Crime Analysis for Problem Solvers in 60 Small Steps

تحليل الجريمة في 60 خطوة مبسطة، للمعنيين بمكافحة الجريمة

تأليف

Ronald V .Clarke & John E .Eck

تعريب

رقيب اول الطيب مبارك احمد

وحدة اللغة والترجمة بمركز بحوث شرطة الشارقة

مراجعة علمية

استاذ دكتور ممدوح عبد الحميد عبد المطلب

أستاذ ادارة العدالة الجنائية - مركز بحوث شرطة الشارقة

الشارقة 2016م

363.23 كلارك، رونالد ف.

- ك ر. ت
- تحليل الجريمة في 60 خطوة مبسطة، للمعنيين بمكافحة الجريمة-Crime Analysis for Problems Solvers in 60 Small Steps/ تأليف رونالد ف. كلارك، جون ا. ايك؛ تعريب: الطيب مبارك أحمد – الشارقة. الإمارات العربية المتحدة : شرطة الشارقة، إدارة مركز بحوث الشرطة، 2016م.
- 306 ص ؛ 24 سم. _ (مركز بحوث الشرطة ؛ 192)
- 1- الجريمة والمجرمون 2- مكافحة الجريمة

  أ- ايك، جون ب- الطيب مبارك أحمد ج- العنوان
- د- Crime Analysis for Problems Solvers in 60 Small Steps

ISBN978-9948-446-83-5

تمت الفهرسة بمعرفة مكتبة الشارقة

مادة الإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها
وليس بالضرورة عن رأي مركز بحوث الشرطة

حقوق الطبع محفوظة لشرطة الشارقة / مركز بحوث الشرطة

الطبعة الأولى 1436هـ – 2016م

ص. ب: 29 ، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 5982222 – 009716 براق: 5382013 – 009716
E-mail: prc@shjpolice.gov.ae Website : www.shjpolice.gov.ae

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون

سورة الأنعام / الآية (82)

الخطة الاستراتيجية لوزارة الداخلية

2014 - 2016م

- **الرؤيـة :**

أن تكون دولة الإمارات العربية المتحدة من أفضل دول العالم أمناً وسلامة.

- **الرسالـة :**

أن نعمل بكفاءة وفاعلية لتعزيز جودة الحياة لمجتمع الإمارات من خلال تقديم خدمات الأمن والمرور والإصلاح والإقامة وضمان سلامة الأرواح والممتلكات.

- **القيـم :**

1- العدالة. 2- العمل بروح الفريق. 3- التميـز.
4- حسـن التعامل. 5- النزاهة. 6- الولاء.
7- المسؤولية المجتمعية.

- **الأهداف الاستراتيجية :**

1- تعزيز الأمن والأمان.
2- ضبط أمن الطرق.
3- تحقيق أعلى مستويات السلامة للدفاع المدني.
4- ضمان الاستعداد والجاهزية في الكوارث والأزمات.
5- تعزيز ثقافة الجمهور بفاعلية الخدمات المقدمة.
6- الاستخدام الأمثل للمعلومات الأمنية.
7- ضمان تقديم كافة الخدمات الإدارية وفق معايير الجودة والكفاءة والشفافية.

يقوم مركز بحوث شرطة الشارقة بإصدار ونشر سلسلة من الدراسات في مختلف مجالات العمل الأمني والشرطي.

شــروط النشــر

1. الأصالة في مجال العلوم الشرطية والأمنية والتخصصات الأخرى ذات الصلة، وأن تكون الدراسة لم يسبق نشرها من قبل.

2. مراعاة قواعد وأصول البحث العلمي من حيث الأسلوب والنظرية والمنهج.

3. أن تتضمـن الدراسـة الرجـوع إلـى المصـادر العلميـة الحديثة.

4. أن تكتب الدراسة وتطبع بلغة عربية سليمة ويرفق معها ملخص باللغتين العربية والإنجليزية وألا يقل حجم الدراسة عن أربعين صفحة.

5. يلتزم الباحث بعدم إرسال دراسته إلى أي جهة أخرى للنشر حتى يصل إليه رد المركز وتعطى الأولوية للنشر حسب الأسبقية الزمنية للتحكيم.

6. لا يلتـزم المركز برد أصل الدراسة سـواء تـم نشـرها أم لا.

7. تخضع الدراسات للتحكيم وتقرر الهيئة العلمية المشرفة على الإصدارات صلاحية الدراسة للنشر بناء على رأي ثلاثة محكمين متخصصين.

هيئة التحرير المشرفة على إصدارات
مركز بحوث شرطة الشارقة :

- المشرف العام: العميد / سيف محمد الزري الشامسي
  قائد عام شرطة الشارقــة

- رئيس التحرير: العقيد الدكتور / خالد حمد الحمادي
  مدير إدارة مركز بحوث شرطة الشارقة

- مدير التحرير: الرائد / عبدالله محمـد المليـح
  رئيس قسم البحث العلمي
  بمركز بحوث شرطة الشارقة

- الإشراف التنفيذي : الرائد / طـلال حسـن بـن هديــب
  رئيس قسم التعاون والدعم العلمي
  بمركز بحوث شرطة الشارقة

- الإشراف الفني : الملازم أول / أحمد نشأت الجابي

أعضاء الهيئة العلمية المشرفة على إصدارات مركز بحوث شرطة الشارقة:

• الرائد / عبدالله محمد المليح	رئيس قسم البحث العلمي
• أ.د. ممدوح عبد الحميد عبد المطلب	رئيس شعبة بحوث العدالة الجنائية
• د. قاسم أحمد عامر	رئيس وحدة الإحصاء
• د. نواف وبدان الجشعمي	رئيس شعبة دراسات الجريمة
• خبير. صلاح الدين عبد الحميد	رئيس شعبة دراسات الأمن العام
• د. أبو بكر مبارك عبدالله	رئيس شعبة السياسات الأمنية

تقديم

تمثل مناهج البحث العلمي السبيل الرئيسي لإقامة الحضارات واستباق الأمم. كما أنها تعد الأداة الأولى في تطويع تحديات الحاضر واستشراف المستقبل.

ويعد مركز بحوث شرطة الشارقة بالقيادة العامة لشرطة الشارقة أحد المراكز البحثية بالدولة والتي تتطلع بدور مهم في رصد كافة الظواهر الاجتماعية والأمنية وبحث أفضل الآليات للاستفادة من إيجابياتها ووأد سلبياتها لضمان استمرار ركب التنمية والتقدم ، كما يقوم المركز من خلال دراساته في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والقانونية والأمنية وبالتعاون والتنسيق مع المراكز البحثية الأخرى بالدولة وخارج الدولة بتقديم أفضل الحلول والمقترحات لكافة قضايا المجتمع.

وفي هذا الصدد تتعدد صور النشاط العلمي لمركز البحوث ما بين مؤتمرات وندوات وعقد دورات وحلقات ومحاضرات ومنشورات علمية ، وهو الأمر الذي يسهم بلا ريب في إثراء مجالات الفكر العلمي والأمني المختلفة وتقديم المشورة الفاعلة لمتخذي القرار وتوفير قاعدة علمية متميزة لكافة الباحثين والعاملين في مجالات العمل الاجتماعي والقانوني والأمني المختلفة للنهل منها وتقديم كل ما هو نافع ومفيد للحفاظ على مكتسبات المجتمع وأمنه.

والله ولي التوفيق،،،

العميد / سيف محمد الزري الشامسي

قائد عام شرطة الشارقة

توطئــــة

في إطار تفعيل دور مراكز البحوث الأمنية ، يصدر مركز بحوث شرطة الشارقة مجموعة من الدراسات والبحوث في مجالات الأمن بمفهومه الشامل بهدف تكوين ثقافة أمنية لدى العاملين في الجهاز الشرطي، ودعم الدور المجتمعي في مجالات مكافحة الجريمة ، كما أنها وفي الوقت ذاته تمد صاحب القرار الأمني بقاعدة بيانات علمية دقيقة تساعده في اتخاذ القرار السليم.

وتتضمن إصدارات عام 2016م عدداً من الدراسات والأبحاث المتميزةٍ التي جاءت استجابة للتحديات الأمنية والمجتمعية وتصديا للجرائم المستحدثة وملبية للتوجه الوطني والمؤسسي نحو التميز الاستراتيجي مواكبة للتطورات العالمية والمتمثلة في العولمة وإفرازاتها وتعالج قضايا أمنية وإدارية، بالإضافة إلى موضوعات قانونية واجتماعية.

ويسعى هذا الإصدار إلى تقديم خطوات مبسطة للمعنيين بمكافحة الجريمة حيث يزودهم بالمعارف الأساسية للأساليب الشرطية الموجهة لحل مشكلات الجريمة ويوضح كيفية تبني أسلوب استشرافي لمعالجة الجرائم التي تقع في المجتمع وكيفية استكشاف مصادر المعلومات والبيانات وتحليلها مما يمكنهم من تطوير الأسلوب المتعلق بالتحليل الجرمي. وقد تناول الكتاب في مجمله 60 خطوة مبسطة واستعرض كيف يمكن تطبيق هذه الخطوات من قبل رجال الشرطة العاملين في مجال مكافحة الجريمة وضبطها وهو كتاب مترجم ومعرب يضاف ضمن جهود شرطة الشارقة في تحصيل العلوم الشرطية.

نأمل أن تشكل هذه الدراسات بجانبٍ الفعالياٍت العلمية التي يقدمها مركز بحوث الشرطة زاداً فكرياً ومعرفياً يعود بالنفع على كافة المواطنين والمقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي أرجاء وطننا العربي والمهتمين والمختصين بهذا المجال.

العقيد الدكتور / خالد حمد الحمادي

مدير إدارة مركز بحوث شرطة الشارقة

المحتويـــات

مستخلص 19
المؤلفين 23
مقدمـــة: من هم المعنيين بمكافحة الجريمة والمخاطبين بهذا الكتاب؟ 31

أولا: قم بإعداد نفسك. 39
1. أعد التفكير في وظيفتك. 39
2. كن خبيراً محلياً للجرائم. 44
3. كن على علم بالأساليب الشرطية الأكثر والأقل فعالية. 49

ثانيا: كن ملماً بأسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات. 55
4. كن خبيراً بأسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات. 55
5. تفانى في تطبيق أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات. 60
6. ركّز جل اهتمامك على الجرائم. 67
7. تقيد بأسلوب SARA (الأحرف الأولى للكلمات التي تعني بالعربية: التدقيق، التحليل، الاستجابة، التقييم). 71

ثالثا: قم بدراسة علم الإجرام البيئي. 75
8. قم باستخدام مثلث تحليل المشكلات. 76
9. اعلم أن الفرصة هي التي تصنع المجرم. 81
10. ضع نفسك مكان المذنب. 85
11. توقع ردة فعل المذنبين. 89
12. تعلم ألا يثبط انتقال الجريمة من مكان إلى آخر من عزيمتك. 92
13. توقع انتشار الفوائد. 96

رابعا: بحث عن المشكلات المتعلقة بالجرائم. 98
14. قم باستخدام اختبار CHEERS عند تحديد المشكلات. 98
15. كن على علم بنوع المشكلة التي تريد إيجاد الحل لها. 103
16. قم بدراسة الرحلة إلى الجريمة. 103
17. كن على علم بكيفية تطور البؤر الساخنة. 111
18. تحقق من إمكانية تطبيق قانون 80- 20 116

خامسا: قم بالتحليل المتعمق. 121
19. ابحث في المشكلة المعينة 123
20. قم بصياغة الفرضيات 127
21. قم بجمع المعلومات 132
22. تحقق من توزيع المعلومات 136

23. قم بتحليل وتشخيص بؤرتك الساخنة 141
24. حدد الوقت المناسب لاستخدام الخرائط عالية التحديد أو الوضوح 145
25. لا تغفل عن الإيقاع ا ليومي والأسبوعي. 149
26. خذ بعين الاعتبار التغيير طويل الأمد 153
27. تعلم كيفية استخدام المعدلات والقواسم المشتركة. 157
28. اكتشف المرافق المعرضة لخطر الجريمة 160
29. كن على أهبة الاستعداد لمبدأ التعرض المتكرر للجريمة. 163
30. توقع تكرار ارتكاب الجرائم 167
31. تعرف إلى المنتجات الجاذبة للسرقة. 172
32. قم بإجراء دراسة الحالات الإفرادية المرتبطة بحالات ضابطة. 176
33. قم بقياس الارتباط 181
34. ابحث عن معينات الجريمة 185
35. قم بفهم الجريمة من بدايتها إلى نهايتها. 190
36. تأكد من تضمن تحليلك إجابات عن الأسئلة الخمسة التالية ماذا حدث؟ وأين؟ ومتى؟ ومن تسبب فيه؟ ولماذا؟ وكيف؟ 196
37. اعلم أن الوقوع في الأخطاء سمة آدمية 201
38. تمسك بدورك المحوري عند الاستجابة للجرائم 205
39. زيادة الجهد المتطلب لإتمام الجريمة 210
40. زيادة مخاطر ارتكاب الجريمة 214
41. قلّص من عائدات ارتكاب الجريمة 218
42. تقليص المحرضات على الجريمة. 221
43. إزالة مبررات الجريمة 225
44. تعرف إلى صاحب المشكلة 229
45. قم باختيار الاستجابات التي يمكن تنفيذها 233
46. قم بإجراء (تقييم العملية) 238
47. تعلم كيفية استخدام (الضوابط) 243
48. توقع الانتقال الجغرافي والزمني للجريمة. 248
49. قم بتقصي إمكانية انتقال الجريمة من حيث الهدف والأسلوب والنوع 254
50. راقب تحركات المجرمين الآخرين. 256
51. كن متيقظاً للفوائد غير المتوقعة. 259
52. توقع انخفاض الجرائم السابق لأوانه 264
53. قم بإجراء اختبار الدلالة 269
54. كن دقيقاً في المعلومات التي تزود بها صانعي القرار. 273
55. قم بإعداد خرائط واضحة. 278
56. قم باستخدام الجداول المبسطة 282
57. قم باستخدام الرسوم التوضيحية المبسطة. 286
58. اجعل عروضك التقديمية قوية 291
59. قدّم عرضك بفعالية 296
60. قدم مساهمتك في مخزن المعرفة (تبادل المعرفة) 301

توضح الفصول الأولى لك كيفية تبني الأسلوب الاستشرافي، حيث لا ينبغي عليك انتظار زملائك من الشرطة للمجيء طلباً للمعلومات، بل يجدر بك أخذ زمام المبادرة في كل مرحلة من مراحل المشروع مساعداً على إعداده ومحللاً لأسباب المشكلة ومشاركاً في إيجاد الاستجابات الفعّالة حتى يتم تقييمه على النحو الصحيح، وبالتالي يستفيد رجال الشرطة من النتائج، مما يعني أنك يجب أن تكون عضواً أساسياً وجزءاً لا يتجزأ من فريق حل المشاكل.

وهذا الأمر يتطلب منك استكشاف مصادر المعلومات والبيانات بصورة أكبر مما تفعله عادة في عملك الروتيني والالتزام بمشروع معين لمدة أطول خلافا لما تفعله في عملك الروتيني كما ذكرنا، ويفترض الكتيب أن المحللين الجرميين الذين يأخذون على عاتقهم هذا الدور الجديد يرغبون في تطوير مهنتهم، والتحليل الجرمي مع وجود قاعدة البيانات المتطورة وبرامج الحاسوب المتقدمة على وشك أن يصبح تخصصا جديداً مثيرا وحقا قد بدأ هذا التخصص في جذب الكثير من المتخصصين ذوي التدريب والتحفيز العاليين والذين يعوّل عليهم في تطوير العمل الشرطي في القرن الحادي والعشرين. وليس الهدف من هذا الكتيب قراءته ووضعه على الرف، بل الاستعانة به كمرجع مكانه المكتب الخاص بك حيث يمكنك الرجوع إليه متى ما نبعت الحاجة الي ذلك أثناء سير مشاريع حل المشكلات.

لقد أتى ترتيب الخطوات في هذا الدليل بتسلسل منطقي وفقا لنموذج Sara المعني بالمسح والتحليل والاستجابة والتقييم مع إن كل خطوة من الخطوات تسلط الضوء على موضوع معين. وفي بعض الحالات يتم تتناول الموضوع الواحد في أكثر من مكان، فمثلا تعطي الخطوة (12) مقدمة عامة عن مفهوم انتقال الجريمة بينما تتعرض الخطوتان 48 و 49 لكيفية البحث عن الأنواع المختلفة لانتقال الجريمة عند مرحلة التقييم.

يتضمن الكتيب مجموعة من الأمثلة العملية والتطبيقية، لإضفاء المزيد من التوضيح والتنوع. ولم يعتمد تصنيف هذا الكتيب على أسلوب أكاديمي بحت لعدة أسباب منها حفاظاً على وقت العاملين في الشرطة من الضياع في قراءات أكاديمية بحتة ومنها أننا قد قمنا بتضمين كل خطوة أهم ما كتب في الموضوع المعين. غير أنه مطلوب منك من وقت لآخر معرفة المزيد في النقطة المعينة وقد قمنا بتزويدك ببعض المراجع في آخر كل خطوة.

Crime Analysis for Problem Solvers in 60 Small Steps

تحليل الجريمة في 60 خطوة مبسطة، للمعنيين بمكافحة الجريمة

The early sections of the manual explain how to take a more proactive approach. You cannot simply wait for your police colleagues to come to you with requests for information. Instead, you must take the initiative at every stage of the project in defining the scope of the problem-solving effort, in trying to analyze the causes of the problem, in helping to find an effective response, and in setting up the project so that it can be evaluated and the police can learn from the results. This means that you must be an integral member of the problem-solving team that you must explore sources of information and data well beyond those that you normally use in your work, that you must stick with a particular project much longer than you normally would.

The manual assumes that analysts who take on this new role are interested in contributing to the development of their profession. Assisted by vastly improved data-bases and powerful computing hardware and software, crime analysis is on the verge of becoming an exciting new specialty. Indeed, it has already begun to attract a cadre of well-trained and highly motivated professionals who are vital to the development of policing in the 21st century.

The manual was not designed to be read and then shelved. Instead, we hope that you will find it to be an indispensable reference source that you will keep near your desk, consulting it whenever needed in the course of a problem-solving project.

We have arranged the steps to follow logically one from another, in line with the SARA model (Scanning, Analysis, Response and Assessment), though each is self-contained and deals with a specific topic.

In some cases, we do deal with a particular topic in more than one place. For example, Step 12 provides a general introduction to the concept of displacement, while Steps 48 and 49 explain how to check for various forms of displacement at the evaluation stages.

The manual contains a host of examples for more explanation and diversity. It was not referenced as fully as an academic publication for several reasons. We doubt that busy crime analysts will have much time for academic reading. Occasionally you will need to know more about a topic, and at each step we identify key articles or books that you should be able to obtain more easily.

هذا الكتاب

أحد إصدارات مكتب خدمات الشرطة الموجهة لحل المشكلات بإدارة العدالة الأمريكية، وقد قمنا بترجمته بناء على موافقة المكتب.

This project was supported by cooperative agreement #2003CKWXK048 by the Office of Community Oriented Policing Services, U.S. Department of Justice. The opinions contained herein are those of the authors and do not necessarily represent the official position of the U.S. Department of Justice. References to specific companies, products, or services should not be considered an endorsement of the product by the author or the U.S. Department of Justice. Rather, the references are illustrations to supplement discussion of the issues.

التعريف بالمؤلفين:

1- رونالد في كلارك

RONALD V. CLARKE

Ronald Clarke is university professor in the school of Criminal Justice at Rutgers, The State University of New Jersey, and visiting professor at the Jill Dando Institute of Crime Science, University College London. He worked for many years in the Home Office Research and Planning Unit, where he contributed to the

development of situational crime prevention and the British Crime Survey. He is associate director of the Center for Problem-Oriented Policing and chair of the judges for the annual Herman Goldstein Award for Excellence in Problem Oriented Policing. He can be reached at:rclarke@andromeda.rutgers.edu.

2- جون إي إيك

JOHN E. ECK

John Eck is professor of criminal justice at the University of Cincinnati. He has contributed to the development of problem-oriented policing since 1984 when he studied the first full-scale attempt to implement the concept in the United States at Newport News, Virginia. He helped to develop a number of now standard techniques in problem-oriented policing, including the SARA model and the problem analysis triangle. Dr. Eck is an affiliate member of the Center for Problem-Oriented Policing. He is a judge for the Tilley Award for Excellence in Problem-Oriented Policing. Dr. Eck was a member of the Committee to Review Research on Police Policy and Practice (2000-2003) of the National Academy of Sciences. He can be reached at:john.eck@uc.edu

المقدمـــة Foreword

إحدى أوليات العمل الشرطي حاليا وفي المستقبل القريب في الولايات المتحدة الأمريكية هو التشديد في النفقات وإذا علمنا أن الحصة الأكبر من ميزانيات الشرطة تستهلكها مرتبات العاملين فيها ندرك حجم المشكلة التي تواجها إدارات الشرطة.

One of the primary concerns in policing in the United States today – and for the foreseeable future – is the severe constraint on spending. The lion's share of police budgets is consumed in personnel costs. As a result, many police agencies are already operating significantly below their authorized strength. Funds to hire new officers to meet growing needs are hard to obtain. And, of special relevance here, traditional forms of policing, because they are so heavily dependent on personnel, are being curtailed. Calls cannot be handled as completely and quickly as in the past. Personnel cannot be as freely assigned to increasing the police presence on the streets in labor-intensive tactics, such as crackdowns, sweeps, and special task forces.

This reality is a powerful new force for rethinking the way in which we police. It connects with prior efforts to promote greater concern for the effectiveness of the police. And it lends fresh impetus to meeting a long-standing, neglected need – the need to equip the police with an institutionalized capacity to examine its

work product; to routinely ask, before committing to more of the same, what it is that the police are expected to accomplish and how they can more effectively accomplish it.

Rethinking current methods requires a new understanding of the role of the police – both on the part of the police and the public they serve. It is essential to recognize that the police function is not as simple as it is sometimes portrayed. It is incredibly complex. It is not a singular function, commonly defined as enforcing the law. It requires dealing with a broad range of behavioral problems, each quite different from the other. It does not consist simply of reacting to an endless array of incidents. Police are now expected to prevent them from occurring in the first instance.

A fresh perspective on policing requires that the police examine, in depth, each of the numerous behavioral problems that together constitute their business; that they consider a broader range of strategies on how best to prevent, reduce, or eliminate each of them; and that they weigh more precisely their effectiveness upon adopting a new targeted response. This is the essence of problemoriented policing.

Many advances have been realized under the umbrella of problem-oriented policing since the concept was first introduced in 1979.But these have not been mainstreamed within policing. Their implementation has been spotty, uneven, and without deep and lasting roots. They remain overshadowed by the dominant, continuing commitment to traditional policing and its heavy dependence on lots of police officers patrolling and making arrests.

Greater concern about police effectiveness in dealing with specific behavioral problems need not start from scratch. Collectively, we know much about the wide range of behavioral problems that constitute police business and how best to prevent them. This knowledge can be found in the substantial literature on crime and crime prevention – especially in the literature on situational crime prevention. Much of value can be found, too, among the practices of police agencies and in the minds of experienced police officers, but this experience and expertise must be tapped and subjected to rigorous analysis.

The Center for Problem-Oriented Policing (POP Center) (www.popcenter.org) now serves as a locus for the collection of the growing body of knowledge regarding problems commonly encountered by the police. It disseminates this material in various

ways, but primarily through the publication of its problem-oriented guides. Each guide synthesizes existing knowledge and evaluated practices regarding a specific problem, and stimulates police to advance their own thinking about how best to handle the problem in its local context.

While the POP Center has documented hundreds of successful cases in problem-oriented policing, a major impediment to advancing the concept has been the absence of an analytical capacity within police agencies. Many police agencies do employ one or more crime analysts, but some of the largest and more advanced police organizations do not. When employed, the job of the crime analyst is often narrowly limited to tabulating crimes that occur. In others, it extends to identifying patterns of crimes with the primary objective of identifying the likely offender so that he/she can be apprehended. In its more ambitious form, the crime analyst's job may include identifying factors contributing to a crime pattern, but the job of deciding how to respond to these factors is usually deferred to operational personnel, who then tend to use traditional means for dealing with them.

Meanwhile, the field of crime analysis itself has grown much more sophisticated. A strong literature on its potential is now

available. The ability to electronically capture, store, and retrieve massive amounts of data that police routinely collect is infinitely greater than it was just a decade ago. The capacity to map crime geographically is stunning, and is now a major, indispensable tool in crime analysis. Standard approaches have been developed for the collection, analysis, and dissemination of intelligence across jurisdictional lines.

In this manual, Ronald Clarke and John Eck set out a much more ambitious and potentially productive agenda for the analyst. They outline a role in which the crime analyst invests heavily in seeking new responses to the problems that are diagnosed and participates directly in efforts to test and implement them. The analyst is expected to contribute to exploring new, more creative, and potentially more effective ways of carrying out the police job. Through this manual, Clarke and Eck demonstrate how one analyst, properly trained and utilized, has the potential to increase many times the productivity and effectiveness of perhaps hundreds of police officers. Understood in this way, an investment in crime analysts can be a smart way to increase the return on the substantial investment that communities make in sworn police personnel.

Blending their expertise as researchers and their familiarity with policing, Clarke and Eck have collected all of the knowledge and

methodology that is relevant and currently available; organized it in 60 small segments or steps that build logically upon each other; and communicated the material in a style that is both concise and engaging. The volume is packed with vital and sophisticated information that makes it one of the most significant publications addressed to the policing field in the past several decades.

The most immediate goal of the manual is to help the relatively small number of individuals now commonly employed in police agencies as crime analysts to expand their function and thereby contribute more to the effectiveness of their agency's operations. It is intended, more ambitiously, to contribute to the training of new crime analysts or problem-solvers, to increasing their number, and to their development as a distinct and vital profession. But problem analysis is not the exclusive domain of technicians. We hope that, everyone else in a police agency, from officers on the beat to police executives, and, more broadly, those in both the public and private sector concerned about crime, will incorporate the line of thinking set forth in the manual into the perspectives they bring to their work.

Herman Goldstein
Professor of Law Emeritus
University of Wisconsin-Madison

مقدمة: من هم المعنيون بمكافحة الجريمة والمخاطبون بهذا الكتاب؟

يفترض هذا الكتيب ذو الستين خطوة: أنك محلل أو خبير أو باحث ذو تجربة واسعة في مجال التحليل الجرمي وأنك معتاد على دعم العمليات الشرطية بالمعلومات اللازمة، مما يعني أنك:

1. تجيد استخدام برامج الحاسوب الحديثة إلى جانب إلمامك بكيفية التعامل مع قواعد المعلومات الشاملة.
2. تجيد استخدام البرامج الخاصة بإعداد الخرائط الجرمية، وتحديد البؤر الساخنة وربطها بالبيانات الديموغرافية وغيرها من البيانات.
3. تقوم باستمرار بإعداد الجداول الأسبوعية التي توضح التغير الأسبوعي والشهري للجريمة سواء على مستوى الإدارة أم على مستوى أوسع، وذلك دعمًا للعمليات التي تتم بأسلوب كومبستات CompStat-style operations.
4. معتاد على إعداد التحاليل الخاصة بمواضيع مثل: العلاقة بين عناوين المجرمين المعروفين وموجات ارتفاع جرائم سرقة السيارات والسرقة بوجه عام في المنطقة.
5. قد سبق لك تقييم الحملات الأمنية التي تشنّ مثلا على جرائم السرقة من المنازل وسرقة السيارات قبل شنّ تلك الحملات وبعدها.
6. ملمّ ببعض المعرفة الأساسية بالإحصاء ومناهج البحث العلمي معرفة تضاهي معرفة طالب بكالوريوس في العلوم الاجتماعية.

فالكتيب يضيف على تلك المعرفة تجربة أخرى تتمثل في إعدادك كي تكون عضوًا أساسيًا في فريق حل المشاكل المرتبطة بوقوع الجرائم، وتعول البحوث الحديثة في

مجال الشرطة الموجهة لحل المشكلات الأمنية على دور المحلل، وتعزو الضعف الحالي في الممارسة الشرطية إلى عدم الاستعانة بالمحللين الجرميين المدربين وذوي الكفاءة في كل مرحلة من مراحل المشاريع الخاصة بحل المشكلات.

يعدّك الكتيب لهذا الدور الجديد بواسطة تزويدك بالمعرفة الأساسية لأسلوب الشرطة الموجه لحل المشكلات المرتبطة بالجريمة والمجالات ذات العلاقة مثل علم الجريمة البيئية وتدابير منع الجريمة وفقًا لأسلوب الجريمة الجغرافية، إذ لا يمكنك أن تصبح محللاً جرميا مؤهلاً في مشاريع حل المشاكل ما لم تلم بهذه العلوم والأساليب، كما أنك لن تتمكن من شغل هذا الدور الجديد ما لم تعد التفكير في وظيفتك.

لعل الفصول الأولى من هذا الكتيب توضح لك كيفية تبني أسلوب استشرافي، حيث لا ينبغي عليك انتظار زملائك من الشرطة للمجيء طلبًا للمعلومات، بل يجدر بك أخذ زمام المبادرة في كل مرحلة من مراحل المشروع مساعدًا على إعداده ومحللاً لأسباب المشكلة ومشاركًا في إيجاد الاستجابات الفعّالة حتى يتم تقييمها على النحو الصحيح، وبالتالي يستفيد رجال الشرطة من النتائج، مما يعني أنك يجب أن تكون عضوًا أساسيًّا وجزءًا لا يتجزأ من فريق حل المشاكل.

وهذا الأمر يتطلب منك استكشاف مصادر المعلومات والبيانات بصورة أكبر مما تفعله عادة في عملك الروتيني والالتزام بمشروع معين لمدة أطول خلافا لما تفعله في عملك الروتيني كما ذكرنا، ويفترض الكتيب أن المحللين الجرميين الذين يأخذون على عاتقهم هذا الدور الجديد يرغبون في تطوير مهنتهم، والتحليل الجرمي مع وجود قاعدة البيانات المتطورة وبرامج حاسوب متقدمة على وشك أن يصبح تخصصا جديدًا مثيرا. وحقا، قد بدأ هذا التخصص في جذب الكثير من المتخصصين ذوي التدريب

والتحفيز العالميين والذين يعوّل عليهم في تطوير العمل الشرطي في القرن الحادي والعشرين. وليس الهدف من هذا الكتيب قراءته ووضعه على الرف، بل الاستعانة به كمرجع مكانه المكتب الخاص بك حيث يمكنك الرجوع إليه متى ما نبعت الحاجة إلى ذلك أثناء سير مشاريع حل المشكلات.

لقد أتى ترتيب الخطوات في هذا الدليل بتسلسل منطقي وفقا لنموذج Sara المعني بالمسح والتحليل والاستجابة والتقييم مع أنّ كل خطوة من الخطوات تسلط الضوء على موضوع معين. وفي بعض الحالات يتم تناول الموضوع الواحد في أكثر من مكان، فمثلا تعطي الخطوة (12) مقدمة عامة عن مفهوم انتقال الجريمة بينما تتعرض الخطوتان 48 49 لكيفية البحث عن الأنواع المختلفة لانتقال الجريمة عند مرحلة التقييم.

يتضمن الكتيب مجموعة من الأمثلة من داخل الولايات المتحدة الأمريكية ومن بعض الدول الأخرى، لإضفاء المزيد من التوضيح والتنوع. ولم يعتمد تصنيف هذا الكتيب على أسلوب أكاديمي بحت لعدة أسباب منها حفاظًا على وقت المحللين الثمين من الضياع في قراءات أكاديمية بحتة، ومنها أننا قد قمنا بتضمين كل خطوة أهم ما كتب في الموضوع المعين. غير أنه مطلوب منك من وقت لآخر معرفة المزيد في النقطة المعينة، وقد قمنا بتزويدك ببعض المراجع في آخر كل خطوة.

المؤلفيــن

فهرسة المحتويات

المؤلفين

مقدمة: من هم المعنيون بمكافحة الجريمة والمخاطبون بهذا الكتاب؟

أولا: قم بإعداد نفسك.

1. أعد التفكير في وظيفتك.
2. كن خبيرًا محليًّا للجرائم.
3. كن على علم بالأساليب الشرطية الأكثر والأقل فعالية.

ثانيا: كن ملمًّا بأسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات.

4. كن خبيرًا بأسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات.
5. تفانى في تطبيق أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات.
6. ركّز جل اهتمامك على الجرائم.
7. تقيد بأسلوب SARA (الأحرف الأولى للكلمات التي تعني بالعربية: التدقيق، التحليل، الاستجابة، التقييم).

ثالثا: قم بدراسة علم الإجرام البيئي

8. قم باستخدام مثلث تحليل المشكلات.
9. اعلم أن الفرصة هي التي تصنع المجرم.
10. ضع نفسك مكان المذنب.
11. توقع ردة فعل المذنبين.
12. تعلم ألا يثبط انتقال الجريمة من مكان إلى آخر من عزيمتك.

13. توقع انتشار الفوائد.

رابعا: ابحث عن المشكلات المتعلقة بالجرائم

14. قم باستخدام اختبار CHEERS عند تحديد المشكلات.
15. كن على علم بنوع المشكلة التي تريد إيجاد الحل لها.
16. قم بدراسة الرحلة إلى الجريمة.
17. كن على علم بكيفية تطور البؤر الساخنة.
18. تحقق من إمكانية تطبيق قانون 80 –20.

خامسا: قم بالتحليل المتعمق

19. ابحث في المشكلة المعينة.
20. قم بصياغة الفرضيات.
21. قم بجمع المعلومات.
22. تحقق من توزيع المعلومات.
23. قم بتحليل بؤرتك الساخنة وتشخيصها.
24. حدد الوقت المناسب لاستخدام الخرائط عالية التحديد أو الوضوح.
25. لا تغفل عن الإيقاع اليومي والأسبوعي.
26. خذ بعين الاعتبار التغيير طويل الأمد.
27. تعلم كيفية استخدام المعدلات والقواسم المشتركة.
28. اكتشف المرافق المعرضة لخطر الجريمة.
29. كن على أهبة الاستعداد لمبدأ التعرض المتكرر للجريمة.
30. توقع تكرار ارتكاب الجرائم.

31. تعرف إلى المنتجات الجاذبة للسرقة.
32. قم بإجراء دراسة الحالات الإفرادية المرتبطة بحالات ضابطة.
33. قم بقياس الارتباط.
34. ابحث عن معينات الجريمة.
35. قم بفهم الجريمة من بدايتها إلى نهايتها.
36. تأكد من تضمن تحليلك إجابات عن الأسئلة الخمسة التالية (ماذا حدث؟ وأين؟ ومتى؟ ومن تسبب فيه؟ ولماذا؟ وكيف؟).
37. اعلم أن الوقوع في الأخطاء سمة آدمية.
38. تمسك بدورك المحوري عند الاستجابة للجرائم.
39. زيادة الجهد المتطلب لإتمام الجريمة.
40. زيادة مخاطر ارتكاب الجريمة.
41. قلّص من عائدات ارتكاب الجريمة.
42. تقليص المحرضات على الجريمة.
43. إزالة مبررات الجريمة.
44. تعرف إلى صاحب المشكلة.
45. قم باختيار الاستجابات التي يمكن تنفيذها.
46. قم بإجراء (تقييم العملية).
47. تعلم كيفية استخدام (الضوابط).
48. توقع الانتقال الجغرافي والزمني للجريمة.
49. قم بتقصي إمكانية انتقال الجريمة من حيث الهدف والأسلوب والنوع.
50. راقب تحركات المجرمين الآخرين.
51. كن متيقظاً للفوائد غير المتوقعة.

52. توقع انخفاض الجرائم السابقة لأوانها.
53. قم بإجراء اختبار الدلالة.
54. كن دقيقًا في المعلومات التي تزود بها صانعي القرار.
55. قم بإعداد خرائط واضحة.
56. قم باستخدام الجداول المبسطة.
57. قم باستخدام الرسوم التوضيحية المبسطة.
58. اجعل عروضك التقديمية قوية.
59. قدّم عرضك بفعالية.
60. قدم مساهمتك في مخزن المعرفة (تبادل المعرفة).

الخطوات الستين

يمكن تصور الخطوات الستين في خمس مجموعات رئيسية تشمل الإعداد النفسي والإلمام بالعمل الشرطي الموجه لحل المشكلات ومعرفة علم الإجرام البيئي واكتشاف المشكلات المتعلقة بالجرائم والتحليل المتعمق لها، وسوف نتناول هذه المجموعات وما تحتويه من خطوات على النحو التالي:

أولا: المجموعة الأولى: قم بإعداد نفسك.

1. أعد التفكير في وظيفتك.
2. كن خبيرًا محليًّا للجرائم.
3. كن على علم بالأساليب الأكثر والأقل فعالية.

الخطـوة الاولـى

أعد التفكير في وظيفتك

Rethink your job

مثلك مثل بقية محلّلي الجرائم فإنك تنظر إلى وظيفتك نظرة محدودة وتقلل من شأنها لأنك تعتقد أن آخرين هم من يقومون بالعمل الحقيقي في القبض على المجرمين بينما أنت، على حد زعمك تكتفي فقط بتحليل المعلومات لهم، وليس من اختصاصاتك مثلاً حل المشكلات أو الجرائم بمفردك كما أنك لا تأخذ بزمام المبادرة لوضع أولويات لمكافحة الجريمة على مستوى الإدارات. فأنت تستجيب لطلبات ضباط الدوريات بشأن الإحصائيات الحديثة لسرقة السيارات أو المنازل وتصنع خرائط جرمية لرفعها أسبوعيًّا

إلى المسؤول حتى يتسنى له معرفة التوزيع الجغرافي للجريمة وأنماطها ليتمكن من تحديد أدوات المجابهة في المنطقة المعينة وتقوم أيضًا بإعداد إحصائيات شهرية يحتاجها الآخرون في إعداد تقاريرهم، وبمعنى آخر إنك تجلس في المقعد الخلفي بينما يتولى الآخرون القيادة ويطلبون منك المساعدة عند الحاجة.

سوف يساعدك هذا الكتيب في إعادة التفكير بشأن وظيفتك أو دورك، فحتى لو كنت تجلس في المقعد الخلفي، فإنه يمكنك مساعدة الربان إذا تاه، فالإشراف على المعلومات والقدرة على تحليلها أمران في غاية الأهمية، فالشخص الذي يتعلم كيفية القيام بهذه المهمة لا شك أنه سيصبح فردًا مهمًّا في الفريق المعني بحل المشكلات، ليس من ناحية السلطة أو المكانة، فليس المجال هنا للحديث عن هذه الأشياء فالتركيز هنا على التحدي الذي يواجه هذا الفريق المتمثل في إيجاد حلول للجرائم المتكررة، فلذا عليك اعتبار نفسك جزءًا من فريق، تساعد في حل تلك المشكلات بدور محدد.

وباستخدامك هذا الكتيب فإنك سوف تتلمّس طريقك لتأدية ذلك الدور على الوجه الأمثل وتدرك بالتالي أهميته الكبيرة. وحتى يتسنى لك لعب ذلك الدور فإنه يجب عليك تعلم الكثير، ولا نقصد هنا تعلم مهارات متطورة في الحاسب الآلي أو القدرة على إعداد الخرائط الخاصة بالتحليل الجرمي ولكن ما نعنيه هنا هو معرفة الكثير عن الجريمة نفسها حتى تصبح مصدرًا لإداراتك في هذه المجال وخبيرًا للجرائم في منطقتك، فإذا اجتاحت المنطقة مثلاً موجة جديدة من جرائم السرقة فينبغي عليك أن تكون أول من يعلم ويخبر بذلك، وفي هذا الخصوص عليك أن تقوم بإعداد الخرائط والقيام بالتحليل والإحصائيات والحصول على المعلومات الأساسية بنفسك وبالسرعة القصوى حتى توفر مصدرًا مدعمًا بالإحصائيات لما يحدث كيلا يتخبط الناس على غير هدى بشأن حجم انتشار الجريمة المعينة. فإن لم تسرع في إجراء تلك الإحصائيات والخرائط فإن مكانك سوف يكون المقعد الخلفي.

وبما أنك رجل (الحقائق)، عليك إماطة اللثام عما يجري بالسرعة الممكنة وباستخدام أفضل الوسائل، الأمر الذي يتطلب منك توسيع دائرة مصادر المعلومات وعدم الركون فقط إلى المعلومات المتحصل عليها من الشرطة، فهنا يأتي دور هذا الكتيب الذي سوف يرشدك إلى كيفية استخدام الوسائل الأخرى للحصول على المعلومات مثل اللقاءات مع ضحايا الجريمة والمذنبين وسجلات الجرائم المحفوظة من قبل الشركات والمؤسسات التجارية.

وتتمثل الخطوة الأولى في أن تكون مصدرًا للمعلومات، ومن المحبذ أن تكون أيضًا مصدرًا لإسداء النصح، غير أن هذا الأمر يرجع إلى مدى تفهم وسعة أفق الشخص الذي يتولى الإشراف عليك، فإن لم يتأت ذلك فيكفيك طرح الخيارات الممكنة وتعضيد اقتراحات الآخرين بالمعلومات والبيانات، وعلى وجه الخصوص ينبغي عليك التعرف إلى الأساليب الشرطية الفعالة وغير الفعالة، على سبيل المثال: مدى فعالية الدوريات العشوائية، وكم مرة شهدت الشرطة فيها جريمة وهي تحدث، وكم جريمة تم الكشف عنها عن طريق عمل بوليسي مضن أو عبر دليل جنائي، ومثلاً عن مدى فعالية المراقبة في ضبط المجرمين والزمن المستغرق في شنّ الحملات ومعدل ضبط المجرمين في الأنواع المختلفة للجرائم وعدد الجرائم التي تم التبليغ عنها وأنواعها. وسوف تكشف لك الإجابات الخاصة بالأسئلة سالفة الذكر عن سر عدم فعالية الجهود التي يبذلها الضباط بما في ذلك المتمرسون والمثابرون منهم في منع الجريمة واتجاه أغلب قوات الشرطة حاليًا إلى تبني أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات.

يتمثل الهدف الأساسي لهذا الكتيب في إعطائك فكرة عن أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات problem-oriented policing والدور الفاعل الذي يمكنك لعبه في تطبيق هذا الأسلوب، كما يساعدك أيضًا على التفريق بين هذا الأسلوب والأنماط

الأخرى للشرطة المجتمعية community policing، والتعرف إلى مدى الفعالية التي يمكن أن يصل إليها الأسلوب باستخدام أسلوبي علم الجريمة البيئي ومنع الجريمة الموقعي environmental criminology and situational crime prevention الذي يعنى بتقليص فرص الجريمة، ويسلط الكتيب الضوء على المراحل الأربع التي يحتوي عليها المشروع الموجه نحو حل المشكلات، وهي: مسح المشكلات المتعلقة بالجرائم scanning for crime problems وتحليلها تحليلاً دقيقًا analyzing a specific problem in depth وتحديد الاستجابة المناسبة للمشكلة responding to the problem وأخيرا تقييم النتائج assessing the results of the project، مدعمًا ذلك بأمثلة للمعلومات والبيانات التي ينبغي الخروج بها في كل مرحلة من هذه المراحل الأربع. وأخيرًا يوضح الكتيب أنواع التحليل الفعالة التي إن قمت بإجرائها في كل مرحلة، أصبحت عضوًا فاعلاً في فريق حل المشكلات.

تتطلب هذه المراحل الأربع التي يحتوي عليها المشروع عملاً يفوق ذلك العمل الروتيني الذي تقوم به في التحليل، فالعمل يمكن أن يمتد لأسابيع أو شهور مقارنة بالسويعات التي تنفقها في إعداد تحليل عن جرائم السرقة والمناطق التي تكثر فيها (البؤر الساخنة) أو في إعداد تقريرك الشهري. ويمكن أن يمتد العمل في المشروع إلى سنة كاملة إذا نبعت الحاجة إلى تقييم أكثر تفصيلاً حيث إنه عليك إخبار مساعديك من الضباط بهذا وربما تصيبهم الدهشة حيال بقائك في مشروع واحد لهذه المدة الطويلة، لكنهم سرعان ما سوف يدركون ويقدرون مدى التزامك بالعمل بغية الوصول إلى النتائج المنشودة.

سوف يذهب عملك هباءً إذا لم تتمكن من إيصال النتائج المتعلقة بالمشروع للجهة المعينة الشيء الذي سوف نعرض إليه في الأبواب اللاحقة من هذا الكتيب مسلطين الضوء على بعض الأساليب الفعالة لإيصال النتائج باستخدام وسائل مثل الخرائط

المبسطة والجداول. ويجب أن تأتي عروضك عملية حتى تكون سبيلاً يمكّن الشرطة من مواجهة المشكلة المعينة، ويجب عليك في الوقت ذاته توضيح حدود المعلومات التي خرجت بها كأن تخبر الضباط بالمواطن التي جاءت توصياتك فيها مرتكزةً على تخمينات وتلك التي بنيت على حقائق.

غير أن هذا الدليل الذي بين يديك لن يطلعك بالطبع على كل ما من شأنه أن يؤهلك كي تصبح محللاً في مجال حل المشكلات حيث إن عليك المثابرة بغية زيادة مهاراتك الاحترافية والفنية والمواكبة للمستجدات التي تطرأ في المجالات ذات العلاقة، كما ينبغي عليك أخذ زمام المبادرة لإيجاد طرق أكثر فعالية للحصول على المعلومات وطريقة معالجتها. وعليك أيضًا التوسيع من اطلاعك واستكشاف موارد متعددة للمعلومات وذلك بتعزيز اتصالك بالمحللين من الإدارات الأخرى وحضور الاجتماعات المتخصصة للمحللين والشرطيين والمتخصصين في علم الجريمة، وأن تحاول نقل تجاربك الخاصة والدروس التي استفدت منها عبر تلك الاجتماعات وذلك بتقديم عروض بأهم التحليلات التي أجريتها قديمة كانت أو حديثة.

وخلاصة القول، عليك ألا تعتبر نفسك مجرد فني ماهر في معالجة المعلومات والبيانات وتقديمها، بل باحثا ينزع إلى الاهتمام بالجانب العملي ويأتي بأفضل ما يمكن أن يوفره العلم لخدمة العمل الشرطي وجعله أكثر فعالية. وفي نفس الوقت عليك إدراك حقيقة كونك جزءا من مهنة صاعدة أو بالأحرى آخذة بالظهور، وأنت من سوف يساعد في تطويرها.

لذلك أعد التفكير في وظيفتك:

- كن خبيرًا للجريمة.

- كن على معرفة بالوسائل الشرطية الأكثر فعالية.
- قم بتعزيز عملية حل المشكلات.
- تبوأ مقعدك في الفريق الخاص بالمشروع.
- اقرأ عن علم الجريمة البيئي.
- عزز مهاراتك البحثية.
- تواصل بفعالية.
- عزز مهنتك.

الخطوة الثانية

كن خبيراً محلياًّ للجرائم

Be The Local Crime Expert

كم مرة وجهت إليك الأسئلة التالية المتعلقة بعملك؟

- ماهي البؤر الساخنة لجرائم سرقة السيارات حاليًا؟
- ماهي المتاجر الخاصة ببيع السلع الاستهلاكية التي تتعرض مرارًا لعمليات السطو، ولماذا؟
- ماهي الأشياء التي يسرقها السارقون وأين يخبئونها؟
- هل يقل مستوى الجرائم في الشوارع التي تتوفر فيها إضاءة جيدة؟
- ما هي المجمعات السكنية التي تمثل معقلاً أو سوقًا لتجارة المخدرات؟

ربما لم تكن قادرًا كليًا على الإجابة عن بعض هذه الأسئلة، وربما احتاج الأمر منك إجراء بعض التحليلات للإجابة عن البعض الآخر ولكن هب أنك تمتلك الإجابات

عن كل تلك الأسئلة وغيرها؟ افرض أنك خبير الجرائم في منطقتك؟ ففي حقيقة الأمر لا أحد يمكنه شغل هذا الدور غيرك، وذلك لأن:

- أفراد الشرطة منشغلون بالرد على المكالمات.
- المحققين منغمسون في القضايا الموكلة إليهم.
- الرقباء منشغلون بالإشراف على الضباط الذين تحت إمرتهم.
- الملازمين يشرفون على إرسال الدوريات إلى المناطق التي تتسم رقعتها الجغرافية بالكبر.
- الرئيس ومعاونيه منشغلون بالأمور الإدارية.

وخلاصة القول، لا أحد يمكنه الإحاطة بالوضع الجرمي إحاطة كاملة، ولكنك إذا أصبحت خبيرًا محليًا للجرائم فإنّ ذلك سوف يساعد إدارتك على أن تكون فعّالة وقادرة على استخدام مواردها بغية خفض مستوى الجريمة، وتحذير المواطنين والكشف عن المذنبين وتركيز الجهود الرامية إلى منع الجريمة، وخلاصة القول إنك سوف تكون مصدر فائدة للجميع.

ولكي تصبح خبيرًا محليًا للجرائم عليك الجلوس بانتظام مع رجال الشرطة ومسؤولي الطوارئ التابعين للشرطة الذين تتمثل مهمتهم في تلقي الاتصالات الطارئة من الجمهور وإرسال الدعم المطلوب، وتتحدث معهم عن مشاهداتهم ولكن عليك أن تتذكر أن رجال الشرطة الذين يعملون مناوبة ليلية متأخرة لا يكونون على اتصال بمن يعملون مناوبة صباحية وأن من يعملون في طرف معين من المدينة لا يكونون على اتصال بمن يعملون في طرف آخر، فهم عادة ما يتحدثون عن استثناءات وليس قوانين، عن الأشياء التي تغضبهم وليست الأعمال الروتينية التي تعتبر جوهر عملية تحليل الجرائم.

علاوة على ذلك، فإنه ينبغي عليك القيام بجولات في الشوارع متى ما سمح الوقت بذلك فخلال هذه الجولات، بالإضافة إلى تعرفك إلى العديد من الضباط الذين يعملون في إدارتك فإنك سوف تكون لصيقًا بعملهم، وتتعرف إلى المشاكل التي تواجههم في عملهم في الشوارع، وفي هذا الخصوص ينصح محلل الجرائم "مات وايت" والشريف "جاكسونفيلي" باصطحاب جهاز كمبيوتر محمول مزود بنظام المعلومات الجغرافية حتى يتسنى لك مقارنة درجة ملاحظة رجال الشرطة بالمعلومات الجغرافية عن منطقتهم.

في حالات الجرائم الخطرة يكون الاهتمام بمسرح الجريمة كبيرًا، فلا تغفل عن هذا الأمر لأنه يمكن أن يفيدك كثيرًا خصوصًا عندما تكون في حاجة إلى التعرف عن كثب على جريمة بعينها، فمقارنة تقارير الحادث بملاحظاتك الخاصة قد تكشف عن معلومات مهمة عن ملابسات الجريمة وتفاصيل أخرى لم يتم تسجيلها في التقرير بسبب مثلاً – أن نموذج التقرير لا يتطلب وجودها– فمتى ما كنت مسلحًا بهذه المعرفة فإنه يمكنك اقتراح تعديلات على نماذج التقرير بغية الحصول على معلومات تساعد بدورها على الكشف عن الجناة والتفكير في آلية مستقبلية لمنع الجرائم.

ولا تدخر وسعًا في مواكبة الأنماط الجديدة للجرائم وذلك عبر الاطلاع على تقارير الجرائم لمعرفة الجرائم التي أطلت برأسها حديثًا ولا تنس أيضًا تركيز انتباهك على الجرائم التي باءت بالفشل أو التي تم إحباطها، فبعض المجرمين يتبعون أسلوب التجربة والخطأ في إطار لهثهم المستمر لابتكار أساليب جديدة لارتكاب الجرائم فمثلاً: من يحاولون خداع آلة بيع أو ماكينة صراف آلي قد يصعب عليهم اكتشاف أسلوب فعال لارتكاب الجريمة ولكن في حال نجاحهم في ذلك في إحدى محاولاتهم المستمرة، حينها سوف ينتشر الخبر، ففي هذه الحالة فإنك إذا كنت على معرفة بهذا الأسلوب لكان بمقدورك إبلاغ رجال الشرطة وتحذير المواطنين.

وكثيرًا ما تواجه مناطق أخرى المشكلة الجرمية ذاتها التي تواجهها منطقتك فقد تواجه قواتك سيلاً جارفًا من جرائم السرقات من مواقع المباني قيد الإنشاء، الأمر الذي لم تعهده المنطقة من قبل، فلا تقلق بهذا الشأن وتأكد أن منطقة أخرى قد مرت بهذا الظرف، وهذا الأمر يحتم عليك البقاء متيقظًا للتغيرات التي تطرأ على الأهداف والأساليب الجرمية الجديدة، وتعتبر الشبكة العنكبوتية مصدرًا هائلاً للمعلومات عن الجرائم التي تحدث في شتى بقاع العالم ويمكنك أيضًا التواصل مع رفاقك المحللين في المناطق المجاورة فمن المحتمل أنهم يعانون المشكلة ذاتها، وقد يكون المتورطون في الجرائم التي تحدث في منطقتك هم أنفسهم المتورطين في الجرائم التي تقع في تلك المناطق.

لا تعتمد على الشرطة فقط كمصدر للمعلومات، فهنالك أشخاص كثر يعلمون الكثير عن جرائم بعينها فمثلاً:

- قد يلاحظ مراقبو القانون في المدينة خطرًا داهمًا قبل أن يبدو ذلك واضحا للآخرين.
- يكون أصحاب الحانات على علم مثلاً بحالات شراء وشرب المشروبات الكحولية دون السن القانونية والخدمة غير الجيدة والإدارة السيئة في الحانات الأخرى.
- يكون مديرو المدارس على علم بحالات العنف والتنمر الذي يمارسه بعض الطلاب على من هم أضعف منهم وحالات التخريب داخل الحرم المدرسي.
- أصحاب الأعمال التجارية الصغيرة يكونون على علم بالمشاكل التي تتعلق بمتاجرهم والمنطقة المحيطة لهم، فمثلاً يعرف الصيدلاني الأشياء التي يمكن سرقتها من متجره كما يعلم أيضًا ما إذا كان هنالك ثلة من السكارى يتسكعون في المنطقة المجاورة.
- يسجل موظفو غرفة الطوارئ مثلا العديد من الإصابات الناتجة عن الجرائم والتي لم يبلغوا الشرطة بها.

- يعرف مسؤولو ملاجئ النساء والمراكز المعنية بحالات الاغتصاب أكثر بكثير من ضباط الشرطة عن الأنماط المختلفة للعنف المنزلي.
- حراس الأمن الخاص مثلاً هم أول من يعلم بالحوادث ولديهم الكثير من المعلومات التي يمكنهم إضافتها بخصوص أنماط الجريمة المحلية.
- يمثل المذنبون أيضًا مصدرًا ثريًّا للمعلومات وبالرغم من إمكانية عدم اعترافهم بجرائمهم إلا أنهم مستعدون للحديث عن الكيفية التي تتم بها الجرائم فالعديد من المجرمين ثرثارون عند الحديث عن حرفة أو مهارة ارتكاب الجرائم، وسوف يخبرونك بالتفصيل عن اختيارهم للهدف المعين والأمكنة التي عادة ما يخبئون المسروقات فيها والأهداف الحالية التي يستهدفها المجرمون وما شابه ذلك. فعليك أن تطلب من رفقائك من ضباط الشرطة إمدادك بمثل هذه المعلومات من المذنبين، فهذه المعلومات تكون مفيدة جدًّا.
- وأخيرًا، يمكنك الاستعانة بالمعلومات التي يدلي بها الضحايا بخصوص الجرائم المختلفة علمًا بأنهم قد لا يدلوا بمعلومات دقيقة فيما يتعلق ببعض تفاصيل جرائم السرقة، مثل الوقت الذي تمت فيه السرقة، غير أنهم يمكن أن يزودوك بمعلومات عن المكان الذي تم كسره من قبل السارق والأشياء المسروقة والغرف أو الطوابق التي لم يكن بها أحد وقت السرقة، وخلافه.

ولكن كيف تصبح خبيرًا للجرائم في منطقتك؟

- لا تقترب من حاسبك الآلي.
- تحدث إلى رجال الشرطة بشأن ملاحظاتهم ومشاهداتهم في الشارع.
- قم بجولات تلتقي خلالها بمسؤولي الطوارئ في الشرطة.
- قم بزيارات إلى مسارح الجرائم المختلفة وتفحص تقارير الجرائم.
- تفحص المحاولات الفاشلة كي تتعرف بالضبط على أسباب الفشل.

- تحدث إلى المسؤولين في المدينة عن مشاكل جرمية بعينها.
- قم بتبادل المعلومات مع المؤسسات التجارية الصغيرة والحرس الخاص.
- تواصل مع محللي الجرائم في المدن المجاورة عن التغييرات التي تطرأ على أنماط الجرائم وأهداف المجرمين.
- أطلب من الضباط سؤال المذنبين عن أساليبهم الجرمية.
- قم بالحصول على معلومات من ضحايا الجريمة حول كيفية حدوث الجريمة والزمن الذي ارتكبت فيه والمكان الذي حدثت فيه.
- قم بتطوير النماذج الخاصة بالحوادث وعملية الحصول على المعلومات.

الخطوة الثالثة

تعرف إلى الأساليب الشرطية الأكثر والأقل فعالية

Know What is Effective and not in Policing

قد شغل موضوع البحث والتنقيب عن الممارسات الشرطية الأكثر فعالية في خفض مستويات الجريمة حيزًا كبيرًا، وكونت الأكاديمية القومية للعلوم في الفترة الأخيرة لجنة من خبراء العلوم الاجتماعية بغية مراجعة كل المسائل الواردة في البحوث الشرطية بما فيها مسألة الفعالية الشرطية police effectiveness .

وكما يظهر الجدول أدناه الذي ورد في التقرير الذي خرجت به اللجنة، فإن الأساليب غير الفعالة في خفض مستويات الجريمة قد تم وضعها في ربع الدائرة الأسفل من الناحية اليسرى، والأخرى الفعالة في ربع الدائرة الأعلى من الناحية اليمنى. وأما النموذج الشرطي المعياري فقد تم وضعه في الزاوية السفلى في الجانب الأيسر،

حيث يمثل هذا الأنموذج الاستراتيجية الشرطية السائدة في أمريكا الشمالية ويتميز باعتماده على تنفيذ القانون (وعدم التركيز) حيث نجد فيه استخدام الدوريات العامة لردع المجرمين كما نجد الاستجابة السريعة للمكالمات الهاتفية بشأن الخدمات الشرطية ومتابعة التحقيق في الجرائم، وبعض النشاطات الأخرى ذات العلاقة بتنفيذ القانون.

وفي خضم الطلبات المتزايدة من المواطنين التي تنادي بخفض مستويات الجريمة، شعرت الصحافة والمسؤولون المتمسكون بالنموذج المعياري بالحاجة إلى تقليص زمن الاستجابة وتكثيف الوجود الشرطي في الشوارع وتعزيز عملية التحقيق في الجرائم والقبض على المجرمين، ولكنهم أغفلوا جانبًا لا يقل أهمية عن تلك التعزيزات، وهو البحث الدقيق حول المسائل الآتية: من يرتكب الجريمة؟ وكيف ترتكب؟ وفي أي زمن؟ وأين؟ كما أغفلوا أيضًا التمييز بين الأنماط المختلفة للجرائم وإشراك الجمهور والمؤسسات العامة والخاصة في مواجهة الجريمة ومنعها وتطبيق خيارات أخرى غير تلك المبنية على إنفاذ القانون.

تناولت بعض الدراسات السابقة عن الفعالية الشرطية جوانب من ذلك النموذج المعياري ولم تجد له أي أثر ملموس على خفض مستوى الجريمة وحفظ النظام وتقليص الخوف من الجريمة، وأما مميزاته المتمثلة في الدوريات العشوائية والاستجابة السريعة ومتابعة سير التحقيقات في الجرائم وسياسات ضبط الجناة فقد أثبت البحث أنها قد تفيد في أغراض أخرى غير تلك المذكورة آنفا، وعلاوة على ذلك فقد أثبت البحث أن زيادة أعضاء الشرطة بغية القيام بهذه الممارسات لا يفضي إلى خفض مستويات الجريمة.

ويشدد البحث على عنصرين يجب أن تشتمل عليهما أي استراتيجية ترمي إلى تقليص مستوى الجريمة وهما موجودان في محوري الشكل أدناه؛ حيث يتمثل **أولهما**

في تنوع المداخل إلى منع الجريمة وحفظ النظام، بمعنى أنه على الشرطة تناول مسألتي الجريمة وحفظ النظام بجملة من المداخل والأساليب والأدوات بدلاً من الاقتصار على تنفيذ القانون وهي الفكرة التي تم التعبير عنها في المحاور الأفقية للشكل، وهنالك دليل قوي بأن إشراك المواطنين وتبني أساليب أخرى غير تلك القائمة على إنفاذ القانون المحض، يمكن أن يسهم بصورة كبيرة في خفض مستويات الجريمة وتعزيز حفظ النظام، وإنه كلما ازدادت الحميمية بين رجل الشرطة والمواطن، انعكس ذلك إيجابًا على خفض معدلات الجريمة.

وأمّا **العنصر الثاني المطلوب بغية الوصول إلى شرطة أكثر فعالية هو (التركيز)**، الذي يظهر في الشكل على المحور الأفقي، وهنالك دليل قوي يثبت فعالية التمركز الجغرافي للشرطة في الأماكن التي تتفشى فيها الجرائم (البؤر الساخنة)، على الأقل على المدى القريب. ويمكن البدء في ذلك بنشر دوريات على الشوارع وواجهات مجمعات المباني في المناطق الصغيرة التي تتفشى فيها الجرائم، فهذا له الأثر الكبير على تقليص مستوى الجريمة وتعزيز النظام.

هذا وقد حاولت الأساليب المبتكرة حديثًا في تسعينيات هذا القرن بما فيها أسلوب كومبستات CompStat الاستفادة من هذه النتائج، كما نشر مكتب خدمات الشرطة الموجهة للمجتمع دليلاً عن الزمن المناسب لشنّ الحملات الأمنية وغيرها من الأساليب ذات العلاقة وذلك لضمان فعاليتها ونجاحها.

إذا كان سبب الجرائم وانعدام النظام في منطقة ما هم أشخاص بعينهم، فالتخلص منهم يعتبر سبيلاً لاستتباب النظام وخفض الجريمة، ومع أن هذا المفهوم يبدو مطابقا للمبادئ، إلا أن البحث الذي تناول هذه الفكرة لم يكن بالمستوى المطلوب، فنحن لا

نعلم سواءً أكانت البرامج التي تستهدف معتادي الإجرام فعالة على أرض الواقع أم أنها مجرد مفهوم واعد لا يمكن تطبيقه بشكل فعّال.

يتبنى أسلوب الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات كلا العنصريين ويربط بينهما وبين الفعل المركز ولكن السؤال الذي يبرز هنا هو: هل أثبت ذلك فعالية في خفض مستوى الجريمة؟ سؤال جاء الرد عليه بواسطة بحوث اعتمدت أسلوب التدرج من (الأضعف إلى الأقوى) لقياس الفعالية، حيث أثبتت تلك البحوث أن هذه الرابطة التي خلقها أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات قد آتت أكلها في خفض مستوى الجريمة وتعزيز النظام.

وفي بادئ الأمر تم تطبيق العديد من الأساليب الرامية إلى حل المشكلات وذلك بعد فشل أسلوب (تركيز الأمن) في الإتيان بحلول دائمة بشأن الجريمة وحفظ النظام، فنبعت الحاجة إلى فعل المزيد في هذا الخصوص.

ولعل من أقدم الأمثلة التي توضح فعالية أسلوب الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات هو ما فعلته شرطة مدينة نيو بورت نيوز في مواجهتها لموجة السرقات من الشقق التي اجتاحت منطقة بريارفيلد لأكثر من عشر سنوات، وبغية السيطرة على الظاهرة فقد تبنت الشرطة جملة من الأساليب، مثل نشر الدوريات الراجلة ومراكز الشرطة المصغرة والتي قد أتت ببعض النتائج قصيرة الأجل، وقد لوحظ أنه كلما قل التواجد الشرطي، ارتفع مستوى السرقة في المنطقة وما إن استخدمت الشرطة أسلوب الشرطي الموجه نحو حل المشكلات، الذي تم فيه إشراك المواطنين والهيئة العامة للإسكان وإدارة الإطفاء والإدارة المختصة بقوانين المدينة وإدارة الإسكان والتنمية العمرانية، حتى تمكنت من وضع حد للظاهرة.

وتظهر فعالية الأسلوب أيضا عندما تمت مقارنته بأسلوب تنفيذ القانون التقليدي من حيث الفعالية في تقليص تجارة المخدرات في البؤر الساخنة في مدينة نيو جيرسي حيث اكتشف ديفيد ويسبيرد ولورين جرين أن الأسلوب الموجه نحو حل المشكلات كان له كبير الأثر في تقليص تلك الجرائم.

وبالرغم من أن تنفيذ القانون المتسم بالتركيز يعتبر أكثر كفاءة من تنفيذ القانون غير المتسم بالتركيز ويعتبر الأسلوب الشرطي الموجه نحو المشكلات أكثر كفاءة من الكل، والآن وبعد ثلث قرن من البحث اتضح أن **الأساليب الشرطية الأكثر فعالية تتطلب عنصري (الانتباه أو الملاحظة المركزة) وتبني (المداخل أو الأساليب المتنوعة) في مواجهة الجرائم** حيث إنّ أغلب الأساليب الأقل فعالية قد تجاهلت هذين العنصرين والتفسير لذلك يكمن في أن كلا العنصرين مكمل للآخر، فإذا تم استخدام الأساليب المتنوعة بدون تركيز يكون حينها من الصعب تطبيق المدخل المناسب على الأماكن والأشخاص المناسبين، وبالمقابل، فإذا ركزت الشرطة على البؤر الساخنة واكتفت بإنفاذ القانون فقط تكون بذلك قد حدت من فعاليتها. حيث إنّه على كل إدارة شرطية فعالة الاستفادة من تفاصيل الظروف المحيطة بالجريمة حتى تتمكن من تقليص فرص حدوثها. ويلعب محللو الجرائم دورًا مهمًّا في تطبيق هذين العنصرين مستخدمين في ذلك أساليبهم التحليلية التي تساعدهم على صياغة الفنيات الشرطية المناسبة للمشاكل، الشيء الذي جعل من القرن الواحد والعشرين قرنًا للتحليل الجرمي.

جدول يبين فعالية الاستراتيجيات الشرطية:

Adapted from National Research Council (2003),Fairness and Effectiveness in Policing: The Evidence. Committee to Review Research on Police Policy and Practice. Edited by Wesley Skogan and Kathleen Frydl. Washington,DC: The National Academies Press. Figure 6.1 and Table 6.1,pp.248-249

ثانيا: المجموعة الثانية: كن ملمًّا بأسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الأمنية.

4. كن خبيرًا بأسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الأمنية.
5. تفانى في تطبيق أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الأمنية.
6. ركّز جل اهتمامك على الجرائم.
7. تقيد بأسلوب SARA (الأحرف الأولى للكلمات التي تعني بالعربية: التدقيق، التحليل، الاستجابة، التقييم).

الخطوة الرابعة
كن خبيراً في أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الأمنية
Become a POP expert

عند حدوث الجرائم، على الشرطة اتخاذ ردة فعل سريعة حيال ذلك، إذ عليها أن تمد يد العون للضحايا ودعمهم نفسيًّا وضبط الجناة، ولكن في كثير من الأحيان نجد أن الشرطة لا تكون قادرة على ضبط الجناة وإن فعلت فإنها قد لا تستطيع توفير الأدلة الكافية لإدانة المذنبين، كما أننا نجد أيضًا أن الجهود الشرطية الكبيرة الرامية إلى خفض الجريمة لم تكن في مستوى تطلعات المواطنين فمثلاً نشر الدوريات العشوائية الذي عقد عليه المواطنون آمالاً كبيرة في منع الجريمة قد أتى بفعالية محدودة.

ولو علم الناس الحقائق التالية لما شعروا بالرضا حيال تخلي الشرطة عن فكرة الدوريات أو تقليصها، ولكنهم لتوقعوا بالأحرى تبني الشرطة لأساليب جديدة مع الحفاظ

على عملهم التقليدي، وفي حقيقة الأمر هذا هو الشيء الذي سعت إليه القيادات الشرطية عبر ابتكار أساليب جديدة مثل "**استراتيجية كمويستات** CompStat" أو العمل الشرطي المبني على البيانات والمستخلصة من التحريات والتكتيك الفعّال والتحرك السريع والتحليل والتقييم" و"**استراتيجية الاحتمال الصفري** Zero Tolerance" أو العمل الشرطي الذي يرتكز على مواجهة كل الاحتمالات التي يمكن أن تؤدي إلى الجريمة" و"**استراتيجية الشرطة المجتمعية** Community Policing " أو عمل الشرطة الموجه إلى المجتمع والذي يشارك في تنفيذه مؤسسات المجتمع في بعض آلياته" و"**استراتيجية الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات الأمنية** Problem oriented Policing or Problem Solving"، ومع أن محللي الجرائم قد كان لهم دور بارز في ابتكار تلك الاستراتيجيات، إلا أن استراتيجية الشرطة الموجه نحو المشكلات قد وضعهم في دائرة الضوء معطيًا لهم دورًا مهمًّا ضمن فريق عمل، لذا نجد أنه من الأهمية بمكان تسليط الضوء على هذا الأسلوب الشرطي.

كان ميلاد مفهوم الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات الأمنية في عام 1979م على يد هيرمان جولدستين وقد تمثلت فكرته ببساطة في أن دور الشرطة ينبغي أن يقوم على أساس تغيير الظروف التي تؤدي إلى الجرائم وليس الاستجابة لها فقط عندما تحدث أو منعها بواسطة الدوريات. فالذهاب المتكرر لنفس الأمكنة والتعامل المتكرر مع جرائم تتسبب فيها مجموعات معينة من المجرمين قد تثبّط من همّة الشرطة كما أن الكمّ الهائل من المكالمات قد أفقدهم القدرة على التعامل معها فتجدهم يخفون للرد عليها عبثًا.

كان الخروج من ذلك المأزق على حد قول جولستين ضرورة تبني الشرطة مدخلا قائمًا على حل المشاكل يسير فيه العمل وفقًا للخطوات الأربع التالية:

1. مسح البيانات، وذلك للتعرف إلى بعض الأساليب التي يمكن أن التعامل بها مع الحوادث اليومية Scanning.

2. إخضاع تلك المشكلات إلى تحليل عميق لمعرفة أسبابها Analysis.
3. إيجاد أساليب جديدة للتدخل المبكر في العوامل المسببة، وذلك بغية منع حدوث المشاكل مستقبلاً، وهذه الاستراتيجيات الجديدة لا تقتصر على الجهود الرامية إلى التعرف إلى الجناة وضبطهم ومحاكمتهم، بل يسعى أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات، دون التخلي عن استخدام القانون الجنائي إذا كان هو الاستجابة الأنسب والأكثر فعالية، إلى إيجاد استجابات أكثر فعالية تتطلب عقد شراكات مع مؤسسات أخرى مع وضع مسألة منع الجريمة في أعلى سلم الأولويات Response.
4. تقييم نتيجة تلك الاستجابات، فإذا لم تكن النتائج مرضية حينها تتم إعادة العملية مرة أخرى Assessment.

ويرمز إلى العملية سابقة الذكر بالأحرف الإنجليزية SARA وهو المختصر للكلمات التي تعني بالعربية: (المسح والتحليل والاستجابة والتقييم)، حيث إنّ الكتيب سوف يفرد في الأبواب اللاحقة مساحة وافية للمراحل الأربع المؤلفة لهذه العملية وسوف نتحدث فيها عن أهمية دورك في أسلوب الشرطة الموجه نحو المشاكل الأمنية، فإنك تعتبر شخصًا ذا معرفة كبيرة بالمعلومات الشرطية وعلى علم بكيفية تحليلها ووضعها على شكل خرائط، فأنت تعرف أكثر من أي شخص آخر في إدارتك كيفية استغلال البيانات في تقييم المبادرات الجديدة.

إذا عزمت على أن تصبح خبيرًا محليًّا للجرائم فسوف تعرف كيفية الحصول على المعلومات المتعلقة بالجرائم سواء من الإنترنت أم الكتب المتخصصة التي تتناول الاستجابات الناجحة في الأماكن الأخرى، وكذلك كيفية الاستفادة من علم الإجرام البيئي في تطوير تحليل المشكلات وكيفية توقع وقياس (الإحلالات) الممكنة. وحتى تأتي هذه العملية أكلها عليك بالمتابعة والمشاركة اليومية في كل المراحل الأربع.

قد يكون حل المشكلات صعبًا وتكمن الصعوبة الأكبر في عملية التحليل والتقييم، أي المهمة التي تؤديها أنت، وفي الواقع فقد ذكر جولدستين منذ البداية أن الأسلوب الموجه نحو حل المشكلات يتوقف بشكل أساسي على توفر قدرة تحليلية عالية المستوى في أي إدارة وهي جملة جاءت بصورة متكررة في إصداراته الحديثة، وفي حقيقة الأمر فقد كان مؤيدًا للغاية لكتابة هذا الكتيب الذي يتعرض بشكل مباشر لأسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات.

الآن لعلك أدركت أهمية دورك في المشاريع الموجهة نحو حل المشكلات ولكنك في نفس الوقت قد تتساءل ما إذا كنت ستنجح فيه نظرًا لصعوبة المهمة، وهل ستستطيع توفير الزمن اللازم لإجراء التحليلات الدقيقة الخاصة بالمشروع، والالتزام والتفرغ لهذا المشروع طويل الأمد في ظل ما يطلب منك من تقارير إحصائية وخرائط بصورة مستمرة وآنية وهل سيتم قبولك في الفريق كعضو مساو لبقية الأعضاء وبخاصة كونك غير عسكري، وكيف ستؤدي وظيفتك كعضو مساو لبقية الأعضاء وأنت تحت إمرة رئيس يريد التأكد من عملك والمصادقة على كل تحليل تجريه قبل مغادرته للوحدة وكيف ستستطيع كبح جماح الضباط إذا علّ صبرهم وأرادوا حلاً للمشكلة قبيل اكتمال التحليل الذي تجريه، وكيف يمكنك إقناعهم بالتفكير في حلول أخرى غير التعرف إلى الجناة وضبطهم، وكيف يمكنك التعامل مع صوت النقد القائل بأنك تفضل البحث على الحلول العملية.

وخلاصة القول إنه من الجيد إثارة مثل هذه الأسئلة ولكن عليك أن تعلم أن العمل الشرطي آخذ في التغيير وأنت من باستطاعته تسريع عجلة هذا التغيير، فهنالك كثير من الأصوات التي تنادي بأن تصبح الشرطة أكثر فعالية فقد انتهى أوان المقولة التي كثيرًا ما يرددها رؤساء الشرطة: "وضع حد للجريمة متوقف على زيادة الموارد".

فالآن وعلى الأقل في الإدارات الكبرى يجب تحديد ماهية هذه الموارد المطلوبة وكيفية توظيفها، ويجب أن يكون ذلك مدعومًا بالأدلة، فإن أداء الشرطة يحظى بمراقبة يومية ولن يقبل أي مسوغ للفشل في إمكانية تقليص الجريمة ككل في ظل ما تردده الشرطة من مزاعم بخفض الجريمة في كثير من المدن.

ومما لا شك فيه أن الشرطة سوف تعتمد مستقبلاً اعتمادًا كليًّا على البيانات بغية الحصول على الموارد وتوظيفها بصورة أكثر فعالية، فبما أنك الشخص المنوط به تزويد الشرطة بهذه البيانات فإنك بذلك قد ركبت موجة التغيير وحصلت على وظيفة شرطية مجزية لكنها ليست بالسهلة وتتطلب عملاً متواصلاً وأناة بغية توفير المعلومات في الوقت المحدد وبشكل يعود بالفائدة على مؤسستك. فإذا فعلت ذلك وركزت جل انتباهك على خفض مستويات الجريمة فإنك سوف تنتقل بوظيفتك إلى آفاق أرحب في دنيا الشرطة وتلعب بذلك دورًا مركزيًّا، يعلم الجميع بأن العمل الشرطي يعج بالاتجاهات الجديدة المتلاحقة فما إن يظهر واحد حتى يختفي ويبزغ آخر، ولكن الأسلوب الشرطي الموجه نحو حل المشكلات الأمنية ليس مثل تلك الصرعات التي تأتي وتذهب بسرعة، إنه فعال وباقٍ.

الخطوة الخامسة

تفانى في تطبيق أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات

Be True To POP

يطبق بعض مديري الشرطة ممن يؤيدون أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الأمنية Problem Oriented Policing بعض الاستراتيجيات الأخرى مثل الشرطة المجتمعية Community Policing وأسلوب النوافذ المكسورة Broken Windows Policing والشرطة التي تقوم على المعلومات الاستخباراتية Intelligence-led Policing وأسلوب كومبستات CompStat، فانسجام تلك الأساليب مع أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الأمنية أو عدمه متوقف على كيفية تنفيذها، وحتى عند تنفيذها بشكل متسق وأسلوب حل المشاكل فإنها تختلف عنه، ولذا من المهم تسليط الضوء على الفرق بين أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الأمنية والأساليب الأخرى.

إن أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات أسلوب يعنى بتحليل مشاكل الجرائم وحلها، وبالمقابل نجد أن أسلوب الشرطة المجتمعية يمثل فلسفة تنظيمية أوسع فهو ينضوي على حل المشكلات مثله مثل أسلوب الشرطة الموجه لحل المشكلات غير أنه يشمل الشراكات المجتمعية سواء مع الأفراد أم المجموعات، وفضلاً عن ذلك فإن أسلوب الشرطة المجتمعية يعنى بالتغييرات المؤسسية التي ينبغي أن تطرأ على المؤسسات الشرطية مثل لامركزية صنع القرار والمسؤولية الجغرافية الثابتة والتدريب المكثف وتقييم العاملين، وهو أسلوب مصمم لدعم حل المشكلات بشكل جماعي، والشراكات المجتمعية واستشراف الجرائم.

وبالتالي نجد أن الشرطة المجتمعية تركز على التفاعل بين الشرطة والمجتمع بعكس أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الأمنية، ويمثل فلسفة مؤسسية شاملة تحمل بين ثناياها مبادئ أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات، وإذا تم تطبيقه بالصورة الصحيحة فإن أسلوب الشرطة المجتمعية يزود بفلسفة شاملة لمبادئ أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات، وأما إذا فشل أسلوب الشرطة المجتمعية في تبني مبادئ أسلوب الشرطة الموجه لحل المشكلات حينها تضعف النتائج المرجوة منه في خفض الجريمة.

ويشترك الأسلوبان في أن كليهما يحدد شركاءه الخاصين المطلوبين للتعامل مع المشاكل المعينة، فمثلاً إذا كانت الجريمة هجومًا وقع على محطة الحافلات، فإن الشريك الذي تطلب مساعدته في هذه الحالة هو هيئة المواصلات المحلية، وإذا كانت الجريمة سرقة المحلات التجارية، فإنّ الشريك في هذه الحالة يكون هيئة الأعمال التجارية المحلية أو الدائرة الاقتصادية وهكذا.

عادة ما يتعرف أفراد المجتمع على المشكلات وهناك من لهم أفكار عظيمة بشأن الجرائم يمكن أن يستفيد منها محللو الجرائم، ويمكن لأفراد المجتمع المساعدة في تنفيذ الحلول بمعنى أنهم يمكن أن يساعدوا على محاربة ظاهرة التسول بالامتناع عن إعطاء المتسولين المال كما يمكنهم أيضا تزويد أبوابهم بأقفال قوية منعًا للسرقة وغيرها من الجرائم فهم بذلك يطبقون الحلول التي وضعتها الأساليب الشرطية، حيث إنّ نجاح الأسلوب يقاس بمدى تجاوب المواطنين معه.

غير أنه من النادر جدًّا أن يساعد المواطنون في الأعمال التكتيكية الخاصة والمتعلقة بالتحليل الجرمي وتطوير الحلول والتقييم، وفضلاً عن الشراكات الخاصة

فإن أسلوب الشرطة المجتمعية يضع نصب عينيه الشراكات العامة مع المجتمع بما في ذلك المؤسسات الحكومية وذلك بغية تعزيز الثقة والتعاون معهم، وفي هذا المضمار نجد أنه يتفوق على أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات، وينبغي على المؤسسات الشرطية التي تتبنى أسلوب الشرطة المجتمعية بفلسفته الأوسع الحذر من أن تعوق هذه الشراكات العامة جهود الشراكات الخاصة التي تركز على حل المشاكل والتي يشجعها أسلوب الشرطة المجتمعية.

عندما تكون المشكلة الجرمية في منطقة فقيرة تعوزها الكثير من المقومات الأساسية، لا ينبغي للمشروع الموجه لحل تلك المشكلة التعامل معها بمعزل عن المشاكل الأخرى التي أدت إليها (انظر الخطوة 14) هذا ويركز أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات على إيجاد الحلول لمشاكل خاصة مثل: (أوكار تعاطي وبيع المخدرات والمشاجرات التي تحدث داخل الحانات، وسرقات المتاجر وغيرها) أكثر من تركيزه على خلق شراكات مع المجتمع ككل.

ومن المهم تعزيز الشراكة المجتمعية حتى تتولد الثقة بين الشرطة والمجتمع الأمر الذي يسهل من عملية حل المشكلات، غير أنه حتى في ظل غياب الدعم المجتمعي، فإنه يجب أن تتم مواجهة المشاكل بصورة منهجية ومنظمة.

ومن المهم أيضًا تسليط الضوء هنا على الفروقات بين أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات وأسلوب النوافذ المكسورة: ففي الأول تتبع الحلول للمشكلات العديدة التي تواجه الشرطة من خلال التحليل العميق والمفصل للعوامل المسببة لكل مشكلة، وأما في الثاني فيطبق الحل العام المتمثل في الحفاظ على النظام وصرامة الشرطة كلما خرجت المشاكل (الجرائم) عن السيطرة.

أسلوب النوافذ المكسورة مدخل يقوم على فلسفتين: أولاهما أن الجرائم البسيطة يمكن أن تتفاقم مؤدية بذلك إلى خراب المجتمع، فعلى سبيل المثال: إذا قام شخص برمي ورقة واحدة على الأرض فإن ذلك لا يعد مشكلة كبيرة، ولكن تكمن المشكلة في أن يلقي كل شخص ورقة فحينها تصبح المدينة كومة من القمامة. وأما الفلسفة الثانية فهي أن الجرائم البسيطة تشجع على الجرائم الكبرى، فعلى سبيل المثال، غالبًا ما تكون المباني المهجورة وكرًا لتجارة المخدرات وبالتالي يمكن أن تكون بيئة حاضنة لجرائم أخرى خطيرة.

تتطلب كل الأساليب الشرطية القدرة على التصرف والحكمة والاجتهاد غير أن أسلوب النوافذ المكسورة يتطلب اتخاذ أعضاء الشرطة قرارات ميدانية حاسمة ومهمة، ولهذا يجب ألا نخلط بين هذا الأسلوب وأسلوب (الاحتمالات الصفرية) الذي يعتبر شعارًا سياسيًّا لا يمكن تبنيه من قبل الشرطة لأنّ نتيجته عادة ما تكون (محاكم ممتلئة وأناس نافرون) وعلينا أن نصنف الجرائم البسيطة لنرى أيها قابل للتفاقم وأيها غير ذلك، فمكافحة الجرائم البسيطة يساعد على خفض الجرائم الكبرى.

يواجه أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الجرائم أو المخالفات البسيطة حتى لو لم يكن من المتوقع تفاقمها، فعلى سبيل المثال، قد لا يزيد تخريب الحدائق العامة من فرص التطور إلى جرائم السطو ولكنه دون شك يلحق الضرر بالمرافق العامة، لذا فإنه يعتبر مشكلة تجب مواجهتها، وعلى سبيل المثال، قد تؤرق المواطنين مشاكل مثل السرعة الزائدة والاختناقات المرورية والإزعاج فطالما أن هذه الأشياء ترتقي إلى مستوى المشاكل، فإن أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات معني بحلها حتى لو لم تكن هنالك أية علامات لتفاقمها.

يعتبر دور محللي الجرائم دورًا مركزيًّا في أسلوب الشرطة القائم على المعلومات الاستخبارانية والذي يعلق أهمية قصوى على الحاجة إلى المعلومات الدقيقة لتوجيه مسار العمليات الشرطية، ومن ناحية ثانية يعتبر هذا الأسلوب بالأساس منهجية لإنتاج المعلومات الدقيقة والمفيدة فهو لا يوجه الشرطة نحو عملية متكاملة لتقييم وتنفيذ مبادرة لخفض مستوى الجريمة بذات الأسلوب الذي نجده في نموذج SARA بمراحله الأربع، كما أنه لا يعطي دورًا مركزيًّا لمحللي الجرائم في المراحل المختلفة لمبادرته، وهذا هو الفرق بينه وبين أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الذي يفرد مساحة كبيرة لمحللي الجرائم، وبالتالي يتوقع منهم المزيد.

ونختتم بعرض مقارنة بين أسلوبي كومبستات والشرطة الموجه نحو حل المشكلات، فالأسلوبان مختلفان رغم تقاسمهما بعض الملامح العامة مثل تبني أسلوب التركيز الشرطي مع اختلاف بسيط هو أن الأول يتم تطبيقه عادة في البؤر الجغرافية الساخنة، مع إمكانية تطبيق الثاني على سلسلة كبيرة من بؤر الجرائم. ومع أن الأسلوبين يستخدمان البيانات، فإن أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات يستخدم كمًّا متنوعًّا من البيانات ويتميز بالتحليل الجرمي المتعمق فضلاً عن ذلك فإن أسلوب كومبستات يستخدم استراتيجيات إنفاذ القانون على وجه الحصر بينما الموجه نحو حل المشكلات يستخدم أساليب متعددة في الاستجابة للمشكلات إلى جانب الاستجابة المتمثلة في إنفاذ القانون.

ومن ضمن الاختلافات بين الأسلوبين نجد أن الأسلوب الموجه نحو حل المشكلات ينشد حلولاً طويلة الأجل على عكس أسلوب كومبستات، الذي ثبت أن تأثيره قصير الأجل، وختامًا يمكن للأسلوبين العمل على شكل توأمة إذا ما تم تبني أسلوب كومبستات كإسعاف أولي والموجه نحو حل المشكلات كعلاج طويل الأمد.

الفروقات بين أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات والأساليب الأخرى:

وجهة المقارنة	حيز التركيز	الهدف	المبدأ أو الفلسفة	الطريقة	الخطوات الأولى
أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات	الجرائم متكررة الحدوث.	إزالة أسباب هذه الجرائم.	الوقاية أكثر فعالية من تطبيق القانون.	نموذج SARA	التعرف إلى المشاكل التي تتطلب مزيدًا من التركيز
الشرطة المجتمعية	العلاقة بين الشرطة والجمهور. والتغييرات المؤسسية. وحل المشكلات.	منع الجريمة بالأسلوب الاستشرافي. وزيادة ثقة الجمهور. وضمان دعم الجمهور للشرطة.	الأهمية الكبيرة للدعم بغية الوصول إلى الفعالية. أهمية التغييرات المؤسسية لضمان المحافظة على التغيير. أسلوب حل المشاكل هو الأسلوب المركزي للتعامل مع الجرائم وانعدام النظام في المجتمع.	بناء الثقة بواسطة التواصل مع المواطنين وعقد الاجتماعات وإحداث التغييرات المؤسسية بغية دعم الجهود. التركيز على أسلوب إيجاد حلول للمشاكل.	تعيين شرطي مجتمعي في المنطقة. التعرف إلى وتحديد المشكلات التي تتطلب تركيزا أكبر، وتحديد التغييرات المؤسسية اللازمة لدعم الجهود.

وجهة المقارنة	حيز التركيز	الهدف	المبدأ أو الفلسفة	الطريقة	الخطوات الأولى
النوافذ المكسورة	الأحياء المتدهورة.	وقف انزلاق الأحياء إلى درك الجرائم الخطرة.	التعامل مع المشاكل في مهدها قبل أن تتفاقم.	الصرامة في التعامل وحفظ النظام.	تحديد الأحياء المتدهورة
الأسلوب الشرطي القائم على المعلومات الاستخباراتية	عملية جمع المعلومات وتحليلها ونشرها.	بناء الاستراتيجيات الشرطية على المعلومات الدقيقة.	يكون الإجراء المتخذ فعالاً فقط إذا بني على معلومات دقيقة.	تعزيز دورة جمع المعلومات وتحليلها ونشرها وتقييمها وترتيبها.	تطوير عملية جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها.
كومبستات	الأساليب المركزة والموجهة لمنع الجريمة على أساس جغرافي.	تقليص البؤر الساخنة للجريمة.	تقليص البؤر الساخنة سيؤدي إلى خفض الجريمة بشكل عام.	تحديد البؤر الساخنة إلكترونيًّا وتكثيف الدوريات والأمن.	إعداد الخرائط الجرمية والمسؤولية الجغرافية.

الخطوة السادسة
ركز جلّ اهتمامك على الجريمة
Be Very Crime Specific

قد تشنّ في بعض الأحيان حملات على جرائم سرقات السيارات مثلاً، وقد يطلب منك إعداد خرائط وبيانات عن تلك الجرائم دعمًا لجهود الحملة، فحينها سوف تعترضك مشكلة تكمن في أن هذا النوع من المشاكل متشعب جدًّا ويحمل بين طياته العديد من الأنواع مما يصعّب من إجراء عملية التحليل حيث إنّ المحلل لا بد أن يحلل كل نوع على حده.

فالأنواع التي قد تندرج تحت جرائم سرقة السيارات هي كالآتي:

- سرقة إطارات السيارات لغرض بيعها أو علامات السيارات لغرض جمعها.
- كسر السيارة وسرقة الأغراض التي بداخلها.
- كسر السيارة لسرقة محتوياتها مثل الراديو وبعض الملحقات والأجهزة الأخرى.
- سرقة السيارات من قبل الأحداث لغرض اللهو والتمتع بقيادتها.
- سرقة السيارات للتنقل بها بصورة مؤقتة.
- سرقة السيارة لغرض استخدامها في جريمة أخرى.
- سرقة السيارة والاحتفاظ بها.
- سرقة السيارة لغرض بيع أجزائها.
- سرقة السيارة لغرض تصديرها خارج البلاد.
- سرقة السيارات تحت التهديد.

وقد تلاحظ هنا أن جرائم سرقة السيارات ترتكب لجملة من الدوافع وبواسطة أنماط مختلفة من المجرمين بدرجات متباينة من التنظيم والمهارة والمعرفة حيث تعتبر سرقة أغطية إطارات السيارات التي عادة ما يرتكبها الأحداث أسهل أنواع هذه الجرائم، وأما السرقة لأجل التمتع بقيادة السيارة فتتطلب شجاعة ومعرفة أساسية بقيادة السيارات، وأما أعقدها فهو السرقة لغرض التصدير فهذا النوع تتعدد مراحله لذا فهو يحتاج إلى أعلى درجات التنظيم والتنسيق بين أعضاء الشبكة الذين عادة ما يكونوا رجال أعمال فاسدين أكثر منهم مجرمين محترفين. وأما جرائم السرقة بالإكراه فيرتكبها المجرمون الأكثر شراسة.

وفي ظل تباين أنماط جرائم سرقة السيارات يجب أن تتباين أساليب مواجهتها، فمثلاً يمكن تقليص السرقة لغرض التمتع بالقيادة عن طريق تركيب وسيلة تأمين ثابتة وهذا ما يفسر انخفاض السرقات من هذا النوع بفضل تركيب أجهزة مثبتات الحركة، الوسيلة غير المجدية في حالات السرقة بالإكراه. وفي الواقع يرجع بعض المعلقين سبب تفشي جرائم السرقة بالإكراه إلى كون السيارات الحديثة مزودة بمثبتات حركة مرتبطة بنظام التشغيل الشيء الذي يجعل من الصعب سرقتها بالأساليب المعتادة، مع أن المجرمين ذوي المهارات التقنية العالية يمكنهم التغلب على تلك الأجهزة التي تعتبر غير مجدية أيضًا في حالات السرقة بغرض التصدير النوع الذي يتطلب تدابير أخرى مثل الرقابة الأمنية على الموانئ والحدود ومستندات تصعب معها إمكانية التزوير.

وتتمثل الخطوة الأولى لتضييق بؤرة تركيز المشروع الخاص بحل المشاكل في تفكيك المشكلة المعينة المراد التعامل معها إلى جزئيات صغيرة، وعلى سبيل المثال لم يكن باستطاعة المشروع الذي أجري حديثًا للتعامل مع حالات السرقة من السيارات في وسط مدينة شارلوت أن يصب تركيزه على المشكلة المعينة إلا بعد أن تم إجراء التحليل الخاص بالمشكلة الذي أظهر أن معظم السرقات قد تمت في مواقف السيارات مع نسبة 17 %

فقط من السرقات التي استهدفت البيوت والشوارع ، كما أظهر التحليل أيضا أن السيارات التي يتم صفها في مواقف مكشوفة تكون عرضة للسرقة ست مرات أكثر من تلك المصفوفة في المرأب (انظر الخطوة 27) مما جعل المشروع يتخذ تدابير أمنية في المواقف المكشوفة مثل تحسين الإضاءة وضرب السياجات وتوفير حراس، موفرًا بذلك جهده في تقليص السرقة من السيارات المصفوفة في المرأب التي لا تشهد أصلاً معدلات عالية من السرقة، وموجهًا تركيزه إلى موطن الجريمة الحقيقي.

فتشديد بؤرة التركيز له أثره البالغ في نجاح المشروع واستغلال الموارد بصورة فعّالة، غير أنه هنالك ضوابط تحدد بدقة المستوى المطلوب من هذا التشديد والذي على إثره يمكن إجراء مشروع ناجح موجه نحو حل المشكلات فتضييق بؤرة التركيز بصورة مفرطة قد يسفر عن جرائم قليلة يتم التعامل معها فقط لتبرير كلفة المشروع، مع أن هذا يعتمد على طبيعة الجريمة ومستوى خطورتها. وبهذا المنطق، فإن سرقة عدد قليل من أغطية إطارات السيارات لا ترتقي إلى مصاف المشكلات التي يمكن أن يجرى عليها مشروع ناجح وكامل، وفي هذه الحالة يكون من الأولى الاتجاه إلى مشكلة أخرى مثل سرقة البقالات لأن الأمر قد يصل فيها إلى حد جرائم القتل، فضلاً عن كونها تنشر الرعب في أوساط الناس.

برهن كل من باري بوينر وباري ويب أن تدابير منع سرقة المعدات الكهربائية من المناطق السكنية تختلف من سرقة الأموال والمجوهرات من المناطق ذاتها، وهذا بعد أن اكتشفا العديد من الفروقات بين هذين النوعين من السرقات في المدينة التي أجريا عليها المشروع. وقد وجدا أنه في حالة سرقات الأموال والمجوهرات تكون المنازل القديمة والقريبة من وسط المدينة هي المستهدفة، وأن الجرائم ترتكب عادة بواسطة سارقين راجلين (بدون استخدام أيّ وسيلة تنقل)، وأما في الحالة الثانية، فتقع الجرائم عادة في

الضواحي البعيدة التي تم إنشاؤها حديثًا، وإنها عادة ما ترتكب بواسطة أشخاص مزودين بمركبة تمكنهم من نقل المسروقات، حيث إنهم عادة ما يوقفونها على مقربة من المنزل ولكن ليس بالدرجة التي تلفت الانتباه.

ويرى الباحثان أن تخطيط المساكن في تلك الضواحي الجديدة قد وفر الظروف الملائمة لحدوث تلك الجرائم، حيث اشتملت الاقتراحات الوقائية ضد السرقة الخاصة بمجريي الدراسة على وسائل وتدابير لمواجهة عجز الرقابة الطبيعية على المواقف والطرق، وأما اقتراحاتهما الوقائية لمنع السرقات داخل المدينة فركزت كثيرًا على تحسين الرقابة والأمن على مداخل المدن.

تتسم بعض الجرائم الخطرة مثل حوادث إطلاق النار في المدارس بالندرة، لذا نجد أن مواجهتها على المستوى المحلي بواسطة أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات لا تكون بالمستوى المطلوب، وذلك مرده إلى أن منهجية الأسلوب قائمة على مستويات محددة من تكرار حدوث الجرائم، حتى يتم التوصل إلى المسببات بصورة دقيقة، وعلى أي حال يمكن منع تلك الجرائم بواسطة التدابير الأمنية الروتينية والتأكد من وجود خطة ملائمة للتعامل مع مثل هذه الحوادث.

وعطفًا على مثال جرائم السطو على البقالات فقد أثبت بحث جيد أن وجود عنصرين من الشرطة في المناوبة الليلية يمكن أن يحد من هذه الجرائم. وختامًا يتضح لك أحيانًا حيال تعاملك مع مشكلة معينة أثناء مرحلة التحليل أنها تشبه في حيثياتها مشكلة أخرى، فيخطر لك التعامل مع المشكلتين معًا في مشروع واحد، فعلى سبيل المثال: إذا كنت تتعامل مع مشكلة الاعتداء على سائقي سيارات الأجرة، واكتشفت أثناء مرحلة التحليل أنها تشبه في ظروفها وملابساتها جريمة السطو، فإنه يمكنك تناولهما معًا في المشروع وبالتالي يصبح اسم المشروع جرائم السطو والاعتداء بدلاً من جرائم الاعتداء وتأتي التدابير والنتائج معالجة للجريمتين معًا.

الخطوة السابعة

تقيد بأسلوب SARA

(التدقيق، التحليل، الاستجابة، التقييم)

Be Guided By SARA

إنّ الدور المنوط بالشرطة ضمن أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات المرتبطة بالجريمة هو:

1. التحديد الدقيق للمشكلات (انظر الخطوة 14 لتعريف المشكلة).
2. إجراء التحليل المتعمق بغية فهم أسباب المشكلة.
3. البحث عن حلول لإزالة أسباب المشكلة.
4. تقييم مدى نجاح تلك الجهود.

إذ يعتبر هذا شكلاً من أشكال البحوث العملية، أو أسلوبًا راسخًا قائمًا على العلم الاجتماعي يعمل فيه الباحثون جنبًا إلى جنب مع الممارسين بغية الوصول إلى حلول ناجعة للمشكلات الجرمية، حيث يتناقض دور الباحثين هنا مع دورهم المعتاد وهو العمل بمعزل عن الممارسين، ولكنهم ضمن هذا الأسلوب جزء لا يتجزأ من فريق حل المشكلات، يلعب دورًا محوريًا في قيادة الفعل الشرطي في كل المراحل.

عند تبني أسلوب SARA الذي صاغه كل من جون إك وبل سبيلمان للإشارة إلى المراحل الأربع لحل المشكلات، سوف تكتشف أنه يضعك في المسار الصحيح، ويعتبر هذا الأسلوب شديد الشبه بأساليب أو عمليات تحليل أخرى مثل العملية

النموذجية لتحليل الجرائم التي تحوي المراحل التالية: الجمع والترتيب والتحليل والنشر والتغذية الاسترجاعية.

يضمن أسلوب SARA بتقسيمه المشروع إلى أربع مراحل، سير الخطوات الضرورية حسب الترتيب والتتابع الصحيح، فعلى سبيل المثال، فإنه لا يتم تبني الحلول في ظل غياب التحليل، الشيء الذي يكبح الميل الطبيعي إلى القفز إلى النتائج وتجاهل تعريف المشكلة وتحليلها. قد تتسم مشاريع حل المشكلات بشيء من التعقيد غير أنه على الفريق العامل في البحوث العملية المثابرة حتى بلوغ النجاح المنشود، والتعامل مع المشكلة على ضوء الدروس المستفادة من التجارب السابقة، كما ينبغي أن يعلم أن العملية لا تنتهي بمرحلة التقييم فقد يتعين على الفريق إعادة العملية برمتها إذا لاحظ أن المشكلة ما زالت قائمة أو أطلت بشكل جديد.

هذا ما يوضحه الشكل أدناه الذي تشير فيه الأسهم الخارجية إلى التغذية الاسترجاعية بين مرحلتي التقييم والمسح، ولا تتبع المراحل الأربع على أية حال بعضها البعض في صورة خطية دقيقة وفي واقع الأمر فإنه نادرًا ما تتبع المشاريع منهجًا خطيًّا بدءًا من مرحلتي التحليل والمسح ومرورًا بمرحلتي الاستجابة والتقييم، فسير المشروع لا يخلو من المنعطفات مثل أن يسفر تحليل المشكلة عن نتائج تغير من بؤرة تركيز المشروع، أو تتبع الحاجة إلى إجراء تحليلات جديدة في خضم البحث عن أفضل الاستجابات للمشكلة المعينة.

وكلما كبر المشروع، كثرت مثل هذه المنعطفات، وهذا ما توضحه الأسهم الداخلية الصغيرة، وعلى سبيل المثال قد يرى القائمون على المشروع القفز من مرحلة المسح إلى تنفيذ استجابة قصيرة الأجل للطوارئ، وذلك لاحتواء المشكلة ريثما يتم الانتهاء

من إجراء بعض التحليلات الإضافية، حيث يمكن أن يثري تقييم تلك الاستجابة التحليل مسهمًا بذلك في صياغة استجابة جديدة يتم تقييمها فيما بعد.

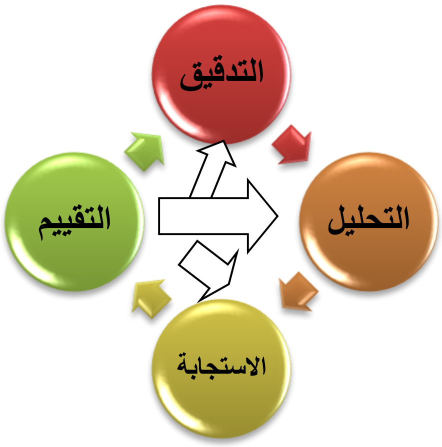

نموذج SARA

وقد يتطلب الأمر الرجوع إلى مرحلة المسح إذا أظهرت المعلومات الحاجة إلى مراجعة تعريف المشكلة أو تم اكتشاف مشاكل جديدة، والمهم هنا أن يتم إدخال مرحلتي التقييم والتحليل في مجرى الأحداث بصورة منطقية وذات مغزى حيث إنه لا يجب على الفريق القفز من مرحلة المسح إلى مرحلة الاستجابة ويظن أنه قد تغلب بذلك على المشكلة.

تم إجراء مشروع يرمي إلى تقليص مستوى جرائم سرقة المعدات من المنازل قيد الإنشاء في مدينة شارلوت شمالي كارولينا حيث إنّ التنمية العمرانية تتمركز دائمًا في المناطق الريفية النائية والمعزولة التي يصعب تأمينها بالدوريات، حيث ذكر كل من كلارك وهيرمان، الشخصان اللذان أجريا المشروع أنهما لم يتمكنا من الكشف عن الكثير من ملابسات تلك السرقات نظرًا لقلة من ألقي القبض عليهم بهذا الخصوص،

ففكر الاثنان في جملة من الحلول لمجابهة تلك الجرائم، من بينها حفظ المعدات في حاويات خاصة داخل مواقع البناء، واستخدام أجهزة إنذار وكاميرات دائرة تلفزيونية مغلقة محمولة.

كما خطر لهم حل تبنته مجموعة من صغار ملاك المواقع وهو ألا يتم تركيب أي معدات في المباني إلا بعد تسلم الزبون للسكن، غير أن الحل قد قوبل برفض من قبل الكثير من ملاك تلك المواقع، كما رفض فريق المبيعات الخاص بتلك الأبنية الحل بحجة أن تركيب هذه المعدات مسبقًا سيؤثر إيجابًا على نسبة المبيعات وأن عدم تركيبها بدعوى التعرض إلى السرقة سوف يصرف الزبائن عن المنطقة، وفضلاً عن ذلك، فقد تحدث مشرفو المواقع عن صعوبة تركيب تلك المعدات في ظل وجود السكان، وظن البعض الآخر خطأً أنه لن يتم تصديق المساكن من قبل مفتشي الإسكان إذا خلت من تلكم المعدات، وغيرها الكثير من أسباب الرفض. وذكر الاثنان أنهما رجعا إلى مرحلة التحليل بحثًا عن مسوغات لرفض ملاك المواقع هذا الحل الذي يرى الباحثان أنه فعال. وفي نهاية المطاف آتى الأمر أكله حيث تمكن الاثنان من واقع المعلومات التي أسفر عنها التحليل من إقناع الملاك بتبني الحل وبالتالي تقلصت السرقات.

ومن هذا يتضح لنا أن الأسلوب الشرطي الموجه نحو حل المشكلات عملية يوجه فيها الحصول المرحل على البيانات والمعلومات سير المشروع مبرزًا المزيد من الأسئلة التي تقنع القائمين على المشروع بإعادة النظر بشأن تحديد المشكلة.

يجب على الفريق حال التوصل إلى استجابة واعدة للمشكلة المعينة أن يجري تحليلات دقيقة للتكاليف والفوائد المرجوة، فالحديث عن استكشاف كل خيارات الاستجابات بصورة متوسعة يضع المشروع تحت خطر فقدانه القوة الدافعة والدعم من الأعضاء.

"SARA and the "5 I's

طور مؤخرا بول أسلوب سارا لدراسة الحالة

Paul Ekblom of the British Home Office has recently proposed a development of SARA consisting of: Intelligence, Intervention, Implementation, Involvement, and Impact and process evaluation. The "5 I's" are supported by a wealth of practical concepts and tools. SARA and the "5 I's"

A summary can be found at:

www.crimereduction.gov.ukwww.jdi.ucl.ac.uk

ثالثا: المجموعة الثالثة: قم بدراسة علم الإجرام البيئي:

8. قم باستخدام مثلث تحليل المشكلات.
9. اعلم أن الفرصة هي التي تصنع المجرم.
10. ضع نفسك مكان المذنب.
11. توقع ردة فعل المذنبين.
12. تعلم ألا يثبط انتقال الجريمة من مكان إلى آخر من عزيمتك.
13. توقع انتشار الفوائد.

الخطوة الثامنة

قم باستخدام مثلث تحليل المشكلات

Use The Problem Analysis Triangle

تركز معظم نظريات علم الجريمة على الأسباب التي تدفع بالشخص إلى عالم الجريمة وترد تلك الأسباب إلى عوامل مثل التنشئة والوراثة وعوامل أخرى نفسية واجتماعية، وتتسم هذه النظريات بصعوبة الاختبار وتفاوت وضبابية مفعولها على أرض الواقع فضلاً عن تداعياتها الغامضة التي غالبًا ما تكون بعيدة عن متناول التعاطي الشرطي. وبالمقابل تأتي مفاهيم نظريات علم الجريمة البيئية مفيدة في كل جوانب العمل الشرطي اليومي وذلك لأنها تتعامل مع المسببات المباشرة للجرائم والظروف المتعلقة بها بما في ذلك الإغراءات والفرص وعدم توفر الحماية للهدف، فإذا كنت ملمّا بهذه المفاهيم فإنك بلا شك ستصبح عضوًا مهمًّا في فريق حل المشكلات المتعلقة بالجريمة.

نبع مثلث التحليل الجرمي والذي يعرف أيضًا بمثلث الجريمة Crime Triangle من إحدى أهم نظريات علم الجريمة البيئي Environmental Criminology : نظرية النشاط الروتيني Routine Activity Theory، التي وضعها لورانس كوهين وماركوس فيلسون، حيث تذكر النظرية أن إمكانية حدوث الجريمة متوقف على وجود مجرم محتمل وهدف مناسب وزمان ومكان مناسبين مع عدم وجود (حارس) أو مدافع قادر على الدفاع عن الضحية في المكان المعين.

وقد سلمت النظرية بوجود المجرم المحتمل نظرًا لأن الطمع البشري الفطري والأنانية يعتبران في حد ذاتهما مسوغين كافيين لارتكاب الجرائم، كما أن كلمة الهدف

في النظرية لم تقتصر على الضحية البشرية فقط بل شملت أي هدف يمكن أن يفي بالغرض الذي ينشده المجرم، كما عرفت النظرية الحارس القادر بأنه يمكن أن يكون بشريا أو ماديا.

كان مثلث التحليل الجرمي بأضلاعه الثلاثة التي تتمثل في المجرم Offinder والهدف Target or Victim والمكان Place نتاجًا لهذه النظرية، حيث يساعدك ذلك المثلث على تركيز انتباهك على العناصر الثلاثة حتى تتأكد من تغطيتها في بحثك، فقد اعتادت الشرطة في تعاملها مع الجرائم على حصر تركيزها فقط على القبض على المجرمين، ولكن الأمر يختلف مع أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات الذي يرى أهمية استكشاف سلسلة كبيرة من الجوانب، الأمر الذي يتطلب توفر المعلومات عن الضحايا والأماكن ذات العلاقة بالحادث.

أضافت النسخة الحديثة لمثلث التحليل الجرمي مثلثًا خارجيًا يحتوي على ثلاثة من (المسيطرات Controllers) أو الموجهات التي توجه كلا من العناصر الثلاثة:

- وأما المسيطر الذي تم وضعه للهدف أو الضحية فهو (الحارس Guardian) الذي ورد ذكره في نظرية النشاط الروتيني، حيث نجد أن الناس عادة يحمون أنفسهم وممتلكاتهم أو ممتلكات أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو زملاء العمل، غير أن مفهوم الحارس هنا يشمل أيضًا الشرطة العامة والأمن الخاص.
- وأمّا بخصوص المجرم أو المذنب، فالمسيطر الذي تم وضعه هو (الموجه Handler) وهو شخص يعرف المجرم جيدًا وتسمح له منزلته بالـــتأثير على تصرفاته وأفعاله، وتشمل هذه الطائفة كلاً من الآباء والإخوة والأصدقاء والأساتذة والإخوة والأزواج هذا ويمكن أن تمثل سلطات الإفراج المشروط والرقابة المشروطة بديلاً أو معززًا للمسيطرات المذكورة.

- و(المدير Manager) هو المسيطر الذي تم وضعه لـــ(المكان) ويمثل المدير هنا الشخص المنوط به مسؤولية معينة تتمثل في مراقبة السلوكيات في منطقة معينة مثل سائق الحافلة المدرسية أو المعلم أو صاحب الحانة أو ملاك المباني والمرافق الجوي، كل في حيز مسؤوليته.

مثلث التحليل الجرمي

هذا ووضع مثلث التحليل الجرمي أساسًا لأداة تحليلية مفيدة وهي تصنيف أنواع المشكلات الثلاث الرئيسة التي تواجه الشرطة وكيفية نشوئها حيث اقترح كل من جون أيك ووَويليام سبيلمان تصنيف تلك المشكلات إلى ثلاثة أنواع أطلقا عليها مشاكل (الذئب Wolf) و(البطة Duck) و(العرين Den).

1. تصنف الجرائم المتكررة التي تستهدف أهدافًا مختلفة ضمن النوع المسمى بمشاكل (الذئب الشره) وأما المثال الصريح أو الصرف لمشاكل الذئب فهو أن يهاجم سارق مسلح مثلاً مجموعة من المصارف وتحدث مشاكل الذئب في حالة تمكن المجرمين مؤقتًا من تحديد الأهداف والأماكن التي يسهل استهدافها والتي تشكل صيدًا سهلاً، وقد تحاول أجهزة السيطرة (المسيطرات) في تلك الأماكن منع حدوث تلك الجرائم في المستقبل إلا أن المجرمين سينتقلون إلى أهداف أخرى. وفقدان الرقابة من قبل (الموجهين) هو من يبرز هذا النوع من المشكلات إلى السطح.

2. وأما مشاكل (البطة الجالسة) فهي الجرائم المتكررة الواقعة على ضحايا معينين من قبل مجرمين مختلفين، وأما مشاكل (البطة) الصرفة فمثال لها: تعرض سائقي سيارات الأجرة المتكرر إلى السرقة في أماكن مختلفة وبواسطة أناس مختلفين، وتحدث هذه الجرائم عندما يكون هناك تفاعل واختلاط مستمر بين الضحايا والمجرمين المحتملين في مختلف الأماكن. وحتى يكون الضحايا بمنأى عن تلك الجرائم فإن الأمر يتطلب وجود (الحراس) الفاعلين إضافة إلى اتخاذ الضحايا كل التدابير الاحترازية.
3. وأمّا مشاكل (عرين الشر) فيقصد بها الأماكن التي تشكل مرتعًا خصبًا لحدوث الجرائم إذ تضم تلك الأماكن مختلف المذنبين والأهداف الذين يكونون في حالة تفاعل، وأما المثال الصريح لمشاكل (العرين) فهو الحانات التي تكثر فيها المشاجرات بين مختلف الأشخاص. وتحدث هذه الجرائم عندما يواجه مجرمون محتملون أهدافًا محتملةً في مكان تتسم إدارته بعدم الفعالية والضعف، كما أن للمكان أيضًا دوره في تسهيل أحداث المشكلة.

غير أنه ينبغي أن تعلم أنه من النادر أن تحدث مشاكل (الذئب) و(البطة) و(العرين) بشكلها الصريح أو الصرف حيث إنه عادة ما تنطوي المشاكل على خليط من هذه الأنواع الثلاثة، لذا فإن التركيز يكون على أكثرها غلبةً في المشكلة المعينة، أهي العرين أم البطة أم الذئب؟

ولكي تحدث الجريمة ينبغي توافر عناصر المثلث الداخلية وتغيب أو تضعف العناصر الخارجية فعلى سبيل المثال إذا توفر المجرمون المحتملون باستمرار ولم تحدث الجرائم إلا في حالة غياب(الحراس) حينها يكمن الحل في إعادة جدولة هؤلاء الحراس، وعليك أن تسأل نفسك السؤال التالي: ما هو شكل مثلث الجريمة قبل الجريمة وأثناءها وبعدها؟

إن فهمك للظروف والفرص التي تؤدي إلى المشكلة المعينة يساعدك على التفكير في التدابير الواجب فعلها بغية منع المجرمين من العودة إلى الإجرام باستغلال (الموجهين) الاستغلال الأمثل فضلاً عن مساعدة الضحايا على تقليص إمكانية وقوعهم صيدًا سهلاً، وتغيير الأماكن التي تحدث فيها الجرائم سواءً أكانت مدارس أم مواقف للسيارات أم حانات، وخلاصة القول فإن ذلك يساعدك على تركيز عملية جمع المعلومات بناءً على هذه الأوجه الستة لتصل إلى حلول عملية.

ما هو مسرح الجريمة

What is Crime Science?

Traditional criminology seeks to improve understanding of the psychological and social forces that cause people to become criminals in the hope of finding ways to change these causes. Crime science takes a radically different approach. It focuses not on the reasons why criminals are born or made, but on the act of committing crime. It seeks ways to reduce the opportunities and temptations for crime and increase the risks of detection. In doing so, it seeks contributions from a wide range of disciplines, including psychology, geography, medicine, town planning, and architecture. Crime science explicitly seeks to be judged by the extent to which it helps to reduce crime on our streets, and in our homes and businesses.

What is Crime Science?

Source: Jill Dando Institute for Crime Science. (2004). www.jdi.ucl.ac.uk

الخطوة التاسعة

اعلم أن الفرصة هي التي تصنع المجرم

Know That Opportunity Makes the Thief

تمثل مقولة أن الصدفة هي التي تصنع المجرم بالنسبة لعلماء الجريمة البيئيين حجر الزاوية لأسلوبهم، فهم يعتقدون أن الجريمة تزيد تبعًا لزيادة الفرص، امعن النظر في السيناريو المقترح التالي الذي أعدته كل من جلوريا كوك ونيك تيلي من معهد جيل تونادو لعلوم الجريمة، وقرر ما إذا كنت موافقًا أم لا؟ هب أنه قد تم التخلي عن كل تدابير الحماية المتعارف عليها فلم يعد هنالك أقفال ولا فحص للأمتعة في المطارات ولا تدقيق على التذاكر في محطات القطار ولا عند الخروج من المكتبات ولا وجود لإشارات مرور وأن الأجرة الخاصة بالمواقف يتم وضعها في وعاء مكشوف... إلخ، فهل تعتقد أن يطرأ تغيير على حجم الجريمة مع كل هذه المعطيات؟

فإذا كانت إجابتك بالإيجاب، أي؛ أنه سوف تطرأ زيادة على حجم الجريمة، فإنك بذلك توافق على المقولة السابقة أن الفرص هي التي تصنع الجرائم، وهو الشيء الذي لا يوافق عليه معظم علماء الجريمة الذين يعتقدون أن الفرص تحدد فقط متى وأين تحدث الجريمة وليس تصنعها أو تعتبر سببًا لوقوعها.

حسب وجهة نظر علماء الجريمة إنّ حجم الجريمة في المجتمع متوقف على نزعات المجرمين غير أنه في الواقع فإن الذي يحدد مستويات الجريمة هي الفرص التي تطيحها الظروف الاجتماعية والمادية في المجتمع أكثر منها اتجاهات أو نزعات الأشخاص، ومن الصعوبة بمكان إقامة الدليل على ما قلناه دون إجراء بعض التجارب، ولكن بالمقابل فمن غير الأخلاقي توفير فرص لارتكاب جرائم مثل السطو والسرقة وانتظار ما قد يحدث.

تم إجراء بعض التجارب في عشرينيات القرن الماضي بتوفير فرص لبعض الجرائم أو المخالفات البسيطة، إذ تمت تهيئة الظروف المساعدة على الغش في الامتحان لبعض الأطفال إضافة إلى الظروف المساعدة على سرقة قطع العملة من الألعاب، كما وضع باحثون آخرون مجموعة من الخطابات المعنونة في الطرقات والتي احتوى بعضها على نقود، ليروا ما إذا كانت الخطابات ستوضع في البريد أم لا، كما أخضعت مجموعة أخرى إلى اختبار طلب منهم فيه معاقبة كل من يخالف تعليمات الاختبار بتوجيه صعقة كهربائية من خلال جهاز الاختبار غير أن الاختبار قد خلى من أي صعقة.

وقد جاءت نتائج الاختبارات داعمة لفكرة أن الفرصة تحفز على الجريمة، فقد كشفت النتائج أن كل عينات البحث بما فيهم من حاول مقاومة الإغراء وكبت نفسه، قد وقع في فخ بعض الفرص وبالتالي وقع في المحظور غير أنه من غير المنطقي تعميم هذه الاختبارات على جرائم مثل سرقة السيارات والسطو، فهذا يتطلب استخدام وسائل أخرى لإقامة الدليل على مدى أهمية وجود الفرصة لحدوث الجريمة وفي بحث تم إجراؤه عن الانتحار والفرصة وجرائم القتل والصدفة تبين أن الحالات تقلصت بزوال الفرصة.

لا يعد الانتحار جريمة ولكن هنالك اعتقاد سائد بأنه يقاسم أغلب الجرائم في كونه ينطوي على الدوافع وهنالك دليل دامغ بأن الفرصة أيضًا تلعب دورًا كبيرًا في الانتحار، فحسب إحصائيات خمسينيات القرن المنصرم فإن نصف عدد المنتحرين في المملكة المتحدة قد أزهقوا أرواحهم باستخدام الغاز المنزلي الذي يحتوي على كميات قاتلة من غاز أول أوكسيد الكربون، وقد عرف أسلوب الانتحار هذا باسم (ضع رأسك في فرن الغاز). وفي ستينيات القرن المنصرم بدأت بريطانيا في تصنيع الغاز من البترول بدلاً من الكربون فجاء الغاز الجديد محتويًا على نسب أقل من أول أوكسيد

الكربون مما أسفر عن تقليص نسبة الانتحار باستخدام الغاز، وبحلول عام 1968م بلغت حالات الانتحار بواسطة الغاز نسبة 20% فقط. وبحلول منتصف سبعينيات القرن الماضي انخفضت حالات الانتحار بالغاز انخفاضًا هائلاً حيث بلغت 1% من جملة أساليب الانتحار الأخرى وذلك مرده إلى التحول من الغاز الصناعي إلى استخدام الغاز الطبيعي الذي بدأت بريطانيا في استيراده من كوريا الشمالية، فالغاز الطبيعي لا يحتوي على أي نسبة من غاز أول أوكسيد الكربون القاتل ولذا فهو غير مناسب للانتحار ومما يثير الدهشة أن حالات الانتحار بالغاز في تلك الفترة لم تتحول كليًا إلى أساليب أخرى.

وتوضح الأرقام الانخفاض الملموس التي شهدته حالات الانتحار (30%) في الفترة ما بين عام 1958م الذي سجلت فيه 5298 حالة وعام 1976م الذي بلغ فيه عدد الحالات 3816 حالة، وهو الوقت الذي كانت فيه الإمكانية كبيرة لحدوث حالات الانتحار في بريطانيا نسبة لحدوث أزمة التدهور الاقتصادي في تلك الفترة التي لم تخلو بالتأكيد من تفشي حالات الانتحار في الدول الأوربية الأخرى.

ويمكن أن نعزو عدم انتقال الأشخاص إلى أساليب أخرى للانتحار إلى أن أغلب الأساليب الأخرى لا تخلو من المساوئ فمثلاً أخذ الجرعات الزائدة لا يمكن أن يقارن بأول أوكسيد الكربون من ناحية القتل السريع كما أن الشنق يتطلب الشجاعة والمعرفة، وأما الأسلحة النارية فمن الصعوبة توافرها لكل شخص أضف إلى ذلك كونها قد تؤدي إلى التشويه بدلاً عن الموت وبالمقابل نجد أن وسيلة الانتحار باستخدام الغاز التي يفضلها الكل تعج بالمزايا، فهي متوفرة في كل منزل وفتاكة ولا تسبب الألم ولا ينتج عنها الدم، فكل هذه المزايا تجعل من هذا الأسلوب المفضل لدى كل من يقدم على الانتحار، وبالتالي فليس غريبًا أن تتقلص حالات الانتحار تبعًا لزوال هذه الفرصة.

وتلعب الصدفة أيضًا دورًا مهمًّا في جرائم القتل كما توضح الإحصائيات التي تم إجراؤها قبل عدة سنوات والتي قارنت بين معدلات جرائم القتل في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية في الفترة ما بين 1980 إلى 1984م.

وقد أسفرت الإحصائيات أن المعدل الإجمالي لجرائم القتل في الولايات المتحدة الأميركية يبلغ ثمانية أضعاف ونصف معدل جرائم القتل في المملكة المتحدة وويلز مجتمعتين، وقد بلغت معدلات جرائم القتل باستخدام الطبنجة والأسلحة النارية وحدها ثلاثة وستين وخمسة وسبعين ضعفًا على التوالي، وقد بلغت جرائم القتل بالطبنجة في كل من المملكة المتحدة وويلز التي يبلغ عدد سكانها 50 مليون نسمة في تلك الفترة 57 جريمة فقط، بينما نجد أن عدد ضحايا جرائم القتل بواسطة الطبنجة التي وقعت في الولايات المتحدة والتي يبلغ عدد سكانها 230 مليون نسمة العدد الذي يفوق عدد سكان المملكة المتحدة وويلز بزهاء الخمسة أضعاف، قد بلغ 46,553 شخصًا.

غير أن النتائج المذكورة لا ينظر فيها كثيرًا طالما أن المعدل الإجمالي للجريمة في الولايات المتحدة الأمريكية يفوق المعدل الإجمالي في المملكة المتحدة وويلز، ونلاحظ تقارب المعدل الإجمالي للجريمة بين البلدين في غضون الخمس عشرة سنة المنصرمة باستثناء جرائم القتل التي ما تزال معدلاتها عالية جدًّا في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب انتشار امتلاك السلاح لا سيما المسدسات مقارنة بالمملكة المتحدة.

وإذا تحدثنا عن إمكانية التعرض للقتل في المشاجرات فإننا نجد أنها واردة جدًّا في الولايات المتحدة الأمريكية مقارنة بالمملكة المتحدة، وقد أسفرت الإحصائيات التي قارنت بين جرائم القتل في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا عن نتائج مماثلة

ولكنها ليست بكل تلك الفروقات الكبيرة. ومن واقع تلك الإحصائيات يتضح لنا جليًّا أن توفر السلاح (متغير الفرصة) قد لعب دورًا في تفشي جرائم القتل.

يجب ألاّ يجعلك هذا الطرح الذي تمحور على العلاقة السببية بين الجريمة والفرصة تغض الطرف عن بقية المسببات مثل التفكك الأسري والصفات الشخصية الموروثة وغيرها، وبما أنك لا تستطيع تغيير الشخصيات أو تقليص عدد حالات الطلاق أو تحسين عملية تربية الأبناء، فباستطاعتك تغيير الظروف المسببة للإجرام التي يجد الأشخاص أنفسهم في خضمها. وبفهمك أن الفرصة تصنع المجرم سوف يكون باستطاعتك تركيز اهتمامك على إيجاد وسائل عملية وفعالة لمنع الجريمة علاوة على الدفاع عن هذه الوسائل إذا ما تعرضت للنقد.

الخطوة العاشرة
ضع نفسك مكان المذنب
Put Yourself in the Offender's Shoes

حاول النظر إلى الجريمة من منظور المذنب كلما كنت بصدد تحليل جريمة لإيجاد حل لها، وحاول أيضًا إدراك واستيعاب الأسباب التي دفعت به لارتكاب الجريمة، لا نعني هنا الأسباب الاجتماعية أو النفسية بل الفوائد التي كان ينشدها من ارتكاب الجريمة.

جاء في مقالة نقدية تعنى بعلم الجريمة نُشرت قبل ثلاثين عامًا أن ما يدفع منفذي عمليات السطو على البنوك لذلك ليست (جيناتهم) بل رغبتهم في الثراء وقد تبدو الدوافع واضحة في حالات سرقات السطو ولكنها تبدو غامضة في حالات جرائم

العنف والتخريب والكتابة على الجدران، وفي الواقع أن تلك الأخيرة يمكن استخدامها للإشارة إلى أمكنة بيع المخدرات وتحديد منطقة نفوذ عصابة ما أو كأسلوب للاستعراض ليس إلا، فمعرفة أي الأساليب المذكورة هو الغالب يساعد على توجيه تركيز المشروع الموجه نحو حل المشكلات وبالتالي الكشف عن العوامل المسببة وإيجاد الحلول، وما فعلته سلطة مترو الأنفاق في نيويورك يؤكد ذلك، حيث إنها ما إن عرفت الدافع وراء هذه الظاهرة (الكتابة على الجدران) حتى تمكنت من وضع حد لها، حيث وجدوا أن الدافع كان رغبة الأشخاص في أن يرى المسافرون أعمالهم الفنية أثناء رحلاتهم (انظر الخطوة 41).

إن معرفة الكيفية التي ينفذ بها المجرمون الجريمة لا تقل أهمية عن معرفة أسباب ارتكابهم لها، وسوف تساعدك نظرية الاختيار العقلاني Rational Choice Theory في التفكير بشأن تلك المفاهيم، وقد يبدو اسم النظرية مضللاً فهي لا تفترض أن المجرمين يخططون لجرائمهم بدقة، بل بالأحرى تفترض أنهم ينشدون الفائدة الشخصية بارتكابهم الجرائم، الأمر الذي لا يخلو من العقلانية. وفضلاً عن ذلك فإن النظرية لا تفترض نجاح المجرمين في هذا المسعى وذلك لأنهم نادرًا ما يحصلون على كل المعلومات التي يحتاجونها فهم عادةً لا يكرسون وقتًا طويلاً للتخطيط بل يغامرون وبالتالي يرتكبون الأخطاء.

هذا هو الشيء نفسه الذي نتبعه في عملية اتخاذ القرارات في شؤوننا اليومية والذي يطلق عليه المنظرون (العقلانية المحدودة Limited Or Bounded Rationality) وعلى المجرمين عادةً اتخاذ قراراهم بسرعة بشأن إنجاز أهدافهم والفرار بالسرعة الممكنة قبل أن يكتشفوا، لذا فإن التحدث إليهم سوف يساعدك على معرفة الكيفية التي يقررون بها وسوف يساعدك دليل إجراء المقابلات مع المجرمين

الذي أصدره مركز الخدمات الشرطية الموجهة نحو المجتمع في تخطي الصعوبات القانونية والفنية المتعلقة بإجراء تلك المقابلات.

وممّا يدعو للدهشة أنه ليس الصعب جعل المجرمين يتحدثون إذا انصبت أسئلتك على الطبيعة العامة للمشكلة التي أنت بصدد حلها وابتعدت بقدر الإمكان عن أية أسئلة خاصة عن الجرائم التي ارتكبوها، إذ لا يعتبر المجرمون استثناءً للقاعدة التي تقول إننا دائمًا ما نحب التحدث عن أنفسنا وعن أعمالنا غير أنه لا ينبغي تصديق كل ما يقولونه، فالأشخاص الذين اعتادوا على خرق القانون حري بهم الكذب والمبالغة في حديثهم.

وإذا لم يكن بمقدورك إجراء مقابلات مع المجرمين حاول تصور الخطوات التي تمر بها الجريمة (انظر الخطوة 35)، مثلاً: كيفية اختيار الأهداف وإخضاع الضحايا أو خداعهم والهروب من الشرطة وإخفاء المسروقات، وحتى إن لم تستطع الوصول إلى إجابات لهذه الأسئلة المتعلقة بأسلوب السرقة، فسوف تساعدك محاولة التفكير بعقل المجرم على التفكير في استجابات أفضل، وهذا ما رمى إليه السيد بول أكبوم الذي يعمل في إدارة بحوث المكتب الوطني بقوله "فكر كلص Think Thief"، وقد أجرى السيد أكبوم هذا مقابلات مع اللصوص المتهمين في سرقة الأشخاص في محطة المترو، وسألهم عن أسلوب السرقة الذي يتبعونه فأجابوا بأنهم كانوا عادة ما يتمركزون بالقرب من اللافتات التي تحذر من وجود نشالين التي ما إن يراها المسافرون حتى يمسكوا بجيوبهم التي تحتوي على محافظهم، مما يسهل أمر السرقة.

ويتمثل البديل لإجراء المقابلات مع المجرمين في البحث في التقارير القديمة للمقابلات التي تم إجراؤها مع مجرمين مماثلين، هذا وقد أثرى علماء علم الجريمة البيئية معلوماتنا حول الأساليب التي يتبناها المجرمون في جرائمهم عن طريق

المقابلات التي قاموا بإجرائها مع مختلف أنواع اللصوص بما فيهم لصوص سرقة السيارات والبقالات والمناطق السكنية. هذا حتى لو لم يكن المجرمون من نفس الفئة التي تتناولها في دراستك، فإن دراسة نتائج تلك المقابلات سوف تفيدك في اقتراح فرضيات قد تكتشف وجودها في مشكلتك.

Armed Robbers Talking

Motives "You are sitting there alone and you feeling light in your pocket,your rent is due,light and gas bill,you got these bill collectors sending you letters all the time,and you say,'I wish I had some money.I need some money.' Those are the haints.[You haint got this and you haint got that.] Your mind starts tripping cause you ain't got no money and the wolves are at the door...[After my last stickup] I gave my landlord some money and sent a little money off to the electric company,a little bit off to the gas company.I still had like twenty or thirty dollars in my pocket.I got me some beer,some cigarettes,and [spent] some on a stone [of crack cocaine];enjoy myself for a minute" (pp.43-44).

Advantages of robbery "Robbery is the quickest money.Robbery is the most money you gonna get fast...Burglary,you gonna have to sell the merchandise and get the money.Drugs,you gonna have to deal with too many people,[a] bunch of people.You gonna sell a fifty-dollar or hundred dollar bag to him,a fifty-dollar or hundred-dollar bag to him,it takes too long. But if you find where the cash money is and just go take it,you get it all in one wad" (pp.51-52).

Choosing the victim "See,I know the places to go [to locate good robbery targets].Usually I go to all the places where dope men

hang out…but I [also have] done some people coming out of those instant tellers" (p.78).
"That's all I done robbed is drug dealers …they not gonna call the police.What they gonna tell the police? He robbed me for my dope? They is the easiest bait to me.I don't want to harm no innocent people,I just deal basically with drug dealers" (p. 64).
Violence "Well,if [the victim] hesitates like that,undecided,you get a little aggressive and you push them …I might take [the] pistol and crack their head with it.'Come on with that money and quit bullcrapping or else you gonna get into some real trouble!' Normally when they see you mean that kind of business they …come on out with it" (p.109).

الخطوة الحادية عشر
توقع ردة فعل المجرمين
Expect Offenders to React

يحدد المجرمون خططهم وفقًا لفهمهم للفرص المؤاتية Perceptions of Opportunities لارتكاب الجرائم، ففهم الكيفية التي يرى بها المجرمون الأشياء مهم جدًّا لمنع الجريمة، لذا تجد أن أغلب الجهود الرامية إلى منع الجريمة قد اشتملت على استراتيجيات تهدف إلى تغيير فهم المجرمين لفرص ارتكاب الجريمة، وعمل بعضها على ذلك بشكل مباشر كأن تعلن الشرطة مثلاً أنها تفرض رقابة كبيرة على المجرمين.

غير أن أغلب برامج منع الجريمة تعمل من خلال خطوة أو عدة خطوات وسيطة، ومثال لذلك المشاريع الرامية إلى منع الجريمة بواسطة إقناع المواطنين بوضع علامات على ممتلكاتهم والتي يضع فيها المواطنون المشاركون في المشروع ملصقات على نوافذ بيوتهم، مما يساعد على منع جرائم السرقة. فتغيير البيئة المحيطة يغير من فهم المجرمين لفرص ارتكاب الجريمة ويضطرهم إلى تغيير أساليبهم الجرمية تماشيًا مع البيئة المحيطة.

وتؤدي التدابير الوقائية في كثير من الأحيان إلى تقليص مستوى الجريمة وذلك بردع المجرمين عن ارتكاب المزيد من الجرائم، كما يمكن أن يسفر عنها بعض الآثار الإيجابية غير المقصودة في ذاتها مثل:

(1) أن يمتد أثر تلك التدابير الوقائية إلى رقعة أكبر من تلك المستهدفة، أي؛ أن تتوسع رقعة تقليص الجريمة لتشمل مناطق أخرى لا يستهدفها المشروع، أو ما يعرف بـــ (انتشار الفوائد Diffusion of Benefits) (انظر الخطوتين 13 و47).

(2) تقليص الجرائم قبل أن يتم الشروع في تنفيذها أو ما يعرف بـــ (الفوائد المرتقبة Anticipatory Benefits).

غير أن تلك التدابير الوقائية من الجريمة عادة ما لا تحقق النتائج المنشودة، وذلك مرده أحيانًا إلى عدم علم المجرمين بوجود تدابير يتم تنفيذها، فمثلاً قد يواصل المجرمون نشاطهم في ظل وجود تدابير أمنية سرية غير مدركين لزيادة فرص القبض عليهم، وفي حالات أخرى، نجد أن ردة فعل المجرمين حيال تلك التدابير تكون في شكل تكيف طويل الأجل معها أو الإحلال (تغيير الأسلوب بغية إحباط تدابير منع الجريمة).

الإحلال Displacement: وهو أن يغير المجرمون من سلوكهم الجرمي بغية مجابهة أو إحباط التدابير الرامية إلى منع الجريمة، وهو يعد النقيض لمبدأ (انتشار

الفوائد)، وهو خطر محتمل يهدد نجاح سير التدابير ولكنه ليس حتمي الحدوث فقد ثبت على ضوء تقارير برامج منع الجريمة الكثيرة التي تم تنفيذها عدم حدوث الإحلال نهائيًا أو حدوثه في بعض الأحيان بنسب ضئيلة جدًا، غير أنه حتى في حالة حدوثه فإنه نادرًا ما يعادل الفوائد الجمة التي تأتي بها جهود منع الجريمة لتلك البرامج. (انظر الخطوة 12).

التكيف Adaptation: وهو عبارة عن عملية طويلة الأجل تكتشف من خلالها قبيلة المجرمين مواطن يمكن استهدافها بعد فترة طويلة من فرض تدابير منع الجريمة، ويشبّه السيدان بول إكلوم وكين بيس وآخرون هذه العملية بـــ (سباق التسلح Arms Race) بين المعنيين بمنع الجريمة والمجرمين، ففي الوقت الذي نظن فيه أن تدابير منع الجريمة قد آتت أكلها نكتشف بالمقابل أن المجرمين قد أماطوا اللثام عن أساليب جديدة لارتكاب الجرائم. وقد يحدث التكيف عندما يبدأ المجرمون المعتقون بتأن في اكتشاف أساليب جديدة لارتكاب الجرائم أو عندما يستغل المجرمون الجدد فرصة تغير الوضع.

ويمكننا أن نضرب مثالاً حديثًا على التكيف بسارقي الدراجات النارية حين تمكنوا بواسطة قلم حبر كروي من فتح قفل قوي لتأمين الدراجات كان قد شاع استخدامه في فترة من الفترات. ولكننا نجد في المقابل العديد من التدابير التي تحدت حنكة المجرمين ودهاءهم فدونك ما ذكره السيد نيل شوفر بأن التكنولوجيا الحديثة قد وقفت حائلاً أمام جرائم سرقات الخزائن التي كانت متفشية في فترة من الفترات. كما نجد أن تدابير منع الجريمة تثير في كثير من الأحيان رغبة التحدي لدى المجرمين فتجدهم يكثفون من نشاطهم في تحد صارخ لشرعية تلك التدابير. ومن ناحية أخرى نجد أن الشرطة تفطن إلى أن العرض المسبق للقوة يمكن أن يستحث المتجمهرين إلى إثارة الشغب، لذا تجدها دائما ما لا ترتدي زيها المخصص للشغب إلا إذا كان هنالك احتمال قوي لحدوث شغب أو سلوكيات عنيفة.

وقد أكدت بعض الدراسات أن تحدي الشرطة يكون نتاجًا للممارسات الجائرة والعنف من قبلها، وأن المواطنين يلتزمون بالقانون متى ما لمسوا الإنصاف والشفافية وحسن التعامل من جانب الشرطة. وعمومًا، فإن إمكانية حدوث ظاهرة التحدي تلك ليست بالكبيرة، ولكن لا ينبغي إغفال حدوثها خصوصًا في الحالات التي تستخدم فيها الشرطة (فرض القانون Enforcement) كأداة رئيسية لمنع الجريمة.

الخطوة الثانية عشر

تعلم ألاّ تحبطك مزاعم المتشائمين بحدوث الإحلال

Don't be Discouraged by The Displacement Doomsters

يسعى أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات باستمرار إلى تقليص فرص ارتكاب الجرائم، أي؛ تقليص الظروف: فعلى سبيل المثال، بغية منع السرقات من الشقق السكنية، فإنه يمكن تزويد النوافذ بأقفال، كما يمكن تركيب كاميرات الدائرة التلفزيونية المغلقة في مواقف السيارات. غير أنه عادة ما تواجه هذه التدابير الوقائية بمشكلة تتمثل في أنها لا تمنع الجريمة بل تنقلها إلى منطقة أخرى، أو تغيّر أسلوبها، أو وقت ارتكابها: ما يعرف بنظرية (الإحلال).

ترى نظرية الإحلال أن الجريمة تنتقل أو تتحول عبر خمسة أساليب:

1. انتقالها **جغرافيا**، أي؛ من مكان إلى آخر Geographical.
2. انتقالها **زمنيا**، أي؛ تغير التوقيت التي ترتكب فيه Temporal.
3. انتقالها من حيث **الهدف**، أي؛ أن المجرمين يغيرون أهدافهم Target.
4. انتقالها **أسلوبيا**، أو ما يعرف بالتغيير التكتيكي Tactical.
5. انتقالها **نوعيا**، والذي يتم فيه استبدال نوع معين من أنواع الجرائم بنوع آخر Crime Type.

تفترض النظرية أن المجرمين مرغمون على ارتكاب الجرائم مهما كانت العراقيل التي أمامهم، وهو افتراض قائم على أساسين: أولهما أن النزعة نحو ارتكاب الجريمة مثلها مثل الشهوة الجنسية لا بد لها من سبيل تفرغ به، وثانيهما هو أن المجرمين المحترفين أو مدمني المخدرات مثلاً لا بد لهم من الحصول على دخل محدد من الجرائم التي يرتكبونها يضمن لهم الحفاظ على أسلوب حياتهم.

غير أنه لا يوجد دليل على أن المجرمين بارتكابهم الجرائم يشبعون رغبة جامحة لديهم، وبالمقابل هنالك الكثير من الأدلة على أن الأشخاص هم من يقررون بشأن ارتكاب الجرائم وزمنها ومكانها. ومهما تكن الأسس التي قامت عليها نظرية الإحلال تلك، فإنها قد أغفلت دور كل من عنصري (الإغراء) و(الفرصة) في ارتكاب الجرائم (الخطوة 19).

كما نجد أن النظرية لم تعلق قدرًا كافيًا من الأهمية على دور الفرصة حتى في حالات عتاولة المذنبين مع أنه قد أثبتت إحدى الدراسات أن مدمني المخدرات يتكيفون مع التذبذب الذي يطرأ على مؤونتهم من المخدرات، وحتى إن لم يكن هنالك تزايد في استهلاك المخدرات، قد يضطر المدمنون إلى تقليل نسبة استهلاكهم أو استعمال أنواع ضعيفة المفعول من المخدرات، بسبب انقطاع الإمداد. وأمّا بالنسبة للمجرمين المحترفين مثل من يرتكبون جرائم السطو على المصارف مثلاً، فنجد أنه – خلافًا للنظرية – لا يوجد سبب يجعلنا نفترض ضرورة حصولهم على مبلغ محدد من جريمة ما يرتكبونها، فإذا بدا مثلاً تنفيذ عمليات السطو صعبًا أو انطوى على خطورة، فإنهم بالتأكيد سوف يقللون من جرائمهم والعكس صحيح. فمثلهم مثلنا، يقنعون أحيانًا بالدخل القليل تكيفًا مع الظروف غير المواتية.

غير أن هذا لا يعني تجاهل نظرية (الاختيار العقلاني) التي تفترض حدوث (الإحلال) عندما يرى المجرمون رجاحة كفة الفوائد الناتجة عنه على كفة الخسائر، فعلى سبيل المثال: نشرت شرطة نيويورك في عام 1990م قوات مكافحة المخدرات في بؤر عديدة لتجارة المخدرات في المنطقة، فكانت ردة فعل التجار تغيير مواقع بيعهم من جوانب الطرق إلى ردهات المباني السكنية، وبالمقابل أثبتت العديد من الدراسات الأخرى عدم حدوث الإحلال أو قلة حدوثه، فعلى سبيل المثال:

- تمكنت الدوريات المكثفة المسلحة من تقليص نسبة جرائم السلاح في مدينة تكساس التي كانت مرتعًا لتلك الجرائم ولم تنتقل الجريمة إلى المناطق المجاورة.
- تمكنت التدابير الجديدة المتعلقة بالأوراق الثبوتية في السويد من خفض جرائم الشيكات ولم تكن هنالك أية إحصائيات تدل على أن المجرمين قد انتقلوا إلى جرائم بديلة.
- تمكنت التدابير الأمنية المكثفة في البنوك الأسترالية من تقليص نسبة جرائم السطو على البنوك، ولم ينتقل المجرمون إلى أماكن أخرى مثل محطات الوقود والفنادق وغيرها.
- وكذلك لم تنتقل جرائم السرقة إلى المجمعات السكنية عندما تمكن مشروع ناجح موجه لحل المشكلات من تقليص نسبة جرائم السرقة في مجمع سكني تكثر فيها جرائم السرقات في فيرجينيا.

وعندما قامت الشرطة بإغلاق الشوارع وتكثيف الوجود الشرطي في منطقة فينسيري في لندن لم يكن هنالك أية دليل على انتقال العاهرات إلى مناطق أخرى مجاورة ووفقًا لرأي الباحثين فإن أغلب هؤلاء العاهرات لم يكنّ محترفات ولكنّهنّ قد وجدن هذه المهنة وسيلة سهلة للكسب، ولذا لم يكن من الصعب عليهم التوقف مع تغير الظروف وبروز العراقيل أمام ممارسة المهنة.

ويتضح من الأمثلة أعلاه أنه وفقًا للمجرمين فإن كفة تكاليف الإحلال قد غلبت على كفة الفوائد، كما يتضح من الأمثلة أيضًا ندرة حدوث الإحلال عكس الاعتقاد السائد. والتالي ما أجمعت عليه أربعة تقارير تم إجراؤها في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وهولندا، حيث جاء في التقرير الأول الذي أجري في هولندا وهو أحدث تلك التقارير، أنه لا توجد إحصائيات عن وجود الإحلال في 22 دراسة من أصل 55 أجريت حول العالم، وأمّا بالنسبة للثلاث والثلاثين دراسة الأخرى فقد وجد فيها الإحلال في بعض الجرائم فقط. ولم يوجد في أي من الدراسات المذكورة أن نسبة الجرائم المنتقلة قد فاقت نسبة الجرائم التي تم منعها.

ويتسم الإحلال بالمحدودية نظرًا للصعوبة التي يواجها المجرمون للتكيف السريع مع الظروف الجديدة، وأسهل تغيير يمكن أن يقوم به المجرمون هو الانتقال إلى أماكن وأزمان وأهداف وأساليب مشابهة لتلك التي يستهدفها برنامج منع الجريمة المعيّن، مما يعني أنه يمكن التنبؤ بحدوث الإحلال بالأخذ في الاعتبار حدوث أسهل التغييرات من قبل المجرمين وبالتالي التحسب لذلك في خطة منع الجريمة.

وخلاصة القول يظل الإحلال دائمًا مهددًا لجهود منع الجريمة، غير أن هنالك جملة من الأسباب النظرية التي تجعلنا نعتقد عدم حتمية حدوثه، وحتى في حالة حدوثه فإن الدراسات تؤكد أنه عادة ما لا يكتمل وأن الطريق الأمثل لتقليص الجريمة هو تقليص فرص وظروف ارتكابها.

لاحظ السيد جون إك في منتصف ثمانينيات القرن الماضي جدلاً يدور في إدارة شرطة نيوبورت نيوس حول انتقال تجارة مخدر الماريوانا من إحدى البؤر التي أغلقت بواسطة الشرطة ضمن حملة شنت على تجارة الماريوانا، إلى بؤر أخرى مجاورة غير أن التحري الدقيق عن ذلك قد أسفر عن نتائج مهمة:

- ما كان يتم بيعه في البؤرة الجديدة لم يكن مخدر الماريوانا بل الهيروين.
- لم يكن هنالك تواجد لتجار البؤرة القديمة في البؤرة الجديدة.
- لم تكن البؤرة الجديدة بحجم القديمة، أي؛ أن النشاط كان قليلاً.
- وجود البؤرة الجديدة كان سابقًا للقديمة.

الخطوة الثالثة عشر
توقّع انتشار الفوائد
Expect Diffusion of Benefits

في إطار بحثهم عن حدوث الإحلال، دائمًا ما يجد الباحثون حدوث العكس فبدلاً من أن يجدوا أن الجريمة قد انتقلت جغرافيًّا أو زمنيًّا أو أسلوبيًّا يجدون أن مستوى الجرائم قد تقلص في مناطق أخرى إضافة إلى المناطق التي تركزت عليها تدابير منع الجريمة. وبذا تكون تلك التدابير قد فاقت التوقعات لأن أثرها قد امتد إلى رقعة أوسع.

يعتبر مبدأ انتشار الفوائد اكتشافًا حديثًا وله ما يسنده ويؤكده من الأمثلة:

- لم يقلّص الترقيم الإلكتروني للكتب في مكتبة جامعة ويسكونس من سرقات الكتب فحسب بل قلص أيضًا من سرقات شرائط الفيديو وبعض الوسائل الأخرى.
- عندما تم إطلاق نظام لوجاك لتعقب السيارات في ست من المدن الكبرى، تقلصت نسبة سرقة السيارات في كل المدن.
- كما لوحظ أيضًا أنه عندما تم تركيب كاميرات المراقبة على تقاطع إشارة للمرور في مدينة ستراثكلايد الإسكتلندية الكبيرة، تقلص عدد الأشخاص الذين يتخطون الإشارة ليس فقط في التقاطع المذكور بل في التقاطعات الأخرى في

المدينة أيضًا (قد يأتي هذا الإجراء بمفعول قصير الأجل في المدن الصغيرة التي يكون من السهل على الأشخاص فيها معرفة أي التقاطعات المزودة بكاميرات مراقبة).

- أدّت تدابير تكثيف الأمن حول المساكن العامة في إحدى الولايات الأمريكية التي كثيرًا ما تتعرض للسرقة إلى تقليص نسبة السرقات بشكل عام ولم يقتصر الأمر على تلك المساكن.

فكلّ ما تقدم يعدّ أمثلة عن مبدأ انتشار الفوائد الناتج عن تدابير منع الجريمة، ويبدو أن المجرمين المحتملين يكونون على علم بوجود تدابير لمنع الجريمة ولكنهم غير متأكدين من حجمها وحيزها بصورة دقيقة في الوقت ذاته، فقد يعطون أحيانًا تلك التدابير أكبر من حجمها معتقدين بأنها تغطي رقعة أكبر وأزمانًا مختلفة وأهدافًا كثيرة مما يتطلب جهدًا أكبر لارتكاب الجرائم وينطوي على مخاطر جمة، وهذا يعني أن انتشار الفوائد يتخذ أشكالاً مختلفة باختلاف أنواع الإحلال (انظر الجدول أدناه):

الإحلال وانتشار الفوائد الناتج في سرقات الشقق:

النوع	التعريف	الإحلال	انتشار الفوائد
جغرافي	التغير الجغرافي	الانتقال إلى مبنى آخر.	تخفيض الجريمة في المباني المجاورة.
زمني	تغيير الزمن (زمن ارتكاب الجرائم)	تغيير الزمن من وقت الظهيرة إلى المساء.	تقليص الجريمة في وقتي الظهيرة والمساء.

النوع	التعريف	الإحلال	انتشار الفوائد
الهدف	تغيير هدف الجريمة	التحول من سرقة الشقق إلى سرقة المنازل.	تقليص السرقة في كل من الشقق والمنازل.
تكتيكي	تغيير أسلوب الجريمة	التحول من سرقة الشقق مفتوحة الأبواب إلى كسر أقفال الشقق المغلقة.	تقليص السرقة في الحالتين.
نوعي	تغيير نوع الجرائم	التحول من السطو إلى السرقة	تقليص كل من جرائم السرقة والسطو.

رابعًا: المجموعة الرابعة: ابحث عن المشكلات المتعلقة بالجرائم.

14. قم باستخدام اختبار CHEERS عند تحديد المشكلات.
15. كن على علم بنوع المشكلة التي تريد إيجاد الحل لها.
16. قم بدراسة الرحلة إلى الجريمة.
17. كن على علم بكيفية تطور البؤر الساخنة.
18. تحقق من إمكانية تطبيق قانون 80 -20.

الخطوة الرابعة عشر

قم باستخدام اختبار CHEERS عند تحديد المشكلات

Use The Cheers Test When Defining Problems

تعرّف المشكلة الأمنية بأنها سلسلة متكررة الحدوث من الأحداث السالبة التي تصيب المجتمع والذي يتوقع أفراده تدخل الشرطة في الأمر، وهذا التعريف للمشكلة يركز الانتباه إلى ستة عناصر يجب توافرها في المشكلة لتصبح مشكلة وهي: المجتمع

Community والضرر Harmful والتوقع Expectation والأحداث Events وتكرار الحدوثRecurring ، والشبهSimilarity ، وقد اختصرت هذه العناصر في المختصر CHEERS.

والآن دعونا نوضح كل عنصر على حده:

- **المجتمع Community**: حتى تعتبر المشكلة مشكلة فإنه يجب أن يتضرر منها بعض أفراد المجتمع سواء أكانوا رجال الأعمال أم المؤسسات الحكومية أم أيّ فئة أخرى، ولا يستدعي ذلك أن يتضرر كل أفراد المجتمع، تكفي فئة منه.
- **الضررHarmful** : وهذا يعني أنه يجب أن يلحق ضرر ما بالأشخاص أو المؤسسات، ويتمثل الضرر في فقدان الممتلكات أو تلفها وحدوث الإصابات أو الوفاة أو الضرر النفسي الجسيم.
- **التوقع Expectation** : قد يتوقع بعض أفراد المجتمع تعامل الشرطة مع أسباب الضرر، ولا يجب أن يتم افتراض هذا التوقع بل يجب أن يكون هنالك دليل على ذلك من خلال الاتصالات التلفونية التي ترد من المواطنين واللقاءات المجتمعية والتقارير الصحفية. وفي هذا العنصر ليس مطلوبًا من الشرطة قبول تعريف المواطنين للمشكلة ومعرفتهم بأسبابها وما ينبغي فعله لإزالتها، فقد يكونون مخطئين في معرفة خصائص المشكلة وأسبابها التي لا يمكن معرفتها إلا من خلال التحليل.
- **الأحداث Events**: يجب أن تكون قادرًا على معرفة الأحداث التي ألفت المشكلة، فالمشكلات تتألف عادة من أحداث منفصلة. وتتضمن الأحداث على سبيل المثال السطو على منزل أو مشاحنة بين شخصين أو شخصين يتبادلان النقود. وتتسم تلك الأحداث بقصر الزمن، إلا أن بعضها كما نجد في جرائم الاحتيال قد يستغرق زمنًا أطول.

- **الحدوث المتكرر Recurring:** وهذا يعني تكرار الأحداث وهذا التكرار قد يكون عرضًا للمشاكل الحادة أو المزمنة. والمشاكل المزمنة قد تحدث فجأة، ومثال لذلك ما حدث في المنطقة التي لم تكن تعاني من سرقات السيارات ولكنها فجأة أصبحت تعاني من ارتفاع كبير في هذه السرقات. وبالمقابل تتلاشى بعض المشاكل الحادة بسرعة حتى إن لم تتم مواجهتها وقد يتطور البعض الآخر ليصبح مزمناً في حال عدم تداركه. ولهذا، فإنه يجب أن يتم تحليل المشاكل الحادة ودراستها لمعرفة ما إذا كانت تنذر بالتفاقم. وأما المشاكل المزمنة فهي تستمر لفترة طويلة.
- **الشبه Similarity:** وهذا يعني أن الأحداث المتكررة يجب أن تتقاسم بعض الصفات المشتركة، كأن يرتكبها الشخص نفسه او أن تحدث للضحية ذاتها أو أن تحدث في الموقع ذاته أو تتشابه من حيث الملابسات وغيرها. فبدون تلك الملامح المشتركة، فإن الأحداث المتكررة لا تعتبر مشكلة بل سلسلة من الأحداث غير المترابطة. وتعتبر التصنيفات التي أوردتها التقارير المختصة بالجريمة غير مجدية، فسرقة السيارات مثلاً تندرج تحتها أنواع كثيرة مثل سرقة السيارات من أجل اللهو، وسرقتها لبيعها مجزأة وسرقتها للتصدير وسرقتها لاستخدامها في جرائم أخرى وغيرها من الأحداث غير المتماثلة، لذا لا ينبغي التعامل مع سرقة السيارات على أنها مشكلة واحدة بل ينبغي بالأحرى أن تدرس كل أنواعها على حده.

وينبغي أن تتم دراسة المشاكل بقدر من التركيز (انظر الخطوة رقم 15)، وذلك لأنه حتى التفاصيل الصغيرة قد تؤدي إلى اختلاف بين مجموعة الظروف التي تتسبب في ظهور الأحداث الضارة وتلك التي تؤدي إلى الأحداث غير الضارة.

يقترح أسلوب CHEERS ست أسئلة أساسية يجب عليك إثارتها في مرحلة المسح هي:

- من المتضرر من المشكلة المعينة؟
- ماهي الأضرار التي تسببت فيها المشكلة؟
- ماهي توقعات استجابة الشرطة؟
- ما هو نوع الأحداث الذي ساهم في إحداث المشكلة؟
- كم مرة تتكرر هذه الأحداث؟
- ما هو وجه الشبه بين الأحداث؟

يساعدك هذا الأسلوب على التفريق بين طلبات الجمهور بتدخل الشرطة من حيث كونها مشاكل أم لا، وهذا لأنه ليس كل ما يطلب من الشرطة مواجهته يعتبر مشكلة فنحن هنا نستخدم كلمة مشكلة بمعناها المصطلحي وفقًا لأسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات وليس بمعناها الدارج عند الناس، فلذا حتى الأحداث التي لا تعتبر مشاكل قد تكون مقلقة وتتطلب التركيز عليها من قبل الشرطة، وهي كالتالي:

الأحداث المنفردة:

لا ترتقي تلك الأحداث المنفردة إلى مصاف المشكلة بغض النظر عن درجة خطورتها إلا في حال وجود توقع بتسببها في حدث آخر مشابه إذا لم يتم التدخل، والأحداث المنفردة يمكن التحقيق فيها ومواجهتها بأي إجراء شرطي آخر عدا استخدام أسلوب حل المشكلات لأن هذا الأسلوب لا يجدي في هذه الحالة.

الأحياء أو الأماكن الصغيرة:

قد تكتسب بعض الأحياء الصغيرة والمجمعات السكنية سمعة باعتبارها (مشاكل) في حد ذاتها ولكنها لا تعدو عن كونها أماكن تكثر فيها المشاكل، وقد تكون تلك المشاكل مرتبطة ببعضها بعضًا ولكن ليس دائمًا. ومن الخطأ الكبير اعتبار تلك الأماكن مشكلة في حد ذاتها ويتم حل المشاكل على هذ الأساس فهذا يجعل من الصعب تحديد

الاستجابة المناسبة والفعالة كما أن ذلك يستلزم جهدًا كبيرًا ومعقدًا من الشرطة لمواجهة المشكلة، فبدلاً من ذلك يجب تحديد تلك المشاكل والتعامل معها كل على حده، وإذا كانت هنالك علاقة أو رابط بين تلك المشاكل حينها يكون من الأجدى مواجهة ذلك الرابط.

ظروف الحالة:

لا يعتبر الطلاب كثيرو التغيب من المدرسة والمراهقون المصابون بالملل والكبار المتشردون والمجرمون المدانون مشاكلا بسبب أحوالهم المختلفة، فقد يتوقع المجتمع من الشرطة فعل شيء حيال هؤلاء ولكننا نرى أن هذه الحالات تفتقر إلى خاصيتي (الضرر) و(الأحداث) التي تتسم بها (المشاكل)، مع أن بعض هؤلاء قد يلعبون دورًا في المشاكل كأن يكونون أهدافًا أو مذنبين، غير أن هذا كله لا يجعل منهم مشاكل في حد ذاتهم، لذا فإن تعريف المشكلة من زاوية ظروف الحالة يفتقر إلى الدقة ويبرز الحاجة إلى التعمق في دراسة الموضوع. فقد تكون ظروف الحالة مكونًا لمشاكل كبيرة لكنها ليست مشاكل في حد ذاتها.

قم باستخدام اختبار CHEER متى ما توافرت لديك العناصر الستة في المشكلة، وفي حال عدم توافرها فهذا يعني أن المشكلة المعينة غير مناسبة لأسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات.

الخطوة الخامسة عشر
تعرف إلى نوع المشكلة التي أنت بصدد حلها
Know what kind of problem you have

وبما أنه يجب على الشرطة التعامل مع العديد من المشاكل التي تنطبق عليها الشروط الواردة في تعريف اختبار CHEERS للمشاكل، فإننا قد قمنا بتصنيف تلك المشاكل تصنيفاً يجعل من السهل التعرف إلى المشكلة المعينة ويساعد على استبعاد المشاكل المتشابهة ظاهريًّا. وفضلاً عن ذلك فإن التصنيف يسمح لك بمقارنة مشكلتك مع المشاكل المشابهة التي تمت مواجهتها في السابق كما يساعدك على التعرف إلى بعض الملامح المهمة لغرض الاختبار. فعلى سبيل المثال فإنه تتوفر لدى مكتب خدمات الشرطة الموجهة نحو المجتمع، مركز الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات مجموعة كبيرة من الكتيبات التي تعين على مواجهة المشكلات الأكثر شيوعًا (انظر الخطوة 19). وإن معرفة نوع المشكلة التي تبحث فيها سوف يساعدك على اختيار المرجع أو الدليل المناسب الذي يعينك على هذا حتى إن لم يتناول ذلك الدليل مشكلتك بصورة مباشرة.

ويقوم التصنيف على معيارين هما: **البيئات** التي تظهر فيها المشكلة، **وسلوكيات** المشتركين في المشكلة. وهذا التصنيف يختلف عن تصنيف (الذئب والبطة والعرين) الذي تم تناوله في الخطوة رقم 14 والذي يعتبر تصنيفاً للمشكلات المتكررة.

البيئات Environments: يساعد تحديد البيئات التي تنشأ فيها المشاكل على عقد المقارنات بين البيئات الحاوية للمشاكل والخالية منها، وللبيئات التي أصحابها يعول عليهم كثيرًا في حل المشكلة (انظر الخطوة 44). وهنالك إحدى عشرة بيئة مختلفة للمشاكل الأكثر شيوعًا التي تواجهها الشرطة، وهي:

- **المناطق السكنية** – التي تشتمل على الفنادق والشقق، والتي بالرغم من كونها جميعًا مواقع ثابتة إلا أن بعضها متنقل مثل سيارات النزهة والترفيه.
- **أماكن الترفيه:** وهي الأماكن التي يقصدها الناس بغرض الترفيه وقضاء بعض الوقت الممتع، مثل الحانات والنوادي الليلية والمطاعم وقاعات السينما والحدائق وغيرها.
- **المكاتب:** ويقصد بها أماكن عمل الموظفين ذوي الياقات الزرقاء التي يقل فيها التفاعل المباشر بين العاملين والجمهور، والتي تمثلها المواقع الحكومية ومواقع الأعمال والتي يكون الدخول إليها مقيدًا.
- **الأماكن المجزئة:** وهي البنوك والمتاجر وغيرها من الأماكن التي تنجز فيها المعاملات المالية.
- **الأماكن الصناعية:** ويقصد بها الأماكن التي تتم فيها معالجة البضائع، كالمصانع والمستودعات وأماكن فرز العبوات وغيرها، وهي أماكن لا يأتيها الجمهور عادة ولا تتم فيها معاملات مالية.
- **الأماكن الزراعية:** وهي الأماكن أو المواقع المعدة لزراعة المحاصيل وتربية الحيوانات.
- **الأماكن التعليمية:** ومثال لها الجامعات والمدارس والمكتبات ودور العبادة ومراكز الرعاية وغيرها.
- **أماكن الخدمات الإنسانية:** وتشمل المحاكم والسجون ومراكز الشرطة والمستشفيات ومراكز معالجة الإدمان.
- **الطرق العامة:** وتشمل الطرق السريعة والممرات ومواقف السيارات وغيرها.
- **المواصلات:** وتشمل الحافلات ومحطاتها والمواقف والطائرات والمطارات والقطارات ومحطاتها والعبارات ومحطاتها والبواخر.

- **الأماكن المفتوحة أو المتنقلة:** وهي الأماكن غير المخصصة لغرض معين، وهي تختلف عن الحدائق وأماكن النزهة في كونها غير مخصصة لغرض النزهة والترفيه بالرغم من أن الناس يقصدونها لنفس الغرض. والأماكن المتنقلة تشمل مواقع البناء والمواقع المهجورة.

السلوك Behavior : وهو المعيار الثاني لتصنيف المشكلة، والذي يساعد تحديده على التعرف بدقة إلى بعض الجوانب المهمة المتعلقة بالضرر والنية والعلاقة بين المذنبين والأهداف، وللسلوك عدة أقسام هي:

- **السلوك المفترس:** والذي يكون فيه الضحية غريبًا على المجرم وقد أظهر مقاومة للمجرم أو اعترض على أفعاله، ومثال على ذلك جرائم السطو والتحرش بالأطفال والسرقة والإرهاب.
- **السلوك الاتفاقي:** ومن متطلباته أن تكون هنالك صفقة أو معاملة بين طرفين أو عدة أطراف، مثل بيع المخدرات وتجارة البضائع المسروقة والدعارة، وفيه يكون تفاعل الأطراف طوعًا وعن علم. غير أنه ينبغي معرفة أن التهجم على العاهرات يعتبر سلوكًا مفترسًا وليس اتفاقيًا.
- **السلوك الصراعي:** وهو تفاعل عنيف يتم بين أشخاص متساوين في المرتبة وتربط بينهم علاقة ومن أمثلة هذا السلوك العنف المنزلي بين الكبار، غير أن العنف المنزلي ضد الصغار لا يعتبر ضمن هذا السلوك فهو يعتبر سلوكًا مفترسًا وذلك لعدم تساوي الأطراف في المرتبة.
- **السلوك الفظ أو الخشن:** ويشمل كل السلوكيات المزعجة والسيئة التي لا تترتب عليها إصابات أو ضرر مثل الحفلات الصاخبة. وأما بخصوص أعمال التخريب فهي تندرج تحت هذه السلوكيات شريطة توافر بعض التفاصيل، وبعضها يعتبر سلوكًا مفترسًا. وتعتبر بعض السلوكيات الخشنة مسببة للمشاكل

بغض النظر عن البيئة التي تحتضنها والبعض الآخر مسبب للمشاكل في بيئات معينة.

- **السلوك الخطر:** والذي يكون فيه الضحية والمذنب إما شخصًا واحدًا أو أن المذنب لا يقصد أن يتسبب بضرر للضحية. ومن أمثلته: محاولات الانتحار وأخذ جرعات زائدة من المخدرات وحوادث السيارات وغيرها.
- **السلوك الذي يقصد به تضليل الشرطة أو إزعاجها:** ومن أمثلته البلاغات الكاذبة وإزعاج الشرطة بمكالمات متكررة عن مواضيع لا تتطلب تدخل الشرطة ويمكن للمواطنين أنفسهم حلها.

الخطوة السادسة عشر

قم بدراسة الرحلة إلى الجريمة

Study the journey to crime

ومع أن مثلث تحليل المشكلة (الخطوة 8) قد حدد العناصر الثلاثة للجريمة إلا أنه لم يوضح لنا كيفية اختيار المجرمين للأهداف، الشيء الذي حدده ماركس فيلسون مقسمًا طرق الاختيار تلك إلى ثلاثة أقسام:

1. من خلال المعرفة الشخصية للهدف أو الضحية، فابن جارك مثلاً يعلم أي الأوقات التي تكون فيها خارج المنزل.
2. من خلال العمل.
3. من خلال التداخل (حيز النشاط وهو المجال الذي يتحرك فيه الشخص يوميًا متفاعلاً مع من فيه).

ويعتبر مفهوم حيز النشاط حجر الزاوية الذي أسس عليه عالما الجريمة البيئية الكنديان بات وبول نظرية أنماط الجريمة (انظر الشكل). وقد استخدام الاثنان هذا المفهوم كي يوضحا كيفية تحديد المجرم لضحاياه خلال تحركاته اليومية، وقد وضعا مثلثًا يصف تلك الطرق افترضا فيه أن خط سير المجرم يكون من العمل إلى البيت ثم إلى أماكن التنزه، وذكرا إن المجرم يبحث على طول تلك الطرق الثلاثة التي يسلكها وحول تقاطعاتها باستثناء المناطق التي يمكن أن يكتشف فيها، عن ضحايا وفرص للجريمة وأوضح العالمان أن المجرمين قد يجدون ضحاياهم خارج هذا النطاق بقليل ولكنهم لا يتعدون مطلقًا المنطقة التي يعرفونها، وذلك لأنهم يرون أنه من السهولة بمكان ارتكاب الجريمة أثناء التحركات اليومية مقارنة بشد الرحال إلى منطقة ما لاقتناص ضحية.

وقد استخدم العالمان مصطلح (الحدود) للدلالة على حدود المناطق التي يعيش فيها الناس ويعملون ويتسوقون ويذهبون إليها للنزهة. حيث إنّ تلك المناطق قد تكون مرتعًا لحدوث بعض الجرائم لأنها تجمع أناسًا من أحياء ومناطق مختلفة لا يعرفون بعضهم البعض. وقد توصل العالمان في دراسات سابقة أن البؤرة التي تتركز فيها جرائم السرقات من المناطق السكنية في مدينة تالهاسي بفلوريدا هي المناطق التي يقطنها الأغنياء والتي تتاخم حدودها حدود المناطق الفقيرة وتعليلهما هو أن تلك المناطق الغنية توفر أهدافًا جاذبة للسارقين على عكس المناطق الفقيرة رغمًا من كونهم لا يفضلون التوغل الكبير في تلك المناطق خشية التعرف إليهم وبسبب عدم معرفتهم بالمنطقة.

إنّ الطرق ومناطق الالتقاء التي يسلكها كل شخص وهو يقضي نشاطاته اليومية توضح لنا إمكانية التعرض إلى جريمة كما توضح لنا أنماط الجريمة التي يمكن حدوثها، مما حدا بهذين العالمين وغيرهما تركيز جل اهتمامهم على التوزيع الجغرافي

للجريمة والإيقاع اليومي للحياة. وضمن اهتمامهم بهذا الموضوع فقد أعد الباحثان خرائط جرمية لمختلف ساعات اليوم وأخرى لأيام الأسبوع محاولين إقامة روابط ما بين أنواع معينة من الجرائم وبعض الملابسات والأحداث مثل خروج الطلبة من المدارس بعد نهاية اليوم وحركة المتنقلين اليومية من وإلى أماكن عملهم وساعات إغلاق المتاجر، وغيرها.

فعلى السبيل المثال، فإن النشالين وسارقي المعروضات من المتاجر ينشدون الزحام بغية السرقة، بينما نجد أنواعًا أخرى من المجرمين يركزون أيما تركيز على معرفة الأوقات التي يكون فيها الضحايا غير متواجدين في منازلهم، فمثلاً في الوقت الذي يتحرك فيه الأشخاص إلى أعمالهم، يتجه السارقون في تحرك مضاد إلى المناطق السكنية لاستغلال فرصة غياب الأشخاص عن منازلهم. وبنفس النهج يستغل البعض الآخر فرصة انتهاء دوام العمال الليلي وإجازة نهاية الأسبوع ليتجهوا إلى المواقع الصناعية لأجل السرقة.

توضح العديد من الدراسات قصر الرحلة إلى الجريمة بمعنى أن المجرمين يرتكبون جرائمهم في مسافة لا تتعدى الميل الواحد أو الميلين من مساكنهم، فعلى سبيل المثال فقد أكمل محلل الجريمة أندي برونويل من شرطة غرب ميدلاند حديثًا تحليلاً أجراه على 258,074 رحلة للجريمة تمت في فترة عامين، وقد توصل إلى الآتي:

- ما يقارب نصف الرحلات إلى الجريمة وصل إلى مسافة أقل من ميل (وقد تتسم الرحلات في أمريكا بالطول نسبة لقلة كثافة السكان وتوفر السيارات).
- أن المجرمين من الإناث يسافرن أبعد من نظرائهم من الذكور، وذلك لأن غالبيتهن يمارسن سرقة المعروضات من المتاجر.
- أوضحت دراسته أيضا تباينًا كبيرًا في الرحلات التي يقوم بها المجرمون المنفردون، فبينما يقوم بعضهم بارتكاب جرائمه في الأحياء التي يقطن بها،

ينتقل البعض الآخر ممن يعمل في شكل تشكيل أو مجموعة إجرامية بنشاطه إلى أبعد من ذلك النطاق.

- يرتكب المجرمون من هم في سن المراهقة جرائمهم على مقربة من منازلهم بينما يذهب من هم في العشرينات من العمر إلى حيز جغرافي أبعد من ذلك.

بإمكانك استخدام المفاهيم الواردة في نظرية الأسلوب الجرمي بغية فهم واستيعاب الجريمة التي أنت بصدد الكشف عنها، وعليك البحث عن الرابطة ما بين المجرم والجرم عن طريق معرفة الطرق ومناطق الالتقاء. كما عليك أيضا البدء في التفريق بين كيفية بحث المجرمين عن الجرائم والحالة التي يجدون فيها الجريمة عن طريق المصادفة، أي؛ ما بين الصدفة والتدبير المسبق لارتكاب الجريمة، وعليك أيضًا معرفة الأماكن التي يغيب عنها المجرمون وتلك التي يتجمعون فيها وأسباب ذلك (انظر الخطوة 17). وإجمالاً فإن نظرية أنماط الجريمة تساعدك على معرفة كل هذا، إضافة إلى تحديد مشكلة بعينها في مرحلة المسح وبالتالي فهم أسبابها في مرحلة التحليل.

نموذج براتنقهام Brantingham لأسلوب نمط الجريمة:

أعد هذا النموذج الباحث كيم روسمو بغية تمثيل نظرية براتنقام وهو يوضح حيز نشاط المجرم (مقر إقامته وعمله وأماكن النزهة والطرق التي تربط ما بينها) وتظهر المنطقة العازلة بالقرب من المنزل وهي المنطقة التي لا يرتكب المجرمون فيها الجرائم عادة. كما يظهر النموذج خمس مناطق كأهداف محتملة، على سبيل المثال مواقف السيارات حيث تعتبر المنطقة التي يتقاطع فيها حيز نشاط المجرم مع منطقة الهدف المنطقة التي يرتكب فيها جريمته، وأعلم أنه لا وجود لجرائم في المنطقة المحيطة بعمل المجرم في هذا المثال نسبة لعدم وجود أهداف مناسبة، كما يظهر المثال منطقتين للأهداف ولكنما خاليتين من أيّ جريمة لأن المجرم لا يعلم عنهما شيئًا.

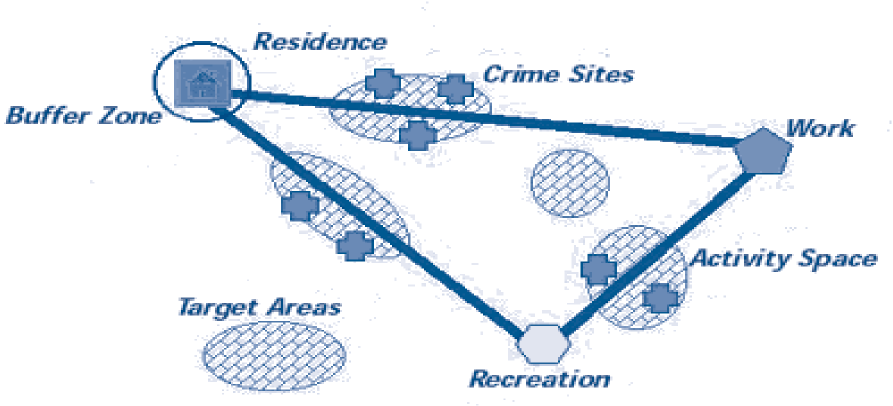

The Journey to Crime and the Self-Containment Index

Andy Brumwell has developed the "self-containment index," which looks at the percentage of crimes in an area that is committed by offenders who also live in that area. A value of 100 indicates that local offenders are responsible for all the crimes, whereas a value of zero indicates that local offenders commit none of them. This value should be calculated when analyzing a local problem. Whether predators are local or come from a distance will have an influence on the type of situational crime prevention measures that could be successfully introduced. For example, closing streets in a particular neighborhood will only be effective if many of the offenders drive to the neighborhood to commit crime.

الخطوة السابعة عشر
تعرف إلى كيفية تشكّل البؤر الساخنة
Know how hot spots develop

عادة ما يدرس المحللون الجرميين البؤر الساخنة للجرائم جغرافيًا، ومع أنها قد تكون بداية جيدة في هذا الصدد إلا أنه بغية خفض هذه البؤر أو إزالتها فإنه يتوجب النظر بعمق أكثر حتى يتسنى لنا معرفة الأسباب التي أدت إلى وجودها في الأساس. ونحن في هذه الخطوة سوف نركز على تطوير وتعزيز فهم العمليات التي أدت إلى تشكل تلك البؤر، وفي الخطوات التالية وبالتحديد الخطوتان 23 و55 سوف نشرح كيفية تحليل البؤر الساخنة وإعداد الخرائط الخاصة بها. وبما أننا قد تعرفنا في الخطوات السابقة إلى أهمية دراسة المناطق والأماكن الصغيرة لفهم العديد من المشاكل الجرمية مما يساعد على تطوير استجابات تتسم بالفعالية، فإننا في هذه الخطوة سنسلط الضوء على البؤر الساخنة كأماكن، وفي الخطوات المقبلة سوف نصطحب معنا هذه الفكرة لدراسة الشوارع والمناطق التي تعتبر بؤرًا ساخنة.

مولدات الجريمة Crime *generators*: وهي المناطق التي تجذب إليها أعدادًا كبيرة من المرتادين لأسباب لا علاقة لها بالدافع الجرمي فهذا الحشد الغفير من المرتادين يجعل فرص الجريمة والإخلال بالنظام كبيرة للغاية، ففي هذا الحشد يلتقي المجرمون والأهداف في بوتقة واحدة وزمن واحد. فهذه الأماكن تعتبر مرتعًا خصبًا للجريمة كونها توفر فرصة التقاء فئات مختلفة من الأشخاص. ومن أمثلتها أماكن التسوق ومحطات السفر والمهرجانات والفعاليات الرياضية.

المناطق الجاذبة للجريمة Crime *attractors*: وهي تلك المناطق التي توفر فرصًا كبيرة للجريمة، والتي عادة ما يرتادها الأشخاص بدافع ارتكاب الجرائم. ونلاحظ أنه على المدى القريب يأتي المجرمون من خارج المنطقة التي يقع فيها المكان المعين ومع الزمن وتحت ظروف معينة فإن هؤلاء المجرمين ينتقلون للعيش في المناطق التي تقع فيها تلك الأماكن. ومن أمثلة تلك الأماكن بيوت الدعارة وأماكن بيع المخدرات إضافة إلى بعض مناطق الترفيه التي تمارس فيها النشاطات المنحرفة والتي عادة ما تكون معروفة لأهل المنطقة المعينة غير أنها مع مرور الزمن وذيوع شهرتها تأتي إليها مجموعات كبيرة من المجرمين مما يعزز من فرص الجريمة.

ممكنات الجريمة *Crime enablers*: تكون هنالك (ممكنات) للجريمة عندما يفتقر المكان إلى الرقابة أو في حالة غياب قوانين السلوك أو عدم تطبيقها. ويمكن التمثيل لذلك بعدم تعيين حراس مواقف السيارات أو إقالتهم، الأمر الذي يسمح للأشخاص بالتسكع بالقرب من تلك المناطق ويعزز فرص جرائم السرقة من السيارات. ومن أمثلة ممكنات الجريمة نجد أيضًا تضعضع الرقابة والحراسة المفروضة على الأطفال، فعلى سبيل المثال إذا كان الأبوان يوليان حراسة ورقابة كبيرة على سلوكيات أطفالهم عند ارتياد المتنزهات وأماكن اللعب وفجأة تغير هذا الأسلوب وضعفت الرقابة المفروضة على الأطفال، فإنّ ذلك دون شك سوف يجعلهم عرضة للولوج إلى عالم الإجرام وفي الوقت نفسه عرضة للتعرض إلى الجرائم.

يقترح كل من بول وبرانتيجهام أن الأماكن يمكن أن تكون محايدة للجريمة، بمعنى أن تكون غير جاذبة سواءً للمجرمين أم الضحايا وتتوفر فيها وسائل رقابة الكافية. وتتسم تلك الأماكن بقلة حدوث الجرائم فيها نسبيًّا وعدم وجود أسلوب أو نمط معين في ارتكابها. ولذلك السبب فإن تلك المناطق نادرًا ما تسترعي انتباه الشرطة، وبالرغم من أنها لا تتطلب إجراء تحليل جرمي عليها إلا أنها مهمة لعقد المقارنات بينها وبين

الأنواع الأخرى للمناطق، فعلى سبيل المثال إذا ما قارنا تلك المناطق بالبؤر الساخنة فإن ذلك سوف يساعد على التعرف إلى نقاط الاختلاف التي تحدث المشكلات في كل من الأماكن التي تولد الجريمة (مولدات الجريمة) والتي تجذب الجريمة وتلك التي تمكن من الجريمة (ممكنات الجريمة).

ومجمل القول، إنّ البؤر الساخنة وتلك المنفلتة أمنيًّا تصبح مشكلة كبرى غالبًا لأحد الأسباب الثلاثة التالية: كثرة عدد الأهداف والمجرمين وغياب الرقابة على المكان، وفي كثير من الأحيان تجتمع تلك الأسباب الثلاثة، فقد يزداد عدد المتسوقين في المنطقة نسبة لوجود طرق جديدة مما يزيد من انتشار جرائم السرقة. وبالمقابل نجد أن نجاح وسهولة عمليات السرقة في المكان قد يجذب المزيد من المجرمين فيتقلص عدد المتسوقين تبعًا لذلك الأمر الذي يؤدي بدورة إلى ضعف الرقابة وخفض مستوى إدارة المكان نسبة لشح الموارد الناتج عن قلة المتسوقين وبذا تكون المشكلة التي بدأت كمولد للجرائم قد تطورت لتصبح جاذبًا للجريمة ومن ثم ممكّنًا للجريمة.

إنّ تقسيم الجرائم المعينة على عدد الأهداف يؤدي إلى الوصول إلى المعدلات (انظر الخطوة 27) وعادة ما يعبر عن هذه العملية بحساب عدد الجرائم عن كل 100 هدف متاح، فعلى سبيل المثال إذا حدثت 15 جريمة سرقة من السيارات في موقف سيارات ما في العام وكانت مساحة ذلك الموقف تتسع لـــ 150 سيارة وكان يعمل في تلك السنة بما يقترب من طاقته القصوى فهذا يعني أن معدل جرائم السرقات يبلغ 10 سرقات عن كل موقف في السنة، ولكن عليك أن تضع في الاعتبار أن هذا التحليل يكون مفيدًا فقط إذا كان الموقف يحتوي على عدد سيارات يقترب من السعة الكلية، فإذا كانت هنالك 50 سيارة مثلاً طوال العام الذي حدثت فيه السرقات فإن المعدل يصبح أعلى ثلاثة أضعاف من المعدل الذي تحصل عليه في الحالة الأولى.

يوضح الجدول أدناه نقاط الاختلاف في تصنيف البؤر الساخنة في حالتي استخدام أعداد الجرائم والمعدلات في التحليل، حيث يمثل الحرف أ البؤرة الأكثر سخونة من بين الأخريات من حيث عدد الجرائم والثانية من حيث المعدل. ويمثل الحرف ت البؤرة الثالثة من حيث عدد الجرائم والأولى من حيث المعدل. ودعونا نرى من خلال الجداول التالية كيف أن آليات البؤر الساخنة تسفر عن روابط ذات دلالة بالأعداد والمعدلات وكما نرى في الجدول ارتفاع عدد الجرائم في حالة (مولدات الجريمة) وانخفاض معدلاتها لكثرة عدد أهدافها والتي يمثلها الحرف ب في الجدول. ونجد أيضًا في حالة (جاذبات الجريمة) ارتفاع عدد الجرائم ولكن نسبة لوجود أهداف قليلة نسبيًّا فإن معدلاتها تكون أعلى، وهي ممثلة في الجدول بالحرف أ. وأما ممكنات الجريمة التي تتسم بضعف الرقابة والالتزام بالقوانين فإنها لا تكون جاذبة للأهداف، غير أن هنالك خطورة كبيرة لنسبة الأهداف الموجودة أيًّا كان عددها وهي ممثلة في الجدول بالحرف ت فالمكان الذي تقل فيه أعداد الجريمة ويرتفع فيه المعدل يعتبر ممكنًا للجريمة. وأخيرًا يعتبر المكان المحايد للجريمة مكانًا تقل فيه الجرائم ومعدلاتها وهو ممثل بالحرف ث. ويعتبر الجدول 2 ملخصًا للعلاقات الواردة في الجدول 1.

الجدول 1

أعداد الجرائم ومعدلاتها

المكان	الجرائم	الأهداف	المعدل	عن كل 100 هدف.
أ	341	898	.350	35
ب	148	1,795	082	8
ت	117	243	.481	48
ث	28	638	.044	4

الجدول 2

دراسة آليات البؤر الساخنة

المؤشر	العدد	المعدل
الأماكن الجاذبة للجريمة	مرتفع	مرتفع
مولدات الجريمة	مرتفع	منخفض
ممكنات الجريمة	منخفض/ مرتفع	مرتفع
الأماكن المحايدة للجريمة	منخفض	منخفض

وبما أن هنالك علاقة بين العدد والمعدل فهذا يعني أن هذه العملية سوف تكون مفيدة لأغراض المقارنة ويمكن أن تتعدد الآليات، فمثلاً قد يجذب ضعف الرقابة (أحد الممكنات) المزيد من المجرمين وبالتالي يصبح جاذبًا للجريمة، غير أن تلك المقارنات تمدنا بمؤشر مبكر نهتدي به إلى كيفية الاستمرار في تحليلنا ووضع فرضياتنا بغية دراستها لاحقًا كما يساعد هذا التحليل أيضًا في اقتراح أنواع الاستجابات الفعالة، والجدول 3 يعتبر ملخصًا لذلك.

الجدول 3

ما يجب فعله في حالة وجود بؤر جرمية مزعجة

نوع البؤر الساخنة	السبب	نوع الاستجابة	أسئلة يجب الإجابة عنها
مولدات الجريمة	كثرة الأهداف غير المحمية	تعزيز الحماية	ماهي الظروف التي تكون فيها الأهداف عرضة للجريمة؟ وماهي السبل الكفيلة لجعل تلك الأهداف غير عرضة للجرائم؟

نوع البؤر الساخنة	السبب	نوع الاستجابة	أسئلة يجب الإجابة عنها
الأماكن الجاذبة للجريمة	جذب المجرمين	منع المجرمين من الوصول إلى تلك الأماكن.	ماهي الأشياء التي تجذب المجرمين؟ وكيف يمكن تغيير ذلك؟
ممكنات الجريمة	ضعف الرقابة	فرض الرقابة	من الذي يفرض الرقابة؟ وما هو السبيل إلى تشجيعه على فعل ذلك؟

الخطوة الثامنة عشر

تأكّد من إمكانية تطبيق قانون 80 – 20

Learn if the 80-20 rule applies

من أهم مبادئ منع الجريمة هو كون الجريمة تتركز في أشخاص معينين أو أماكن معينة أو تتسبب فيها ظروف معينة لذا يعتبر تركيز جهود منع الجريمة على تلك الأشياء من أنجع وسائل منع الجريمة كونه يأتي بنتائج باهرة. وقد نشأ عن تركز الجريمة في الأماكن أو الأشخاص، مسميات معروفة لدى أغلب محللي الجرائم:

معتادو الإجرام Repeat Offenders: حيث أظهرت إحدى الدراسات المشهورة التي أجريت في فيلادلفيا أن 5% من مجموع المذنبين مسؤولون عن أكثر من50 % من مجموع الجرائم.

الضحايا المتكررون Repeat Victims : حيث أظهر مسح أجري في بريطانيا أن 4% من الضحايا المتكررين قد وقعت عليهم 40% من مجموع الجرائم.

البؤر الساخنة Hot Spots : وجد كل من لورانس ورفاقه في أحد البحوث أن 6% من المواقع في منطقة مينيابوليس مسؤولة عن 60% من مجموع المكالمات الخاصة بطلب الخدمة من الشرطة.

المنتجات الساخنة Hot Products (الأكثر عرضة للسرقة): حيث أظهرت البيانات السنوية التي أصدرها معهد مختص بالبيانات المتعلقة بمطالبات التأمين أن المطالبات الخاصة بسرقة أنواع معينة من السيارات تفوق نظيراتها بـــ 30 ضعفاً.

المواقع الخطرة Risky Facilities (الأكثر عرضة للسرقة): حيث أظهرت دراسة أجريت في ولاية ماساجوسيتس أن 5% من مجموع 78 متجرًا قد وقعت عليه 55% من جرائم السرقة.

ولا يعد هذ التمركز حكرًا على الجريمة وانعدام الأمن فقط بل هو قانون كوني، فغالبية مقومات الحياة مثلاً تتمركز في جزء صغير من سطح الأرض كما نجد أن معظم الثروة تتركز في أيدي نسبة قليلة من السكان وأن أغلب عمليات القبض على المجرمين يقوم بها مجموعة قليلة من الضباط ليس الكل، فالتمركز يطال جميع جوانب الحياة. وتعرف الظاهرة سالفة الذكر بقانون 80–20 The 80-20 rule وهي نظرية يقصد بها أن 20 % من الأشياء مسؤولة عن 80% من النتائج، وفي الواقع قد لا تكون النسبة دائمًا 80–20 ولكن المفهوم العام هو تسبب نسبة قليلة من شيء ما أو مجموعة ما في نتيجة كبيرة، والجدول أدناه يوضح هذا القانون بصورة عملية من

خلال عرض لجرائم السرقة من 55 موقع للبناء في ولاية فلوريدا ويوضح الجدول أن 85% من إجمالي السرقات قد وقعت على مواقع مملوكة لـــ 11 شركة بناء، أي؛ نسبة 20% من العدد الكلي.

يجب عليك عندما تنوي القيام بتحقيق عن مشكلة جرمية معينة التأكد مما إذا كان قانون 80–20 ينطبق على المشكلة أم لا، والتالية عملية مكونة من ست مراحل توضح لك كيفية الإجابة عن هذا السؤال:

1. قم بعمل قائمة بالأشخاص أو الأماكن أو المنتجات، وضع أمام كل بند عدد الأحداث المرتبطة به.
2. قم بترتيب البنود حسب عدد الأحداث تريبيًا تنازليًا.
3. احسب النسبة المئوية للأحداث التي ساهم فيها كل مكان ومنتج. ويورد الجدول أدناه 386 جريمة، 60 منها، أي؛ 15.5 % قد وقعت على مواقع بناء مملوكة لشركة بناء واحدة.
4. قم بعمل نسبة تراكمية للأحداث بدءًا من الشخص أو المكان أو المنتج الذي وقعت عليه غالبية الجرائم، الشيء الذي تمثله مواقع البناء في الجدول.
5. قم بعمل نسبة تراكمية للأشخاص والأماكن والمنتجات (تظهر النسبة التراكمية في الجدول في العمود 5).
6. قم بمقارنة النسب التراكمية للأشخاص والأماكن والمنتجات (العمود 5) بالنسبة التراكمية للنتائج (العمود 4) كي تتوصل إلى النسبة التي ساهم بها الشخص أو المكان أو المنتج الأكثر تورطًا في الحدث المعين في المشكلة بشكل عام.

ويعدّ إجراء تلك الحسابات مهمًّا للغاية في مرحلة المسح لتوجيه عملية جهود منع الجريمة، وقد ظهر في المثال الذي أوردناه أن أكثر من 50% من السرقات قد تركزت

فقط على مواقع مملوكة لخمس شركات بناء، مما يعني أن تركيز الجهود على تلك المواقع دون سواها من باقي المواقع سيكون وسيلة ناجعة لتقليص نسبة الجرائم في المدينة بأسرها. ويعتبر هذا النوع من الجداول في مرحلة التحليل وسيلة للمساعدة في تحديد ما إذا كانت هنالك اختلافات بين الأشخاص والأماكن والمنتجات الواردة في أعلى القائمة وأدناها.

وقد اكتشف ستاسي، الشخص الذي أعد الجدول أن العدد التقريبي للمنازل التي تم بناؤها له علاقة بعدد السرقات التي وقعت على كل موقع بناء ولم يورد الاختلافات من حيث الخطورة والتي قد يكون بعضها ناشئًا عن التدابير الأمنية التي تتخذها كل شركة بناء والمناطق التي يقومون بالبناء فيها بها وأسلوب كل منهم في التبليغ عن جريمة السرقة.

جرائم السرقات التي تم التبليغ عنها من مواقع بناء مملوكة لـــ55 شركة بناء وتشييد

1 Home Builder المقاول أو شركة البناء	2 Incidents الأحداث	3 Percentage Of Incidents النسبة المئوية للأحداث	4 Cumulative Percentage Of Incidents النسبة التراكمية للأحداث	5 Cumulative Percentage Of Builders النسبة التراكمية للمقاولين
1	60	15.5%	15.5%	1.8%
2	39	10.1%	25.7%	3.6%
3	38	9.8%	35.5%	5.5%
4	34	8.8%	44.3%	7.3%

5	34	8.8%	53.1%	9.1%
6	31	8.0%	61.1%	10.9%
7	29	7.5%	68.7%	12.7%
8	26	6.7%	75.4%	14.6%
9	19	4.9%	80.3%	16.4%
10	11	2.9%	83.2%	18.2%
11	8	2.1%	85.2%	20.0%
12	7	1.8%	87.1%	21.8%
13	7	1.8%	88.9%	23.7%
14	6	1.6%	90.4%	25.5%
15	5	1.3%	91.7%	27.3%
3 Builders, 4 Incidents	12	3.0%	94.8%	32.7%
3 Builders, 3 Incidents	9	2.4%	97.2%	38.2%
1 Builders, 2 Incidents	2	0.5%	97.7%	40.0%
9 Builders, 1 Incident	9	2.3%	100.0	56.4%
24 Builders, 0 Incidents	0	0.0%	100.0	100.00
55 builders	386	100%	100%	100%

خامسا: المجموعة الخامسة: قم بالتحليل المتعمق:

19. ابحث في المشكلة المعينة.
20. قم بصياغة الفرضيات.
21. قم بجمع المعلومات.
22. تحقق من توزيع المعلومات.
23. قم بتحليل بؤرتك الساخنة وتشخيصها.
24. حدد الوقت المناسب لاستخدام الخرائط عالية التحديد أو الوضوح.
25. لا تغفل عن الإيقاع اليومي والأسبوعي.
26. خذ بعين الاعتبار التغيير طويل الأمد.
27. تعلم كيفية استخدام المعدلات والقواسم المشتركة.
28. اكتشف المرافق المعرضة لخطر الجريمة.
29. كن على أهبة الاستعداد لمبدأ التعرض المتكرر للجريمة.
30. توقع تكرار ارتكاب الجرائم.
31. تعرف إلى المنتجات الجاذبة للسرقة.
32. قم بإجراء دراسة الحالات الإفرادية المرتبطة بحالات ضابطة.
33. قم بقياس الارتباط.
34. ابحث عن معينات الجريمة.
35. قم بفهم الجريمة من بدايتها إلى نهايتها.
36. تأكد من تضمن تحليلك إجابات عن الأسئلة الخمسة التالية (ماذا حدث؟ وأين؟ ومتى؟ ومن تسبب فيه؟ ولماذا؟ وكيف؟)
37. اعلم أن الوقوع في الأخطاء سمة آدمية:
38. تمسك بدورك المحوري عند الاستجابة للجرائم.

39. زيادة الجهد المتطلب لإتمام الجريمة.
40. زيادة مخاطر ارتكاب الجريمة.
41. قلّص من عائدات ارتكاب الجريمة.
42. تقليص المحرضات على الجريمة.
43. إزالة مبررات الجريمة.
44. تعرف إلى صاحب المشكلة.
45. قم باختيار الاستجابات التي يمكن تنفيذها.
46. قم بإجراء (تقييم العملية).
47. تعلم كيفية استخدام (الضوابط).
48. توقع الانتقال الجغرافي والزمني للجريمة.
49. قم بتقصي إمكانية انتقال الجريمة من حيث الهدف والأسلوب والنوع.
50. راقب تحركات المجرمين الآخرين.
51. كن متيقظاً للفوائد غير المتوقعة.
52. توقع انخفاض الجرائم السابق لأوانه.
53. قم بإجراء اختبار الدلالة.
54. كن دقيقاً في المعلومات التي تزود بها صانعي القرار.
55. قم بإعداد خرائط واضحة.
56. قم باستخدام الجداول المبسطة.
57. قم باستخدام الرسوم التوضيحية المبسطة.
58. اجعل عروضك التقديمية قوية.
59. قدّم عرضك بفعالية.
60. قدم مساهمتك في مخزن المعرفة (تبادل المعرفة).

الخطوة التاسعة عشر
ابحث في المشكلة المعينة
Research your problem

بإمكانك توفير الكثير من الوقت والجهد بخصوص مشكلتك إذا تقصيت عما إذا كان قد تم التعامل مع المشكلة ذاتها التي أنت بصدد تحليلها بواسطة إدارة شرطية أخرى، وبذلك يصبح بإمكانك الاطلاع والاستفادة من التحليل الذي أجرته تلك الإدارة كما يمكنك التعرف إلى الاستجابات الأكثر فعالية لحل المشكلة، فالاطلاع على التجارب السابقة يزودك بفرضيات مفيدة يمكنك تجريبها على مشكلتك (انظر الخطوة 20). ولكي توسع دائرة بحثك قم بزيارة المواقع التالية:

كتيبات الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات

ابدأ بالبحث في كتيبات الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات المتوفرة عبر الإنترنت إذ تكمن أهمية تلك الكتيبات في تزويدها لك بالمشاكل الجرمية المختلفة وطرق الاستجابة لها. وتشتمل تلك النسخ الإلكترونية على روابط مهمة لا تتوفر في النسخ المطبوعة، هذا ويتم إصدار نسخ جديدة بصورة مستمرة، ولكن إذا لم تجد منها ما يتناول مشكلتك فإنه يمكنك البحث في المواضيع ذات العلاقة بموضوعك، فعلى سبيل المثال لا يوجد دليل حاليًا يتناول تجارة المخدرات في المساكن التي توفرها الدولة، المشكلة التي أنت بصدد تحليلها، فبالتالي إذا كنت تبحث في هذه المشكلة مثلاً فعليك بالبحث في الكتيبات المتوفرة التي تتناول موضوعات لها علاقة بموضوعك مثل تلك التي تتناول تجارة المخدرات في مجمعات الشقق الخاصة، فقد تمدك بمعلومات تفيدك في مشكلتك.

موقع مركز أسلوب الشرطة الموجه إلى حل المشكلات:

بالإضافة إلى كتيبات الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات فإن الموقع يحتوي على المئات من تقارير المشاريع الموجهة نحو حل المشكلات التي تم التقدم بها لنيل جائزة جولد ستين وتيلي عبر السنوات الماضية، حيث يسمح لك محرك البحث بالبحث في كل المواضيع الواردة فيها كما يمكنك قراءتها وتحميلها.

قائمة بيانات المستخلصات الصادرة عن خدمات العدالة الجنائية المرجعية:

بما أن قاعدة البيانات الضخمة لا تحتوي على الكثير من المستخلصات التي تتناول المواضيع الشرطية بصورة مباشرة إلا أنها تحتوي على مواد أخرى مهمة لبحثك، وفي بعض الأحيان قد يكون هناك روابط من الملخص إلى المقال أو التقرير الكامل الذي يمكنك تحميله أيضًا، كما يمكنك استعارة نسخ مجانية تصلك في غضون أسبوعين أو ثلاثة.

وزارة الداخلية، المملكة المتحدة:

تقوم هذه الوزارة التي تعادل وزارة العدل الأمريكية بإجراء بحوث قيمة في شتى الموضوعات الشرطية التي يمكنك الاستفادة منها.

الموقع المعني بتقليص الجريمة، وزارة الداخلية البريطانية:

بالبحث في هذا الموقع سوف تتعرف إلى كيفية التعامل بصورة عملية مع الجرائم المختلفة بما فيها جرائم السطو والسرقة من المناطق السكنية والعنف المنزلي والجريمة في الشارع والجرائم التي يتعرض لها طلاب الجامعة وغيرها.

إدارات الشرطة الأخرى:

حاول الاتصال بإدارات الشرطة الأخرى إذا علمت بأنها قد تعاملت مع المشكلة ذاتها التي تتناولها، وحاول التحدث إلى محللي الجريمة في تلك الإدارات أو الضباط

الذين تعاملوا شخصيًّا مع المشكلة، ولا تكتف بالشرح الشفهي لأن الذاكرة دائمًا ما لا تسعف، لذا حاول الحصول على تقرير مكتوب يشرح كيفية التعامل مع المشكلة المعينة.

الكليات المحلية:

انتهز فرصة إقامة كليتك المحلية لبرنامج في العدالة الجنائية وحاول استشارة أحد أعضاء الكلية، ولكن عليك قبل كل هذا معرفة بعض المعلومات الخاصة باهتمامات الكلية عن طريق الإنترنت، لأن هنالك بعض الكليات التي تطلب مقابلاً عن أي استشارة يتعدى زمنها الساعة الواحدة، مع إن بعض الكليات الحكومية تعتبر مساعدة المؤسسات الحكومية الأخرى جزءًا لا يتجزأ من واجبها ورسالتها.

الخبراء الوطنيون:

إذا لاحظت خلال بحثك ورود اسم باحث بصورة متكررة فحاول أن تراسله وتستشيره. اسأله عن معلومات معينة كي يزودك بالأجوبة بصورة سريعة، وعندما تسأله عن المراجع عليك أن تسرد له تلك التي بحوزتك ليرى ما إذا كانت تفي بالغرض أو في حاجة إلى المزيد.

طلب الكتب من المكتبات:

نجد أن أغلب المكتبات الكبرى تكون مشتركة في خدمة طلب الكتب من المكتبات الأخرى في حال لم تتوفر لديها الكتب المطلوبة، فبإمكانك أيضًا الاستفادة من هذه الخدمة. وما عليك إلا أن تقوم بتعبئة النموذج الذي تزوده بك المكتبة والانتظار لمدة لا تتجاوز الأسبوعين لاستلام ما طلبته من مراجع أو كتب أو خلافه.

مستخلصات العدالة الجنائية:

يعتبر هذا المصدر من المصادر المهمة والمفيدة التي لا تتوفر إلا في الكليات التي يوجد فيها برنامج للعدالة الجنائية، فقم بإقناع إدارتك بالاشتراك في هذا الموقع الذي يحوي ويغطي كل الكتب والتقارير والمجلات المهمة في هذا المجال.

محدودية المعلومات:

إن أنجع مصادر المعلومات بالنسبة لك هي: 1. مقالات الباحثين الذين تناولوا مشكلتك. 2. تقارير المشاريع الشرطية التي تعاملت مع المشكلة ذاتها، غير أن كلا المصدرين يتسم ببعض المحدودية لما يلي:

- يركز علماء الجريمة اهتمامهم على الجريمة والانحراف بوجه عام أكثر من تركيزهم على مواضيع بعينها، ونجدهم أيضًا يركزون على المسببات البعيدة للجريمة مثل الظروف الاجتماعية والتفكك الأسري أكثر من التركيز على المسببات المباشرة مثل غياب المراقبة وانعدام الأمن، ومع أنك قد تحصل على مقالات تتناول مشكلتك إلا أنها لن تكون ذات جدوى كبيرة تساعدك في إيجاد الاستجابة الناجعة للمشكلة التي أنت بصدد حلها.
- ما لم تكن مشكلتك عامة فلا تتوقع وجود المزيد من المشاريع الشرطية التي قد تناولتها، فبالتالي لا تعتقد أنك قد نجحت في إيجاد الحل للمشكلة ما لم تؤيد ذلك بالبيانات التقييمية فحتى تلك المشاريع التي منحت جائزة جولدستين وتيلي ربما لم تحظ بالتقييم الكافي. وينبغي عليك إدراك أن الاستجابة التي أثبتت فعاليتها في منطقة ما قد تفشل أو لا تكون بذات الفعالية في منطقتك بسبب بعض الظروف، وعلى ذلك تعد التجارب الشرطية السابقة في التعامل مع مشكلتك مصدرًا مهمًّا للمعلومات والأفكار التي تعينك على حل مشكلتك.

الاطلاع على المقالات الأكاديمية: تبدأ الغالبية العظمى من المقالات الأكاديمية بملخص قصير، فقم بالاطلاع عليه جنبًا إلى جنب مع المناقشة والخلاصة، وعلاوة على ذلك ألقي نظرة على مسرد الكتب والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع التي توجد في مقدمة المقال حتى إن لم يكن ذلك المقال يتناول الموضوع بصورة مباشرة فقد تجد مادة أخرى مفيدة في مسرد المراجع.

التعرف إلى الاستجابات: قم بوضع الاستجابات التي تحصل عليها في جدول يشبه ذلك المستخدم في دليل الشرطة الموجهة نحو المجتمع، واضعًا كل استجابة في صف منفصل وتليها معلومات مثل المصدر التي أخذت منه وكيفية عملها... إلخ. كما يوضح الشكل التالي:

الاستجابة	المصدر	كيفية عملها	يمكن أن تعمل بصورة أفضل إذا	إمكانية تبنيها
.1				
.2				

الخطوة العشرين

قم بصياغة الفرضيات

Formulate Hypotheses

كلما نواجه نمطًا جرميًا جديدًا ومحيرًا عادة ما نصيغ فرضياتنا عن أسباب حدوثه مستخدمين معلومات غير مكتملة، فالخبرة والنظرية من أهم مصادر صياغة الفرضيات. فيجب عليك عند صياغة الفرضيات أن: (1). تورد فرضياتك بكل وضوح. (2). لا تعول عليها كثيرًا. 3). قم باستخدام البيانات بغية اختبار الفرضيات بموضوعية. وضع في اعتبارك أن كل الفرضيات قابلة للتعديل والاستبعاد حالما يتم

اختبار البيانات المتعلقة بها وذلك لأنه لا توجد فرضيات تتسم بالدقة والصحة بصورة كبيرة مما يحتم عليك اختبار فرضيات متعددة ومتضاربة.

وتعدّ أي مجموعة من الفرضيات خارطة طريق للتحليل فبها نتعرف إلى نوع البيانات اللازم جمعها وكيفية تحليلها وتفسير النتائج التي يسفر عنها التحليل. فمثلاً إذا كنت تجري بحثًا عن الاعتداءات التي تحدث في الحانات فعليك استهلال بحثك بالسؤال التالي: كم هو عدد الحانات التي تمثل بؤرًا لهذه الاعتداءات؟ ووفقًا لقانون 80–20 الذي سلطنا الضوء عليه في الخطوة 18 عليك الوصول إلى فرضية أن تلك الاعتداءات تحدث بكثرة في حانات بعينها وتقل أو تنعدم في أخرى، وبعدها يمكنك اختبار تلك الفرضية بصنع قائمة بالحانات وعدد الاعتداءات التي حدثت في كل منها في غضون الاثني عشر شهرًا المنصرمة. وفي حال أثبتت البيانات الفرضية التي قمت بصياغتها حينئذ عليك أن تسأل السؤال التالي: ما هو الشيء الذي يجعل الحانات التي شهدت نسبة أعلى من الاعتداءات مختلفة عن بقية الحانات؟ مبدأ (المواقع الخطرة – الخطوة 18) قد يساعدك في صياغة ثلاث فرضيات هي:

1. يرتاد الحانات المعرضة للجريمة المزيد من الزبائن.
2. توجد في تلك الحانات بعض المميزات الجاذبة للمهاجمين.
3. العاملون في تلك الحانات فاشلون في ضبط السلوك داخل الحانات أو أنهم يؤججون المشكلات والمشاجرات.

ويمكنك اختبار تلك الفرضيات بواسطة جمع المعلومات عن عدد الزبائن في الحانات الأكثر عرضة للجرائم والأقل عرضة، ومن ثم تحليل عدد الاعتداءات ونسبتها عن كل زبون ومراقبة سلوكيات الزبائن في الحانات التي تحدث فيها المشكلات بكثرة وتلك التي تنعدم فيها، بالإضافة إلى طرح الأسئلة على العاملين في الحانات والزبائن.

وفي حال تضاربت الفرضية الأولى التي صغتها مع البيانات واكتشفت أنه لا توجد اختلافات من حيث عدد الاعتداءات في الحانات عندها تسأل نفسك السؤال التالي: ما هو السبب وراء العدد الهائل للحانات التي تكثر فيها المشاكل والمشاجرات؟ فهذه الفرضية تفتح المجال أمام فرضية أخرى وهي ما إذا كانت المدينة التي تجري عليها البحث لا تختلف في كثرة عدد الاعتداءات في الحانات عن مثيلاتها من المدن الشيء الذي يتطلب منك الحصول على بعض البيانات عن تلك المدن. وإذا اكتشفت على ضوء البيانات التي قمت بجمعها عن المدن الأخرى أن مدينتك تتفشى فيها هذه الظاهرة أكثر حينها تسأل السؤال التالي: ما هو الشيء المشترك بين كل الحانات الموجودة في المدينة والذي يعتبر عاملاً مسببًا لأكثر الاعتداءات؟ وقد تكون من ضمن الفرضيات على هذا التساؤل الشكل الذي تمنح به الرخص الخاصة ببيع المشروبات الكحولية في تلك المحلات واللوائح المنظمة لعملها. وهنالك فرضية أخرى، وهي طبيعة مرتادي تلك الأماكن في المدينة، وحتى يتسنى لك اختبار هاتين الفرضيتين عليك جمع البيانات اللازمة وتقييم مدى صحتها.

قم بملاحظة الكيفية التي يتألف منها التحليل عن طريق تضافر الأسئلة والفرضيات، وقم باختبار النتائج، إيجابية كانت أو سلبية، وأطرح أسئلة جديدة ومحددة، وتذكر أن الهدف هو أن تستهل بأسئلة وفرضيات تشبه الخطوط العريضة ومن ثم تجري عملية التشذيب والتنقيح لتصل إلى مجموعة محددة ومركزة من الأسئلة تحدد بدورها نوع الاستجابة المطلوبة. فالفرضيات تحدد وتقترح نوع المعلومات المطلوب جمعها، وفي المثال الذي أوردناه عن الاعتداءات في الحانات قد رأينا كيف أن كل فرضية تتطلب جمع معلومات وبيانات محددة وفي بعض الأحيان تفي البيانات نفسها باختبار مجموعة من الفرضيات كما هو الحال في الاختيار من ضمن التفسيرات الثلاثة التي سقناها أسبابًا لوجود الحانات الأكثر عرضة للجريمة. غير أنه عادة ما تكون

هنالك مجموعة متنوعة من البيانات المطلوبة للاختيار من بين الفرضيات البديلة كما هو الحال في آخر مجموعة من الفرضيات. فكلما كانت فرضياتك محددة جاءت عملية جمع البيانات أكثر تركيزًا.

الشلل أو العقم في مرحلة التحليل (عدم الخروج بخلاصة مفيدة):

وهو جمع الكثير من المعلومات والبيانات وإجراء المزيد من التحاليل ولكن دون الوصول إلى نتائج مرضية، الشيء الذي عادة ما يحدث جراء غياب فرضيات واضحة.

تساعد الفرضيات في توجيه تحليل البيانات حيث تقترح كل فرضية واضحة في حال ثبتت صحتها نمط البيانات التي يجب عليك ملاحظتها. وفي المثال أعلاه فإنه يمكن اختبار الفرضيات المأخوذة من مفهوم المرافق الخطرة (الأكثر عرضة للجريمة) باستخدام إجراءات تحليلية بسيطة، فإذا كانت الحانة مثلاً من (مولدات الجريمة) فإنك سوف تلحظ عددًا كبيرًا من الاعتداءات وعددًا كبيرًا أيضًا من الزبائن مع وجود معدل اعتداءات منخفض (انظر الخطوة 17). فإذا لم تلحظ الأشياء المذكورة آنفًا فإن هذا يعني وجود خطأ في الفرضيات، فلذا من المفترض أن تكون لديك فكرة واضحة عن الأشياء التي يجب عليك ملاحظتها في الحالات التي تكون فيها فرضياتك صحيحة والحالات الأخرى التي تكون فيها خطأ (انظر العمود الثالث في الجدول المرفق)، وإذا لم تستطع فعل ذلك فهذا دليل على أن الفرضيات التي قمت بصياغتها غامضة جدًّا وغير واضحة. فالفرضيات تساعد على تحليل النتائج، فإذا افترضنا أن التحليل الذي أجري على الحانات قد كشف أن غالبية الاعتداءات تحدث في عدد قليل من الحانات كما أسفرت المراقبة المفروضة على الحانات الأكثر والأقل عرضة للجريمة أن العاملين بالحانات الأكثر عرضة للجريمة هم من يؤججون المشاكل، فهذه الفرضية سوف تسهل كثيرًا سبيل التدخل وحل المشكلة. ومجمل القول إن صحة الفرضيات

تصنع الفارق، فإذا كانت صحيحة فإنك سوف تتخذ قرارًا مختلفًا عمّا إذا كانت خطأً. وللفرضيات القدح المعلى في توجيه مسار التحليل وحتى يتسنى لك صياغة الفرضيات فإنه عليك إثارة أسئلة مهمة أولاً ومن ثم الإجابة عليها بشكل بسيط وتخميني ومباشر فهذه الأجوبة هي فرضياتك التي يجب أن تتميز بالجرأة مع إمكانية إثبات مدى صحتها.

تعتبر صياغة الفرضيات تمرينًا جماعيًّا في غاية الأهمية كونه يسمح للمشاركين ذوي الآراء المختلفة بالتلاقح عبر وضع مفاهيمهم حول المشكلة المحددة في الطاولة بشكل يسمح باختبارها على نحو يتسم بالوضوح والموضوعية. وبالتالي فإن المشاركين الذين يأتون بفرضيات غير صائبة يسهمون بشكل كبير في تحليل المشكلة. وإذا تم ربط كل فرضية بحل محتمل فإن اختبار تلك الفرضيات يوجه الاهتمام بصورة تلقائية إلى استجابات ممكنة وعملية ويستبعد الأخرى غير الفعالة.

السؤال	مثال للفرضيات	الاختبارات الممكنة
ما هو السبب وراء تعرض المكان للجريمة؟	نسبة لوجود عدد كبير من الأهداف المتاحة.	قم بإحصاء الأهداف الموجودة في المكان واحسب معدل الجريمة، ومن ثم قارن الناتج بمعدل الجريمة في المناطق المحيطة، فإذا أسفرت النتيجة أن ذلك المكان يتفوق من حيث المعدل فإن ذلك يعني أن الفرضية لم تكن صحيحة، وإذا وجدت أن المعدلات متساوية أو أن المكان المعرض للجريمة أقل معدلاً من المناطق المحيطة فهذا يعني صحة الفرضية.

الاختبارات الممكنة	مثال للفرضيات	السؤال
قم باستبعاد الفرضية فورًا إذا اكتشفت أن نسبة صفّ السيارات على الطرقات في المنطقة المعينة مساوية للنسبة في المناطق الأخرى أو أقل منها، وقم بتبنيها إذا كانت النسبة أعلى.	لأن المقيميين في تلك المنطقة يصفون سياراتهم على الطريق خلاف ما يفعله المقيمون في المناطق الأخرى.	لماذا تشهد المنطقة التي تجري عليها التحليل نسبة أعلى من المناطق المحيطة بها من حيث سرقة السيارات؟
قارن نسبة السرقات قبل افتتاح المتجر وبعده، فإذا اكتشفت أن النسبة واحدة أو أن السرقات كانت موجودة من قبل افتتاح المتجر فإن ذلك يعني عدم صحة الفرضية، والعكس صحيح.	نسبة لافتتاح متجر لبيع الخردة وشرائها بالقرب من تلك المواقع.	لماذا ازدادت نسبة سرقة الأنابيب النحاسية من مواقع البناء الجديدة فجأة؟

الخطوة الحادية والعشرون

قم بجمع معلوماتك الخاصة

Collect your own data

إنك خلال عملك الروتيني في تحليل الجريمة تستخدم البيانات الخاصة بالجرائم وعمليات الضبط، ولكن الأمر يختلف في حالة عمل مشروع موجه نحو المشكلات فأنت هنا تحتاج إلى استخدام سلسلة أوسع من المعلومات، فعلى سبيل المثال فإن البيانات الخاصة بمكالمات طلب الخدمة ستزودك بمعلومات عن حجم الإتجار في المخدرات في المناطق التي تكثر فيها الجرائم أكثر من المعلومات المتعلقة بعمليات الضبط. وبالإضافة إلى ذلك فإن المعلومات المتوفرة لدى الشركات والمؤسسات والبلدية قد تفييدك في تحليل جرائم التخريب المتعمد للممتلكات والسرقات من المتاجر.

الجرائم التي لا تغطيها التقارير الشـــرطية بالشـــكل المطلوب، ولكنك ســـتجد من الـ ضروري في أغلب الم شاريع الموجهة لحل الم شكلات التعمق في المجال وا ستخدام م صطلحات البحث والقيام بعملية جمع المعلومات بنف سك. فعلى سبيل المثال قد يتوجب عليك وأحد زملائك في الم شروع مثلاً ملاحظة الملامح البيئية لمواقع الجريمة بـ صورة منتظمة، وقد يتعين عليك أن تجري م سحًا على الـ ضحايا ومقابلات مع المذنبين أو تقنع الـ ضباط بإجراء تلك المقابلات، فالحاجة إلى المعلومات التي تجمعها بنف سك قد تتبع في أي من المراحل الأربع لاختبار SARA كما نلاحظ في الأمثلة التالية:

1. كان السيد رونالد كلارك مشاركًا في مشروع موجه لحل مشكلة سرقة السيارات من مواقف تقع وسط مدينة شارلوت شمالي كارولينا. فقد اكتشف العاملون في المشروع أن المدينة تفتقر إلى خرائط حديثة تحدد موقع كل موقف سيارات وذلك لكثرة افتتاح المواقف الجديدة في مواقع البنايات التي يتم هدمها وأن المباني الجديدة قد تم بناؤها في مواقع المواقف القديمة، مما حدا بالضباط العاملين في المشروع القيام بمسح شامل على كل المدينة لحصر العدد الكامل للمواقف. وفي مراحل متقدمة من سير المشروع قام الضباط بإحصاء المساحات الموجودة في كل موقف وذلك لحساب نسبة التعرض للسرقة في كل منها، مما مكنهم من تصنيفها حسب نسبة التعرض للسرقة. وبغية تفسير التباين في درجة الخطورة قام الضباط بجمع معلومات عن الأمن والحراسة المتوفرة لكل موقف بما فيها توفر الإنارة والتسوير ووجود الحراس ودوريات الشرطة.
2. وفي مشروع آخر موجه لحل مشكلة السرقات من مواقع البناء، قام ضابطان من العاملين في المشروع بفحص كل منزل للتأكد مما إذا كانت شركات البناء قد التزمت بتدابير السلامة المتفق عليها. وبعد الفراغ من الدراسة كان الضابطان قد

أكملا 8050 فحصًا على المنازل الأمر الذي يعتبر تمرينًا لا يستهان به في جمع المعلومات.

3. قام المحلل الجرمي كارين سكميرلر بجمع بعض الأمثلة عن جمع المعلومات في مشاريع قد تم تقديمها لجائزة جولدستين للتميز في الشرطة الموجهة نحو المشكلات، التالية بعض منها:

- في أثناء سير مشروع دوريات الطرق السريعة الذي أجري في كاليفورنيا والذي تمكن من تقليص نسبة الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق بنسبة 35% في إحدى الطرق الريفية الخطرة، قام ثلاثون من أفراد قوة الشرطة بالتأكد من سلامة 20 ميلاً من هذه الطرق مستغلين في ذلك حافلة مكثوا فيها مدة 5 ساعات لإنجاز تلك المهمة. وقد جاءت التوصية الأساسية لهذا المشروع في تبني سياسة تشغيل الإنارة الأمامية للسيارات على مدار اليوم.
- وفي مشروع موجه نحو تقليص التنمر المدرسي في مقاطعة أوهايو أجرت الشرطة مقابلات جماعية مكثفة مع الطلاب لمعرفة الأوقات والأمكنة التي يشعرون فيها بعدم الأمان. وقد ذكر الطلاب أن بعض الأروقة أو الدهاليز هي الأمكنة الأكثر خطورة للتعرض للتنمر المدرسي وأن الانتقال بين الصفوف الدراسية المختلفة هي من الأوقات التي يتعرض فيها الطلاب إلى التنمر، الشيء الذي تحققت منه الشرطة من واقع سجلات المدرسة. وعلى ضوء تلك النتائج، تم التدرج في أوقات الانتقال إلى الصفوف كما تم تشكيل مجموعات من المعلمين لتكثيف عمليات المراقبة على الدهاليز والمداخل مما أسفر عن تقليص الإرهاب المدرسي فيها بنسبة 60%.
- شددت كارين في مقالتها على أهمية عدم إغفال عملية جمع المعلومات وليدة اللحظة لما تأتي به من فوائد، وذكرت مثالاً لذلك رحلتها السريعة إلى جهاز صراف آلي كثيرًا ما كان هدفًا للسرقة بغية تفقده والتأكد من مستوى الإنارة فيه.

كن حذراً في جمع معلوماتك الخاصة:

إنّ مشروع الشرطة الموجه نحو حل المشكلات يفرض عليك العديد من المتطلبات التي يجب عليك أداؤها ولكنه لا يطلب منك أبدًا تعريض نفسك للسرقة أو الاعتداء وبما أنك قد تعترض على فكرة جمع المعلومات بنفسك بحجة المتاعب المصاحبة لذلك والزمن المستغرق إلا أن ذلك في بعض الأحيان يكون ضروريًّا للمشروع الموجه نحو المشكلات ويأتي بجملة من الفوائد بما فيها الفوائد التالية:

1. جمع المعلومات بصورة ميدانية يكسبك فهمًا أعمق للمشكلة أكثر من جلوسك أمام حاسبك الآلي في مكتبك.
2. تصميم آلية لجمع المعلومات قد يجبرك على التفكير بعمق في طبيعة المشكلة المعينة ونوع الاستجابات التي يمكن أن تأتي أكلها، بالإضافة إلى كيفية تقييم جهودك بشكل أفضل.
3. يوفر إشراك الضباط في عملية جمع المعلومات فرصة عظيمة للتدريب تحسبًا لأي مشروع موجه لحل المشكلات في المستقبل يحتاج إلى التنظيم والعمل الدؤوب.
4. عندما تقوم بجمع المعلومات بنفسك فهذا يعتبر فرصة كبيرة لك لتعزيز مهاراتك البحثية والإبداعية.

الخطوة الثانية والعشرون

اختبر توزيع بياناتك

Examine your data distributions

بعد القيام بجمع المعلومات عليك التعرف إلى المؤشرات التي تشير إليها هذه المعلومات، ففي حال أردت القيام بجمع معلومات عن حوادث الاعتداءات التي وقعت على سائقي سيارات الأجرة مثلاً، فإنه عليك إثارة الأسئلة التالية: هل الاعتداءات تتركز في عدد قليل من السائقين؟ هل تقع الحوادث في أيام معينة من الأسبوع وأوقات معينة من اليوم؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة عليك الرجوع إلى توزيع البيانات، والشكل أدناه يوضح توزيع جرائم القتل في 53 حيًّا من أحياء مدينة سينساتي في فترة 36 شهرًا حيث يوضح المحور الأفقي عدد جرائم القتل في الحي بينما يوضح الرأسي عدد الأحياء التي وقع فيها العدد المذكور من الجرائم (يظهر الشكل أن عدد 13 حيًّا لم تشهد أية جريمة قتل (صفر)). كما يظهر الشكل أيضًا أن غالبية الأحياء قد شهدت القليل من جرائم القتل ولكن هنالك القليل من تلك الأحياء قد شهد عددًا كبيرًا من الجرائم. غير أنك عادة ما تحتاج إلى اختصار توزيع البيانات، والذي ينقسم إلى نوعين أساسين هما: مقاييس التشتت وحساب المتوسطات.

حساب المتوسطات:

يمكن حساب المتوسط بثلاث طرق:

- حساب الوسط: وهي الطريقة الأكثر شيوعًا لحساب المتوسط، ففي المثال فإن عدد جرائم القتل في كل حي تبلغ 3.7 وهي ناتج قسمة عدد الجرائم على عدد الأحياء البالغ 53 حيًّا.

- الوسيط: وهي القيمة المتحصل عليها بعد تقسيم الحوادث إلى مجموعتين متساويتين، والوسيط في المثال هو أن النصف الأول من الأحياء قد سجل جريمتين أو أكثر والنصف الثاني جريمتين أو أقل.
- المنوال: وهو القيمة التي يمتلكها أكبر عدد من الحالات، والمنوال في المثال هو جرائم القتل لأن العدد الأكبر من الأحياء لم يشهد جرائم قتل.

مقاييس التشتت:

- **المدى:** وهو أسلوب القياس الأساسي للتشتت، والمدى في المثال هو من صفر إلى 27، أي؛ القيمة الأقل والقيمة الأعلى.
- **نصف المدى الربيعي:** وهو قياس أقل وأعلى قيمة للـــــ 50 % الوسطى من الحالات، وفي المثال نجد أن نصف المدى الربيعي هو من 1 إلى 5 جرائم قتل حيث إن نصف الأحياء يقعون ضمن هذه النسبة مع **25% منها قد سجلت** جريمة قتل واحدة أو خلت تمامًا من أي جريمة وأخرى سجلت 5 جرائم أو أكثر. ولحساب نصف المدى الربيعي ما عليك إلا ترتيب البيانات وتقسيمها إلى 4 أقسام متساوية حيث تمثل المجموعتان اللتان في المنتصف (الربيعيات) وبالتالي يكون نصف المدى الربيعي هو أقل وأعلى قيمة لهاتين المجموعتين.

الانحراف المعياري:

يعتبر الانحراف المعياري القيمة الأكثر استخدامًا من بين مقاييس التشتت الإحصائي لقياس مدى التبعثر الإحصائي، أي؛ أنه يدل على مدى امتداد مجالات القيم ضمن مجموعة البيانات الإحصائية، وهو مقياس يحدد مدى تباعد أو تقارب القراءات عن وسطها الحسابي وهو الجذر التربيعي للوسط الحسابي لمربعات انحرافات القراءات

عن وسطها الحسابي وكلما قل الانحراف المعياري قل معدل التشتت حول الوسط، وتبدو هذه العملية مملة غير أن أي برنامج إحصائي يمكنه القيام بها، والانحراف المعياري في مثالنا هو 5.2 جريمة قتل.

التوزيع التكراري لجرائم القتل في أحياء سينسيناتي

FREQUENCY DISTRIBUTION OF HOMICIDES IN CINCINNATI NEIGHBORHOODS

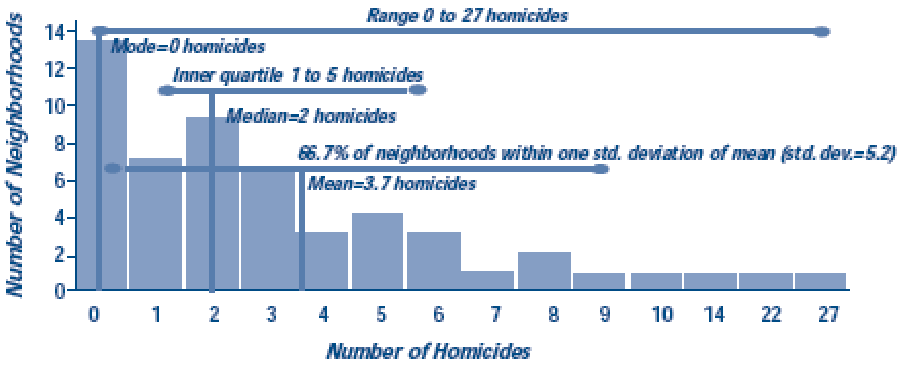

وتعتمد قياسات التشتت والمتوسطات على خاصيتين من خصائص البيانات، الأولى هي تماثل التوزيع والذي يتساوى فيه الوسط والوسيط والمنوال، وقد يحتوي التوزيع على منوالين، ولا يستخدم الانحراف المعياري والوسط في حالة التوزيع غير المتماثل بل يمكن استخدام الوسيط والمنوال والربيع والمعدل الكامل، وعادة ما يستخدم التوزيع غير المتماثل في تحليل المشكلات الجرمية. والخاصية الثانية هي استخدام ميزان المقاييس على البيانات والذي ينقسم إلى ثلاثة:

القياس الاسمي: ما عليك إلا استبدال البيانات الاسمية بالأرقام، مثلاً إذا كانت بياناتك عن الجنس فيمكن أن تضع للذكر 1 والأنثى 2 والعكس، وفي حالة استخدام البيانات الاسمية يكون من الأجدى استخدام المنوال.

القياس الرتبي: وهو المقياس الذي يمكننا من ترتيب أفراد المجموعة تنازليًّا أو تصاعديًّا حسب درجة امتلاكهم لسمة معينة ولا يمكنك إضافة أو طرح أو قسمة البيانات الرتبية ويمكنك فقط تحديد ما إذا كانت العينة أكبر أو أقل أو مساوية للأخرى في الرتبة، وفي حالة البيانات الرتبية لا يستخدم الانحراف المعياري بل يستخدم الوسيط ونصف المدى الربيعي.

قياس النسبة: يسمح لك هذا القياس بالطرح والقسمة والضرب لأن الفرق بين كل قيمة يكون متساويًا. ويقاس عدد الجرائم في الأحياء بواسطة قياس النسبة حيث إنّ الفرق بين (صفر) جريمة وجريمة واحدة يساوي الفرق بين مثلاً 26 جريمة و27 جريمة. ويمكنك استخدام الوسط والانحراف المعياري مع هذا النوع من البيانات.

أنواع البيانات واستخداماتها وتحديداتها:

المجال	اسمية	رتبية	قياس النسبة
الوصف	الأسماء والفئات	الرتب والأسماء والفئات	نسب متساوية بين الأرقام ويكون الصفر فيها ذا قيمة.
مثال	صفر = لا ضحية 1= ضحية لا فرق بينها وبين: صفر= ضحية و1= لا ضحية.	صفر= لا جريمة 1= جريمة واحدة 2= أكثر من جريمة.	عدد الجرائم: 0،1،2...... حيث أن صفر = لا جريمة.

المجال	اسمية	رتبية	قياس النسبة
الحساب المسموح به	يشابه أو لا يشابه	أكبر أو أقل أو مساو.	الجمع والطرح والضرب والقسمة
المعدل المسموح به	المنوال	الوسيط والمنوال.	الوسط والوسيط والمنوال.
التشتت المسموح به	المدى	نصف المدى الربيعي والمدى.	الانحراف المعياري وغيره.
الملاحظات.	يتم استخدامه مع الفئات (الجنس مثلاً) والمجموعات.	يستخدم عندما يكون هنالك تصنيف طبيعي أو ترتيب للفئات (الرتب العسكرية مثلاً) ولكن الاختلافات بين الرتب لا تكون دائمًا متشابهة أو غير واضحة.	يستخدم مع النسب والإحصاءات ومجموعة كبيرة من القياسات الأخرى.

الخطوة الثالثة والعشرون

قم بتشخيص بؤرتك الساخنة

Diagnose your hot spot

ربما يكون من الأجدى وأنت تقوم بإعداد الخرائط الجرمية التفريق ما بين البؤر الساخنة الحادة والبؤر الساخنة المزمنة (الخطوة 17) فالبؤر الحادة هي أماكن تكثر فيها الجريمة بشكل غير عادي وتتقلص بصورة طبيعية، وأما المزمنة فهي أماكن تكثر فيها الجريمة بشكل مستمر خلافًا للمناطق الأخرى وأن تلك الجرائم لا تتقلص بصورة طبيعية إلا باتخاذ إجراءات مكافحة معينة. وهنالك ثلاثة أشكال أساسية للبؤر الساخنة المزمنة، يرتبط كل واحد منها بنظريات وأنواع استجابة معينة.

- **النقاط الساخنة:** وهي أماكن ذات مستويات عالية من الجرائم عادة ما تتمركز في بعض المرافق وأماكن إقامة الضحايا المتكررين (انظر الخطوتين 28 و29) حيث تمثل الجرائم المتكررة في تلك الأماكن بالنقاط.
- **الخطوط الساخنة:** وهي أجزاء من الشوارع تتمركز فيها الجريمة، ويمكن التمثيل لهذا النوع ببعض الشوارع التي يتم صف السيارات على طولها بشكل متكرر، فهذه الشوارع عادة ما تشهد معدلات عالية لجرائم السطو. ويشار إلى الجرائم التي تحدث في الشوارع بالخطوط.
- **المناطق الساخنة:** وهي الأحياء التي تتمركز فيها الجريمة والتي تتشكل لعدة أسباب منها السمات التي تتميز بها تلك المناطق. ويشار إلى الجرائم التي تحدث في الأحياء بالتظليل وخطوط الكنتور أو منحدرات تشير إلى مستويات الجريمة. ويشير جيري راتسيلفي في دراسته للبؤر الساخنة إلى نوعين من

المناطق الساخنة هما: المناطق التي يكون فيها نمط الأحداث متصلاً وتلك التي يكون فيها منفصلاً.

ويوضح الشكل أدناه الأنماط الثلاثة للبؤر الساخنة، حيث يشار إلى أماكن التسلية التي تكثر فيها المشكلات بالنقاط. وتتمركز جرائم السرقة من السيارات في الشوارع التي عادة ما يتم صف السيارات على طولها لذلك يظهر تمركز الجرائم في تلك الشوارع على شكل خطين متقاطعين. وأخيرًا، تدل الخطوط الكفافية المتدرجة على البؤر السكنية الساخنة إلى أن جرائم السطو تكون في أعلى معدلاتها في المناطق الصغيرة وتنخفض تدريجيًّا كلما اتجهنا بعيدًا عن المركز. وتشير النقاط في الأماكن المتدرجة إلى المواقع التي تكثر فيها جرائم السرقة.

يعطيك اكتشاف طبيعة البؤرة الساخنة التي تجري عليها التحليل فكرة عن نوع الاستجابة:

- توضح النقاط الساخنة التغيير الشكلي الذي يطرأ على أماكن محددة وإدارتها، كما أنها توضح أيضًا التداخل مع الضحايا الأكثر عرضة للخطورة.
- وتوضح الخطوط التغير الذي يطرأ على الشوارع والممرات والطرق والبيئات المحيطة بها.
- وتوضح المناطق الساخنة العلاقة الوثيقة بتغير الأحياء.

يوضح الجدول أدناه كيفية تمركز الجريمة وفقًا للطريقة التي وضعت بها في الخريطة الجرمية والأماكن التي تتركز فيها الاستجابة:

التمركز وطريقة وضع الجريمة في الخريطة والإجراء الشرطي المتخذ

التمركز	الشكل الذي تظهر به الجريمة في البؤر الساخنة	مستوى الفعل أو الإجراء	أمثلة للإجراءات
أماكن سكنية معينة وملتقيات الشوارع والمرافق والمفارق.	نقاط	المفارق والمرافق وملتقيات الشوارع والأماكن السكنية.	تركيب كاميرات الدائرة التلفزيونية المغلقة على مواقف السيارات، وتغيير الطريقة التي تقدم بها المشروبات الكحولية في الحانات.
الضحايا	النقاط	أمكان إقامة الضحايا	حماية الضحايا من التعرض إلى المزيد من الجرائم.
الشوارع وعلى طولها وأمام مجمعة المباني.	الخطوط	على طول الممرات والشوارع والطرق السريعة.	قفل الطرق وتغيير أساليب المرور ولوائح صف المركبات.
المكان – الأحياء	أماكن مظللة	الأحياء والأقاليم ومناطق أخرى	الشراكات المجتمعية وإعادة تأهيل الأحياء.

Types of Hotspots

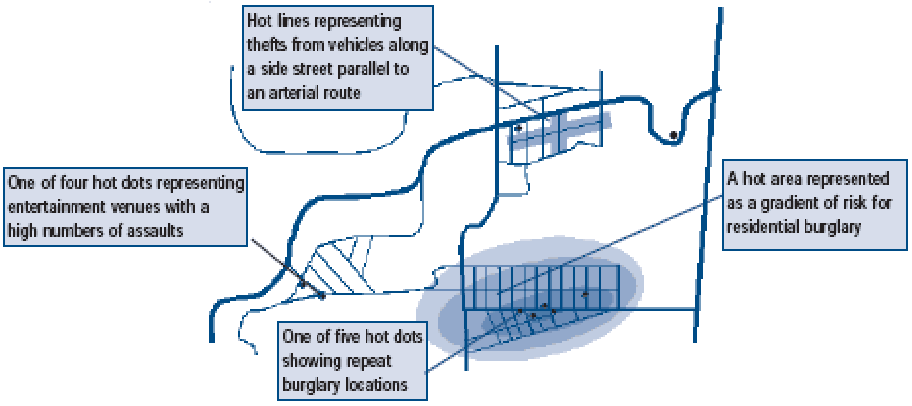

علم أنماط البؤر الساخنة Hot Spot Typology:

ميّز Jerry Ratcliffe بين ثلاثة أنواع للبؤر الساخنة، وقد بدأ بكل بؤرة على حده فاحصًا أسلوب النقاط المتبع في كل منطقة، ووفقا له تكون المنطقة نقطة ساخنة إذا حدثت فيها كل الأحداث. وبالمقابل إذا بدت هنالك رابطة بين الأحداث في منطقة بأسرها فإن Jerry Ratcliffe يسمي ذلك بالبؤرة الساخنة المتكتلة، وأخيرًا، إذا تفرقت الأحداث بصورة متساوية في المنطقة فإنه يسمي ذلك بالبؤرة الساخنة المتفرقة. وتمثل البؤر الساخنة المتكتلة والمتفرقة مجموعة فرعية للمنطقة الساخنة. وتلفت طريقة جيري الانتباه إلى تمركز الأحداث وتفرض على المحلل الجرمي التعرف إلى مقياس البؤرة الساخنة قبل البدء في تحليل البؤرة الساخنة.

وينبغي أن يبدأ تحليل البؤر الساخنة بالأماكن وينتقل منها إلى الشوارع وأخيرًا المناطق. ففي مثال مشكلة حرق السيارات عليك إثارة السؤال التالي: هل تتمركز هذه الجريمة في أماكن سكنية بعينها؟ وفي حال كان ذلك صحيحًا سل نفسك مرة أخرى عن السبب وراء تمركز هذه الجريمة في تلك المناطق دون غيرها من المناطق المجاورة. وفي حالة لم يكن ذلك صحيحًا، يجب عليك الانتقال إلى الشوارع، ففي حال وجدت فيها نسبة من هذه الجرائم عليك مقارنة الشوارع لمعرفة الأسباب التي جعلت بعضها يغري بحرق السيارات بينما البعض الآخر لا يغري. وإذا وجدت نسبة قليلة من تلك الجرائم في الشوارع (كانت الجرائم متوزعة في عدد من الشوارع وليس شارعًا بعينه) يجب عليك حينئذ الانتقال إلى الأحياء ومقارنة تلك التي تكثر فيها هذه الجرائم والأخرى التي تقل فيها، فبهذه الطريقة يمكنك القيام باستجابة عالية التركيز.

تشير النقاط الساخنة للسرقة في الشكل أعلاه إلى ضحايا الجريمة المتكررين في الحي، حيث إنّ البؤرة الساخنة في المنطقة لا يمكن لها أن تكشف ذلك. وقبل أن تمضي قدمًا عليك تحديد ما إذا كانت البؤرة الساخنة في المنطقة قد نشأت نتيجة لبؤر السرقة القليلة والمتكررة حيث يمكنك فعل ذلك باعتبار أن كل موقع جريمة قد شهد حدثا جرميا

واحدا ومن ثم تنظر إلى المنطقة ككل، فإذا بدى لك أنها ليست بؤرة ساخنة فهذا يعني أن المشكلة قد تسببت فيها أماكن ساخنة قليلة. وإذا ظهر العكس فهذا يعني أن بؤر السرقة الساخنة أجزاء من منطقة أخرى تتركز فيها جرائم السرقة.

ويعتبر تحليل البؤر الساخنة أداة مهمة ومفيدة في المراحل الأولى لعملية حل المشكلات، غير أنك عندما تكتشف بؤرًا ساخنة عليك التعرف إلى الأسباب التي أدت إلى ظهورها أو تشكلها ويكون التحليل سطحيًّا إذا ما توقف بعد اكتشاف البؤر الساخنة ويسفر عن ذلك أيضًا تنفيذ استجابات لا تتسم بالفعالية. ويكون تخطيط البؤر الساخنة أو وضعها في خرائط عديم الجدوى في حال عدم وجود مكون جغرافي للمشكلة، فحينها يكون من الأجدى استخدام أسلوب تحليلي آخر.

الخطوة الرابعة والعشرون

متى تستخدم الخرائط عالية الدقة؟

Know when to use high-definition maps

لا يعتبر استخدام برنامج تقليدي عند إعداد خريطة جرمية في مكان ما وسط المدينة أو في حرم جامعي أو مشروع للإسكان ذا فائدة كبيرة، وذلك لأن كل المباني مهما بلغ حجمها لديها عنوان واحد، أي؛ تقع في شارع معين. وبالتالي فإن كل جريمة تحدث في أي مبنى من تلك المباني تعزى إلى ذلك العنوان. وقد يسفر التخطيط الجرمي عن وجود مشكلة جرمية في إحدى الأبنية أو المرافق غير أن ذلك قد يكون بسبب كبر ذلك المبنى وربما يتكشف خلو المبنى نسبيًّا من الجرائم بعد أخذ إفادات مستخدمي المبنى أو العاملين به.

فعلى سبيل المثال، قد اكتشف جورج رينجيرت بعد مقارنته مع الشوارع المحيطة به أن موقف السيارات الذي يقع في مدينة فيلاديلفيا والذي كان معروفًا كبؤرة ساخنة لسرقة السيارات صاحب نسبة قليلة من هذه الجرائم. وكان جورج قد توصل إلى ذلك من واقع العدد الكبير للسيارات التي كانت تصف في ذلك الموقف. وفي مقالته النقدية التي صدرت في ستينيات القرن الماضي عن الإسكان الحكومي ذكر أوسكار نيومن أن الغالبية العظمى للبنايات الضخمة غير آمنة، بمعنى أنه كلما زاد طول المبنى أو البرج السكني ارتفع معدل الجرائم عن كل 100 ساكن، وقد أرجع ذلك إلى كون القاطنين في تلك المباني الشاهقة يجهلون جيرانهم وأن تصميم تلك المباني يجعل من الصعب عليهم مراقبة الأماكن العامة في المبنى بما فيها الممرات والمصاعد وأماكن التسلية.

ومنذ ذلك الوقت قام أوسكار بتطوير أفكاره تلك إلى مبادئ مثل: منع الجريمة من خلال التصميم المحيطي وذلك بغية تصميم المباني والأماكن العامة على نحو يضمن منع الجريمة. وبغية معرفة الأسباب وراء انعدام الأمن في مبنى معين فإنه يجب أن تقسم الجرائم إلى فئتين محددتين كما يجب صنع الجداول عن المواقع التي تقع فيها تلك الجرائم، وهذ هو الدور المنتظر أن تلعبه الخرائط عالية الدقة.

غير أن الخرائط عالية الدقة هذه تستهلك الوقت علاوة على الصعوبة في تصميمها، فهي بوجه عام تنضوي على مشكلتين أساسيتين:

1. نادرًا ما توفر تقارير الجريمة التي تقوم بها الشرطة الموقع الدقيق للجريمة في المبنى المعين بالرغم من أن تلك المعلومات قد تتوفر أحيانًا لدى مسؤولي الأمن والإدارة في المبنى. وفي حالة عدم توفر تلك المعلومات لدى مديري المباني ومسؤولي الأمن، فعلى الشرطة أن تبدأ في إجراءات تسجيل جرمي خاصة لفترة من الوقت بغية الحصول على تلك المعلومات (الخطوة 21).

2. في حالة الأبنية الجديدة فإنه يمكن الحصول على خطط المبنى على هيئة رقمية، الشيء الذي يسهل من إعداد الخرائط بينما في الأبنية القديمة فإنه يكون من الصعوبة بمكان الحصول على خطط حديثة فلذا عليك أن تطلب من المسؤولين عن تلك الأبنية رسمها وإعدادها. ومع أنه يمكن التغلب على هاتين المشكلتين كما كشف جورج وزملاؤه في الدراسة التي أجريت على حرم جامعة تيمبل، إلا أنه عادة ما يستبعد إعداد الخرائط الجرمية عالية الدقة بسببهما.

قام جورج وزملاؤه في الدراسة المذكورة آنفًا بتطوير نظام معلوماتي جغرافي بواسطة دمج برنامج إعداد الخرائط برسومات أوتوكاد الموضحة للحرم الجامعي، وقد تم حذف رسومات أنابيب المياه والأسلاك الكهربائية كما تم تعديل الخرائط بنحو تظهر فيه الشوارع على شكل خطوط مع خطوط أخرى على الجانبين تمثل الأرصفة، كما تم استخدام المضلعات للدلالة على المناطق الكاملة للمباني وأشكال ميادين الرياضة ومواقف السيارات، واشتملت تلك الخرائط أيضًا على السياجات ووسائل الإضاءة وغيرها. وبعدها تم تحديد أماكن الجرائم التي سجلتها شرطة الحرم الجامعي بكل دقة وتمت دراستها من حيث علاقتها بضعف الإضاءة في المبنى أو الزوايا العمياء في تصميم المبنى والتي تسمح للمهاجم بالتربص لضحيته. وحينئذ تم إعداد الخرائط لكل طوابق المباني وتم عرض صورة الترتيب الأفقي للجريمة في المبنى على مساحة الطابق الأرضي، ويظهر الشكل (1) نتائج إحدى تلك المباني. وقد كشفت النتائج أن الجريمة موزعة على كل الطوابق باستثناء الطابق العاشر هذا علاوة على مجموعة الجرائم الشائعة في كل مبنى لا سيما المنطقة المجاورة للمصاعد الأربعة الواقعة في وسط المبنى وهي المنطقة التي توجد بها المكاتب الزجاجية لأعضاء السكرتارية وموظفي الاستقبال والسبب هو أن تلك المكاتب الزجاجية تسمح للصوص برؤية الأشياء التي يمكن سرقتها وما إذا كان هناك شخص بالداخل أم لا.

وفي الآونة الأخيرة قامت إدارة العدالة لجنائية بتركيب إضاءة خاصة في المكاتب الزجاجية تحجب الرؤيا في المساء كي تمنع الأشخاص النظر خلال المكاتب. وحاليًا توجد العديد من البرامج التجارية التي تمكننا من الحصول على صور واقعية للمدن بالإضافة إلى التقنيات المتطورة الأخرى مثل برنامج التصوير ثلاثي الأبعاد الذي يبسط الحصول على خرائط الحاسب الآلي مثل برنامج Gladfelter Hall وفي نفس الوقت فإن الرسومات الواضحة تفي بالغرض إذا كان عدد الجرائم قليلاً.

يظهر الشكل (2) الخريطة التي وضعها باري بوينر موضحًا المواقع التي حدثت فيها جرائم السطو وسرقات محافظ النقود في الممرات التي تربط بين مجموعة من المباني لفترة 6 أشهر قبيل إجراء بعض التعديلات الاحترازية وبعد تركيب أجهزة التلفون في المداخل الخاصة بأربعة من تلك المباني. فقد صعّب تركيب أجهزة التلفون في حقيقة الأمر عملية الدخول إلى نظام الممرات من مدخل الشارع الرئيسي. وفي هذه الحالة أتى نظام الخرائط الجرمية عالية الدقة مدعومًا بفعل احترازي. غير أن الشكل (2) يساعدنا على تشخيص المشكلة فهو قد يوضح لنا تمركز جرائم السطو والسرقة في الممرات التي تفتقر إلى الرقابة.

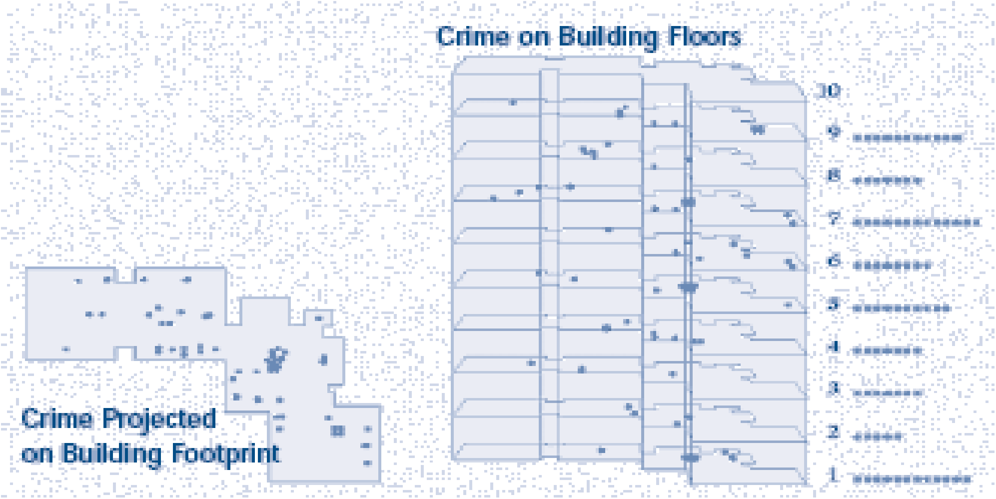

Figure 2: Locations of Robberies and Snatches on the Walkway System on the Lisson Green Estate

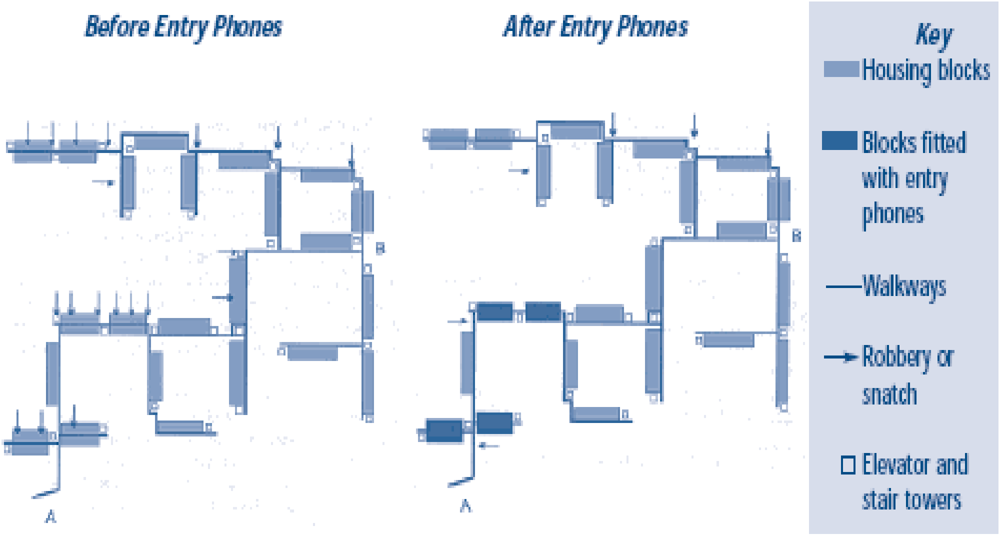

الخطوة الخامسة والعشرون

انتبه للإيقاع اليومي والأسبوعي

Pay attention to daily and weekly rhythms

إنّ (دورة النشاط) لها القدح المعلى في بروز المشكلات، فعلى سبيل المثال حركة المركبات جيئة وذهابًا التي تحدث نتيجة لتنقلات الأشخاص من وإلى مقار عملهم والإيقاع اليومي في الأسواق يغير عدد الأهداف، كما يغير عدد حراس مواقف السيارات مما يزيد من وتيرة سرقة السيارات وجرائم السطو. ونجد أن جرائم السطو على المخمورين تتفشى مع اقتراب موعد إغلاق الحانات في أيام الجمع والسبت وذلك لكثرة عدد الأهداف، وفي هذا المثال هنالك إيقاعان مهمان لهذه المشكلة، أولها دورة

يوم العمل ونهاية الأسبوع التي تجعل من الأمسيات في أيام الجمع والسبت أوقاتًا للهو والمرح، وثانيها هو عجلة ساعات عمل الحانات، أي؛ أوقات فتحها وإغلاقها.

وسوف نتناول في هذه الخطوة التقلبات قصيرة الأجل التي تحدث خلال الساعات والأيام وسوف نكرس الخطوة 26 للأحداث طويلة الأجل التي تحدث خلال الشهور والسنين. وتوجد في مختلف الأماكن دورات مختلفة من النشاط التي تسهم في المشاكل التي تحدث. ونجد أن الإيقاع في محطات الحافلات تؤثر فيه حركة تنقل الأشخاص من وإلى أماكن عملهم وحركة المتسوقين كما تؤثر فيه أيضًا الحركة المتكررة للحافلات جيئةً وذهابًا. وتساعد معرفة إيقاع الجريمة وانعدام النظام في التعرف إلى دورات النشاط المهمة التي تساهم في نشوء المشكلة.

من خلال الشكل أدناه، حاول حساب معدل عدد الأحداث التي تحدث في الساعة (أو أي فسحة زمنية أخرى) خلال عدد من الأيام ومن ثم استخرج النتائج (الجدول (أ)). ويظهر الجدول (ب) نسبة الأحداث الأسبوعية من خلال الأحداث التي تحدث كل يوم. ويوصي معدّ تلك الجداول حساب الأيام والساعات معًا وذلك نسبة لاختلاف الأيام من حيث درجة النشاط الجدول (ت). وتكشف النتائج الأوقات التي تكثر فيها الجرائم خلال الأسبوع، وتعتبر هذه الجداول سهلة فقد تم إعدادها بواسطة برنامج للجدولة باستخدام الرسم البياني المعياري. ويعتبر التحليل المرحلي أو المؤقت الأسهل من بين أنواع التحليل الأخرى عندما تكون المشكلة الجرمية متكررة الحدوث، ولذا فهو مفيد جدًّا في المشاكل المعتادة والبسيطة مثل حوادث السير البسيطة أكثر منه في المشاكل الخطرة مثل جرائم القتل. وفي حالة لم تتوفر أحداث كثيرة، يمكنك الانتظار لفترة حتى تتمكن من جمع المزيد من الأحداث، غير أنه إذا بدأت المشكلة باتخاذ أشكال جديدة مع مرور الوقت فقد تحصل على نتيجة غير واضحة وغير مواكبة. ويكون

التحليل المؤقت أكثر نجاعة في حالة تمكنت من التعرف إلى الأوقات أو الأزمان التي حدثت فيها الجرائم كما هو الحال في الجرائم التي يكون فيها اتصال مباشر بين المجرم والضحية مثل جرائم السطو والاغتصاب والاعتداء ففي هذه الجرائم يدلي عادة الضحايا بالأزمان الدقيقة التي وقعت فيها الجريمة. وأما بخصوص الجرائم الواقعة على الممتلكات، مثل سرقة السيارات وجرائم تخريب الممتلكات فيكون من الصعب تحديد زمن الحدوث فالضحايا عادة ما يدلون بحيز زمني لحدوث الجريمة.

وبالرغم من شيوع استخدام نقاط التنصيف للحصول على أزمان تقريبية لحدوث تلك الجرائم إلا أن ذلك قد يؤدي إلى التشتت، لذا ينبغي تجنب ذلك. وعلاوة على ذلك فقد حدد جيري ثلاثة أنماط للتشكل المرحلي أو المؤقت للأحداث الجرمية. الأول: أن تتوزع الأحداث بصورة متساوية على مدار اليوم وهو ما أسماه بالنمط المنتشر. والثاني: هو النمط المركز الذي تحدث فيه الأحداث في أوقات محددة ومثال له الجرائم التي تحدث في أوقات الذروة. والنمط الثالث: هو النمط الحاد الذي تقع فيه الأحداث في فترات قصيرة، ومثال له الجلبة وانعدام النظام الذي يلي إغلاق الحانات.

ويشير النمطان الحاد والمركز إلى عجلة مؤقتة للأحداث التي يجب التعرف إليها والتحقق منها. ومع أن جيري قد وضع علمه النمطي لتطبيقه على الأنماط اليومية إلا أنه يمكن تطبيق الفكرة بوجه عام على عجلة الأحداث الأسبوعية. ويكون النمط نمطًا منشرًا أسبوعيًّا إذا لم يكن هناك يوم معين في الأسبوع تتركز فيه الجرائم، ويكون النمط مركزًا في حال تركزت الجرائم في مجموعة معينة من الأيام. وأخيرًا يكون النمط حادًّا في حال تركزت المشاكل الجرمية في يوم أو يومين على مدار الأسبوع.

Show '*Example of Number of Events by Hour and Day of Week*'

EXAMINING TEMPORAL RHYTHMS

A. Average Hourly Rhythm

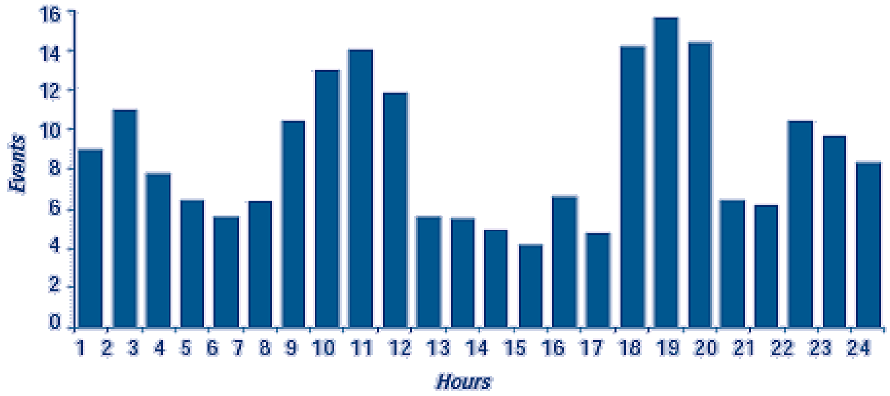

B. Percent of Week's Events

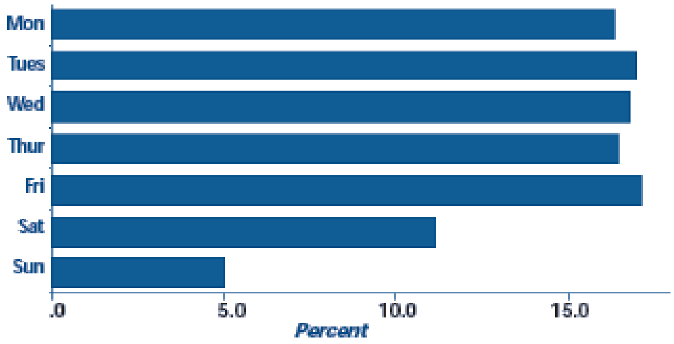

C. Daily and Hourly Rhythms

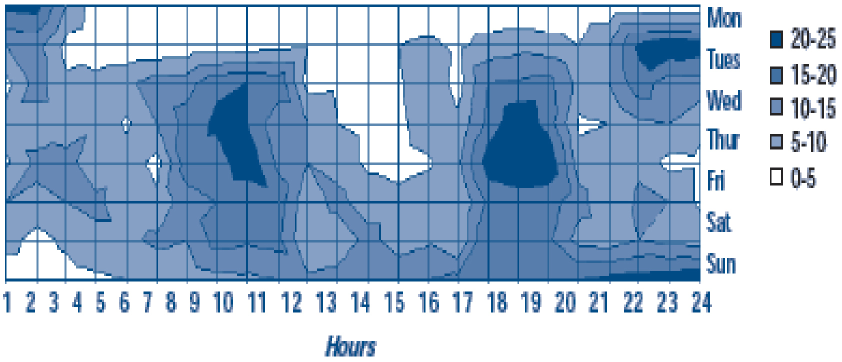

الخطوة السادسة والعشرون

خذ بعين الاعتبار التغيير طويل الأجل

Take account of long-term change

هل تزداد المشكلة التي أنت بصدد دراستها سوءًا أم تتحسن؟ وهل تتغير بصورة منتظمة أم عشوائية؟ بغية الإجابة عن تلك الأسئلة فإنك تحتاج إلى تمثيل عدد الجرائم أو معدلها بيانيًّا مقابل الزمن، ويحسب المعدل عادة بتقسيم عدد الجرائم على عدد الأهداف المعرضة للخطر (الخطوة 27).

ويمكن تقسيم سير زمن المشكلة إلى ثلاثة مكونات رئيسية:

- التيار أو العجلة الكلية (**حجم المشكلة بشكل عام انخفاضًا وارتفاعًا وثباتًا)**: والذي يكون واضحًا من خلال المعاينة البصرية الذي يمكن من خلاله معرفة ما إذا كانت المشكلة تزداد سوءًا أو تمضي نحو التحسن أو قابعة في مكانها لفترة طويلة من الزمن.
- عجلة النشاط الأسبوعية واليومية.
- التقلبات العشوائية: والتي تحدث نتيجة للعدد الكبير للمؤثرات البسيطة.

وتُسمى الدراسة المنظمة للمدى الزمني للجريمة بـــ (تحليل سلسلة الزمن).

يظهر الشكل (1) جرائم القتل في بوفالو، نيويورك، حيث يشير الخط المستقيم الذي يقع في منتصف الرسم البياني إلى التيار الكلي، ويظهر الخط بشكل مسطح مما يعني أن مستوى الجرائم يشهد ارتفاعًا طفيفًا بمعدل جريمة قتل واحدة في كل مائة

شهر. ويتضح من خلال الشكل أن شهر مايو من سنة 2001م كان الأسوأ بينما شهد شهرا نوفمبر وأكتوبر من عام 2000م جرائم قليلة.

Figure 1: HOMICIDES IN BUFFALO, NY Jan. 00 through Oct. 04

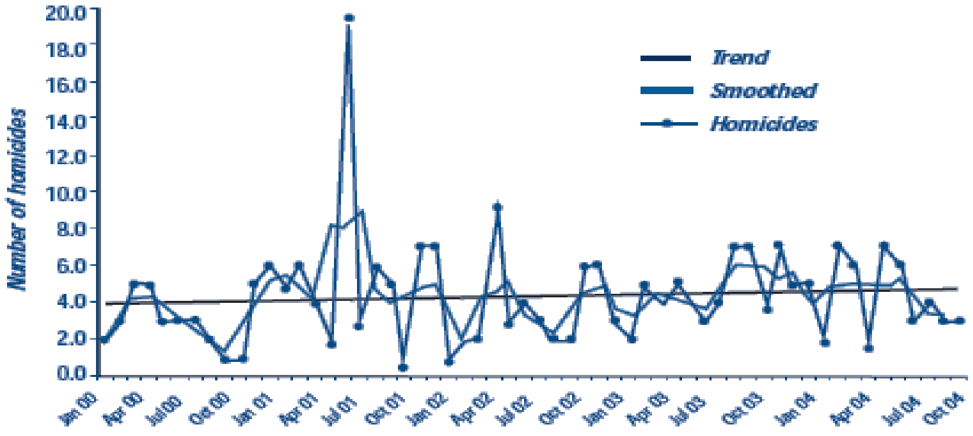

وقد وضح أن هنالك تباين وتنوع ملحوظ للجرائم في كل شهر على مدار الخمسة والثمانين شهرًا وهذا موضح في الشكل بالقمم المسننة والأودية. وتتسم المشاكل منخفضة الحدوث بهذه الخاصية غير أن المشاكل التي تحتوي على أحداث عديدة عادة ما تشهد تغيرًا أكثر انسيابية، ويمكن أن تخفي تلك التيارات العشوائية التباين أو التنوع المنظم، ومن إحدى الطرق التي يمكن من خلالها الكشف عن تيار تم اخفاؤه بواسطة تنوع عشوائي هي: استخدام المعدل المتحرك أو ما يعرف بعملية (التسوية) وقد تم استخدام معدل متحرك قدره ثلاثة أشهر في المثال ومن خلاله جاءت قيمة شهر يوليو بواسطة حساب متوسط شهر يونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر. ويقصد بالتيار نسبة زيادة أو نقصان الجرائم أو ثباتها. وأظنك قد لاحظت عدم وجود بيانات للأشهر الأولى والأخيرة من سلسلة الشهور وذلك يرجع إلى عدم توفر بيانات لثلاثة أشهر للأشهر

المذكورة. وتسفر المعدلات المتحركة الطويلة عن خطوط بيانية أكثر انسيابية من المعدلات القصيرة غير أنها، أي؛ المعدلات الطويلة قد تتسبب في إخفاء بعض المعلومات المفيدة.

ويمكن التعرف إلى عجلة الجريمة والتي يقصد بها التقلبات المنتظمة التي تطرأ على الجريمة والتي تتسبب فيها التغيرات اليومية والأسبوعية والسنوية في النشاط الإنساني، عن طريق مقارنة ذات الأشهر من السنة المعينة أو ذات الأسابيع من الشهر أو الساعات، وهذا يعتمد على الفترات الزمنية التي تجري عليها دراستك. ومن الأهمية بمكان الوضع في الاعتبار أن الأشهر ليست بذات الطول بما فيها شهر فبراير في السنة الكبيسة. ويستخدم بعض المحللين نظام الأربعة أسابيع ولا يستخدمون الأشهر.

يوضح الشكل (2) عجلات الجريمة الموسمية بكل وضوح حيث يوضح الشكل عدد جرائم سرقات الدراجات الهوائية في الشهر على مدار 32 شهرًا. ويظهر من خلال الشكل أن الجرائم تبلغ أقصى ارتفاع لها في شهري يوليو وأغسطس وأقصى انخفاض في شهري يناير وفبراير. ويبدو هذا منطقيًا لكثرة استخدام الدراجات في الصيف وقلته في الشتاء في مدينة بافالو. كما نلاحظ أيضًا أن سنة 2011م كانت أسوأ من سنتي 2002 و2003م من حيث كثرة عدد الجرائم في الشهر. ويعتبر تقسيم السلسلة الزمنية إلى مكونات ذات فائدة كبيرة لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى الجرائم، فعلى سبيل المثال يمكن تقسيم جرائم القتل إلى نوعين: منزلية وغير منزلية أو جرائم قتل تم ارتكابها بواسطة أسلحة نارية وتلك التي استخدمت فيها أداة أخرى. وإذا اتضح بعد هذا التقسيم تفشي جرائم القتل غير المنزلي وانخفاض المنزلي فإن ذلك يكون مدعاة لتركيز الجهود نحو جرائم القتل غير المنزلي والسعي وراء تقليصها.

ويعتبر تحليل السلسلة الزمنية أداة لا يستهان بها لتقييم مدى فعالية الاستجابة، حيث يتمثل المبدأ الأساسي في الحصول على معلومات عن التيارات الطبيعية للمشكلة والتقلبات التي تطرأ على الجريمة قبل البدء بتنفيذ الاستجابة. ويمكنك عبر هذا التحليل معرفة التطورات المتوقعة للمشكلة في المستقبل كما يوفر لك التحليل قاعدة لفحص الحيز الزمني بعد تنفيذ الاستجابة. وتشير التغيرات في التيار الجرمي والتقلبات العشوائية إلى أن الاستجابة قد تركت أثرًا. وكلما طال الحيز الزمني قبل تنفيذ الاستجابة وبعدها كان ذلك مدعاة لمزيد من الثقة في الخلاصات التي يمكن أن تخرج بها. ولا يخلو تحليل السلسلة الزمنية من الصعوبة والتعقيد، لذا من المستحسن طلب المساعدة من إحصائي متخصص في حال توقف جزء كبير من العمل على إجابات دقيقة تتعلق بتحليل السلسلة الزمنية.

Figure 2: SEASONAL EFFECTS IN BUFFALO BICYCLE THEFTS Jan. 01 through Aug. 03

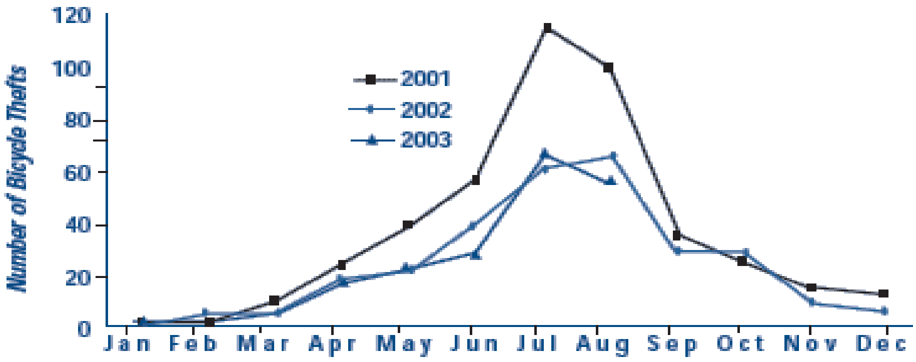

الخطوة السابعة والعشرون

تعلم كيفية استخدام المعدلات والقواسم المشتركة

Know how to use rates and denominators

إذا تفشت الجرائم في مكان ما أكثر من غيره فقد يكون أحد الأسباب وراء ذلك كثرة الأهداف في المكان المعين. لذا، يساعدك البحث عن معدلات الجريمة على معرفة ما إذا كان عدد الأهداف هو السبب في مشكلتك الجرمية التي أنت بصدد تحليلها (الخطوة 17). وتمثل المعدلات عدد الجرائم عن كل هدف معرض للخطورة في فترة زمنية معينة، فعلى سبيل المثال: جريمة سرقة واحدة عن كل 1000 شخص في عام 2002م. وتوضح المعدلات نسبة الخطورة التي يتعرض لها الهدف العادي (المتوسط) في فترة زمنية محددة.

ولحساب معدلات الأهداف فإنك تحتاج إلى الآتي:

1. تحديد نوع الحدث (الجريمة) التي ترغب في البحث عنها (قتل أو سرقة من السيارات أو غيرها).
2. تحديد الأشخاص أو الممتلكات المعرضين للخطورة (السيارات وخلافه).
3. تحديد المواقع والفترات الزمنية (مواقف سيارات في وسط المدينة – 2004م).
4. الحصول على إحصائيات عن الأحداث التي تود معرفتها إضافة إلى الأهداف في كل موقع من المواقع التي تتركز فيها الجريمة.
5. تقسيم عدد الأحداث في كل موقع على عدد الأهداف بغية الحصول على المعدلات.

يتطلب تحديد الأهداف التي في وجه الخطر التفكير الجيد، فعلى سبيل المثال: إذا كنت بصدد تحليل جرائم السرقة، فمن هم الأهداف برأيك؟ أهم الأشخاص أم المنازل؟

المنازل هي الإجابة المنطقية. وإذا كان لدينا 1000 شخص يسكنون في 500 وحدة سكنية فإننا نتوقع أن يكون عدد الجرائم في تلك المنطقة أكثر إذا سكن عدد الأشخاص نفسهم في 250 وحدة. وإذا كنت مثلاً تجري تحليلاً عن جرائم السطو التي تقع في الشوارع، فالأشخاص المعرضون للخطورة هم عدد المشاة في المنطقة التي تقع فيها تلك الجرائم.

وعادة ما تزخر التقارير الشرطية الخاصة بالجرائم بمعلومات مهمة عن الجريمة التي أنت بصددها، بما فيها المعلومات عن مناطق الإقامة وغيرها من المعلومات التي لا غنى لك عنها في تحليلك الجرمي، لذا فمن الأهمية بمكان الحصول على إحصائيات بالأحداث التي وقعت في مختلف المواقع. غير أنه من الصعوبة بمكان الحصول على معلومات تختص بعدد الأهداف المعرضين للخطر في كل موقع. فعلى سبيل المثال: قد تتوفر معلومات عن السرقة من السيارات المصفوفة في المواقف لكن عدد السيارات التي تستخدم تلك المواقف قد يتعذر الحصول عليه (انظر الجدول).

وللتغلب على تلك المشكلة عليك إيجاد مقياس وسيط للحصول على عدد تقريبي للأهداف، وقد يكون عدد السيارات التي تستخدم المواقف مثلاً مساويًا لسعة الموقف وبالتالي يكون العدد التقريبي للسيارات المعرضة للخطر هو عدد المواقف. ويوضح الجدول العديد من الأمثلة عن تقدير معدلات الأهداف المعرضة للخطورة.

ويجب أن تتسم المقاييس التقريبية للأهداف بخاصيتين: الأولى، يجب أن تكون تلك المعدلات ذات علاقة منطقية بالأهداف، فمن المنطقي أن تكون هنالك علاقة بين سعة الموقف وحجم السيارات ومن غير المنطقي أن تكون مساحة واجهة الشارع المحتوية على المواقف بالأقدام ذات علاقة بعدد السيارات، وذلك لأن المواقف العميقة دائمًا ما لا تكون مواجهة للشارع وفي الوقت ذاته تحتوي على الكثير من السيارات. والخاصية الثانية، هي أن العلاقة بين العدد التقريبي والأهداف المعرضة للخطورة يجب ألا تتباين بشكل كبير في المواقع المختلفة. وعلى سبيل المثال إذا كان ثلثا المواقف في وسط المدينة

ممتلئًا على مدار الأسبوع، فإن استخدام عدد المواقف يكون هنا مقياسًا تقريبيًّا جيدًا للحصول على عدد السيارات (الأهداف) ولكن ذلك لا يجدي في حالة كانت بعض المواقف مستخدمة بالطاقة القصوى والبعض الآخر غير مستخدم كثيرًا.

أمثلة المعدلات لمجموعة من الجرائم المختلفة:

النوع	الموقع	المعدل	الملاحظات
السرقة من الشقق	البنايات السكنية	معدل السرقة في كل شقة أو كل أسرة.	إذا تم العمل بمعدل السرقة عن كل مقيم فهذا يعني التركيز الكبير على الأسر الكبيرة.
السرقة من المتاجر	أماكن البيع بالتجزئة	معدل السرقة في كل صنف في الأرفف أو في القدم المربع أو عن مساحة المتجر.	معدل السرقة عن كل زبون يعطي نسبة ارتكاب الجريمة.
سرقة الدراجات البخارية	الأحياء	معدل السرقة عن كل دراجة مسجلة.	من الصعب قياسها في المناطق التي يستخدمها سائقو الدراجات ولا يعيشون فيها.
الكتابة على الجدران	المناطق التجارية	الكتابة في القدم المربع.	من الصعب قياسها.
السطو على سائقي سيارات الأجرة	الشركات	معدل السرقة عن كل سيارة أو سائق أو عدد ساعات العمل.	من الأفضل التركيز على الساعات التي يكون فيها السائقون أكثر عرضة لجرائم السطو غير أن عدم توفر المعلومات قد يعيق ذلك.
التبليغ عن حالات إساءة النظام في الفنادق	الفنادق	البلاغات عن كل نزيل أو غرفة.	يجب أن يتم التركيز على الزوار أيضًا.

ومن الصعب حتى مع استخدام قياس الوسط أو العدد التقريبي للأهداف الحصول على المعلومات الخاصة بالأهداف، وقد تتوافر عند بعض المؤسسات الحكومية بعض المعلومات التي تحتاجها.

الخطوة الثامنة والعشرون
اكتشف المرافق المعرضة لخطر الجريمة
Identify risky facilities

تعتبر المرافق بيئات ذات وظائف خاصة (الخطوة 15) فالمرافق التعليمية مرتبطة بالتعليم والدراسة والمرافق الصناعية تعنى بإنتاج المواد المختلفة ومعالجتها، والمرافق المكتبية تعنى بإنتاج المعلومات، ويتركز عمل مرافق البيع بالتجزئة حول المبيعات والصفقات المالية. وبالمقابل نجد مجموعة أخرى من المرافق التي تعتبر مرتعًا للجريمة والسلوكيات غير المتحضرة مثل: الحانات والحدائق ومحطات القطار وغرف التلفون ومتاجر المنتجات الجاهزة للاستهلاك ومشاريع الإسكان الحكومي.

وتعتبر كل تلك المرافق أماكن تسهم أيما إسهام في حدوث الجرائم وانعدام النظام، فهي تسمى (مرافق خطرة)، أي؛ معرضة لخطر الجريمة. غير أن لهذا المصطلح معنى آخر أكثر دقة فهو يشير إلى أن الخطورة في تلك المرافق لا تشملها كلها بل مجموعة قليلة منها ولعلكم تذكرون قانون 20 – 80 (الخطورة 18) التي أوردنا فيها مثالاً لهذا القانون أوضحنا من خلاله أن 5% فقط من المتاجر الواقعة في مدينة دانفرز قد شهدت 50% من جرائم السرقة من المتاجر.

والتالية بعض الأمثلة الموثقة للمرافق الخطرة:

المتاجر التي تبيع المنتجات الجاهزة للاستهلاك: كشف مسح قومي أن 6,5 % من تلك المتاجر قد شهد 65% من المجموع الكلي لجرائم السطو.

محطات الوقود: شهدت 10% من محطات الوقود في ولايتي تكساس وأوستن أكثر من 50% من جرائم المخدرات وعدم دفع أجرة الوقود في الفترة من 1998 – 1999م.

المصارف: شهدت 4% من نسبة البنوك في المملكة المتحدة معدلات جرائم سطو تفوق باقي البنوك بأربعة إلى ستة أضعاف.

المدارس: شهدت 8% من المدارس في استكهولم 50% من جرائم العنف التي تم التبليغ عنها في العام الدراسي 1993 – 1994م.

مواقف الحافلات: كشفت أطروحة لنيل درجة الدكتوراه أن 9% من أماكن أو مظلات انتظار الحافلات في مدينة ليفربول الإنجليزية قد شهدت أكثر من 40% من جرائم تخريب الممتلكات.

مواقف السيارات: شهد موقف سيارات واحد في مدينة نوتنجهام البريطانية 25% من الجرائم التي حدثت في 19 موقفًا.

هنالك ثمانية أسباب تجعل من المرافق خطرة، ويمكن لعمليات التحليل المختلفة المساعدة على تحديد أيّ تلك الأسباب يحتاج إلى ظروف معينة للظهور:

1. **التنوع العشوائي:** من الممكن اكتشاف بعض التمركزات الجرمية العشوائية في أماكن قليلة، وهذا الأمر عادة ما يحدث عندما ينحصر بحثك في عدد قليل من المرافق ذات الأحداث القليلة، وعليه حاول فحص تلك المناطق في فترات زمنية مختلفة فإذا اكتشفت تشابه عدد الأحداث في الفترتين فذلك يعني أن التنوع لم يكن عشوائيًا.

2. **أساليب الإبلاغ عن الجرائم:** تبلغ بعض المرافق الشرطة عن كل الجرائم التي تحدث بها، والبعض يبلغ عن عدد قليل جدًّا من الجرائم، وربما يكون من الصعب الوصول إلى العدد الفعلي للجرائم الذي حدث في تلك المواقع، وعليك أن تسأل الضباط ومن هم على معرفة بتلك المرافق عما إذا كان عدد الجرائم المسجلة مطابقًا في وجهة نظرهم لتصورهم لحجم الجريمة في تلك المرافق.

3. **العدد الكبير للأهداف:** تحتوي بعض المرافق على العديد من الأهداف، فالمتجر الذي وقعت عليه أغلب جرائم السرقة كان الأكبر في مدينة دانفرز. غير أن الأمر لم ينته إلى هذا الحد فعندما تم قياس مساحته وحساب معدل السرقات عن كل 100 قدم مربع توضح أنه ما يزال أكثر المتاجر عرضة لجرائم السرقة (الخطوة 27).

4. **المنتجات الساخنة:** قد لا تحتوي المرافق الخطرة على العديد من الأهداف، غير أنها قد تحتوي على أهداف (ساخنة)، فمتجر دانفرز المتخصص في بيع الإلكترونيات الدقيقة باهظة الكلفة قد شهد المعدل الأكبر من جرائم السرقة في المدينة وقد طابقت المنتجات في ذلك المتجر معيار CRAVED الذي تشير فيه الحروف إلى الميزات التي تجعل المنتج عرضة للسرقة مثل سهولة إخفائه وقيمته الكبيرة وكونه ممتعًا وغيرها (الخطوة 31).

5. **الموقع:** تعتبر المواقع الواقعة في المناطق التي تشكل بؤرًا للجريمة، أي؛ المناطق التي يقطن بها معتادو الإجرام أكثر عرضة لمخاطر الجريمة، وذلك مرده إلى أن معتادي الإجرام يفضلون الأماكن القريبة على السفر بعيدًا لارتكاب جرائمهم.

6. **التعرض المتكرر للجريمة:** تجذب بعض الأماكن الأشخاص كثيري العرضة للجريمة، فلمعرفة سبب ارتفاع الجريمة في المكان قم بمقارنة الأشخاص

الذين يتعرضون للجريمة في المرافق المعرضة للجريمة (المرافق الخطرة) والأخرى غير الخطرة، فإذا لاحظت اختلافًا في معدل الضحايا حينها يكون مبدأ التعرض المتكرر للجريمة بالنسبة للأشخاص هو السبب وراء ارتفاع الجريمة في المكان.

7. **جاذبات الجريمة:** وهي المرافق التي تجذب العديد من المجرمين (الخطوة 15) وبالتالي تتفشى فيها الجريمة وترتفع معدلاتها.
8. **سوء الإدارة:** تصبح المرافق المعرضة للخطر أكثر عرضة للخطر إذا لم يمارس أصحابها أو مديروها الرقابة والإدارة بصورة سليمة.

الخطوة التاسعة والعشرون

كن على أهبة الاستعداد لمبدأ التعرض المتكرر للجريمة

Be ready for repeat victimization

يتعرض بعض الأشخاص إلى الجريمة بشكل متكرر، ووفقًا لقانون 20-80 (الخطوة 18) فإن نسبة قليلة من هؤلاء الضحايا هم الذين تقع عليهم غالبية الجرائم المتكررة، وقد عبر كل من كين بيس وجراهام عن هذه الفكرة في مؤلفهما الذي حمل عنوان (من يلدغ مرة يلدغ مرتين) خلافًا للمثل السائر لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. وقد أوردا في دراستهما أن ما يقارب 4% من الأشخاص قد تعرضوا إلى 40% من مجموع الجرائم المتكررة في العام، مضيفين أن تلك الجرائم المتكررة تشمل العنف المنزلي والتحرش الجنسي والسرقة وسرقة السيارات. وقد جاء في الدراسة أيضًا أن الفارق بين التعرض الأول والثاني للجريمة عادة ما يكون سريعا في غضون أسبوع واحد، مع أن ذلك يختلف باختلاف نوع الجريمة.

وقد أوضحت الدراسة أيضًا جملة من الأسباب التي تبرز صعوبة معرفة حجم ومدى تعرض الأشخاص المتكرر للجريمة، وهي:

- معظم الضحايا لا يبلغون الشرطة بالجرائم الواقعة عليهم، مما يعني أن معدل التعرض المتكرر في سجلات الشرطة لا يمثل المعدل الفعلي ولا يعبر عن حجم تفشي تلك الجرائم، مما حدا بالباحثين إجراء استبيانات تسأل الأشخاص عن عدد الجرائم التي لم يبلغوا عنها.
- بغية الوصول إلى حجم التعرض المتكرر للجريمة يحسب المحللون الجرميين عدد الجرائم في أماكن الإقامة، ولكن سجلات الشرطة عادة ما لا تحتوي على معلومات مكتملة عن أماكن الإقامة، مما يؤدي إلى وضع تقديرات أعلى من العدد الفعلي للتعرض للجريمة لمرة واحدة، ولكن قد تم التغلب على تلك المشكلة باستخدام نظام المعلومات الجغرافي وبرنامج geocoding المعني بمعرفة المعلومات الجغرافية عن أماكن الإقامة والأرقام البريدية.
- نسبة الأثر (النافذة الزمنية) فإن ذلك قد يؤدي إلى الوصول إلى تقديرات خاطئة بشأن حجم التعرض المتكرر للجريمة، فعلى سبيل المثال إذا تم حصر عدد مرات التعرض للجريمة في فترة زمنية معينة، فرضًا من يناير لسنة 2002م إلى يونيو 2002م، فإن الشخص الذي تعرض للجريمة في شهر ديسمبر 2001م، ومرة أخرى خلال الستة أشهر (من ديسمبر إلى يونيو) لا يعد ضحية متكررة، ويزيد الأمر سوءًا إذا تعرض لواحدة أخرى في يوليو 2002م. وعليه يجب استخدام النافذة الزمنية المتحركة التي يتم فيها متابعة الضحية على مدار سنة كاملة بعد التعرض الأول للجريمة.

وقد شرح كين بيس أسباب التعرض المتكرر للجريمة من منظورين أو اعتبارين:

1. القيمة المعززة: وهي التي تتناول تكرار الجريمة من حيث الخبرات الإيجابية التي يتم الحصول عليها من الجريمة الأولى. فعلى سبيل المثال: يتعلم السارق

من جريمته الأولى الكثير من الأشياء عن البيت الذي سطا عليه مما يجعله ويشجعه على تكرار الجريمة، وبالإضافة إلى ذلك فإن السارق قد يخبر زملاءه عن الأشياء التي لم يتمكن من سرقتها في المرة الأولى مما يجعلهم يفكرون في سرقتها.

2. القيمة الجاذبة (تعرض بعض الأشخاص بصورة متكررة للجريمة بسبب مهنهم أو امتلاكهم لمنتجات ساخنة): ومثال لذلك نجد أن معدلات التعرض للجريمة تكون في أوجها وسط أرباب بعض المهن مثل سائقي سيارات الأجرة، والعاملين في بعض المرافق المعرضة لخطر الجريمة مثل متاجر المنتجات الجاهزة للاستهلاك، بالإضافة إلى الأشخاص الذين يمتلكون (منتجات ساخنة)، أي؛ أشياء لافتة للنظر وباهظة الكلفة مثل السيارات الفارهة والتي يسيل لدى رؤيتها لعاب سارقي السيارات لغرض المرح بقيادتها (الخطوة 31).

(لا يضرب البرق في نفس المكان مرتين) مثل يردده الضباط حسنو النوايا ليبثوا الطمأنينة في قلوب ضحايا السرقة بعدم تعرضهم مجددًا للسرقة، غير أنه ولسوء الحظ قد أثبت البحث التالي عكس ذلك:

بعد النجاح في الهجوم على الضحية الأولى، نجد أن المجرم عادة ما يتخير أهدافًا تتسم بنفس الخصائص التي اتسمت بها ضحيته الأولى وبالتالي يعمّم جريمته على تلك الأهداف وهو ما يعرف بتكرار الجريمة على ضحايا أو أهداف متشابهة في السمات. وعلى هذا فإن المنازل الواقعة في نفس الحي والتي تشبه في تصميمها وموقعها المنزل الذي تمت فيه جريمة السرقة الأولى، تكون عرضة للسرقة لأن المجرم يكون قد اكتسب الخبرة من تجربته الأولى.

ويعتبر الإلمام بكيفية حدوث الجرائم المتكررة مفيدًا للغاية للتنبؤ بالأشخاص الأكثر عرضة للجريمة والوقت الذي يكونون فيه، كذلك مما يساعد في توجيه جهود منع الجريمة إليهم بدلاً من توجيهها إلى من هم أقل عرضة للجريمة.

وحاليًّا كثر استخدام أسلوب الاستجابة الممرحلة من قبل المؤسسات الشرطية والذي نعني به تكثيف التدابير الوقائية كلما زاد تعرض أشخاص بعينهم إلى عدد من الجرائم. ولمعرفة الوقت الفاصل بين الجرائم المتكررة أيضًا فائدته التي تتمثل في نشر جهود منع الجريمة لفترات قصيرة وبصورة مؤقتة عندما تكون الجريمة في أوجها. فعلى سبيل المثال: تقوم الشرطة بتركيب أجهزة الإنذار عن السرقة بصورة مؤقتة كلما شعرت بالتفشي الوشيك لجرائم السرقة.

على الجيران توخي الحيطة والحذر:

عندما تتفشى ظاهرة الجرائم المتكررة يكون ذلك نذيرًا بأن كل من تقع عليه جريمة في ذلك الوقت يكون عرضة لجريمة أخرى غالبًا في غضون الأيام أو الأسابيع القليلة التي تلي الجريمة الأولى، غير أن الأشخاص في الأماكن القريبة ليس بمنأى عن الخطورة، فقد تنتقل الجريمة إلى المناطق المجاورة.

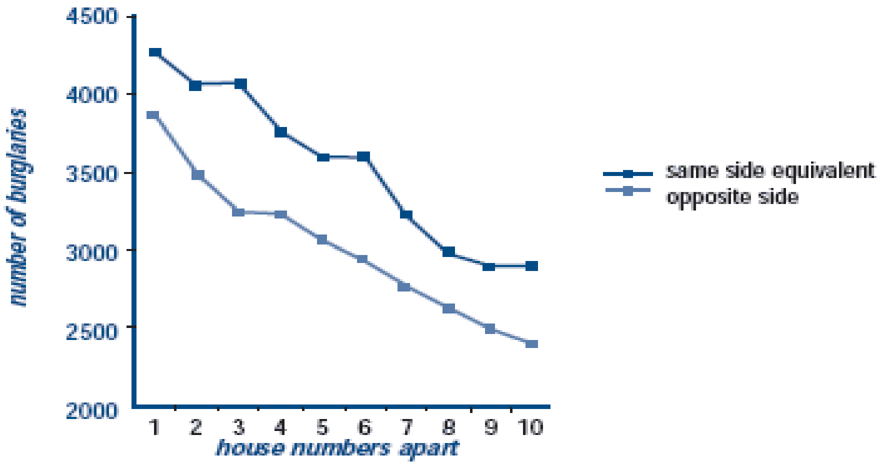

الخطوة الثلاثون

توقع تكرار ارتكاب الجرائم

Consider repeat offending

إنّ إحدى الحقائق الأساسية لعلم الجريمة هي أن جزءًا قليلاً من الأشخاص مسؤول عن ارتكاب جزء كبير من الجرائم، ووفقًا لدراسة استباقية أجريت في فيلاديلفيا قد اتضح أن 5% تقريبًا من المجرمين مسؤولون عن 40% من الجرائم.

وهنالك تفسيران لارتكاب الجرائم بصورة متكررة من قبل المجرمين: أولها هو أن الأشخاص المتهورين أو المندفعين والذين لا تربطهم وشائج مجتمعية قوية مع الآخرين ينزعون إلى الوقوع في المشاكل المرة تلو الأخرى عكس أولئك المرتبطين اجتماعيًّا مع الآخرين والأقل اندفاعًا وتهورًا، وثاني التفسيرات هو أن الأشخاص المعرضين لفرص أكثر للجريمة والإخلال بالنظام عادة ما يستفيدون من ذلك ويوطنون أنفسهم على هذا (انظر الخطوة 9)، وقد تجتمع النظريتان لتؤديا معًا إلى ارتكاب الجرائم بشكل متكرر، فالأشخاص المتهورون وأصحاب العلاقات الهشة مع المجتمع، حتى يصبحوا معتادي إجرام لا بد من توافر فرص ارتكاب الجرائم لهم. ويمكن اكتشاف الارتكاب المتكرر للجرائم باختبار وجود قانون 20–80 مع أن ذلك يبدو صعبًا على أرض الواقع نسبة لأن المجرمين عادة ما يحاولون البقاء مجهولين، فلذا عادة ما تكون المعلومات غير وافية هذا إذا توفرت في الأصل.

وقد تزودنا المعلومات الاستخباراتية ببعض الأدلة عن ارتكاب الجريمة بشكل متكرر غير أن تلك المعلومات قد تعاني من التضارب وغالبًا ما لا تكون وافية فيما

يتعلق بقبيلة المجرمين، فنحن نعلم الكثير عن ضحايا الجريمة ومعاقلها ولكننا نجهل الكثير بشأن المجرمين، مع أن المقابلات المنظمة مع المجرمين وكل من يتصل بهم قد تكشف لنا عن معلومات مهمة يمكن استغلالها في فهم المشاكل الجرمية ومواجهتها (انظر الخطوة 10). وقد يساعد فهم أهداف المجرمين ودوافعهم على إيجاد وخلق استراتيجيات ناجعة لمنع الجريمة، فإذا عرفنا الهدف وراء سرقة السيارات، أهو بهدف التمتع بقيادتها، أو الوصول بها إلى المنزل في ساعة متأخرة من الليل، أو بيعها والحصول بثمنها على المخدرات، فهذه المعرفة بلا شك سوف تؤثر في مواجهتنا للمشكلة وتفرز حلولاً ناجعة لها، فاستراتيجيات المواجهة تختلف باختلاف أهداف الجريمة. وعلى الصعيد ذاته، فإن الاستراتيجيات قد تختلف إذا ما عرفنا الهدف وراء جريمة الكتابة على الجدران، مثلاً: أهو من أجل تحديد منطقة خاصة بعصابة ما أو من أجل بث أفكار معينة أو بث الرعب في قلوب سكان المنطقة، من هم؟ من جنس أو ديانة مختلفة.

يقود النجاح في ارتكاب جريمة ما إلى المزيد من ارتكاب الجرائم، ويكون ذلك عبر طرق ثلاث:

- يتعلم المجرمون من التجربة مثلهم مثل الآخرين، ويخرجون من كل جريمة ناجحة بدروس مهمة، وقد يحفزهم النجاح في الجريمة الأولى على مهاجمة الضحية نفسها مرة أخرى (انظر الصندوق). وبناءً على النجاح مع الضحية الأولى قد يعمّم المجرمون الأمر ويستهدفون ضحايا أخرى مماثلين (الخطوة 29).
- يتعلم المجرمون من بعضهم البعض، فالمعلومات قد تنتشر في أوساط الأفراد الذين يعملون ضمن مجموعات صغيرة أو المجموعات المنشقة والجديدة، مما يشدد على أهمية فهم الشبكات الجرمية. ويمكن للشرطة استغلال الشبكات

لنشر معلومات تعزز لدى المجرمين الشعور بخطورة ارتكاب الجريمة المعينة أو تجعل الأهداف غير محبذة لديهم. فمن ضمن الجهود التي قامت بها ولاية ماساتشوستس لتقليص جرائم القتل من قبل الأحداث، أنها قامت ببث رسائل موجهة بشكل مركز إلى أفراد العصابات.

- قد يقوض النجاح في ارتكاب جريمة من جهود مكافحتها، مما يسهل من ارتكاب الجرائم اللاحقة، فمثلاً قد تصبح فتحة صغيرة في سياج أوسع فأوسع مع الاستخدام فإذا كان سيل المجرمين أو السلوكيات السيئة أسرع من ردة فعل الحراس أو المسؤولين عن المكان فسوف تصبح تلك المشكلة البسيطة أكثر سوءًا.

القبض على المجرمين كثيري ارتكاب الجرائم بواسطة التركيز على حوادث الجريمة المتكررة على الضحايا:

تحدث كين بيسي في إحدى دراساته عن الفوائد التي يأتي بها التركيز على حوادث الجريمة المتكررة على الضحايا في مجال الكشف على المجرمين، وقد أثبت أن المجرمين المكثرين في ارتكاب الجرائم هم المتورطون في حوادث الجريمة المتكررة على الضحايا. وقد أوضح أيضًا أن ما توصل إليه يميط اللثام عن الإمكانية المدهشة بأن استهداف المجرمين يمكن أن يتحقق بالبحث في الجرائم المتكررة الواقعة على ضحية بعينه. ويرى الباحث أنه من خلال هذا النوع من استهداف المجرمين يمكن تجنب أي دعاوى بانتهاك الحريات أو الحقوق المدنية لأنه يركز على أكثر الممارسات الفرعية إثارة للقلق التي يرتكبها المجرمون المكثرون في ارتكاب الجرائم.

تعتمد معظم وسائل منع الجريمة على افتراض المهدد المحتمل (الخطوة 40)، حيث تعتبر كاميرات الدائرة التلفزيونية المغلقة مهددًا رادعًا لكل من يفكر في ارتكاب جرم ما، فالمجرمون يكونون بين اعتقادين إما أن أحدًا ما يراقبهم وبالتالي سوف يتخذ

إجراءً ما إذا ما ارتكبوا جريمة أو سلوكًا خارجا عن القانون أو أن تلك الكاميرات سوف تسجل ما يقومون به وبالتالي يتم التعرف عليهم والقبض عليهم لاحقًا على ضوء تلك الصور. وذلك لا يعني أنه لا بد من حدوث الكثير من حالات القبض على المجرمين ولكن القليل منها يمكن أن يرسل رسالة قوية لردع المجرمين إذا ما تم نشرها إعلاميًّا، ويمكن أن تكون الرسالة أقوى من ذلك إذا ما تم نشرها بين الشبكات الإجرامية.

وفي حال توافرت معلومات مفادها أن مجموعة معينة من الأشخاص مسؤولة عن أغلب الجرائم، فإنه يكون من الأجدى التركيز على تلك المجموعة. فقد تمكنت شرطة بوستن من تقليص نسبة جرائم القتل بين أوساط الذكور البالغين بفضل فرض الرقابة على مجموعة قليلة ومعينة من أفراد العصابات. كما اقترح كوين وزملاؤه على السلطات إخلاء السبيل المشروط ومراقبة سلوك المجرمين والتركيز على الظروف الخاصة التي أفضت بالمجرم إلى ارتكاب جريمته ومساعدته على تطوير خطط تهدف إلى تجنب تلك الظروف.

ومن الاستراتيجيات الناجعة في مواجهة وتقليص الارتكاب المتكرر للجرائم إزالة البيئات المحرضة على ذلك، فعلى سبيل المثال تمكن أحد رجال الشرطة من إغلاق فناء متجر للخردة كان يستغل كمخبأ للسيارات المسروقة وبعض المسروقات الأخرى بحجة أنه يشكل خطرًا بيئيًّا وقد استفاد من قوانين التلوث والمخاطر البيئية في ذلك. فعل ذلك الشرطي ما فعل بعد أن فشلت جميع المحاولات التي قامت بها الشرطة للسيطرة على ذلك المكان. وما فعله الشرطي قد قلّص معدلات الجريمة بشكل كبير في القرية التي يوجد بها ذلك المتجر وهي إحدى القرى الإنجليزية. وعادة ما تستخدم

الشرطة الأمريكية ذلك الأسلوب باستغلال القوانين المدنية لإغلاق المرافق الحاضنة لتجارة المخدرات والدعارة وبعض الجرائم الأخرى.

وبالمقابل فإن توفير فرص الجريمة للإيقاع بالمجرمين قد تجعل الأمور أكثر سوءًا ففي أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات أقامت مجموعة من إدارات الشرطة الأمريكية أسواقًا مزيفة لبيع وشراء المسروقات وقامت بتقييد اسم كل من يأتي لبيع شيء، وأسفر ذلك عن القبض على العديد من اللصوص. ولكن عندما تم تقييم مجموعة من تلك العمليات التي شنت تحت اسم عمليات (اللدغة) قد ثبت أنها لم تسفر عن تقليص جرائم السرقة، بل ثبت أنها قد زادت من الجريمة بتوفيرها سوقًا رائجًا لبيع المسروقات. قد عرفنا خلال هذا الكتيب الأثر الكبير للبيئات المسهلة للجريمة في تعزيز السلوك الإجرامي لذا من المطلوب توخي الحيطة والحذر في خلق فرص مزيفة بغرض الإيقاع بالمجرمين كثيري ارتكاب الجرائم.

ويمكن الاستفادة من المعلومات التي يتم الحصول عليها من معتادي الإجرام في التعرف إلى سمات البيئات التي تسهل من عملية ارتكاب الجرائم، فقد تم تنفيذ بعض الاستراتيجيات الرامية إلى منع الجريمة في متاجر المواد الاستهلاكية على ضوء المقابلات التي تمت مع المجرمين (الخطوة 9). ففي أوائل سبعينيات القرن المنصرم تعلمت شرطة كولورادو من خلال المقابلات التي أجرتها مع بعض اللصوص الموقوفين لديهم الكثير عن الطرق التي يتبعها اللصوص في استهداف المنازل لغرض السرقة فضلاً عن طريقتهم في التعامل مع المسروقات. كما استفادت شرطة نيوبورت من المقابلات التي أجرتها مع المجرمين في تحليل جرائم السرقة من السيارات، ولعل من أهم المعلومات التي حصلوا عليها هي أن السيارات الأكثر استهدافًا هي تلك التي يعتقد في احتوائها على المخدرات، كما توصلت شرطة كاليفورنيا حديثًا إلى بساطة

الطرق التي يستغلها لصوص سرقة السيارات في جرائمهم، البساطة التي ما كانت لتخطر ببال المحققين. فقد أسفر ذلك على معرفة أن السيارات المستهدفة هي القديمة وذات الصنع المميز، فهذه المعلومات لم يكن ليتحصل عليها إلا من خلال تلك المقابلات مع السارقين أنفسهم.

الخطوة الواحدة والثلاثون
تعرف إلى المنتجات الجاذبة للسرقة
Know the products that are CRAVED by thieves

تعرف إلى المنتجات الجاذبة للسرقة من حيث توفر السمات التالية فيها: (سهولة إخفائها ونقلها وتوفرها وقيمتها والمتعة التي توفرها وسهولة بيعها) والتي يعبر عنها بالمختصر الإنجليزي CRAVED للدلالة على السمات سالفة الذكر.

نسبة للانتقائية التي يتميز بها اللصوص، وتماشيًا مع مبدأ 20-80- (الخطوة 18) فإنه يوجد تباين كبير بين الأصناف أو المنتجات من حيث درجة تعرضها للسرقة، فاللصوص يركزون على (المنتجات الساخنة) مثل السيارات والكمبيوترات المحمولة ومشغلات الدي في دي والهواتف النقالة وغيرها، وتظل النقود المنتج الأكثر (سخونةً) وسرقة في عمليات السطو والسرقات، وهو الذي يحرض على عمليات السطو على المصارف ومكاتب الرهان وماكينات الصرف الآلي وغيرها.

وتحدد الممتلكات الخاصة بأي شخص إمكانية تعرضه للسرقة، فعلى سبيل المثال فإن امتلاك سيارة يضاعف من فرص التعرض للجريمة حتى في ظل وجود بعض

المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية، وفضلاً عن ذلك فإن موديل السيارة يضاعف تلك الخطورة مرات ومرات. وبغية رفع الوعي الأمني لدى الأشخاص فيما يختص بسرقة السيارات والسيارات الأكثر عرضة للسرقة، والضغط على صانعي السيارات لحماية السيارات من السرقة عبر وضع المزيد من التعزيزات الأمنية في السيارات، يقوم معهد في واشنطن بإصدار إحصائيات سنوية لعدد حوادث السرقة التي يتعرض له كل نوع من أنواع السيارات إضافة إلى دعاوى أو طلبات التأمين، حيث يظهر الجدول الخمسة موديلات الأكثر والأقل تعرضًا للسرقة من بين مجموعة 1000 سيارة مثلت 305 موديلاً جديدًا في الفترة ما بين عامي 2001 -2003م، حيث كشفت الإحصائية أن سيارات كاديلاك قد تم استهدافها نسبة لإطاراتها المميزة التي تصنع حسب الطلب، وأما، سيارات ماكسيما فلمصابيحها الأمامية عالية الكثافة والتي تناسب الموديلات الأقدم التي لم تكن مزودة بتلك المصابيح. وبالرغم من الفائدة الكبيرة لتلك الإحصائيات إلا أنها لم تكشف لنا عن أنواع السيارات التي كثيرًا ما يستهدفها سارقو السيارات بمختلف أهدافهم وراء السرقة (للتمتع بقيادتها أو لبيعها مفككة، أو تهريبها... إلخ إلخ).

غير أن البحث الذي تم إجراؤه في الثمانينيات من القرن المنصرم قد أثبت أن سارقي السيارات لغرض التمتع بقيادتها واللهو بها يفضلون السيارات الرياضية ذات البابين والسرعة العالية والمحرك الجبار والأداء الرفيع، ما يسمى بسيارات ماسل Muscle ، والتي تمثلها سيارات شيفروليه كامارو وغيرها. كما أثبت البحث أن السيارات التي كثيرًا ما تتم سرقتها وتتعذر استعادتها هي السيارات الباهظة مثل لينكولز ومرسيدس، وأما السيارات التي عادة ما يتم تفكيك محتوياتها هي السيارات الأوربية مثل فولكسواجن التي تتميز بأجهزة الراديو الجيدة التي تناسب العديد من

الموديلات. وأما السيارات العائلية غير الباهظة فلا تشكل مطمعًا لسارقي السيارات لغرض التمتع بقيادتها.

كما أثبت مسح آخر أن سارقي المعروضات عادة ما يسرقون الأقراص المدمجة وعلب السجاير والكحول وسراويل الجينز والأحذية الرياضية من ماركات معروفة مثل هيلفيجر ونايك، حيث إن من السهولة بيعها على الشوارع أو في بعض المناطق السكنية. ولم تول الشرطة اهتمامًا كبيرًا بشأن شراء المسروقات من قبل الأشخاص وذلك لصعوبة اكتشافه فضلاً عن أن جريمة شراء المسروقات تترتب عليها أحكام خفيفة. وتتلقى العديد من إدارات الشرطة تقارير عن الصفقات التي تتم في مكاتب الرهنيات، فدراسة تلك التقارير سوف تساعدك على معرفة الأشياء التي يسرقها اللصوص في منطقتك، والطريقة التي يبيعونها بها.

سوف يساعدك المختصر CRAVED على معرفة سمات المنتجات الأكثر عرضة للسرقة وهي: **سهولة إخفائها Concealable ونقلها Removable وتوفرها Available وقيمتها Valuable والمتعة التي توفرها Enjoyable وسهولة بيعها Disposable:**

- **سهولة إخفائها:** تعتبر الأشياء التي يسهل إخفاؤها داخل الجيوب أو الحقائب هي الأكثر عرضة للسرقة من قبل سارقي المعروضات، وبنفس الدرجة تكون الأشياء التي يصعب التعرف إليها ويمكن إخفاؤها بكل سهولة بعد سرقتها أكثر عرضة للسرقة. وفي بعض الحالات نجد أن أمر السرقة يخفى حتى على أصحاب المنتجات أو المواد المسروقة كما هو الحال عندما تتم سرقة ألواح خشبية أو أية مواد بناء أخرى تكون مبعثرة هنا وهناك في مواقع البناء.

- **سهولة نقلها:** قد يكون التفسير وراء تعرض السيارات والدراجات البخارية الكثير للسرقة هو أنها متحركة، مما يسهل أمر نقلها، وليس غريبًا أيضًا أن تكون الحاسبات الآلية المحمولة هدفًا متكررًا للسرقة، فهي بالإضافة إلى كونها مرغوبة لقيمتها، سهلة الحمل والنقل. إن نوع السرقة هو الذي يحدد الأشياء التي يسهل حملها، فكل من اللصوص وسارقي المعروضات يستهدف بالسرقة أصنافًا مثل علب السجاير والكحول والأدوية ومستحضرات التجميل من المتاجر لكن الفرق بين الاثنين هو أن اللصوص يسرقون تلك الأصناف بكميات كبيرة.
- **توفرها:** تعتبر الأشياء المرغوبة التي تتسم بالوفرة وسهولة الحصول عليها الأكثر عرضة للسرقة، وهذا ما يجعل الأشخاص يحتفظون بالمجوهرات والنقود في أماكن يصعب على اللصوص الوصول إليها، ويفسر السبب وراء تعرض السيارات المتكرر للسرقة كلما قدُمت. تكون تلك السيارات أكثر عرضة للسرقة لأنها كلما قدمت (صارت أقدم)، تملكها أشخاص يقطنون الأحياء الفقيرة التي تفتقر إلى المواقف وتعج الأماكن المجاورة لها باللصوص. وختامًا، فإن ظهور وتوفر منتج جديد جاذب قد يسفر عن موجة من جرائم السرقة، كما هو الحال عند ظهور الهاتف الخلوي (انظر الصندوق أدناه).
- **قيمتها:** يتخير اللصوص عادة المنتجات باهظة الثمن، وبخاصة عندما يكون الهدف وراء السرقة بيع المسروقات، ولكن القيمة لا تحسب من حيث قيمة إعادة البيع، فسارقو المعروضات من فئة الأحداث عندما يسرقون الأشياء لغرض الاستخدام الشخصي يتخيرون أشياء تكسبهم مكانة وسط زملائهم، وبنفس الشكل نجد أن سارقي السيارات لغرض التمتع بقيادتها معنيون بأداء السيارة أكثر من قيمتها المادية.
- **المتعة التي توفرها:** تتميز (المنتجات الساخنة) بأنها منتجات يوفر امتلاكها واستهلاكها المتعة، مثل الكحول والتبغ والأسطوانات المدمجة وغيرها. وهذا ما

يجعل لصوص المنازل يسرقون مشغلات الدي في دي وأجهزة التلفاز أكثر من الأجهزة الأخرى المساوية لها في القيمة مثل أجهزة أفران المايكرويف وغيرها من الأجهزة.

- **سهولة بيعها:** لم تكن هنالك أبحاث منظمة للكشف عن العلاقة بين المنتجات الساخنة وسوق المسروقات إلا حديثًا، غير أن اللصوص عادة ما يتخيرون المنتجات سهلة البيع وهذا ما يفسر دخول شفرات الحلاقة والبطاريات ضمن قائمة الأصناف الأكثر عرضة للسرقة من الصيدليات الأمريكية.

الخطوة الثانية والثلاثون

قم بإجراء دراسة الحالات الإفرادية المرتبطة بحالات ضابطة

Conduct case-control studies

من الأهمية بمكان عند تحليل المشكلات إثارة السؤال التالي: ما هو السبب وراء أن تكون بعض الأماكن أو الأشخاص أو الأزمان أو الأحداث مصدرًا للإزعاج أو تمثل بؤرًا للمشاكل دون غيرها من الأماكن المشابهة أو الأشخاص المشابهين؟ فالإجابة عن هذا السؤال تتطلب منك إجراء مقارنة بين الحالتين، وهو ما يسمى بدراسة الحالات الإفرادية المقترنة بحالات ضابطة والتي تتم فيها مقارنة الأماكن أو الأشخاص أو الأزمان أو الأحداث المثيرة للمشاكل بتلك غير المثيرة. ويطلق على عينات الأماكن أو الأشخاص حالات محل الدراسة بينما يطلق على العينات التي تتم مقارنتها بها الحالات الضابطة.

وقد استخدمت سوزان ويركي محللة الجرائم في شرطة كنساس دراسة الحالات الإفرادية لمعرفة الاختلافات بين الحالات المزعجة والأخرى غير المزعجة. قامت

سوزان بحساب عدد المكالمات التي وردت من كل حانة إلى الشرطة عن كل 100 شخص. وقد تم تطبيق ذلك على الحانات بمختلف أحجامها. وبعدها قامت سوزان بمقارنة الحانات صاحبة المعدل العالي للمكالمات بتلك صاحبة المعدل الأقل لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروقات منتظمة في الأسلوب الذي تدار به تلك الحانات وسلوكيات الأشخاص داخلها ونوعهم. وتعتبر هذه الدراسة مفيدة جدًّا عندما تكون العلاقة بين الحالتين ضئيلة كما هو الحال في أغلب حالات مشاريع حل المشكلات.

يجب عليك القيام بالخطوات التالية إذا أردت إجراء دراسة إفرادية ناجحة وصحيحة:

- حدّد الحالات بكل دقة.
- اختر عينة من الحالات.
- حدّد مجموعة من الحالات الضابطة التي كان من المفترض أن تكون أماكن (مزعجة) ولكنها لم تكن كذلك بالرغم من أنها تتعرض للظروف ذاتها التي جعلت من الحالات الأولى مزعجة أو مثيرة للمشاكل (أماكن في نفس المدينة أو الحي وتخدم نفس العملاء).
- اختر عينة من الحالات الضابطة.
- قارن بين خصائص الحالات وخصائص الحالات الضابطة.

وتشير الاختلافات الأساسية إلى الخصائص المتسببة في المشكلة، بينما تشير نقاط الشبه إلى الخصائص التي لم تسهم في المشكلة. وبما أن مثال سوزان البسيط يوضح الخطوات الأربع الأولى لإجراء الدراسة، حيث إنه قد اقتصر على عدد قليل من الأماكن، فدعونا الآن نعرض إلى مثال آخر أكثر تعقيدًا حتى نستجلي بعض النقاط المهمة لإجراء الدراسة.

حدد الحالات بكل دقة:

في مطلع تسعينيات القرن المنصرم اهتم جون إك بالأسباب التي جعلت من بعض الأماكن بؤرًا مستمرة لتجارة المخدرات في ظل خلو الأماكن المجاورة من تلك التجارة، وبمساعدة شرطة سان ديغو في كاليفورنيا تم التعرف على 300 مكان من تلك الأماكن في إحدى أحياء سان ديغو. وقد تم التعرف إلى تلك الأماكن عن طريق عدة طرق منها سجلات التحقيقات الميدانية والاعتقالات المرتبطة بقضايا المخدرات وملاحظات شرطة الدوريات وإدارة مكافحة المخدرات وغيرها. ولكي يتم تصنيف المكان كبؤرة مستمرة لتجارة المخدرات يجب توافر بعض الشروط، منها: أن يكون المكان قد شهد عملية اعتقال واحدة أو أكثر أو تحقيق ميداني تم إجراؤه على مدار أيام متفرقة أو يكون قد شهد عملية دهم أو تم اكتشافه عن طريق الدوريات. ونسبة لاستخدام العديد من المؤشرات لتحديد تلك الأماكن فقد تم التعرف إلى أغلب البؤر المستمرة لتجارة المخدرات.

اختر عينة من الحالات المزعجة:

تم البحث عن الأماكن في كل صف من المباني الواقعة في الحي، فإذا احتوى الصف على مكان (مزعج) واحد فإنه يتم اختيار ذلك المكان، وإذا احتوى الصف على موقعين فيتم اختيارهما معًا. وإذا احتوى على أكثر من اثنين فيتم اختيار مكانين بشكل عشوائي، وكان ناتج عدد عينة البحث 189 موقعًا، وكان من الممكن اختيار جميع المواقع لكن ذلك سيزيد من كلفة الدراسة كما كان من الممكن أيضًا اختيار العينات بطريقة عشوائية بسيطة غير أن هذا لا يضمن تغطية كاملة لكل المناطق المتأثرة.

حدد مجموعة من الحالات الضابطة التي كانت عرضة لأن تكون بؤرًا مستمرة لتجارة المخدرات:

تمثلت الحالات الضابطة في الدراسة، في المناطق التي لا يوجد فيها دليل على وجود تجارة المخدرات مع أنها تقع على مقربة من المناطق المتأثرة ولكنها ولأسباب

غامضة لم يقع عليها اختيار تجار المخدرات كمناطق يمارسون فيها نشاطهم. وهدف الدراسة هو إماطة اللثام عن الغموض الذي يكتنف هذه الظاهرة.

أخذ عينة من الحالات الضابطة:

تم اختيار المناطق الخالية من تجارة المخدرات بنفس العدد الذي اختيرت به المناطق التي تشـــكل بؤرًا لتجارة المخدرات، وقد تم اختيار تلك المواقع بصـــورة عشوائية من قائمة المباني الموجودة في الأحياء والتي لا يوجد بها مؤشر على وجود ذ شاط تجارة المخدرات. وقد يبدو اختيار جميع الأماكن الخالية من تجارة المخدرات غير عملي ذسبة لوجود الكثير منها. وبالتأكد من أن الحالات والحالات الضابطة من نفس المنطقة فإننا نضمن أن الحالات الضابطة كانت عرضة لأن تصبح بؤرًا لتجارة المخدرات. فإن الاختيار العشـوائي يضــمن لنا بأن الحالات الضـــابطة تمثل جميع المواقع التي لا تمارس فيها تجارة المخدرات.

اعقد مقارنة بين الحالات والحالات الضابطة:

أرسل الملاحظون إلى المواقع التي تمثل الحالات والحالات الضابطة لأخذ المعلومات عن تلك المواقع وتدوينها، وقد اشتملت تلك المعلومات على الآتي: نوع المبنى (شقة، منزل عائلة... إلخ) ونوع الطريق الذي يقع فيه كل موقع بما في ذلك عدد المسارب والمسافة بين كل موقع وأقرب شارع رئيس، وكذلك نوعية الأبنية المجاورة وعدد الوحدات السكنية وما إذا كان هناك أسوار حول تلك الأماكن أو أي تدابير أمنية أخرى. وكان الهدف من جمع كل تلك المعلومات معرفة نقاط الاختلاف بين المواقع التي تمثل بؤرًا لتجارة المخدرات وتلك الخالية من هذه التجارة.

وتم التعرف، على ضوء تلك المعلومات، إلى نوعين من تجارة المخدرات في تلك المواقع، فبعضها يستخدم لتجارة الكراك والآخر لتجارة الميثافيتامين. وعند مقارنتها

بالحالات الضابطة، اتضح أن مواقع تجارة الكراك عادة ما تكون المواقع السكنية الصغيرة المحتوية على أبواب قابلة للإغلاق، وأن مواقع تجارة الميثافيتامين عادة ما تكون المساكن العائلية المتاخمة للشوارع، ويعزى اختيار تجار المخدرات للسكن في المباني الصغيرة والمساكن العائلية إلى ضعف الرقابة والإدارة في تلك المواقع.

يختلف هذا النوع من الدراسات عن أي دراسة أخرى في كونه يتطلب مهارات خاصة في تحليل البيانات، والخطوة رقم 33 توضح لنا إحدى أهم تلك المهارات، وتعتبر دراسة الحالة مهمة للغاية لتحليل المشاكل، ومرنة بما فيه الكفاية لتطبيقها على أي عدد من المواقع وبالرغم من أن الأمثلة الواردة هنا قد ركزت على الأماكن، إلا أنه يمكن تطبيق الدراسة على الأشخاص والأحداث والأماكن.

COMPARING HIGH AND LOW CALL RATE BARS – Shawnee, KS

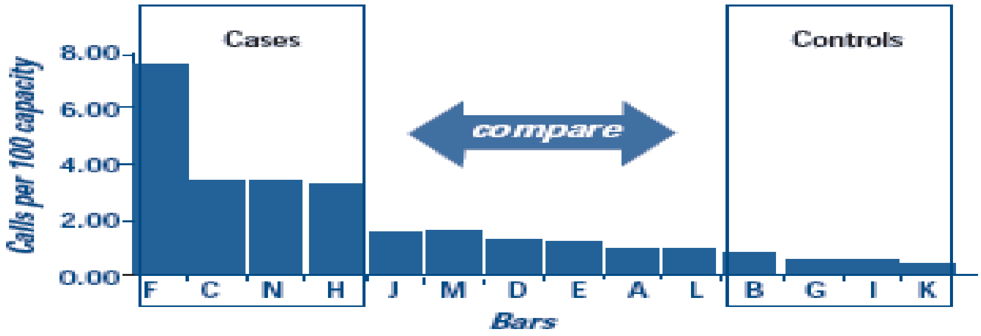

الخطوة الثالثة والثلاثون

قم بقياس الارتباط

Measure Association

هل تكثر السرقة من السيارات المصفوفة في مواقف لا توجد بها حراسة وتقل في المواقف التي توجد بها حراسة؟ وهل تعد المباني التي يوجد بها مراقبون أقل عرضة لاستغلالها في تجارة المخدرات مقارنة بتلك التي يوجد بها مراقبون؟ للإجابة عن مثل هذه الأسئلة ينبغي عليك تحديد ما إذا كان هنالك ارتباط إحصائي بين خصائص الأشخاص والأحداث والأماكن وبين حجم المشكلة في تلك المواقع.

وهناك العديد من الطرق لقياس ذلك الارتباط، مثل استخدام معامل الارتباط، الذي يتراوح ما بين 1 –1. فالارتباط العكسي أو السلبي يعني نقصان خاصية بزيادة خاصية أخرى، أي؛ أن العلاقة تكون عكسية، وأما الارتباط الإيجابي فيعني العلاقة الطردية بين الخصائص، أي؛ أن الزيادة في خاصية واحدة تتبعها زيادة في خاصية أخرى والعكس صحيح. وتعني (المعاملات) الكبيرة العلاقة القوية سلبية كانت أو إيجابية، وإذا اقترب معامل الارتباط من الصفر، عندها تغيب العلاقة أو الارتباط بين الخصائص مما يعني أن التغير في خاصية ما لا يتبعه أي تغير في أخرى، ويمكن إجراء هذه الحسابات بأي برنامج للتحليل الإحصائي. ولا يمكنك استخدام معامل الارتباط في دراسة الحالات الضابطة المرتبطة بحالات إفرادية (الخطوة 32)، وبدلاً عن ذلك يمكنك استخدام اختبار نسبة الأرجحية، والتي تكون أي عدد أكبر من الصفر وعندما تساوي نسبة الأرجحية 1 عندها لا يكون هنالك ارتباط بين الخاصية والمحصلة، أي؛ أن النتيجة لا تتأثر بغياب الخاصية أو وجودها، وعندما تتراوح نسبة الأرجحية بين الصفر والواحد، عندها تكون المحصلة أعلى عند غياب الخاصية أكثر

منها في حالة وجودها (ارتباط إيجابي)، وتشير نسبة الأرجحية بمعدل 1 إلى أن خطورة المحصلة في حال وجود الخاصية تساوي عشرة أضعافها في حال غيابها. وعندما تكون نسبة الأرجحية أكبر من واحد، عندها تكون المحصلة في وجود الخاصية أكبر منها في حالة غيابها (ارتباط إيجابي)، وتشير نسبة الأرجحية التي تبلغ 3 إلى أن المحصلة تبلغ ثلاثة أضعاف عند وجود الخاصية منها في غيابها. ويجب عند استخدام نسبة الأرجحية أن تكون لكل من المحصلة والخاصية قيمتان فقط، فعلى سبيل المثال، فإن المحصلة بمعدل 1 تعني أن الحانة تكثر فيها جرائم، وصفر تعني أن نسبة الجرائم قليلة، وأما بخصوص الخاصية، فإن 1 تعني أنه قد تم تدريب الموظفين على مواجهة أي هجوم، بينما الصفر فيعني أن الموظفين لم ينالوا التدريب الكافي، وعلى ذلك فإن نسبة الأرجحية تمكنك من معرفة ما إذا كانت هناك رابطة ما بين الحانات التي تم تدريب الموظفين فيها على مواجهة الهجمات وتلك التي تكثر فيها الجرائم، فنحن هنا نتوقع ارتباطًا إيجابيًا، لذا فالنسبة الشاذة يجب أن تكون أقل من واحد حتى تطابق توقعاتنا.

يوضح الجدول (1) كيفية حساب نسبة الأرجحية، حيث يوضح الجدول عدد الحالات بالقيم المناسبة لكل من المحصلة والخاصية وتحتوي الخلية A على عدد الحالات التي توجد بها الخاصية المعينة المراد معرفة تأثيرها، بينما تحتوي الخلية C على الحالات التي لا توجد بها الخاصية المعينة، وتحتوي الخلية B على الحالات الضابطة التي توجد بها الخاصية المعينة، وتحتوي الخلية D على عدد الحالات الضابطة التي لا توجد بها الخاصية، ويمكن حساب نسبة الأرجحية بواسطة آلة حاسبة يدوية باستخدام الصيغة أسفل الجدول، وهناك العديد من البرامج الإحصائية التي يمكنك بواسطتها حساب نسبة الأرجحية. ويوضح الجدول (2) حساب نسبة الأرجحية في دراسة تحليلية لبؤر تجارة المخدرات في سان ديغو، حيث إنّ المحصلة هي تفشي تجارة الكوكايين والهيروين، وقد أجريت الدراسة على 58 بناية سكنية توجد بها

مؤشرات على تفشي تجارة المخدرات (حالات) وسبع وأربعين أخرى خالية من أي مؤشرات على تجارة المخدرات (حالات ضابطة).

هل يختار تجار المخدرات البنايات التي يمارسون فيها تجارة المخدرات على أساس خلوها من المراقبين أو أن مداخلها غير مغلقة؟ فعند مقارنة البنايات التي لا توجد بها مداخل مغلقة بتلك المحتوية على مداخل مغلقة والأخرى التي لا تحتوي على مداخل، وجد أن نسبة الأرجحية أكبر من 1، غير أن ذلك لا يختلف كثيرًا عن نسبة أرجحية بمعدل (واحد)، لذا فإننا لا نستطيع استبعاد احتمالية وجود علاقة بين المداخل المغلقة وتجارة المخدرات (تذكر أنه عندما تساوي نسبة الأرجحية 1 فهذا يشير إلى عدم وجود ارتباط). ويتضح من الجدول الأول أن الارتباط بين الأبواب المغلقة وتجارة المخدرات ارتباط إيجابي، فاحتمال أن تكون الأبنية السكنية ذات المداخل المغلقة بؤرًا لتجارة المخدرات تفوق بثلاثة أضعاف ونصف رصيفاتها من الأبنية السكنية الأخرى، بينما نجد أن احتمالية أن تكون الأبنية التي يوجد بها مراقبون بؤرًا لتجارة المخدرات هي ثلاثة أعشار رصيفاتها من الأبنية التي لا يوجد بها مراقبون، وتعد هذه العلاقة من الناحية الإحصائية علاقة سلبية، وتذكر أن الارتباط مختلف عن السببية، فالارتباط يشير إلى أن الخاصية مجال البحث قد تكون سببًا، غير أنه غير كاف أن يدل على السببية.

الجدول الأول

	الخصائص		
المحصلة	نعم (1)	لا (0)	المجموع
نعم (1) حالة الدراسة	A	C	A+C
لا (0) حالات ضابطة	B	D	A+D
نسبة الأرجحية = (A/B) /(C/D) =(A*B)/(C*B)			

الجدول الثاني

	مداخل غير مغلقة	**مداخل مغلقة أو عدم وجود مداخل**	**نسبة الأرجحية**
بنايات تتم فيها ممارسة تجارة المخدرات	16	42	1.857
بنايات لا تتم فيها ممارسة تجارة المخدرات	8	39	
	مداخل مغلقة	مداخل مغلقة أو عدم وجود مداخل	نسبة الأرجحية
بنايات تتم فيها ممارسة تجارة المخدرات	33	25	3.425
بنايات لا تتم فيها ممارسة تجارة المخدرات	13	34	
	وجود مراقبين	عدم وجود مراقبين	نسبة الأرجحية
بنايات تتم فيها ممارسة تجارة المخدرات	14	44	0.305
بنايات لا تتم فيها ممارسة تجارة المخدرات	24	23	

الخطوة الرابعة والثلاثون
ابحث عن أسباب الجريمة
Look for crime facilitators

معينات الجريمة أو أسبابها هي التي تساعد المجرمين على ارتكاب الجرائم أو أعمال الفوضى، وهي تنقسم إلى 3 أقسام:

المعينات المادية:

ويقصد بها الأشياء التي تعزز من قدرة المجرمين وتساعدهم على مجابهة تدابير منع الجرية ومثال لها الشاحنات التي تعزز من قدرة المجرمين على نقل المسروقات، والهواتف التي تساعد الأشخاص على عمل المعاكسات التلفونية والأسلحة التي تساعد على مقاومة الشرطة في عمليات السطو. وتتمثل بعض هذه المعينات المادية في الأدوات بينما نجد أن البعض الآخر يكون جزءًا من البيئة.

المعينات الاجتماعية:

ويقصد بها المعينات التي تحثّ على الجريمة والفوضى بتعزيزها لعائدات الجريمة أو إضفاء بعض الشرعية على مسوغات ارتكاب الجرائم أو بتشجيع ارتكابها. فمثلاً: إن مجموعة من الشباب قد تتسبب في صنع بيئة اجتماعية تحض على السلوك المشاكس أثناء الفعاليات الرياضية بينما تسهل العصابات والشبكات الإجرامية النشاط الإجرامي بواسطة أعضائها.

المعينات الكيميائية:

وهي التي تعزز من مقدرة المجرمين على تجاهل المخاطر والمحرمات من الناحية الأخلاقية فعلى سبيل المثال يتناول بعض المجرمين كميات كبيرة من الكحول أو

المخدرات قبل ارتكاب الجريمة حتى يخففوا من توتر أعصابهم واضطرابهم. هذا ويقوم كل نوع من هذه المعينات بمقاومة أو صد أشكال معينة من تدابير منع الجريمة الموقعية (الخطوتان 39 و43) حسبما هو موضح في الجدول أدناه. فكل (معين) موجود في الجدول بإمكانه صد نوع معين من تدابير منع الجريمة الموضحة على شكل نقاط في نفس الجدول.

فعلى سبيل المثال فإن المعينات المادية تساعد المجرمين على صد أو مقاومة التدابير الخاصة بزيادة مخاطر ارتكاب الجريمة وزيادة الجهد في تنفيذها، بينما نجد أن المعينات الاجتماعية تقاوم كلاً من تدبيري منع الجريمة الخاصين بزيادة خطورة ارتكاب الجرائم والآخر الذي يزيد من الجهد في ارتكابها، فمثلاً الرشوة تقاوم أو تصد التدابير التي تزيد من خطورة ارتكاب الجرائم. ونجد أن بعض الجرائم تتطلب مشاركة عدد من المجرمين في مقاومة التدابير التي تزيد من الجهد في ارتكاب الجرائم. كما نجد أيضًا أن المعارف والعلاقات يمكن أن تحض على ارتكاب الجرائم بواسطة التشجيع. والمعينات الكيميائية تسمح للمجرمين بتجاهل الخطورة الناجمة عن ارتكاب الجريمة والجهد المتطلب لإتمامها.

ونسبة لقدرتها على إفساد جهود منع الجريمة ومقاومتها، فإنه من الأهمية بمكان التعرف إلى الدور الذي تقوم به تلك المعينات في المشكلة (الجريمة)، ويمكن التعرف على هذا الدور من خلال تقارير التحقيقات والمحققين أو بواسطة إجراء المقابلات مع المجرمين والضحايا أو بملاحظة الظروف الاجتماعية أو دراستها، كما يمكن استخدام تقارير تحليل الجريمة لتحديد الرابطة أو العلاقة ما بين الجريمة ومختلف أنواع المعينات. وإذا وجد أن للمعينات دورًا في المشكلة المعينة فإن الخطوة المقبلة يجب أن تتمثل في اكتشاف مصادر تلك المعينات والتي تختلف بالطبع باختلاف نوعها، فالمعينات الكيميائية منها ما هو متوفر أصلاً مثل الصخور التي يمكن أن يحتمي بها

مثيرو الشغب والهواتف العامة التي يستفيد منها تجار المخدرات، ومنها ما يمكن شراؤه بصورة قانونية مثل المعدات التي تستخدم للسرقة، وكذلك منها ما تتم سرقته كالسيارات التي تستخدم في الجرائم الخطيرة. فبمعرفة مصادر تلك المعينات فإنه يمكن فعل شيء حيال ذلك الأمر. وتوضح الجداول التالية التدابير التي تم اتخاذها لمجابهة استغلال الهواتف العمومية في تجارة المخدرات:

يوضح الجدول التالي المعينات التي استخدمها المجرمون لمقاومة تدابير منع الجريمة:

نوع أسلوب منع الجريمة	نوع (المعين) المستخدم		
	مادية	اجتماعية	كيميائية
زيادة الخطورة الناتجة عن ارتكاب الجرائم	□□	□	□
زيادة الجهد المتطلب لارتكاب الجرائم	□	□	□
تقليص العوائد الآتية من ارتكاب الجرائم		□	□
إزالة مبررات ارتكاب الجرائم		□	□
تقليص العوامل المحرضة على الجرائم	□	□	

التدابير التي تم اتخاذها لمنع استخدام تجار المخدرات للهواتف العمومية في مدن الولايات المتحدة الأمريكية:

اعتمد تجار المخدرات قبل أن يشيع استخدام الهواتف الخلوية على استخدام الهواتف العمومية للاتصال بالممولين والزبائن، وقد تم استخدام جملة من التدابير حيال ذلك بما فيها التدابير التالية:

- تم إصدار العديد من المراسيم بغية ترخيص الهواتف العمومية وحظرها وجعل استخدامها مقتصرًا على أماكن معينة.
- تركيب أقراص تلفون دائرية تعمل على منع المكالمات الصادرة إلى أجهزة الإخطار.
- إجراء بعض التعديلات على الهواتف لحجب المكالمات الواردة.
- ممارسة ضغط مجتمعي على شركات الهواتف العمومية ومجالس المدن لإزالة تلك الهواتف أو وضعها في أماكن جيدة الإضاءة أو خاضعة للرقابة.
- السماح في الفترة المسائية للمكالمات التي تمر عبر البدالة فقط، أي؛ تلك التي تحتاج لمساعدة عامل البدالة لإتمامها.
- إزالة كافة الهواتف العمومية التابعة لمحطات الوقود والمتاجر.
- بعض التدابير الأخرى، مثل: فرض المزيد من الرقابة بواسطة الدوريات ووضع العلامات التحذيرية عليها وتوفير خطوط ساخنة للطوارئ.

تعتمد المعينات الاجتماعية على نوعية الأشخاص الذين يختلط بهم المجرمون علاوة على أماكن وأوقات هذا الاختلاط، فالأماكن المعرضة للخطر مثلاً (الخطوة 28) يمكن أن تكون مراتعًا لهذا التجمع الذي تنتج عنه المعينات الاجتماعية. وكما تقدم العصابات الدعم الاجتماعي للجريمة نجد أيضًا أن الأنشطة القانونية يمكن أن تسفر عن المعينات الاجتماعية كما هو الحال في العنف السياسي أو التوترات التي تلي المباريات ضد الخصوم التاريخيين في الكليات. وأما بخصوص المعينات الكيميائية فهي كثيرة ودائمًا ما يكون لها علاقة بالجريمة والفوضى، فالكحول هي إحدى أنواع تلك المعينات. كما نجد أنه من الممكن تمازج أنواع مختلفة من المعينات، وبخاصة التمازج بين المعينات الاجتماعية والكيميائية الذي يحدث في أماكن الترفيه وقد تم تصميم العديد من أساليب تدابير منع الجريمة (الموقعية) البالغ عددها 25 أسلوبًا لمجابهة ثلاثة أنواع من المعينات (انظر الخطوتين 39 و43).

بعض التدابير التي يتم اتخاذها لتأمين ماكاينات الصرف الآلي في مدينتي نيويورك ولوس أنجلوس:

	مدينة نيويورك	**مدينة لوس أنجلوس**
وضع الماكينات في ردهات مغلقة ومؤمنة بصورة جيدة.	نعم	
زيادة الإضاءة.	نعم	نعم
وضع أبواب شفافة.		
تخفيض النباتات بالقرب من منطقة الماكينات.		نعم
تركيب كاميرات مراقبة.	نعم	نعم □
وضع إرشادات سلامة للمستخدمين.	نعم	نعم
وضع بعض التحذيرات الأمنية للمجرمين المحتملين.	نعم	نعم
تقييم المكان الذي ستوضع فيه الماكينة من ناحية التعرض للجريمة قبل تركيب الماكينة.		نعم
وضع حراسة.	نعم □	
تخفيض ساعات عمل الماكينات طبقًا لنوع الجرائم السائدة في المنطقة.		نعم □

نعم = متطلب حسب القوانين والتشريعات.

نعم □= غير متطلب حسب القوانين والتشريعات ولكن يطبق حسب اختيار ورغبة المصرف.

نعم □ = متطلب فقط للماكينات الموجودة داخل مباني المصارف لاستخدامها من قبل العملاء في غير ساعات العمل الرسمية.

الخطوة الخامسة والثلاثون

قم بفهم الجريمة من بدايتها إلى نهايتها

Understand the crime from beginning to end

حسب اعتقادنا أن الجريمة تحدث في لحظة أو برهة قليلة من الزمن فلا يستغرق الأمر سوى ثوان معدودة لالتقاط عقد مثلاً من على الشارع أو نشل شيء ما أو كسر سيارة بغرض السرقة ومن النادر أن يبحث المجرمون عن أمكنة يمكن الاختباء فيها بل بالعكس فهم يغادرون المكان حالما وجدوا شيئًا جديرًا بالسرقة. وفي الحقيقة إن التقاط عقد أو سرقة شيء من السيارة يعد إحدى الخطوات ضمن سلسلة أخرى من الخطوات المتطلبة لإتمام الجرائم.

لذا فإنه يتعين عليك فهم تسلسل الخطوات التي تنضوي عليها الجريمة التي أنت بصدد تحليلها، وهنالك العديد من الطرق التي يمكنك اتباعها:

- قام كل من ليسلي كينيدي وزملاؤه في جامعة روتجيرز بتقسيم هذه الخطوات إلى المقدمات والإجراءات والنتائج أو العواقب، كما قاموا بإعداد كتاب عن علم الجريمة تحت عنوان الحدث الجرمي، حيث جاء ذلك الكتاب متمحورًا حول مراحل ثلاث لارتكاب الجريمة هي: البدايات والصفقات والنتائج.
- كما طوّر ويليام هادون تصنيفًا مشابهًا للمساعدة في تدابير الحد من الحوادث المرورية. وقد قسم مراحل الحادث إلى ثلاث مراحل، هي: مرحلة ما قبل الحادث ومرحلة الحادث ومرحلة ما بعد الحادث.
- بينما استخدم ديريك كورنيش مفهوم سيناريو الجريمة، وقد بنى مفهومه على فرضية أن الجريمة مثلها مثل سيناريو المسرحية أو الفيلم تحتاج إلى تضافر جملة من الأفعال بتسلسل وترتيب معين، حيث تمثل المشاهد فيها تسلسل

المراحل والممثلون هم المجرمون والضحايا والمتفرجون الإكسسوارات هي الأدوات المستخدمة في الجريمة.

فأي هذه الطرق استخدمت في التحليل حاول أن تضع قائمة بتسلسل الخطوات التي يقوم بها المجرم لإتمام الجريمة، والجدول أدناه يوضح بطريقة مبسطة الخطوات العديدة التي يقوم بها سارقو السيارات بغرض التمتع بقيادتها حسب مفهوم ديريك كورنيش. ويظهر لنا أن الجريمة (سرقة السيارة بغرض التمتع بقيادتنا) تبدأ بمرحلة الإعداد مرورًا بالهروب والبدء في قطف ثمرات الجريمة (اللهو والتمتع بالقيادة)، ففهمك الواضح لتتابع خطوات الجريمة الذي يؤدي في النهاية إلى نجاحها سيكشف لك المزيد من نقاط التدخل لمنعها أو وبمعنى آخر يوسع من خيارات استجاباتك لهذه الجريمة في مشروعك التحليلي. والصف الأخير من الجدول يسرد الاستجابات الممكنة في كل مرحلة من مراحل جريمة سرقة السيارات من أجل التمتع بقيادتها.

وبما أن جريمة سرقة السيارات من أجل التمتع بقيادتها تتسم بالبساطة إلا أنه يمكنك اتباع نفس عملية تصنيف الجريمة بتقسيمها إلى خطواتها المكونة لها، الأسلوب المتبع في التعامل مع الجرائم المعقدة. ونأخذ على سبيل المثال التجمعات المثيرة للإزعاج والشغب، فقد قام المحلل كلارك ماكفيل الخبير في فض التجمعات بتقسيم عملية تحليل التجمعات إلى ثلاث خطوات هي: عملية التجمع، والمجموعة المؤلفة للتجمع وعملية فض التجمع. بينما أضاف تامارا مادينسون الطالب الجامعي خطوتين أوليتين هما: التخطيط المبدئي والإعداد الذي يسبق التجمع. ولمعرفة الإعداد المبدئي يمكن للشرطة إرسال تحذيرات حول استضافة الحفلات الكبيرة للشرب، ولمنع حرائق القمامة التي دائمًا ما تتم ضمن مراسم يؤمها جمع من المشاهدين، فإنه يمكن فصل القمامة القابلة للاحتراق بسهولة خلال فترة ما قبل التجمع ويمكن للشرطة مقابلة

الطلاب القادمين لمشاهدة الفعالية وحثهم على السلوك القانوني أثناء مراسم حرق النفايات. وبعد أن يتجمع الناس يمكن للشرطة مراقبة سلوكياتهم والتدخل متى دعت الضرورة. وأثناء فض التجمعات، على الشرطة التأكد من تفرق التجمع بسرعة وأمان.

خطوات سرقة السيارات بغرض التمتع بقيادتها والاستجابات المتعلقة بها:

المراحل	الخطوات	الاستجابات
الإعداد	جلب الأدوات التي سوف تستخدم للجريمة (المفاتيح المزيفة والمفكات وخلافه).	مراقبة بيع المفاتيح المزيفة وماكينات المسح الضوئي اليدوية وغيرها.
الدخول إلى مكان الجريمة	الدخول إلى مواقف السيارات.	وضع حواجز في مواقف السيارات وتعيين حراس عليها وتقليل عدد المداخل وتركيب كاميرات المراقبة ونشر الدوريات.
اختيار الهدف	اختيار السيارة المناسبة وتجنب تلك المزودة بأنظمة الإنذار ومن ثم الدخول إلى السيارة بواسطة المفاتيح المزورة.	فرض حماية خاصة على السيارات المغرية للسرقة.
إتمام عملية السرقة	كسر مفتاح التشغيل ومن ثم تشغيل السيارة.	تركيب كاميرات المراقبة لمراقبة أية تحركات مريبة وتحسين مراقبة الموقف بصورة عامة وتزويد السيارات بأجهزة الإنذار وأجهزة شل حركة السيارة.
الخروج من مسرح الجريمة	الخروج من موقف السيارات.	وجود حراس أو تدابير أخرى (حواجز أو خلافه).
النتيجة	التمتع بقيادة السيارة ومن ثم تركها في منطقة دفن النفايات وإشعال النار فيها.	تفعيل نظام تعقب السيارة ومراقبة أماكن دفن النفايات.

منع الوفيات بين أوساط المهاجرين:

أجرى المحلل روب جيوريتي من جامعة فلوريدا دراسة حول ملابسات الوفيات في أوساط المهاجرين غير الشرعيين أثناء عبورهم الحدود الأمريكية المكسيكية، حيث إن عدد 300 مهاجر غير شرعي يلقون حتفهم سنويًّا في ظروف مأساوية، مثل الموت غرقًا في الأنهار أو جراء الحوادث المرورية أو التعرض إلى حرارة الشمس المحرقة في الأقاليم الصحراوية.

وبتقصي الخطوات التي يتبعها المهاجرون غير الشرعيين في عبورهم للحدود ومحاولة فهم ملابسات الوفيات الناجمة أثناء ذلك، توصل المحلل روب إلى جملة من المقترحات التي من شأنها الحد من تلك الوفيات، وقد صنف روب تلك المقترحات إلى قسمين. ففي القسم الأول سرد روب التدابير الوقائية قبيل وقوع الحدث المهدد للحياة، وأثناءه وبعد وقوعه، وفي القسم الثاني اعتمد روب على مثلث الجريمة مصنفاً التدابير الواجب اتخاذها قبل الحدث المهدد للحياة وأثناءه وبعده في كل ضلع من أضلاع مثلث الجريمة (الهارب (الضحية)، والمهرب (المجرم) البيئة (المكان)، ويقصد بالمكان الصحاري والأنهار والمناطق الحضرية وغيرها. وقد اتسمت بعض تلك المقترحات بالجدة، بينما جاء البعض الآخر مكملاً لتدابير يجرى تطبيقها فعليا، واتسمت بعض المقترحات الأخرى بالوضوح واحتاج البعض الآخر في فهمه إلى خلفية كبيرة.

ويأتي ترقيم النقاط التالية حسب الترقيم الوراد في الجدول أدناه:

وقد أوضح روب خلال بحثه أن أغلب الوفيات جراء التعرض لحرارة الشمس تقع على المهاجرين من الإناث. وأن المهاجرين عادة ما يتجمعون في مناطق التجمع القريبة من الحدود ويقومون باتصالاتهم مع المهربين الذين يوصلونهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وأنّ فرص النجاح تزيد كلما تم نشر فرق الإنقاذ ذات الكفاءة

والتدريب العاليين. وإن بغية منع المهاجرين من عبور الصحراء في شهور السنة ذات الحرارة الشديدة، فإنه قد تم إعادة توطين المهاجرين الذين تم اعتقالهم في تلك الفترات في صحراء أريزونا إلى مدن مكسيكية قريبة من الحدود في عام 2003م، وقد تسبب ذلك في إنقاذ العديد من الأرواح.

في العام 2004م وافقت السلطات المكسيكية على قبول المهجرين من أريزونا داخل أراضيها. وعادة ما يشاهد قائدو المركبات في أريزونا جماعات من المهاجرين يحاولون عبور الصحراء، فلهذا رأت حملة (انقِذ نفسًا بإبلاغك عن المهاجرين) الاستعانة بهم في الإبلاغ عن مشاهداتهم للمهاجرين، وقد تم تخصيص الرقم 1 – 800 لهذا الغرض.

أبلغ رجال دوريات الحدود المحلل روب بمعاناتهم المستمرة من صعوبة تحديد مكان المهاجرين الذين يخبر عنهم زملاؤهم المعتقلون أنهم في حاجة إلى المساعدة. وقد ذكروا أن السبب وراء ذلك يكمن في وجود مساحات شاسعة من الصحراء غير واضحة المعالم، فضلاً عن عدم إدلاء المهاجرين بأوصاف واتجاهات دقيقة مما يصعّب عملية البحث، فلذا كان أحد مقترحات المحلل روب وضع علامات في الصحراء عبر برنامج ممرحل.

	قبل الحدث المهدد للحياة	**أثناء الحدث المهدد للحياة**	**بعد الحدث المهدد للحياة**
المهاجر	1. إخبار المهاجرين من النساء بمخاطر عبور الصحراء. 2. تطبيق نظام الإنذار في الحالات الخطرة.	3. وضع الإرشادات في مدن العبور حتى يهتدي بها المهاجرون في حالات الطوارئ. 4. تعزيز قدرة دوريات الحدود على البحث والإنقاذ.	5. إعادة التوطين الخارجي. 6. إعادة التوطين الداخلي.

	قبل الحدث المهدد للحياة	أثناء الحدث المهدد للحياة	بعد الحدث المهدد للحياة
المهرب (المسؤول عن عملية التهجير).	7. تطبيق نظام الإنذار في الحالات الخطرة. 8. تحذير المهربين بأنهم سيتعرضون للمقاضاة في حالة وفاة المهاجرين.	9. استهداف المهربين بغية القبض عليهم.	10. إنشاء قوة خاصة لمقاضاة المهربين في حالة حدوث وفيات في أوساط المهاجرين.
البيئة	11. استهداف الأماكن والأوقات التي تكثر فيها المشاكل (الأحداث المزعجة). 12. تثبيت حواجز في مناطق العبور الخطرة. 13. وضع علامات تحذيرية في المناطق الخطرة.	14. إطلاق حملة (انقذ مهاجرًا). 15. وضع علامات في الصحراء.	16. المراجعة المتواصلة للبيانات بغية اكتشاف أية أشكال جديدة للمخاطر.

الخطوة السادسة والثلاثون

تأكد من تضمن تحليلك إجابات عن الأسئلة الخمسة التالية (ماذا حدث؟ وأين؟ ومتى؟ ومن تسبب فيه؟ ولماذا؟ وكيف؟)

Be sure to answer the five "W" (and one "H") questions

حال الانتهاء من التحليل الجرمي الخاص بك باستخدام الخطوات السابقة، عليك التأكد من أنه يجيب عن الأسئلة المذكورة آنفًا، أي؛ أن تنطبق عليه شروط الحبكة الصحفية الجيدة، وهذه الأسئلة نفسها قد شكلت أسلوب باري بوينر الجرمي الذي يقوم على تفكيك الجريمة إلى مكوناتها. فعلى سبيل المثال، عندما طلبت منه وزارة الداخلية إجراء دراسة حول الهجمات التي تقع على الشوارع في كل من مدينتي كوفنتري وبرمنجهام الكبيرتين في بريطانيا، وجد باري أن الشرطة تصنّف هذه الجرائم على أنها جرائم سطو وسرقة من الأشخاص غير أنه قد وجد أن أغلبها ينطوي على العديد من الأشكال المتباينة مثل:

- السطو على الأكشاك المتواجدة في الشوارع.
- السطو على المخمورين.
- سرقة الأموال أثناء نقلها إلى المصارف.
- سرقة المحافظ الخاصة بالسيدات.
- سرقة المحافظ والنقود من أيدي الضحايا بعد حيلة كلامية.
- السرقة من حقائب التسوق.
- النشل في مواقف الحافلات.

وبعد ذلك بدأ باري بالنظر في تقارير الحوادث باحثًا عن تكوين صورة لكل حدث بغية إيجاد الاستجابة المناسبة. حاول باري في كل حادثة معرفة التالي:

ماذا حدث؟

ويتضمن ذلك تتبع تسلسل الأحداث والأفعال التي قام بها الأشخاص المتورطون (الخطوة 45).

أين حدث؟

في بعض الأحيان تدور وتيرة الأحداث في مواقع أو أماكن عدة، فعلى سبيل المثال تتم سرقة السيارة من موقف السيارات، وبعدها يتم فصل أجزائها القيمة في الكراج، ومن ثم يتم تركها في منطقة نائية مهجورة. وغالبًا ما تتوفر المعلومات حول الموقعين الأول والأخير، وبالتالي فإن زيارة تلك المواقع سيساعد على توضيح الأسباب التي على أساسها وقع اختيار المجرم عليها.

متى حدث؟

قد يعرف أصحاب المنازل أو السيارات بأنهم قد تعرضوا للسرقة في وقت من الأوقات خلال عطلة الأسبوع مثلاً، وفي الكثير من جرائم السرقة يستطيع الأشخاص تحديد زمن السرقة بكل دقة، مما يسمح باستنتاج بعض المعلومات مثل حالة الشوارع زمن حدوث السرقة من حيث وجود المارة وغيرها.

من هم المتورطون؟

دائمًا ما ينطوي الحدث على مجرم واحد على الأقل وضحية أو أكثر إضافة إلى الشهود وبعض الأطراف الأخرى. فقد تزودنا أقوال الشهود والضحايا بمعلومات مهمة ومفيدة.

لماذا تصرف المتورطون في الحدث بهذا الشكل؟

من المهم التعرف إلى الفوائد المعينة التي تعود على المجرم من الجريمة المعينة، ويكون الدافع من وراء الجريمة في أغلب الجرائم واضحًا، غير أنه في حالة الجرائم الشخصية وجرائم التخريب لا يكون الدافع كذلك وتتطلب معرفته إجراء المقابلات مع المجرمين (الخطوة 10) ولإيفل أهمية عن ذلك فهم الأسباب التي أدت إلى تعامل الشهود والضحايا على النحو المعين ومحاولة الإجابة عن الأسئلة من قبيل: ما الذي يجعل ردة فعل بعض الضحايا مهاجمة المجرمين؟ ولماذا يفشل الشهود عادة في التدخل؟

كيف ينفذ المجرم جريمته؟

يمكن تعريف الجريمة بأنها عملية متعددة الخطوات، تبدأ بمرحلة الإعداد مرورًا بمرحلة الإتمام أكثر من كونها فعل محدد يحدث في حيز معين من الزمن. وفي كل خطوة من خطوات الجريمة ينبغي على المجرم اتخاذ قرارات معينة والعمل بالتضامن مع آخرين وتوظيف نوع معين من الأدوات والمعرفة. وهذه هي الفكرة الأساسية التي اعتمدها كورنيش في مفهومه لسيناريو الجريمة (الخطوة 35).

وعادة ما يكون من الصعب تطويرال سيناريو بشكل مفصل غير أن التحليل يجب أن يعطي فكرة واضحة عن كيفية إتمام الجريمة. ويوضح تحليل جرائم النشل في مواقف الباصات هذا الأسلوب الممرحل لإتمام الجريمة. وقد تمكن ذلك التحليل من بناء وصف مفصل للجريمة بواسطة تزويد تقرير الجريمة الذي لم يتسم بالشمولية بملاحظات عن صفوف الأشخاص المنتظرين في الموقف.

وقد وجد أن ساعات الازدحام أو الذروة عند الظهيرة هي الفترة التي تكثر فيها جرائم النشل خصوصًا في أيام الجمع التي تكون فيها صفوف المنتظرين في الموقف طويلة جدًا. وأضاف كورنيش في تحليله أن مجموعة تتألف من ثلاثة أو أربعة أشخاص

عادة ما يتجولون على مقربة من صفوف المنتظرين، محاولين عدم إثارة الشك بالنظر من خلال نوافذ المتاجر القريبة من الموقف غير أنهم في الوقت ذاته يبحثون عن أهداف مناسبة. وغالبًا ما تكون هذه الأهداف أشخاصًا في منتصف العمر أو كبارًا في السن ممن يضعون محافظهم في جيوب سراويلهم الخلفية، فالشباب عادة ما يرتدون سراويل ضيقة ولا يحتفظون بمحافظهم في الجيوب الخلفية.

وما إن تبدأ صفوف المنتظرين بالركوب في الباصات التي تعتمد نظام الدفع عند الدخول، حتى يبدأ النشالون بالزحف إلى أول الصف ومنه إلى درج الحافلة ليختلطوا بالركاب ويتدافعوا معهم وقد يوجه بعضهم إلى السائق بعض الأسئلة عن وجهة الحافلة بينما يبدأ آخرون بنشل الضحايا الذين لا يعلمون ما تعرضوا له في أوج غضبهم وحنقهم من التدافع الحادث. وقد يصرخ السائق في وجه النشالين لأنهم يضيعون الوقت في الأسئلة وسط تذمر الركاب. وبعد تحقيق مبتغاهم يخرج النشالون من الحافلة وينسلون وسط الزحام. ويصعب جدًّا القبض على هؤلاء، وأما بالنسبة للضحية، فيكتشف بعد فوات الأوان أن محفظته قد راحت أدراج الرياح.

وقد اقترح التحليل 4 استجابات يمكن تبنيها:

- تغيير نظام الدفع عند الركوب بتذاكر تباع مسبقًا.
- تغيير مواقع مواقف الباصات لتكون بعيدة عن الأرصفة حتى يصعب على النشالين الوقوف في الموقع لانتظار الأهداف المناسبة.
- استخدام أماكن مغطاة لانتظار الركاب لحجبهم عن أعين النشالين حتى لا يتمكنوا من تحديد أهدافهم مقدمًا.
- وضع حواجز على منطقة ركوب الحافلات لمنع النشالين من القفز إليها.

واعلم أن كل هذه التدابير تعتبر خارج نطاق مسؤولية الشرطة الطبيعية فرجال الشرطة نادرًا ما يرون أن دورهم يتضمن إعادة تصميم مواقف الباصات، غير أنه وبوصفك محللاً جرميًّا فوظيفتك تتمثل في تقليص الجريمة، لذا عليك إقناع زملائك من الشرطة بطريقة لبقة أن دورهم يتضمن إعادة تصميم المواقف.

إعمل كما لو أنك عالم آثار:

هنالك فائدة أخرى لربط الأحداث وهي أنه قد لا تتوفر لدينا تفاصيل وافية عن بعض الحالات مقارنة ببعض الحالات الأخرى في حين أن الحقائق التي نملكها عن الحالتين متشابهة، ففي هذه الحالة يمكننا إعادة تشكيل المعلومات المفقودة في الحالات التي نفتقر فيها للمعلومات مثلما يعيد عالم الآثار تشكيل قطعة من الفخار وجدها أثناء بحثه في الحفريات، وبالرغم من أنه لا يمتلك سوى قطع غير مكتملة من القطعة الأثرية إلا أنه يستطيع إعادة تشكيلها من واقع معرفته السابقة بآثار مشابهة. ويتسم هذا الأسلوب (الآثاري) بالفائدة الكبيرة خصوصًا عندما يكون لدينا معلومات مفصلة عما فعله المجرمون في بعض الجرائم التي قبض عليهم فيها، وقد يبدو منطقيًّا أن سلوكيات المجرمين الإجرامية تتشابه في الجرائم المتشابهة حتى إن لم يتم القبض عليهم في بعضها.

الخطوة السابعة والثلاثون
اعلم أن الوقوع في الأخطاء سمة آدمية
Know that to err is human

عادة ما تشتمل تدابير منع الجريمة على تنبؤات مثل: هل سيواصل المجرمون الضالعون في جريمة ما عملهم الإجرامي كما فعلوا في السابق؟ وهل الضحايا الحاليون سيقعون مرة أخرى ضحايا لجرائم تحدث في المستقبل؟ وهل ستظل بؤر الجريمة كما هي في المستقبل؟ وبالرغم من أن السلوكيات السابقة قد تعد مؤشرًا يمكننا من خلاله التنبؤ بالسلوكيات المستقبلية إلا أنه لا يعد دائمًا مؤشرًا جيدًا.

تتعلق الأمثلة السابقة بالتنبؤ عن المستقبل، غير أنه يمكننا أيضًا استقصاء المجهول بطرق أخرى بما في ذلك في طرق استجابتنا للمشكلات: يستخدم جهاز كشف الكذب لمعرفة كذب الشخص من عدمه، وتجرى تحاليل الكشف عن تعاطي المخدرات لمعرفة تعاطي الأشخاص للمخدرات، وكذلك تستخدم أجهزة فحص الأمتعة في المطارات لمعرفة ما إذا كان المسافرون يحملون أشياء ممنوعة، وفي جميع ما تقدم من أمثلة يحاول المختبر (من يجري الاختبار) بأنواعه المختلفة الكشف عن أشياء مجهولة، وكما هو الحال في التنبؤات عن المستقبل، يمكن أن يأتي المختبر بنتائج دقيقة أو يلازمه الفشل في ذلك، وعليه فإنه من الأهمية بمكان أن نعي إمكانية فشل التنبؤات والتقديرات. والطريق الأنجح لفحص أخطاء التنبؤات والتقديرات ومقارنتها بما حدث حقيقة.

يوضح الجدول اثنين من التنبؤات المحتملة، حيث تعني (نعم) إمكانية صحة التنبؤات و (لا) عدم إمكانية صحتها، كما يظهر الجدول أيضًا اثنين من النتائج الحقيقية، حيث تعني (نعم) صحة التنبؤ و(لا) عدم صحته.

أنواع الخطأ في التنبؤات:

النتيجة الحقيقية	**نعم**	**لا**
نعم	(أ) إيجابية حقيقية دقيقة	(ب) سلبية كاذبة
لا	(ج) إيجابية كاذبة	(د) سلبية حقيقية دقيقة
معدل الدقة		(أ+ د) / (أ + ب + ج + د)
معدل السلبية الكاذبة		(ب) / (أ + ب + ج + د)
معدل الإيجابية الكاذبة		(ج) / (أ+ ب + ج + د)

وفي حالة وجود العديد من التنبؤات التي تتفق مع ما حدث فهذا يعني أنها دقيقة. وتحتوي كل من الخانتين (أ) و(د) على التنبؤات الدقيقة، ويمكنك حساب دقة التنبؤات بواسطة جمع التنبؤات الواقعة في كل من (أ) و(د) وقسمتها على مجموع التنبؤات.

ودعنا الآن نلقي نظرة على كل من المجموعتين (ب) و(ج)، فعندما يتنبأ صاحب القرار بتنبؤ غير وارد الحدوث ولكنه قد حدث فعليًا، فإن مكان ذلك التنبؤ الخانة (ب) ويسمى ذلك بالإيجابية الكاذبة، وتحتوي الخانة (د) على التنبؤات واردة الحدوث لكنها لم تحدث حقيقة، ويسمى هذا بالسلبية الكاذبة، ويمكنك حساب معدل الخطأ في كلا الحالتين بقسمة عدد التنبؤات في كل خانة على مجموع التنبؤات.

دعنا الآن نورد مثالاً فرضيًا عن تقليص معدلات الجريمة في المساكن المؤجرة: فقد شجعت الشرطة وسهلت لمالكي تلك المباني إجراء بعض التدابير الأمنية، مثل التحقق من هوية السكان وسجلهم الإجرامي وطلبت من المالكين عدم السماح بالسكن لأي مستأجر جديد من ذوي السوابق الإجرامية الحديثة، إذ تنطوي هذه السياسة على تنبؤ مفاده أن السكان من ذوي التاريخ الإجرامي الحديث سيواصلون سلوكهم الإجرامي في المبنى أو المناطق القريبة منه، وأن الأشخاص غير ذوي السوابق لن يتورطوا في

أي سلوك إجرامي، وحتى لو اتفق واضعو هذه السياسة على عدم دقة هذه الفرضية، إلا أنه من المهم معرفة شيئين: هل قلصت هذه السياسة من معدلات الجريمة في المباني؟ إذ يمكن معرفة ذلك من خلال إجراء تقييم للاستجابة. والشيء الثاني هو النتائج السلبية التي أسفرت عنها تلك السياسة لو فرضنا أنها قد قلصت مستوى الجريمة، فللإجابة عن هذا السؤال عليك إجراء تحليل لمعدل الخطأ في التنبؤات.

نلاحظ في الجدول التالي دقة التنبؤات، ولكن ماذا بشأن الأخطاء، وهل من إجراء معين ينبغي فعله بخصوص الأشخاص غير ذوي السجل الإجرامي الحديث ممن قاموا بارتكاب جرائم؟

مثال عن تحليل الخطأ في التنبؤات:

البيان	التورط السابق في الجرائم		
التورط المتأخر في الجرائم.	نعم	لا	المجموع
نعم	35	10	45
لا	35	496	531
المجموع	70	506	576
معدل الدقة	%92		
معدل السلبية الكاذبة	%1.7		
معدل الإيجابية الكاذبة	%6.1		

وقد تؤدي التدابير المشددة للحد من الجريمة بين أوساط الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم وليس لهم صحيفة سوابق حديثة إلى تقليص معدل السلبية الكاذبة، غير أنها قد تزيد بالمقابل من معدل الإيجابية الكاذبة وبخاصة إذا كانت المعلومات التي تم الحصول عليها أقل دقة من تلك التي تم استخدامها في الجدول السابق. وعلى صعيد آخر فإن

مقارنة المستأجرين ذوي السجل الإجرامي الحديث قد يقلص من معدل الإيجابية الكاذبة على حساب زيادة السلبية الكاذبة، فهذه التباينات واردة الحدوث.

وفضلاً عن ذلك فإننا قد نشعر بالأسى على نوع معين من الخطأ دون الآخر، فإذا كان نوع الجرائم الذي قام بمنعه مالكو البنايات بسيطًا، حينها سوف يرتفع معدل الإيجابية الكاذبة، ولكن إذا حدث العكس، حينها يكون لمعدل السلبية الكاذبة أهميته الكبرى، فعواقب الأخطاء في التنبؤات مهمة للغاية وعادة ما تكون مثار جدل. ويتمثل جانب آخر من عدم الاتفاق في معدلات الأخطاء نفسها، في تكون صعوبة تقديرها (انظر إلى المعدلات المظللة في الجدول)، فهي في أغلب الأحيان لا يتم التوصل إليها، فقد يتمكن مالكو المباني من حصر الأشخاص الذين تم منعهم من السكن نسبة لسجلهم الإجرامي، ولكنهم حتمًا لا يستطيعون التنبؤ بما كان سوف يفعله هؤلاء إذا سمح لهم بالسكن.

وفي بعض الحالات الأخرى يتم التعرف إلى الإيجابيات الكاذبة بصورة دقيقة ولا يتم التعرف إلى السلبيات الكاذبة، ففي تفتيش الأشخاص في المطارات يمكن التعرف إلى الإيجابيات الكاذبة لأن التنبؤات بتهريب سلع أو أشياء محظورة يتبعها فحص مكثف، فالمسافر الذي يشك بأن بحوزته أسلحة مثلاً، يخضع إلى تفتيش دقيق وبالتالي تتضح صحة التنبؤات من عدم صحتها، ولا يتم الكشف عن السلبيات الكاذبة بالدقة ذاتها، وفي بعض الحالات يمكننا إجراء اختبار تجريبي كما نقيم بدقة معدل الخطأ وذلك عن طريق وضع التنبؤات وعدم العمل بها، ومن ثم انتظار ما يحدث، فعلى سبيل المثال: قد تتضمن الاستجابة لجريمة ما التنبؤ بالأماكن التي يمكن أن تكون بؤرًا للجريمة ومن ثم التدخل في تلك المواقع، فقبل تنفيذ تلك الاستجابة يمكننا إجراء دراسة تجريبية، مع وضع التنبؤات وعدم اتخاذ أي إجراء، فإذا ظهر لنا أن معدل الأخطار كبير حينها نصرف النظر عن تنفيذ الاستجابة، غير أن هذا الأسلوب لا يجدي مع المجرمين لأنهم دائمًا ما يخفون خططهم وتحركاتهم.

الخطوة الثامنة والثلاثون
تمسك بدورك المحوري عند الاستجابة للجرائم
Embrace your key role at response

تنزع الشرطة دائمًا إلى حل المشكلة الجرمية عن طريق تعزيز الأمن حتى في الحالات التي تكون فيها منخرطة في مشروع مفصل للتحليل الجرمي، فعليك، كمحلل جرمي، توقع ذلك وعدم معارضته حتى لو أتى بأثر قصير الأجل. غير أنه كان ينبغي عليك منذ البداية مساعدة الشرطة على إيجاد حلول دائمة للجرائم، وهو الدور الذي ينبغي أن يلعبه شركاء المجتمع المحليون إلا أنهم دائمًا ما يسعون إلى مصالحهم الخاصة باختيارهم للحلول ذات الأثر المحدود والتي غالبًا ما تسفر عن سلسلة من الحلول الوسط التي ترضي طرفًا أو عدة أطراف ولا تتسم بالفعالية، وفي حقيقة الأمر فإن الاختلاف حول الحلول قد يؤدي إلى فقدان القوة الدافعة لتنفيذ التدابير بالصورة المثلى.

وبوصفك محللاً جرميًّا فإنه يمكنك وقف ذلك عن الحدوث، غير أن ذلك يتطلب أن تكون خبيرًا في إيجاد الحلول في المقام الأول. فعلى سبيل المثال: إذا كانت الجريمة سرقة السيارات مثلاً، عليك التحدث بشكل جاد عن عدم جدوى الحلول من شاكلة حملات (اغلق سيارتك) والسيارات التمويهية وغيرها. وإذا كانت الجريمة مثلاً جريمة سرقة، فعليك الإلمام بما أسفرت عنه الأبحاث التي أجريت حول مدى فاعلية أجهزة الإنذار عن السرقة أو تحسين إنارة الشوارع، كما ينبغي عليك الإلمام بنتائج البحوث التي تجرى على حجم انتقال الجريمة إلى أماكن أخرى على حسب نظرية انتقال الجريمة التي تتحطم عندها كل الحلول الإبداعية.

وكيما تصبح خبيرًا في إيجاد الحلول عليك البحث عن مختلف أنواع الاستجابات وذلك عن طريق الاطلاع على ما كتب في هذا المجال (الخطوة 19). وينبغي عليك أيضًا أن تكون خبيرًا في أسلوب (الجريمة الموقعية) الذي يعنى بتقليص فرص الجريمة والذي أحرز نجاحًا ملموسًا في خفض الجرائم، حيث إنّ غالبية المفاهيم التي عرضنا لها في كتيبنا هذا من بنات أفكار خبراء الجريمة الموقعية.

تناقش الخطوات الخمس التالية أساليب الجريمة الموقعية وتدابيرها في منع الجريمة والتي تنقسم إلى خمس مجموعات (انظر الشكل أدناه) هي: (1) زيادة الجهد المتطلب لإتمام الجريمة، (2) وزيادة المخاطر الناجمة عن ارتكاب الجريمة، و(3) تقليل العوائد الآتية منها، و(4) تقليص التشجيع على ارتكاب الجريمة، و(5) إزالة مبررات السلوك الإجرامي.

وقد تتساءل لماذا عليك تحمل عبء التوصل إلى حلول في خضم الأعباء الجسيمة التي تقوم بها في مرحلة التحليل والتقييم وغيرها من المراحل، فالجواب هو أنه عليك فعل هذا حتى ترتقي بالوظيفة التقليدية للمحلل الجرمي وتصبح عضوًا لا يقل أهميةً عن بقية أعضاء فريق حل المشكلات.

تدابير منع الجريمة الخمسة والعشرين الخاصة بأسلوب الجريمة الموقعية:

زيادة الجهد المتطلب لإتمام الجريمة.	1. تصعيب الوصول إلى الأهداف. 2. تشديد الرقابة عند مداخل المرافق. 3. مراقبة المخارج. 4. تشتيت انتباه المجرمين. 5. الرقابة على الأسلحة والأدوات المستخدمة في الجريمة.

زيادة مخاطر ارتكاب الجريمة.	6. تعزيز الحراسة. 7. تعزيز الرقابة الطبيعية. 8. تقليص (إخفاء الهوية). 9. تعيين مديرين للمواقع. 10. تقوية الرقابة الرسمية.
تقليص عائدات الجريمة	11. إخفاء الأهداف. 12. إزالة الأهداف. 13. تسجيل الممتلكات. 14. تعطيل أسواق المسروقات. 15. منع الفوائد.
تقليص المحرضات على الجريمة	16. تقليص الإحباط والضغط. 17. تجنب المشاحنات. 18. تقليص الإغراءات. 19. جعل الضغط الذي يتعرض له الأشخاص حياديًا. 20. عدم تشجيع (المحاكاة). 21. وضع القوانين. 22. وضع الإرشادات. 23. إيقاظ الضمير. 24. تعزيز عملية الانصياع للقانون. 25. الرقابة على الكحول والمخدرات.

وينبغي عليك دائمًا اختيار الحلول التي تأتي بنتائج سريعة في تخفيض الجريمة، وهذا يعني أنه عليك التركيز على الأسباب المباشرة للمشكلة (الجريمة) أكثر من تركيزك على الأسباب البعيدة وغير المباشرة. وقد تم تطوير هذا التمييز بين الأسباب

بواسطة بول أبكوم، ويمكن توضيحه بمثال المشاحنات التي تحدث في الحانات والتي تستخدم فيها الزجاجات الفارغة كأسلحة ويسفر ذلك عن إصابات. وقد تكون الأسباب البعيدة وراء تلك المشاحنات التفرقة العنصرية والبطالة وغيرها، وأما الأسباب القريبة فقد تتضمن تقديم المشروبات بطريقة غير مسؤولة وتوفر الزجاج في المكان مما يتيح استخدامه كسلاح قاتل. وتقليص الجريمة بصورة سريعة ودائمة مرهون بإيجاد الأسباب (الموقعية) ومواجهتها، وأما بخصوص الأسباب الجذرية للجرائم فإننا لا نجني ثمار مواجهتها – إن عرفنا كيفية المواجهة – إلا في المستقبل البعيد فمواجهتها لا تعود بالنفع الآني. وما لم نواجه الأسباب المباشرة فسيستمر الزجاج في حصد أرواح المزيد!!

وقد يستغرق تنفيذ بعض تدابير الجريمة الموقعية وقتًا طويلاً فعلى سبيل المثال، بغية منع الخطورة الناجمة عن استخدام الزجاج والقوارير في المشاكل التي تحدث في الحانات، فإنه يمكن سن قانون يفرض على الحانات استخدام قوارير مصنوعة من الزجاج المقوى الذي يتكسر إلى قطع صغيرة ما إن يتم كسره، الأمر الذي يستغرق تنفيذه عدة سنوات. وهنالك حل آخر يتمثل في استخدام الضغط المجتمعي على أصحاب الحانات بتقديم الجعة مثلاً في زجاجات مقوية أو بلاستيكية ومنع بيع الجعة في قوارير داخل الحانات، فقد يكون هذا حلاً سريع التنفيذ. وينبغي أن يكون لك دور تحليلي بخصوص الترويج لهذا الحل، وذلك عن طريق تجميع المعلومات الخاصة بالكلفة المتوقعة للحانات ومدى تقليص الإصابات والتكلفة العلاجية للمصابين جراء ذلك. وفي حقيقة الأمر فإن دورك يشتمل على جمع المعلومات الخاصة بإمكانية تطبيق هذا الحل والتكلفة ومدى تقبل المجتمع لأي تدابير يجري النظر فيها. ومجمل القول إنه ينبغي عليك الحصول على المعرفة التي تعينك على إيجاد مختلف أنواع الحلول، وأن تكون على أهبة الاستعداد للدفاع عن الأفكار الجيدة إذا أردت أن يأتي عملك التحليلي أكله.

الانتقادات التي وجهت إلى أسلوب الجريمة الموقعية:

النقد	دحض النقد
1. أنه بسيط ونظري	أنه يقوم عل أساس ثلاث نظريات خاصة بفرص الجريمة: النشاط الروتيني ونمط الجريمة والاختيار العقلاني، علاوة على علاقته بعلم النفس الاجتماعي.
2. لم تتضح فعاليته فهو يؤدي إلى انتقال الجريمة إلى أماكن أخرى وغالبًا ما يؤدي إلى تفاقم الجريمة.	أوضحت العديد من الدراسات فعاليته في منع الجريمة وغالبًا بمعدل انتشار ضئيل.
3. يصرف الانتباه عن الجذور الحقيقية للجريمة.	قد تمكن من تحقيق نتائج آنية كما أنه يساعد على الحصول على إيجاد حلول طويلة الأمد.
4. أسلوب محافظ وإداري لمنع الجريمة.	لا يعد بأكثر من طاقته وإمكانياته فهو يعني بإيجاد حلول اقتصادية ومقبولة من قبل المجتمع.
5. يشجع على زيادة النزعة الأنانية في المجتمع.	يقدم خدمته للفقير والغني على حد سواء.
6. يقيد الحريات ويعمل بأسلوب (الأخ الأكبر) الوصي على حماية الناس.	العملية الديمقراطية تقي الناس شر هذه المخاطر، والناس على استعداد لتحمل بعض التوغلات على حرياتهم طالما أن ذلك يصب في صالحهم.
7. يوجه اللوم إلى الضحية.	يعمل على تمكين الضحايا عن طريق تزويدهم بالمعلومات الخاصة بمخاطر الجريمة لتجنبها.

الخطوة التاسعة والثلاثون
زيادة الجهد المتطلب لإتمام الجريمة
Increase the effort of crime

سوف نسلط الضوء في هذه الخطوة على أهم فئة من تدابير الجريمة الموقعية التي تعنى بجعل ارتكاب الجريمة صعبًا ابتداء بتصعيب الهدف نفسه، وفي بعض الأحيان توصف تدابير منع الجريمة بأنها لا تزيد عن كونها تصعّب من ارتكاب الجريمة بالرغم من أن هذه النتيجة لا يحققها سوى تدبير واحد من جملة الخمسة والعشرين تدبيرًا الذي يأتي كل واحد منها بنتيجة أو أثر معين.

ولكن عليك أن تعلم بأن هناك تداخل ما بين تلك التدابير الخمسة والعشرين التي يشتمل عليها أسلوب الجريمة الموقعية، فعلى سبيل المثال: فإن تصعيب الأهداف يؤدي وظيفة مزدوجة، فهو إضافة إلى كونه يصعّب من ارتكاب الجريمة، فإنه يعطل المجرمين ويضاعف من فرص القبض عليهم، وبالمثل تؤدي العديد من التدابير الأخرى أكثر من مهمة وغرض.

تصعيب الأهداف: تتمثل الوسيلة الأكثر فعالية لمنع السارقين والمخربين من السرقة والتخريب في وضع حواجز ومصدات مادية، مثل وضع الأقفال والحواجز والمواد الأخرى التي تزيد من حصانة المكان المعين. وقد أدى تزويد عجلات القيادة بأقفال إلى نتائج كبيرة في تقليص سرقة السيارات قبل 30 عاما، والآن مع إدخال أنظمة شل حركة السيارة قد تعززت تلك النتائج.

الرقابة على دخول المرافق:

إرجاع إلى الوراء قليلاً إلى الحصون في القرون الوسطى فستجد أنها كانت محصنة بالعديد من التدابير مثل: الخنادق، والقضبان الحديدية وغيرها من التحصينات، فبالتالي فإن تاريخ الرقابة على دخول المرافق طويل. والآن نجد أنه يتم منع كل من لا يمتلك تصريحًا من دخول المصانع والثكنات العسكرية وغيرها من المرافق، وقد أوضح بار بوينر أن تركيب الهواتف على المداخل قد قلص كثيرًا من جرائم السرقة في لندن.

وفي بعض الأحيان يكون الغرض من تدابير الدخول التأكد من أن الشخص يمتلك تذكرة دخول أو أية وثائق أخرى تسمح له بذلك. وقد أدى إعادة تصميم التذاكر، بغية سهولة فحصها، إلى تقليص حالات التهرب من دفع الأجرة في خطوط العبارات الكندية. كما قلص تفتيش الركاب في المطارات في أوائل عام 1970م من جرائم اختطاف الطائرات في كل أنحاء العالم من 70 حالة إلى 15 حالة في العام.

التفتيش عند مغادرة المكان:

والهدف منه هو الـــتأكد من عدم سرقة الأشخاص المغادرين للمكان المعين لشيء ما أو أنهم قد دفعوا كافة الرسوم والضرائب مثلاً. فالمسافرون عبر خط المترو في واشنطن مثلاً يجب عليهم إدخال تذاكرهم في الأبواب الآلية سواء عند الدخول أم الخروج مما يسمح بالتأكد مرتين من دفعهم للأجرة. وأما المسافرون عبر المترو في نيويورك فيدخلون تذاكرهم مرة واحدة عند الدخول مما يصعب من عملية اكتشاف التهرب من دفع الأجرة. وتتضمن بعض الإجراءات الأمنية مثلاً نظام (التعليم) الإلكتروني في المكتبات الذي يكون على شكل علامات معينة توضع على الكتب لأغراض مراقبة الزبائن واكتشاف السرقة، والتي تصدر تنبيهًا إذا ما حاول الشخص

نزعها من المنتج أو حاول السرقة. وقد أكدت الدراسات أن ذلك قد قلص من نسبة جرائم السرقة من المكتبات والمتاجر.

ثني أو إبعاد المجرمين عن الجريمة:

بغية تقليص حالات الشجار في ملاعب كرة القدم الإنجليزية فإنه يتم عزل أنصار الخصوم أو الفرق المنافسة وتنظم أوقات وصولهم إلى الملاعب وسفرهم بشكل يضمن عدم وجود فترات للانتظار يمكن أن تنشب فيها المشاحنات. ولتجنب (المشاجرة الختامية أو مشاجرة وقت الإغلاق) في الحانات، أحد الأعراف الإنجليزية السيئة، فقد تقرر انطلاق آخر حافلة مباشرة عقب إغلاق الحانة، ويعتبر كل ما تقدم ذكره أمثلة لتدابير ثني أو إبعاد المجرمين عن أهداف الجريمة.

زيادة الجهد المتطلب لإتمام الجريمة:

جعل أهداف الجريمة صعبة:

- تركيب أجهزة شلّ الحركة في السيارات.
- تزويد المصارف والمكاتب بالزجاج المقاوم للهجمات وجرائم السطو.
- تزويد سائقي سيارات الأجرة بدروع واقية من الرصاص.

الرقابة على دخول المرافق:

- وضع هواتف على مداخل البنايات السكنية.
- فرض استخدام البطاقة الإلكترونية لدخول المرافق.
- تصميم المساكن العامة حسب نظرية (الفضاء المدافع عنه)، أي؛ تحصين المنطقة المحيطة بالمباني التي تمنع مثلاً امتداد الحريق إليها وخلافه.

التفتيش على المخارج:

- أهمية وجود تذاكر للخروج.
- وجود الوثائق الخاصة بالتصدير.
- تثبيت العلامات الإلكترونية على الكتب والبضائع.

ثني المجرمين:

- فصل مشجعي الفرق المنافسة في الملاعب.
- إغلاق الشوارع.
- إنشاء حمامات خاصة للنساء.

الرقابة على الأسلحة والأدوات التي يمكن استخدامها في السرقة:

- المسدسات الآمنة.
- بيع الجعة في زجاج مقوى.
- حجب المكالمات الواردة من الهواتف العمومية لإحباط صفقات تجار المخدرات.
- وضع الصور على البطاقات الائتمانية والبصمات على الشيكات.

الرقابة على الأسلحة والأدوات التي يمكن استخدامها في السرقة:

كان قديمًا في فترة رعاة البقر يطلب من الأشخاص ترك أسلحتهم عند مداخل الحانات ولا يسمح لهم بالدخول بها خوفًا من المشاكل التي تنشب بين المخمورين. وحديثًا تم تطوير مسدسات لا يمكن استخدامها إلا بواسطة صاحبها وأخرى تطلق طلقات شمعية وهي ما أطلق عليها المسدسات الآمنة. ولمنع استخدام زجاجات الجعة الفارغة في المشاحنات التي تحدث في الحانات فقد تم استخدام الزجاج المقوى في

أغلب الحانات البريطانية. وكان لاستخدام نظام التعرف على المتصل في نيوجيرسي أواخر عام 1980م أثره الكبير في تقليص المكالمات المزعجة والمعاكسات التلفونية، حيث قللت هذه التقنية المعاكسات الهاتفية بنسبة 25%. وكما كان للتدابير الأمنية التي تم اتخاذها في إصدار البطاقات الائتمانية أثرها في تقليص جرائم النصب في منتصف عام 1990م.

الخطوة الأربعون
زيادة مخاطر ارتكاب الجريمة
Increase the risks of crime

على ضوء المقابلات التي تم إجراؤها مع المجرمين فقد اتضح أنهم يتوترون ويقلقون من مخاطر القبض عليهم أكثر من خشيتهم عواقب ما بعد القبض. وذلك لأنه يمكنهم فعل الكثير لتجنب الإمساك بهم ولكنهم لا يستطيعون فعل شيء إذا ما تم القبض عليهم فعليًا، أي؛ أنهم لا يستطيعون تجنب العقاب بينما يمكنهم فعل الكثير لتجنب إلقاء القبض عليهم عن طريق أخذ الحيطة والحذر. ولهذا يسعى أسلوب الجريمة الموقعية دائمًا لزيادة مخاطر فرص القبض حتى يدرأ المجرمين عن ارتكاب الجرائم.

تمديد الرقابة:

عزا الباحثان كوهن وفيلسون تفشي السرقات من الشقق السكنية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، إلى جانب أسباب أخرى، إلى عمل نسبة كبيرة من النساء، مما يجعل الشقق بدون حراسة أغلب ساعات اليوم، كما كشف باحث آخر أن اللصوص يفضلون السرقة خلال أيام الأسبوع وفي فترة الظهيرة التي يكون فيها الغالبية في أعمالهم. وهناك طرق عديدة لتعزيز الحراسة أو الرقابة منها حمل الهواتف الخلوية،

والخروج في مجموعات في الفترة المسائية، غير أنه لا يعلم الكثير عن مدى فعالية تلك التحوطات الروتينية لأسلوب شرطة الأحياء – الأسلوب الوحيد المنظم لتمديد الرقابة – غير أن نظام شرطة الأحياء المسمى بـــ(الشرنقة) قد أثبت فعاليته في إحدى المشاريع التي أجريت في مدينة كيرهولت.

تعزيز الرقابة الطبيعية:

يقوم أصحاب المنازل بقص وتشذيب الزرع حتى لا يغطي أبوابهم ونوافذهم كما تضيء المصارف واجهاتها ليلاً لتعزيز الرقابة الطبيعية المتمثلة في وجود المارة. والهدف من تحسين الإضاءة في الشوارع هو تعزيز الرقابة الطبيعية، حيث تشير البحوث أن تحسين الإضاءة في المساكن العامة في لندن قد قلص من نسبة السرقات دون أن يسفر ذلك عن انتقال الجريمة إلى مناطق أخرى (مبدأ انتقال الجريمة). وقد ذكر أوسكار نيومان مؤسس نظرية المنطقة القابلة للدفاع أن تطبيق مبادئ الرقابة الطبيعية قد قلصت من نسبة الجرائم الواقعة على المساكن العمومية، وأخيرًا فإن برامج (مانع الجريمة) والخطوط الساخنة للإبلاغ عن الجرائم تعد كلها محاولات لتوسيع دائرة الرقابة الطبيعية التي يوفرها الأشخاص.

تقليص المجهولية:

سمح تمديد رخص السيارات للأشخاص بالعمل بعيدًا عن مقار سكنهم وأدى ازدهار المراكز التجارية البعيدة عن المدن إلى تراجع التسوق من المراكز التجارية الكائنة وسط المدن، كما أسفرت تكاليف السفر زهيدة الكلفة إلى ازدهار السياحة الداخلية والخارجية، وقد أدى ذلك كله إلى وجود الأشخاص لفترات طويلة وسط أناس جدد مجهولين، كما أدى بناء المدارس الكبيرة الذي يصعب فيها على المعلمين معرفة جميع الطلاب ويصعب على الطلاب معرفة بعضهم بعضًا إلى تعزيز هذا الاتجاه.

ويعد أسلوب تقليص المجهولية نادر الاستخدام إلا أنه يظل أسلوبًا واعدًا. وبالرجوع إلى موضوع المدارس الكبيرة، فقد فرض بعضها على الطلاب، زيًّا موحدًا لعدة أغراض من بينها التعرف إلى الطلاب في طريقهم من وإلى المدرسة. وتتمثل بعض أساليب تقليص المجهولية الأخرى في تزويد سائقي الأجرة ببطاقات تعريفية وكتابة بعض العبارات مثل "ما هو رأيك حول قيادتي؟" في السيارات، وغيرها.

تخصيص مديرين للمواقع:

يؤدي بعض الموظفين مثل مساعدي المبيعات وحراس الفنادق والمواقف، إلى جانب وظائفهم الأساسية، أدوارًا رقابية، وأشار بحث أجري في كندا أن المباني التي يوجد بها حراس تكون أقل عرضةً للسرقة. كما أدى تحفيز الصرافين في إحدى متاجر البيع بالتجزئة في نيوجيرسي ومكافأتهم على اكتشاف العملة المزورة إلى تقليص الخسائر السنوية الناجمة عن الاحتيال المالي. كما تقلصت نسبة جرائم تخريب الممتلكات في أسطول كبير من الحافلات ذات الطابقين في أيرلندا الشمالية جراء تزويد تلك الحافلات بكاميرات مراقبة تكشف للسائق ما يجري داخل الحافلة.

تعزيز الرقابة الرسمية:

الرقابة الرسمية هي العمل المنوط بالشرطة وحراس الأمن، ويمكن تعزيز هذا النوع من الرقابة بواسطة استخدام أجهزة الإنذار وكاميرات مراقبة السرعة على الطرق وغيرها، وقد وجد أن استخدام أجهزة الإنذار عن السرقة في إحدى المجتمعات الغنية بالقرب من فيلادلفيا قد قلص السرقة في المنطقة بأسرها، ووفقًا للدراسات التي أجرتها وزارة الداخلية فإن تركيب كاميرات المراقبة في المدن البريطانية قد قلص من نسبة العديد من الجرائم.

تمديد الرقابة:

- ترك بعض العلامات أو الإشارات التي تدل على أن المنزل به أشخاص عند الخروج منه وحمل الهاتف الخلوي والخروج في مجموعات في الفترة الليلية.
- استخدام أسلوب (الشرنقة) في رقابة الأحياء الذي يؤدي فيه المجتمع دورًا رقابيًّا لمنع الجريمة جنبًا إلى جنب مع الشرطة.

تعزيز الرقابة الطبيعية:

- تحسين الإضاءة في الشوارع.
- تصميم المساكن والمرافق بأسلوب (نظرية الفضاء المدافع عنه – نيومان) والتي تقتضي تزويد تلك المواقع بوسائل تدفع بها المخاطر.
- توفير خطوط ساخنة للتبليغ عن الجرائم.

تقليص المجهولية:

- بطاقات تعريفية لسائقي سيارات الأجرة.
- كتابة جملة (ما هو رأيك حول قيادتي؟).
- توحيد الزي المدرسي.

تعيين مديرين للأمكنة:

- تدريب الموظفين على منع الجريمة.
- تحفيز المثابرة واليقظة في العمل.
- تشجيع المبلغين عن المخالفات.

تعزيز الرقابة الرسمية:

- وضع كاميرات مراقبة الطرق وإجراء اختبارات التنفس لاكتشاف تعاطي الكحول بطريقة عشوائية.
- نشر الدوريات على مواقف السيارات.

الخطوة الواحدة والأربعون

قلّص من عائدات ارتكاب الجريمة

Reduce the rewards of crime

وفقًا للنظرية العقلانية فإن المجرمين يرتكبون جرائمهم للحصول على فائدة شخصية، ولا تكون هذه الفوائد مجرد فوائد مادية كما هو الحال في جرائم السرقة، بل هنالك العديد من الفوائد التي يسعى المجرمون إلى الحصول عليها من ارتكاب جرائمهم، مثل: الجنس والانتقام وكسب احترام زملائهم وغيرها من الفوائد. ولذا فإن معرفة وفهم الفوائد العائدة على المجرمين من ارتكاب أنواع الجريمة المختلفة وإيجاد السبل الكفيلة بإزالتها، يعتبر جزءًا من تدابير منع الجريمة الموقعية.

إخفاء الأهداف:

عادة ما يحاول أصحاب المنازل إخفاء مجوهراتهم ومقتنياتهم الثمينة من اللصوص بواسطة حفظها في أماكن بعيدة عن متناولهم، كما أنهم دائمًا ما يسدلون ستر منازلهم حتى لا يتمكن اللصوص من رؤية منازلهم من الداخل وبالتالي ممتلكاتهم، كما نجد أن بعض الأشخاص لا يرتدي الذهب عند الخروج والبعض الآخر لا يترك سيارته في الشارع ليلاً وبخاصة إذا كانت من الأنواع الفارهة الذي يجذب سارقي السيارات بغرض التمتع بقيادتها. وتعتبر كل التدابير المذكورة آنفًا طرقًا لإخفاء الأهداف وتقليص عنصر جذب السارقين.

إزالة الأهداف:

إن تركيب جهاز يقبل البطاقات الائتمانية في إحدى كنائس إسبانيا قد أتى بالعديد من الفوائد، منها استقبال الكنيسة لهدايا ضخمة، وحصول المتبرعين على إيصالات

تفيدهم في الأمور الضريبية، هذا بالإضافة إلى أن الكنيسة قد تمكنت من تقليص السرقات لإزالتها للهدف الذي يسعى إليه السارقون، ألا وهو النقود والتي ما عاد المتبرعون يودعونها بعد إدخال هذا الجهاز. وفي أسلوب مشابه لمنع الجريمة الموقعية، اهتدى أحد مناجم الذهب الذي عانى الأمرّين من جرائم السطو عام 1848م، إلى فكرة تمثلت في صب الذهب في سبائك ضخمة من زنة 400 رطلاً يصعب على اللصوص حملها على أحصنتهم. ومن الأمثلة الحديثة على إزالة الأهداف إدخال بعض التغييرات على الهواتف العمومية، وكذلك استخدام البطاقات المدفوعة مسبقًا والذي قلل من الحاجة إلى الاحتفاظ بمبالغ مالية ضخمة مؤديًا بالتالي إلى تقليص سرقة الأموال التي تعتبر من أهم الأهداف.

وضع العلامات على الممتلكات:

بغية تقليص سرقة السيارات، فإن على جميع الدول المتقدمة التأكد من تسجيل جميع السيارات وإعطائها رقمًا مميزًا، فهذا الأمر لا يقلص السرقات فحسب بل يساعد في الأمور الضريبية. وكانت من أواخر الولايات التي فرضت تسجيل السيارات ولاية الينوليس عام 1934م، وقد أدى ذلك إلى تقليص جرائم السيارات من 28000 في العام السابق لهذا القرار إلى 13000 سرقة في العام التالي له، وحديثًا قضى القانون المعني بسرقة السيارات عام 1984م بوضع علامات على الأجزاء الرئيسية للسيارات الأكثر عرضة للسرقة إضافة إلى رقم تعريفي. ومع أن برامج التعريف التي قامت بها الشرطة في البلاد لم تحقق سوى نجاح محدود، إلا أن الباحثة غلوريا ليكوك قد اكتشفت أن وضع العلامات على الممتلكات في ثلاث أحياء صغيرة في ولاية ويلز قد قلّص جرائم السرقات من المنازل إلى النصف.

أسواق بيع المسروقات:

لم تول الشرطة وعلماء الجريمة أهمية كبيرة لتعطيل أسواق المسروقات، فقد اكتشف علماء الجريمة صعوبة الحصول على معلومات دقيقة بشأن تلك الأسواق، وقد آثرت الشرطة التركيز على القبض على المجرمين أكثر من تركيزها على تعطيل تلك الأسواق، وبخاصة أن عقوبة تلقي السلع المسروقة وبيعها لم تكن صارمة بما فيه الكفاية. وحديثًا وبعد الدراسة الصادرة عن وزارة الداخلية قد بدأ الاهتمام والانتباه إلى تلك الأسواق، فقد فرضت الرقابة الشرطية المنتظمة على كافة الصفقات التي تتم في مكاتب الرهن وإعلانات البيع في الصحف، كما شُنت الحملات على الباعة المتجولين.

إنكار الفوائد:

يعدّ وضع المطبات على الطرق أحد وسائل (إنكار الفوائد) الخاص بتجاوز السرعة، ومن الوسائل الأخرى أيضًا استخدام الأجهزة التي لا يمكن فتحها إلا بواسطة الأرقام السرية، ووفقًا للدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن نسبة سرقة السيارات قد تقلصت بفضل تزويد السيارات بأجهزة راديو مزودة بشفرات أمنية. وهنالك أيضًا أسلوب آخر لمنع سرقة الملابس يتمثل في تزويدها بعلامات أو شارات تطلق الحبر عند نزعها من الملابس، وبما أن السارق لن يستطيع ارتداءها أو بيعها وهي ملطخة بالحبر فإن ذلك لا يعطيه الدافع لسرقتها.

الخطوة الثانية والأربعون

تقليص المحرضات على الجريمة

Reduce provocations

وفقًا للدراسة التي أجراها في السجون والحانات، لاحظ ريتشارد ورلي أن الازدحام وعدم الراحة والمعاملة السيئة قد أدت إلى إثارة العنف في كل من الموقعين مما حدا به وصف تدابير الجريمة الموقعية بأنها قد ركزت كثيرًا على فرص الجريمة وأهملت بالمقابل الخصائص الموقعية التي تحث عليها، ونتيجة لهذا العمل الذي قام به ريتشارد فقد أضاف باحثان آخران خمسة تدابير أخرى لتدابير الجريمة الموقعية الخمسة والعشرين بغية تقليص ما أسموه بـــ: محرضات الجريمة. وفيما يلي تلك التدابير الخمسة:

1- تقليص الضغط والإحباط:

كلنا نصاب بالغضب، عندما مثلاً: يتأخر القطار دون سبب مفهوم أو عند التدافع في الصفوف أو عندما يسيء نادل المطعم معاملتنا، وغيرها من الأسباب، فهذه الأسباب تقود الأشخاص إلى الغضب الشديد الذي يتحول إلى العنف، ويمكن تجنب ذلك بواسطة تحسين الخدمات المطلوبة وعدم تجاهل الشكاوى الصادرة من الأشخاص الأقل نفوذًا، فمثلاً قد يشتكي أحد السجناء من أشياء تتعلق بأوقات الوجبات مثلاً أو مشاهدة التلفاز، وبالرغم من أنها مطالب سهلة التنفيذ إلا أنه قد يتم تجاهلها. ومن الأشياء الأخرى التي تتسبب في التذمر والإحباط بين أوساط السجناء انتظار دورهم في المكالمات التلفونية، الأمر الذي يمكن حله بإدخال نظم حاسوبية لتوزيع المكالمات بطريقة منظمة وعادلة. وقد تثير أشياء أخرى الغضب

وعدم الارتياح مثل الضوضاء والتدافع والتزاحم وعدم توفر مقاعد كافية للجلوس وأسباب كثيرة تعج بها الأندية والحانات، والتي حدثت بسببها أحداث عنيفة.

2- تجنب المشاكل:

في ملاعب كرة القدم الإنجليزية يتم فصل أنصار الفريق الخصم، كما يتم ترتيب إجراءات سفرهم ووصولهم على النحو الذي يمنع وجود أي احتكاكات مع جماهير الفرق المحلية. كما تم تحديد أجرة الرحلة من مطار كينيدي إلى مدينة مانهاتن بخمسة وأربعين دولارًا منعًا للغش والخلافات حول الأجرة.

3- تقليص الإغراءات والإثارة:

يجب ألّا يتم فحص المرضى من النساء بواسطة طبيب ذكر إلا بحضور ممرضة وذلك منعًا لادعاءات كاذبة قد يتعرض لها ذلك الطبيب، كما أن ذلك يقلّص من الإغراءات والإثارة التي تجعل الطبيب يتحرش بالمريضة، كما يجب منع كل من سبق تورطه في حالات التحرش الجنسي بالأطفال من العمل في بيئة يوجد بها اتصال مباشر مع الأطفال. وبما أنه قد وجد أن مجرد رؤية السلاح تولد الشعور بالعنف، فإنه ينبغي تنظيم عملية عرض الأسلحة في المحلات. وبالمثل يجب حظر المواد الإباحية العنيفة لأنه وجد أن نسبة كبيرة من المدانين في القضايا الجنسية قد مارسوا الجنس العنيف على ضحاياهم أو كانوا يمتلكون هذه المواد الإباحية العنيفة. كما يتضمن (تقليص الإغراء) تحذير الفتيات لتوخي الحذر عند الخروج ليلاً بمفردهن، إضافة إلى الحرص على النقود في الأماكن العامة.

4- إزالة تأثير الأصدقاء:

يمنع الكثير من الآباء أطفالهم من الصحبة السيئة، كما أن المدارس توزع الطلاب المشاغبين إلى فصول عدة، ونجد أن تأثير الأصدقاء لا يقتصر فقط على الأطفال

فالكبار أيضًا عرضة للتأثير، فقد يحث الموظفون القدامى العمال الجدد على السرقة من رب العمل، وقد يحث الشباب بعضهم بعضًا على الإفراط في الشرب. وفي هذا الصدد قد استخدمت حملة دعائية لتعزيز إجراء الكشف العشوائي على تعاطي السائقين للكحول الشعار التالي: "الأصدقاء الصالحون لا يتركون أصدقاءهم يقودون وهم تحت تأثير الكحول".

5- عدم تشجيع المحاكاة:

تحتوي أجهزة التلفاز الحديثة على أنظمة تسمح للآباء ببرمجة القنوات وحظر تلك التي تحتوي على محتوى عنيف من أطفالهم (الرقابة الأبوية) وبما أن العلاقة بين العنف الموجود في الأفلام وذلك الموجود في الواقع علاقة يشوبها الكثير من الجدل، إلا أنه قد وجد أن هناك بعض الجرائم التي تم اقتباسها من الأفلام، كما وجد أيضًا أن المشاة يقلدون بعضهم البعض في عبور الشوارع، فمثلًا إذا شاهدوا أن أحدهم قد عبر الشارع في وجود إشارة حمراء فهم أيضًا يقلدونه في ذلك، والكثير الكثير من السلوكيات التي يقلد فيها الأشخاص بعضهم بعضًا، فمثلاً قد وجد أيضًا أن الجلسات (الأرائك) الموجودة في الحدائق تكون أكثر عرضة لمزيد من التخريب إذا وجدت فيها آثار تخريب سابقة، فهذا الأمر يدعو إلى إدخال برنامج (الإصلاح السريع) لمواجهة جرائم التخريب، وقد توسع الباحثان ويلسون وكيلينغ في هذا المفهوم في نظريتيهما (النوافذ المكسورة) التي ذكرا فيها أن الفشل في التعامل السريع مع أية آثار للتصدع المجتمعي، مثل التسول، قد يؤدي إلى تفاقم الوضع.

طرق تقليص المحرضات على الجريمة:

تقليص الإحباط والضغط:

- الخدمة الجيدة.

- توفير المزيد من المقاعد.
- الموسيقى الهادئة والإضاءة الخافتة.

تجنب المشاحنات:

- فصل أنصار الفرق المنافسة في الملاعب.
- تقليص الازدحام في الحانات.
- جعل أجرة رحلات سيارات الأجرة ثابتة.

تقليص الإغراءات والإثارة:

- الرقابة على المواد الإباحية.
- منع المتورطين في قضايا التحرش بالأطفال من العمل في مواقع توفر لهم اتصالاً مباشرًا بالأطفال.

إزالة تأثير الأصدقاء:

- المعتوهون هم من يقودون تحت تأثير الكحول.
- من الجيد أن تقول لا.
- توزيع الطلاب المشاغبين على عدة فصول.

عدم تشجيع المحاكاة:

- الإصلاح السريع لأية أعمال تخريب.
- الرقابة الأبوية.
- الرقابة على التقارير الإعلامية عن الجرائم بحذف أية معلومات عن الأسلوب الجرمي المتبع فيها.

الخطوة الثالثة والأربعون
إزالة مبررات الجريمة
Remove excuses for crime

وفقًا لمبدأ (إزالة مبررات الجريمة) أحد تدابير الجريمة الموقعية، فإنّ المجرمين يحكمون على سلوكياتهم ودائمًا ما يبررون تلك السلوكيات لإزالة الشعور بالذنب والخزي فتجدهم يطلقون مبررات مثل : "إنه يستحق" أو "إنني أخذت الشيء من باب السلف" أو "أنني صفعتها فقط" وهذه التبريرات عادة ما تستخدم بواسطة الأشخاص في حالات التهرب من الضرائب والقيادة تحت تأثير الكحول والتحرش بالموظفات الجدد وغيرها من الإغراءات اليومية التي يتعرض لها الأشخاص.

وضع القوانين:

تضع كل المؤسسات بكل تخصصاتها قواعد للسلوك فعلى سبيل المثال تضع الشركات مواعيد معينة للحضور وتطلب المتاجر من مساعدي الحسابات إجراءات صارمة في التعامل مع النقود، ونجد أن المستشفيات والفنادق والمكتبات العامة، إضافة إلى وضع القوانين المنظمة لسلوك موظفيها، تتبنى قوانين خاصة لتنظيم سلوك عملائها أيضًا فأي لبس في هذه اللوائح سوف يستغل من جانب العملاء إذا كان يصب في صالحهم. ولذا فإن أهم جزئية في تدابير الجريمة الموقعية هي سن القوانين، أي؛ إدخال القوانين والإجراءات الجديدة، وتوضيح القوانين المطبقة فعليًّا وذلك منعًا لأي لبس بخصوص إمكانية قبول السلوك المعين. فعلى سبيل المال بغية تقليل عدم الحضور بعد الحجز في المطاعم، ربطت بعض المطاعم الحجز بترك رقم الهاتف حتى يمكن التواصل مع الزبون، وتطلب بعض المطاعم رقم البطاقة الائتمانية حتى يتم خصم

غرامة معينة في حالة عدم الحضور. وقد أجبر فرض ارتداء الرخصة الكثير من الصيادين على التقيد بالقوانين التي تفرض شراء الرخص الخاصة بالصيد.

وضع الإرشادات:

تحتوي عقود العمل عادة على القوانين الخاصة بالعمل، كما تضع شركات البطاقات الائتمانية وشركات التأمين والاتصالات قوانينها في عقود الخدمة الخاصة بها، ويتم وضع اللوائح المنظمة للأماكن والمرافق العامة بصورة يمكن للجميع الإلمام بها بغرض منع الادعاءات بعدم معرفتها أو رؤيتها، وتستخدم العلامات المرورية في الطرق لتنظيم عمليتي القيادة وصف السيارات، وقد أوضحت الدراسات أن تلك العلامات قد قلصت كثيرًا من مخالفات صف السيارات في المواقف المخصصة للمعاقين. كما تستخدم العديد من الكليات والمشاريع السكنية الإرشادات والعلامات لمنع العديد من السلوكيات، وبالرغم من استخدامها الواسع، إلا أنه قد تم إجراء القليل من الدراسات التقييمية لمعرفة مدى فعالية وضع الإرشادات تلك، ولكنها بدون شك أداة مهمة لفرض القوانين التي غالبًا ما تستخدم في جهود حل المشكلات.

إيقاظ الضمير:

يختلف هذا التدبير عن الرقابة الاجتماعية غير الرسمية في وجهين، الأول: أنه يركز على جرائم معينة تحدث في أماكن محدودة، والوجه الثاني: أنه يركز على إيقاظ الضمير لحظة ارتكاب الجريمة أو المخالفة المعينة لا على إحداث تغيير دائم على السلوك العام. وأمثلة إيقاظ الضمير تكون على شكل وضع لافتات تحذيرية على مداخل المتاجر تكتب فيها عبارات مثل: "السرقة بالتظاهر بالشراء تعد جريمة"، أو كتابة لافتة في مواقف الحافلات تقول: "التدخين هنا مخالف للقانون وهو سلوك أناني وفظ"، أو

وضع لوحات على الطرق تطلق تحذيرًا أو رد فعل آني (بدون تحرير مخالفة للشخص) عند ارتكاب مخالفات مثل تجاوز السرعة القانونية.

دعم عملية الانصياع للقانون:

عندما اقترح سيزار لامبروسو عالم الجريمة الإيطالي حبس كل من يتبول في الطرق، اقترح عليه تلميذه حلاً أكثر عمليةً وهو بناء حمامات عامة. فهذا الاقتراح الأخير يمثل تسهيلاً للانصياع للقوانين والالتزام بها، وهو أسلوب واسع التطبيق يتضمن توفير سيارات الأجرة للمخمورين وتوفير صناديق القمامة ولوحات على الجدران للعامة كي يبثوا عبرها رسائلهم حتى لا يلجؤوا للكتابة على الجدران وتشويه منظر المدينة.

الرقابة على الأسلحة والمخدرات:

تعد الأسلحة والمخدرات من الأشياء التي تسهل الجريمة نسبة لكونها تؤثر على الإدراك والوعي، وتضعف الوازع لدى المجرمين ولا تجعلهم واعين بخرقهم للقوانين، وقد وجد أن للضوابط الموضعية أثرًا كبيرًا في تقليص السلوكيات المخلة بالنظام. فقد ذكر جوهانس نوتسون مدير كلية الشرطة النرويجية أن تحديد كمية الكحول التي يمكن للأشخاص جلبها إلى منتجع في السويد ليلة عيد الميلاد قد حدّ كثيرًا من السلوكيات المخلة بالنظام. وكان لفرض حي صغير في ألاسكا حظرًا على بيع الكحول عام 1944م منعًا للإسراف في تناولها، الأثر الكبير في تقليل نسبة الجنح، وحالات إزالة المخمورين من الأماكن العامة، إذ انخفضت الجنح بنسبة 43% وانخفضت الأخيرة بنسبة تفوق الـــ 90%.

طرق إزالة مبررات الجريمة:

وضع القوانين:

- عقود الإيجار.
- قوانين التحرش.
- حجوزات الفنادق.

وضع الإرشادات:

- ممنوع صف المركبات.
- ملك خاص.
- خمد النيران الخاصة بالتخييم.

إيقاظ الضمير:

- لوحات على جانبي الطرق ترسل تحذيرات آنية حال تخطي السرعة القانونية.
- السرقة من المتاجر بحجة التظاهر بالشراء تعدّ جريمة سرقة.

دعم عملية الانصياع للقوانين:

- الحمامات العامة.
- صناديق القمامة.

الرقابة على الأسلحة والمخدرات:

- توفير إمكانية فحص الدم الذاتي لمعرفة نسبة الكحول في الحانات.
- إقامة فعاليات خالية من تناول الكحول.

الخطوة الرابعة والأربعون
تعرف إلى صاحب المشكلة
Find the owner of the problem

تحدث العديد من المشكلات نتيجة لفشل بعض المؤسسات والشركات في تصريف شؤونها على النحو الذي يمنع حدوث الجرائم، والسبب في حدوث تلك المشكلات يكمن في عدم قدرة المؤسسات أو رغبتها في اتخاذ إجراءات وقائية من الجريمة أو في تهيئتها، دون قصد، للظروف التي تحض على الجريمة والإخلال بالنظام، مما يتسبب في جعل هذه المرافق "مرافق معرضة لخطر الجريمة" (الخطوة 28).

وبغية حل المشكلات فإنه يجب تضافر جهود الأشخاص أو المؤسسات التي فشلت في إزالة الظروف التي تسببت في المشكلة ورمت باللائمة والمسؤولية على عاتق الشرطة وعامة الناس، ولذا فإن من أهم أهداف أيّ مشروع حل للمشاكل جعل تلك المؤسسات أو الأشخاص يأخذون على عاتقهم تلك المسؤولية. وبغية حل المشكلة عليك إثارة الأسئلة الثلاثة التالية فيما يتعلق بملكية المشكلة (الجهة المسؤولة عن المشكلة):

من هو صاحب المشكلة؟

حالما يتم تحديد المشكلة في مكان ما، يكون من السهل التعرف إلى الشخص أو الجهة التي تسببت فيها، فصاحب المشكلة هو صاحب المكان. ففي حالة وجود مشكلة في حديقة مثلاً، فإن صاحب المشكلة هو الجهة المسؤولة عن تلك الحديقة، غير أنه من الصعب التعرف إلى أصحاب المشاكل التي تنتشر في بقعة كبيرة، ولكن إذا كانت تلك المشاكل المنتشرة متركزة في مكان ما أكثر من الأمكنة الأخرى، حينها يكون ذلك

المكان هو سبب انتشار المشكلة في الأماكن المحيطة، وبذا يكون المسؤول عن حدوث المشكلة في ذلك المكان هو المسؤول عن التسبب في المشكلة ككل.

فمثلاً يكون سمسار العقارات الذي يمتلك العديد من العقارات المهجورة في الأحياء مسؤولاً عن كافة الجرائم التي تحدث في تلك المواقع. وفي حال تعرض بعض الفئات مثل كبار السن وضحايا العنف المنزلي والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لجرائم معينة يكون الأصحاب المحتملون لهذه المشكلة هم أفراد الأسر التي تنتمي إليها تلك الفئات. وفي حالة وجود مؤسسات مسؤولة عن رعاية تلك الفئات، فإنهم يعتبرون شركاء في التسبب في المشكلة. وضمن جهودها لتقليص حالات الوفاة بين أوساط العاملين المهاجرين، تعرفت دورية الطرق السريعة في كاليفورنيا إلى كل الشركات المسؤولة عن نقل العمال المهاجرين بوصفهم أصحاب المشكلة، ولتثبيت تلك المسؤولية عليهم كان لا بد من فرض المزيد من اللوائح على تلك الشركات بما في ذلك فحص السيارات وضرورة وجود أحزمة أمان وفرض إجراءات صارمة في حال مخالفة شروط السلامة. فكانت النتيجة انخفاض معدل الحوادث القاتلة بين أوساط العمالة المهاجرة بصورة كبيرة مما أهّل ذلك المشروع لنيل جائزة جولدستين للتميز في حل المشكلات عام 2002م.

لماذا سمح صاحب المشكلة للمشكلة بالتفاقم؟

هنالك أربعة تفسيرات شاملة تناسب أغلب المشكلات:

1. قد تكون المؤسسة المعينة لا تمتلك القدرة على منع الجريمة، وقد يرجع ذلك إلى جهلها بأثر عملياتها على الجريمة أو جهلها بكيفية منع الجريمة. وقد يرجع ذلك أيضا إلى عجز الموارد حتى لو علمت تلك المؤسسات بأن عملياتها تساعد في حدوث الجرائم. ومن الأهمية بمكان إدراك أهمية الإجراءات المؤسسية ومدى صعوبة تغييرها، فتغيير الإجراءات عادة ما يكون مكلفاً من

ناحيتي الموارد المادية والبشرية هذا علاوة على أنه يستغرق الوقت الكثير. ونسبة لأنها تتطلب تغييرات كبيرة في الأساليب التي يتبعها الموظفون لأداء أعمالهم، فإنه من الصعب مثلاً تنفيذ إجراءات جديدة فيما يخص أعمال الجرد لمنع سرقة المعروضات والسرقة الداخلية.

2. انطلاقًا من فهمها أن منع الجريمة مقصور على الشرطة، فقد تكون بعض المؤسسات غير راغبة في منع الجريمة التي تحدث جراء العمليات التي تقوم بها، فمثلاً قد لا يرى أصحاب إحدى محطات الوقود التي تكثر فيها حالات سرقة الوقود عن طريق عدم الدفع أن لهم ضلع في هذه المشكلة بعدم تنفيذهم لسياسة الدفع المقدم، وبعض الناس يتجاهلون الدور الذي تلعبه الصدفة في ارتكاب الجرائم ويصبون جل تركيزهم على دور المجرم. ومن هذا المنظور فإن وظيفة الشرطة تتمثل في تقليص الجريمة بواسطة فرض إجراءات صارمة. وقد تعرضنا في الخطوة رقم (3) لمدى محدودية هذا الأسلوب. ويعتبر الاعتقاد بأن الشرطة تتدخل أو تتطفل على الحقوق الخاصة بأصحاب المؤسسة مصدرًا آخرًا لعدم الرغبة المذكورة أعلاه. فعلى سبيل المثال قد يعتقد صاحب متجر للبيع بالتجزئة أن له الحق في عرض بضاعته بالشكل والطريقة التي يريد، وأنه لا يجب على الشرطة زج أنفها في هذا الأمر بإجباره على تغيير سياسته في عرض البضاعة أو باقتراح طرق أخرى للعرض منعًا للسرقة.

3. وتكون بعض المؤسسات غير راغبة في منع الجريمة التي تتسبب فيها أعمالها أو نشاطاتها نسبة لتكاليف مواجهة المشكلة، فحسب اعتقادهم فإنه بتجاهلهم للمشكلة يكون ربحهم أكثر من خسارتهم، وقد يدركون أن تكاليف منع الجريمة تفوق الفوائد العائدة منها.

4. وقد تجني بعض المؤسسات الربح من الجريمة، كما هو الحال في متاجر البضائع المستعملة التي لا يبذل أصحابها جهدًا في التحقق من ملكية البضائع التي يبيعونها، وكذلك نجد أن أصحاب كراجات تصليح السيارات يزيدون من هامش ربحهم ببيعهم أجزاء السيارات المسروقة بسعر أرخص من أجزاء السيارات غير المسروقة.

ما هو الإجراء المطلوب لإقناع صاحب المشكلة بالتعهد بإجراء تدابير منع الجريمة:

قام هيرمان قولدستين بإعداد هرمية تقريبية للتدخلات الممكنة بغية تحويل المسؤولية المتعلقة بالمشاكل من الشرطة إلى المؤسسات صاحبة تلك المشاكل (انظر الجدول). وإذا تتبعنا قائمة التدخلات التي أعدها قولدستين فإنا نجد أنها تصبح أقل تعاونية وتتسم بالإجبار كلما ذهبنا من الأسفل إلى الأعلى، الشيء الذي يؤدي إلى صعوبة إجراء التدخل. وبالتالي فإن قيمة المعلومات والتحليل الدقيق يزيدان كلما اتجهنا إلى أعلى الجدول أو الهرمية، فكما قال قولدستين فإن هذه الهرمية لا تعدو عن كونها مؤشرًا تقريبيًا لهذه الاتجاهات منها إلى وصف دقيق، وبالرغم من ذلك فهي مفيدة في إعداد مجموعة متسلسلة من الاستجابات للمشكلة المعينة بدءًا من الاستجابات الأكثر تعاونية وانتهاءً بأقلها عند الحاجة لذلك أو في حال الحصول على المعلومات الكافية.

ويمكن أن يتسبب تحويل المسؤولية إلى صاحب المشكلة في صراعات سياسية وقانونية، فمن غير المتوقع أن تقف المؤسسات المستفيدة من المشكلة أو التي تتوقع أن يجر عليها تحمل المسؤولية تكاليف كبيرة مكتوفة الأيدي حيال أي اقتراح بفعل شيء حيال المشكلة. غير أن التدخلات التي تنطوي على تكاليف قليلة ولا تنطوي على قدر كبير من التطفل دائمًا ما تواجه بمقاومة أقل (الخطوة 45). والعكس صحيح، فإذا فرضت مسؤولية أكبر على أصحاب المشاكل فإنك سوف تحدث صراعات سياسية أو تستمر في إنفاق المال العام على مشكلة تسبب فيها البعض.

التدخلات الأقل تعاونية/ الأكثر صعوبة.	اتخاذ إجراء قانوني
	فرض تشريع يقضي بالقيام بتدابير منع الجريمة.
	فرض رسوم لقاء الخدمات الشرطية.
	سحب الخدمات الشرطية.
	تشويه السمعة.
	إنشاء منظمة جديدة تعنى بتوزيع المسؤولية.
	إدخال منظمة أخرى قديمة في الأمر.
	طلبات مواجهة مركزة ومحددة الهدف.
	طلبات مواجهة مباشرة وغير رسمية.
الأكثر تعاونية/ الأقل صعوبة.	برامج توعوية.

الخطوة الخامسة والأربعون

قم باختيار الاستجابات التي يمكن تنفيذها

Choose responses likely to be implemented

تعدّ إمكانية إيجاد الاستجابات المناسبة عملية شاقة، فكثيرًا ما يصيبك الإحباط عندما تتكسر تدخلاتك أو استجاباتك الواعدة على صخرة صعوبة التنفيذ أو تكاليف التنفيذ الباهظة، أو عدم التعاون والدعم، غير أنه هنالك عدة طرق لحل المشكلات، وفي نهاية المطاف سوف يتوصل فريقك إلى استجابة تفي ببعض المتطلبات الرئيسية مثل:

- أن تكون قليلة التكلفة ومحددة الأهداف.
- أن تركز على الأسباب المباشرة للمشكلة مما يسفر عن نتائج آنية.
- وضوح الآلية التي تؤثر بها كل استجابة على المشكلة.

وربما يكون التأكد مما إذا كانت الاستجابة قد نفذت بالفعل أصعب من إمكانية اتفاق الفريق على استجابة جيدة. ولا يمكنك ضمان تنفيذ الاستجابة هذا إلا إذا كنت واعيًا بالمخاطر والمعوقات التي تعترض سير تنفيذها، حينها يمكنك ثني الفريق أو الأطراف المشاركة في الاستجابة عن اختيار الاستجابات التي يمكن سقوطها ضحيةً لهذه المعوقات.

وقد تعرف كل من تيم هوب ودان مورفي إلى تلك المعوقات في إطار دراستهما لمشروع لمنع جرائم التخريب المتعمد للممتلكات في إحدى عشرة مدرسةً في مدينة مانشستر في بريطانيا، حيث تم اختيار الاستجابات التي سوف تنفذ في كل مدرسة بواسطة مجموعة من المسؤولين الحكوميين وطاقم التدريس والشرطة، وقد كان معظم التخريب الواقع على تلك المدارس تخريبًا ينم عن الرعونة أكثر منه عن الحقد، ممّا حدا بالفريق اقتراح حلين: استجابات موضعية لحماية المباني أو شغل الأطفال ببعض النشاطات الترويحية في المدارس. غير أن واحدة من تلك المدارس فقط التي استطاعت تطوير نشاطاتها الترويحية المقدمة للطلاب، وأما بخصوص الاستجابات الموضعية فقد ركزت كلها بصورة أساسية على (تصعيب الهدف) (تزويد النوافذ بقضبان حديدية واستخدام الزجاج المقوى والأسوار العالية)، بالرغم من أن الاقتراحات قد تضمنت خطة لتشجيع سكان المنطقة بمراقبة مدرستين، وخطة لتحويل ملعب المدرسة إلى منطقة أقل عرضة للخطر. هذا ولم يتم تنفيذ التوصيات برمتها إلا في مدرستين فقط، وقد تم تنفيذ توصية أو اثنتين في ست مدارس ولم تأت أكلها. ولم يتم تنفيذ أي من

التوصيات في ثلاث مدارس. ويعتبر فشل بعض التوصيات دليلاً على أنها ليست ذات تأثير في منع جرائم التخريب المتعمد للممتلكات.

وقد تمكن الباحثان من تحديد خمسة معوقات أساسية لعملية التنفيذ، وقد تمت مواجهة كل منها في مشروع موجه لحل المشكلات تم إجراؤه في الولايات المتحدة الأمريكية.

1- الصعوبات الفنية غير المتوقعة:

أوصت المجموعة باستبدال النوافذ المعرضة لخطر جرائم التخريب في ثمان مدارس بأخرى مصنوعة من الزجاج المقوى البولي كربونيت ولم يتم تركيب أي منها، لأن الأخير قد تم منعه من قبل المهندسين المعمارين نسبة لكونه يطلق أدخنة سامة ويمنع الهرب عند حدوث الحرائق، وأما بالنسبة للزجاج المقوى فإنه يجب تقطيعه حسب المقاس المطلوب قبل تقويته، وبما أن الألواح الزجاجية قد أتت بأحجام مختلفة كان من الصعب تخزين كمية من كل حجم، فلذا قد تم استبعاد إرسال كل لوح زجاجي للتعديل نسبة لأنه يستغرق وقتًا طويلاً.

2- الإشراف غير الكافي على التنفيذ:

تم الاتفاق على إحدى التوصيات في واحدة من المدارس بتحويل الملعب إلى منطقة أقل عرضة لخطر الجريمة وأن يتم استبدال ملعب المدرسة بأحواض للزهور، وقد عهد بذلك إلى وكالة حكومية لم تفعل شيئًا سوى وضع الكلفة الخاصة بإنجازها للعمل. كما عهد بترحيل الملعب إلى مقاول بناء بالباطن، ونتيجة لسوء تفاهم لم تتم سوى تسوية نصف الأرض المقترح ترحيل الملعب إليها. وكانت النتيجة بعد عامين عدم وجود حوض للزهور إضافة إلى أنه لم يطرأ تغيير على جرائم التخريب، فقد قبعت في مكانها.

3- الفشل في تنسيق الإجراء مع المؤسسات المختلفة:

تم تنفيذ كافة التوصيات الواقعة تحت مسؤولية قسم الصيانة التابع للمدارس، غير أنه لم يتم تنفيذ أي من التوصيات الواقعة تحت مسؤولية المؤسسات الأخرى، فعلى سبيل المثال كانت إحدى التوصيات تشجيع السكان القاطنين بالقرب من مدرستين من تلك المدارس على مراقبتها بعد انتهاء اليوم الدراسي وإبلاغ الشرطة عن أي شيء مثير للشك والريبة، الأمر الذي تطلب التنسيق بين إدارتي المدرستين والمعلمين والتلاميذ وثلاث وحدات من الوحدات التابعة للشرطة: وحدة منع الجريمة والشرطة المجتمعية والشرطة المحلية.

4- ترجيح الأولويات:

حدثت بعض الأحداث التي أسفرت عن تغييرات في أعضاء هيئة التدريس العاملين في تلك المدارس مما أسفر عن إعطاء بعض الأعضاء المنخرطين في مشروع مكافحة جرائم تخريب الممتلكات مهامًّا أخرى، الشيء الذي غيّر من أولوياتهم.

5- التكاليف غير المتوقعة:

في بعض الحالات وجد أن العواقب المترتبة على الإجراء المعين تفوق الفوائد الآنية المرجوة من تنفيذه، فعلى سبيل المثال، كان من المقرر نشر دورية أمنية أثناء فترة الإجازة في المدرسة التي شهدت العديد من جرائم التخريب. وتم تعيين عمال الصيانة التابعين للمدرسة للقيام بمهمة الحراسة في وقت فراغهم لقاء أجر إضافي، وأتى ذلك بنتائج إيجابية في تقليص نسبة جرائم التخريب، وتبع ذلك رغبة العديد من المدارس في تنفيذ الإجراء ذاته، وتزاحم العديد من عمال الصيانة من أجل الفوز بهذه المهمة لزيادة دخلهم. ولكن في نهاية الأمر، قد ازدادت التكاليف مما أدى إلى توقف المشروع.

ومن الأمثلة أعلاه يتضح لك أن بعض المشاكل التي تعترض سير التنفيذ لا يمكن توقعها وأنه دائمًا ما لا يتم تنفيذ جزئيات من الاستجابات المختارة، غير أنه من الواضح أيضًا إمكانية توقع مشاكل بخصوص التنفيذ في بعض أنواع الاستجابات، ويمكن تلخيص هذا النوع من الاستجابات في الجدول أدناه. وفي بعض الأحيان تكون هنالك بالتأكيد بعض الاستجابات الواعدة التي تستحق المضي قدمًا فيها مهما انطوى ذلك على مخاطر تعترض سير التنفيذ.

توقع حدوث مشاكل تعترض سير تنفيذ الاستجابة عندما:
• يتطلب تنفيذ الاستجابة عملاً منسقًا بين عدة أطراف.
• يستغرق تنفيذ الاستجابة زمنًا طويلاً وتشتمل على خطوات عديدة ينبغي إنجازها بصورة متسلسلة.
• يعهد بتنفيذ الاستجابة إلى أشخاص قليلي الدراية بالهدف المرجو منها.
• تفتقر الاستجابة إلى داعم رئيسي في المجموعة.
• تفتقر الاستجابة إلى دعم إداري رفيع المستوى.
توقع حدوث مشاكل متعلقة بالتنفيذ عندما يعهد بتنفيذ الاستجابة إلى:
• مؤسسة أو أي طرف آخر من خارج الأطراف المنوطة بتنفيذ الاستجابة.
• مؤسسة غير مستقرة وتفتقر إلى الموارد.
• مؤسسة تجني القليل من الفائدة جراء تنفيذ الاستجابة.

الخطوة السادسة والأربعون

قم بإجراء (**تقييم العملية**)

Conduct a process evaluation

إجراء تقييم للعملية يعتبر من أصعب خطوات التقييم ككل، فهو يجيب على السؤال: هل تم تنفيذ الاستجابة كما هو مخطط لها، وما هي التغييرات التي أدخلت عليها عند التنفيذ؟ وكما يوضح الشكل، فإن عملية التقييم تركز على الموارد التي استخدمتها الاستجابة (المدخلات) والنشاطات التي تم تنفيذها بتلك الموارد (النتائج)، غير أنها لا تعنى بالتحقق من فعالية الاستجابة في تقليص المشكلة المعينة (العائد)، وبغية التوصل إلى ذلك فإنك تحتاج إلى إجراء تقييم الأثر أو المفعول (انظر الخطوتين 47 إلى53).

الدور الذي يؤديه كل من تقييم العملية وتقييم الأثر:

يتطلب مشروع الشرطة الموجه لحل المشكلات إجراء العمليتين، ويوضح الجدول أدناه الاستنتاجات المحتملة من واقع نتائج التقييمين حيث يمثل **الحرف** (أ) تنفيذ الاستجابة حسبما هو مخطط وعدم وجود أية تفسيرات أخرى لانخفاض المشكلة سوى أنها قد تقلصت بسبب الاستجابة. **ويمثل الحرف (ب)** تنفيذ الاستجابة حسبما هو مخطط بدون انخفاض في المشكلة، مما يعزز الدليل على عدم فعالية الاستجابة. وفي حالة عدم تنفيذ الاستجابة كما هو مخطط، يكون من الصعب الوصول إلى استنتاج مجدٍ، فإذا انخفضت المشكلة مثلاً في ظل هذا الخلل الذي لازم عملية التنفيذ فذلك يعني أن الصدفة قد لعبت دورًا في فعالية الاستجابة أو أن عنصرًا آخر قد تدخل في ذلك، **الحرف (ج)**. ويمثل **الحرف (د)** عدم الوصول إلى استنتاج مفيد نسبة لعدم حدوث انخفاض للمشكلة، وقد يكون ذلك نتيجةً لوجود عيوب في الاستجابة التي تم تنفيذها، وأنه لو تم تنفيذ الاستجابة الأصلية لكانت فعالة، أو أن كلتيهما يفتقر للفعالية. ولا فائدة من عملية تقييم الأثر إذا لم يتم تنفيذ الاستجابة المخطط لها.

ما تركز عليه كل من عمليتي تقييم العملية وتقييم الأثر:

Focus of Process and Impact Evaluations

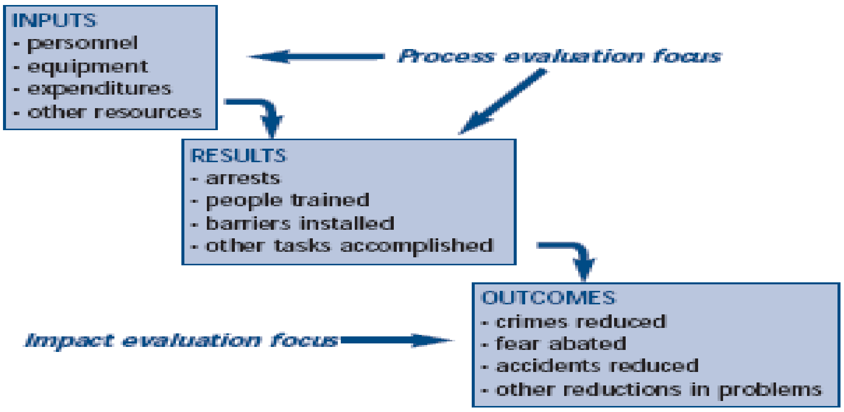

المدخلات:

- الموظفون.
- اللوازم.
- التكاليف.

ما تركز عليه عملية تقييم العملية

النتائج:

- الاعتقالات.
- تدريب الأشخاص.
- تركيب الحواجز.
- إنجاز المهام الأخرى.

العائدات:

- تقليص الجرائم.
- تقليل الخوف.
- تقليص الحوادث.
- انخفاضات أخرى في المشاكل.

ما تركز عليه عملية تقييم أثر العملية:

تفسير نتائج كل من عمليتي تقييم العملية وتقييم الأثر:

البيان		**نتائج تقييم العملية**	
		تم تنفيذ التوصيات كالمخطط لها	لم تنفذ التوصيات كالمخطط لها
نتائج عملية تقييم الأثر	تقلص الجريمة مع عدم وجود أسباب أخرى أدت إلى هذا.	أ. دليل على أن الاستجابة هي من أدت إلى تقليص المشكلة.	ج. لعبت الصدفة دورها في فعالية الاستجابة، أو وجود عوامل أخرى قد تسببت في تقليص المشكلة.
	لم تتقلص الجريمة.	ب. دليل على عدم فعالية الاستجابة.	د. لم يتم التعرف إلى المزيد من النتائج.

تعتبر الاستجابة مجموعة معقدة من الآليات التي تتألف من العديد من المكونات والتي يمكن أن ينحرف أي منها عن مساره الصحيح (الخطوة 45). فعملية (تقييم العملية) تعنى بالمكونات التي تم إنجازها بنجاح، وتوضح قائمة تقييم العملية أدناه الأسئلة التي ينبغي عليك إثارتها. وتعد جدولة النشاطات الخاصة بالاستجابة للمشكلة عملية مهمة، فلذا من الأجدى لك إعداد جدول زمني يوضح المواعيد التي تم فيها تنفيذ المكونات الرئيسية للاستجابة إضافة إلى المواعيد التي شهدت حدوث أحداث غير متوقعة، ومدى شيوعها حتي يتسنى لك البحث عن فوائد مرتقبة (تلك التي تحدث قبل تنفيذ الاستجابة) (الخطوة 52).

وبالرغم من أن التطورات غير المتوقعة قد تجبرك على تعديل الاستجابة، فإنّ بعضها يمكن توقعه من خلال فهمك وإدراكك للمكونات التي يمكن أن تؤدي إلى فشل الاستجابة. وفيما يلي بعض الإجابات الممكنة عن ذلك:

1. **قد يكون فهمك عن المشكلة غير كافٍ:** ربما لم تولي التركيز الكافي على: مثلاً، (الضحايا المتكررين)، وقد يكون السبب في ذلك الفرضيات غير الصحيحة عن المشكلة المعينة أو التحليل غير الكافي. فإذا تمكنت، أثناء تطوير استجابتك، من معرفة مواطن الضعف في تحليلك، حينها يمكنك عمل خطط للطوارئ (خطة لمواجهة التعرض المتكرر للجريمة، إذا برزت الحاجة لذلك).
2. **فشل مكونات المشروع:** توضح قائمة تقييم العملية العديد من المواطن المحتمل فشلها، إلا أن أهمية المكونات في تحقيق نجاح الاستجابة تتباين. وعلاوة على ذلك، فإنه أحيانًا يمكن توقع المكونات ذات المعدلات العالية للفشل، أي؛ تلك المتوقع إحداثها للفشل.
3. **ردة فعل المجرمين السلبية للاستجابة (الخطوة 11):** يمكن توقع بعض أشكال التكيف السلبي وبالتالي التخطيط للتعامل معها، وفي بعض الأحيان مثلاً يمكن التعرف إلى المواقع التي انتقلت إليها الجريمة من قبل البدء في الاستجابة وبالتالي اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية لتحصين تلك المواقع.
4. **هنالك بعض التغيرات الخارجية غير المتوقعة التي يمكن أن تؤثر على الاستجابة:** فمثلاً قد تتوقف الجهة المشاركة عن دعم الاستجابة أو تقلل من دعمها بصورة مفاجئة نسبة لعجز أصاب ميزانيتها، الأمر الذي تطلب تغييرًا في الخطط.

ويتطلب إجراء تقييم العملية توافر بعض المعلومات، وتأتي معظم تلك المعلومات من أعضاء فريق حل المشكلات، لذا فإنه من المهم هنا قيام الأعضاء بتدوين أنشطتهم، ولكن ما هي تلك الأنشطة التي يجب تدوينها؟ ومن يقوم بالتدوين؟ وما هو شكل الأسئلة التي يجب حلها عند مرحلة التخطيط للاستجابة؟

قائمة تقييم العملية:

من الشخص؟ أو الجهة المنوط بها القيام بالإجراء؟

الوحدات الشرطية.... الشركاء الحكوميون.... المجموعات المجتمعية..... الشركات..... جهات أخرى.....

ما هو الإجراء المفترض القيام به؟ ....

هل تمتلك هذه الجهات القدرة على القيام بالإجراء؟

السلطة الرسمية.... السلطة المحلية... الموارد.... الخبرة....

التاريخ والزمن..... التنسيق مع الجهات الأخرى.....

من هو الشخص أو الجهة المستفيدة من الإجراء؟

الأشخاص...... الأماكن........

هل تم تنفيذ الإجراء بالشكل المناسب؟

النوع... الكثافة..... القدرة.......

هل هنالك خطط بديلة؟ لـــــــ.......

الخطط الخاطئة... فشل أحد مكونات الاستجابة.... التكيف..... التغيرات الخارجية.....

الخطوة السابعة والأربعون

تعلم كيفية استخدام (الضوابط)

Know how to use controls

عند تقييم أي مبادرة عليك التعامل مع الأسئلة الثلاثة التالية:

1. ما هي المبادرة التي تم تنفيذها؟ وتجيب عن هذا السؤال عملية تقييم العملية (الخطوة 46).
2. هل تقلصت المشكلة؟ وتجيب عن هذا السؤال مقارنة حجم المشكلة قبل وبعد تنفيذ المبادرة.
3. في حال تقلصت المشكلة، عليك إثارة السؤال التالي: هل تقلصت المشكلة بسبب المبادرة أم تراه عاملا آخر قد أدى إلى ذلك؟ وهناك العديد من التفسيرات البديلة فيما يتعلق بتقليص المشكلة.

وتحتاج الإجابة عن السؤال الثالث إلى استخدام (الضوابط) والتي تكمن أهميتها في استبعاد تلك التفسيرات البديلة. وتحتاج مختلف التفسيرات البديلة إلى أنواع مختلفة من الضوابط كما هو موضح أدناه:

التغيرات في حجم المشكلة:

إذا وجد أنه قد تقلص عدد المستأجرين في بناية معينة على سبيل المثال، فحينها يمكننا التوقع بأن جرائم السرقات من المنازل سوف تتقلص تبعًا لذلك، والسبب في ذلك عدم وجود المزيد من الأهداف المحتملين لهذه الجرائم. وبالتالي فإن هذا النقص في عدد المستأجرين يعتبر تفسيرًا بديلاً لكون الجرائم قد تقلصت نتيجة لتنفيذ المبادرة. ولكي تتعرف إلى التغيرات في حجم الجريمة، قم بقسمة عدد الجرائم قبل وبعد تنفيذ المبادرة على عدد المستأجرين، والجدول أدناه يوضح لنا أن انخفاض عدد الشقق

المأهولة قد كان عاملاً وراء انخفاض الجرائم إضافة إلى تأثير المبادرة. وإذا كانت الفترات ما (قبل) و(بعد) تنفيذ المبادرة متباينة المدة، فإنه يمكننا ضبط ذلك بواسطة القسمة مرة أخرى على عدد الشهور قبل وبعد تنفيذ المبادرة للحصول على عدد السرقات في كل وحدة سكنية في الشهر.

استخدام المعدلات لضبط التغيرات في حجم الجريمة:

البيان	قبل 6 أشهر	بعد 6 أشهر	التغيير
السرقات	41	20	21 -
الوحدات المأهولة	83	73	10 -
السرقات في كل وحدة سكنية	.994	.286	208 -

دورات النشاط:

لا يكون النشاط الإنساني عادةً على وتيرة واحدة فهو عادةً ما يتأرجح ويتباين من يوم إلى يوم وأسبوع إلى أسبوع وشهر إلى شهر. وتتضمن بعض النشاطات السائدة الذهاب إلى العمل والمدرسة والسفر لقضاء الإجازات وغيرها من الأنشطة الإنسانية. فهذه التغيرات التي تطرأ على الأنشطة الإنسانية تؤدي إلى تغيرات في (المشاكل)، وبغية ضبط هذه الدورات النشاطية فعليك مقارنة دورات النشاط المعينة قبل تنفيذ المبادرة وبعد تنفيذها.

الاتجاهات طويلة الأمد في المشاكل:

قد تتحسن المشكلات أو تسوء قبل تنفيذ المبادرة (الخطوة 26) فبدون اعتبار هذه الاتجاهات (وتيرة المشاكل) قد يظن الشخص أن المبادرة هي المسؤولة عن ذلك في الوقت الذي يكون الأمر قد حصل جراء تدخل آخر.

وهنالك أسلوبان لضبط الاتجاهات: **الأسلوب الأول:** يكون عن طريق قياس المشكلة لفترة طويلة قبل تنفيذ المبادرة حتى يتم التعرف على اتجاهاتها، فإذا لوحظ انحراف كبير عن الاتجاه الحالي للمشكلة بعد تنفيذ المبادرة حينها يكون ذلك دليلاً على فعالية المبادرة. و(النتائج المرتقبة) الخطوة 52، هي الانخفاض الذي سيطرأ على الجريمة جراء المبادرة والذي يحدث قبل تنفيذ المبادرة بصورة كاملة، ولا بد من التفريق بين هذا والاتجاهات طويلة الأمد التي تحدث قبل تنفيذ المبادرة.

والأسلوب الثاني: هو عن طريق مقارنة الأشخاص والأماكن التي أجرت عليها المبادرة بأشخاص وأماكن مشابهة لم تجر عليها المبادرة ما يسمى (ب) (المجموعة الضابطة) أو (مجموعة المقارنة)، فمن خلال المجموعة الضابطة يمكنك التعرف إلى وضع المجموعة المستجيبة في حال عدم تنفيذ المبادرة فيها، فإذا وجد أن المجموعة المستجيبة قد اختلفت كثيرًا من حيث وجود المشكلة عن المجموعة الضابطة فإن ذلك دليل على وجود أثر للمبادرة.

أحداث أخرى غير متوقعة:

تتغير العديد من الأشياء إبان فترة تنفيذ المبادرة، فقد يتسبب إحداها في خفض المشكلة، فمثلاً قد يحدث انخفاض في نسبة حوادث الطرق نتيجة لبطء الحركة فيها بسبب أعمال طرق تجري في نفس الوقت الذي يتم فيه تنفيذ المبادرة، أي؛ أن المبادرة لم تكن السبب في ذلك الانخفاض، لذا فإن الأسلوب النموذجي هو استخدام مجموعة ضابطة كما ذكرنا في فحصنا لاتجاهات المشكلة. ولا تكون المجموعة الضابطة مفيدة في هذا الشأن إلا إذا كانت معرضة للعوامل ذاتها التي تتعرض لها مجموعة المبادرة، فحسب المثال الذي أوردناه، فإنه لا يمكنك معرفة ما إذا كان بطء الحركة هو الذي تسبب في انخفاض الحوادث إلا إذا كانت المجموعة الضابطة تجري فيها أعمال طرق أيضًا. فعدد الحوادث في الطرق التي نفذت عليها المبادرة وتلك التي لم تنفذ فيها سيخبرك ما إذا كانت أعمال الطرق قد تسببت في تقليص عدد الحوادث أم لا.

التغيير في قياسات المشكلة:

لا يكون القياس الذي يُجرى قبل وبعد تنفيذ المبادرة فعّالاً إلا إذا تم قياس المشكلة بنفس الطريقة قبل وبعد تنفيذ المبادرة، فالفرق في القياسات قد يسفر عن تغير ملحوظ في المشكلة، وعليك باستخدام إجراءات القياس ذاتها قبل وبعد تنفيذ المبادرة، ويجب إجراء عمليات الرصد قبل وبعد تنفيذ المبادرة في المواقع والأزمان ذاتها كما يجب ملاحظة الأشياء نفسها وتدوين الملاحظات بنفس الطريقة، ويجب أخذ الصور والفيديوهات من نفس الزوايا وبنفس الإضاءة والمسافة والمساحة، كما يجب أن تكون الأسئلة المطروحة هي ذاتها الأسئلة وكذلك المقابلات. ويمكن فحص السجلات الرسمية لتحديد ما إذا كانت عمليات التدوين تجرى بشكل مستقر خلال الفترة المعينة.

انخفاض طبيعي بعد ارتفاع هائل:

تتم مواجهة العديد من المشكلات عادةً بعد أن تتفاقم، فيأتي تنفيذ المبادرة بعد أن تزداد المشكلة سوءًا، غير أنه في حقيقة الأمر فحتى المشكلات المستقرة قد تصاب بعدم الثبات، فتارة تهدأ وأخرى تسوء. والمشكلة المتفاقمة قد تعود إلى معدلاتها الطبيعية، حتى إن لم تتم مواجهتها بمبادرة معينة، ما يسمى بالنكوص والارتداد إلى المتوسط، وهي تنطبق على حالات الانخفاض الشديد أيضًا، وقد لا يكون من المجدي استخدام أسلوب المقارنة بالحالات الضابطة هنا، فبدلاً عن ذلك يمكنك تفحص التقلبات طويلة الأمد التي شهدتها المشكلة قبل تنفيذ المبادرة لمعرفة ما إذا كانت المشكلة سيئة للغاية أم لا.

ويوضح الشكل بعض استخدامات (الضوابط)، فإذا نظرت للشكل في اتجاه عقارب الساعة فإنّ الرسم (أ) يوضح لنا متتالية زمنية لمدة 24 شهرًا لمبادرة تم تنفيذها في أوائل شهر نوفمبر من السنة الأولى لتنفيذ المبادرة حيث يظهر الشكل وجود دورة سنوية واضحة واتجاهًا منحدرًا إلى الأسفل، ولم تكن المبادرة هي السبب في ذلك.

بينما يظهر الشكل (ب) مقارنة تم إجراؤها قبل وبعد تنفيذ المبادرة، حيث تمت مقارنة متوسط شهري أغسطس وأكتوبر من عام 2003م بشهري نوفمبر ويناير من عام 2004م مما أوضح أن المشكلة قد ازدادت سوءًا بعد تنفيذ المبادرة.

وأما في الشكل (ج) فقد تمت إضافة مجموعة للمقارنة، حيث أوضحت المقارنة التي تم إجراؤها قبل وبعد تنفيذ المبادرة مباشرة أن مجموعة الاستجابة تتحسن بصورة أفضل من رصيفتها المجموعة الضابطة، غير أنه لم يعتمد على تلك النتائج بصورة كبيرة نسبة للآثار الناتجة عن تغير دورة الجرائم. واتضح أيضًا وجود سلوك متعلق بدورة الجرائم عند إجراء مقارنة بين الثلاثة أشهر التي سبقت تنفيذ المبادرة ونفس الثلاثة أشهر بعد تنفيذ المبادرة بعام.

والشكل (د) يوضح صورة جلية للأثر الذي خلفته المبادرة نسبة لاحتمال أن يكون الاتجاه العام الذي ينزع إلى الانخفاض قد تسبب في خفض الجريمة في كلا المجموعتين. ويتضح من الشكل أن المنطقة المستجيبة كانت أسوأ من المنطقة المقارنة قبل تنفيذ المبادرة، غير أنه بعد تنفيذ المبادرة قد بدتا متشابهتين، كما ظهر أيضًا أن المبادرة كانت فعالةً ولكن ليس بالقدر الكافي، ولذا فقد أثرت العوامل التي كان من الواجب ضبطها: الاتجاهات والدورات والأحداث غير المتوقعة، سلبًا على تأثيرها.

Some Applications of Controls

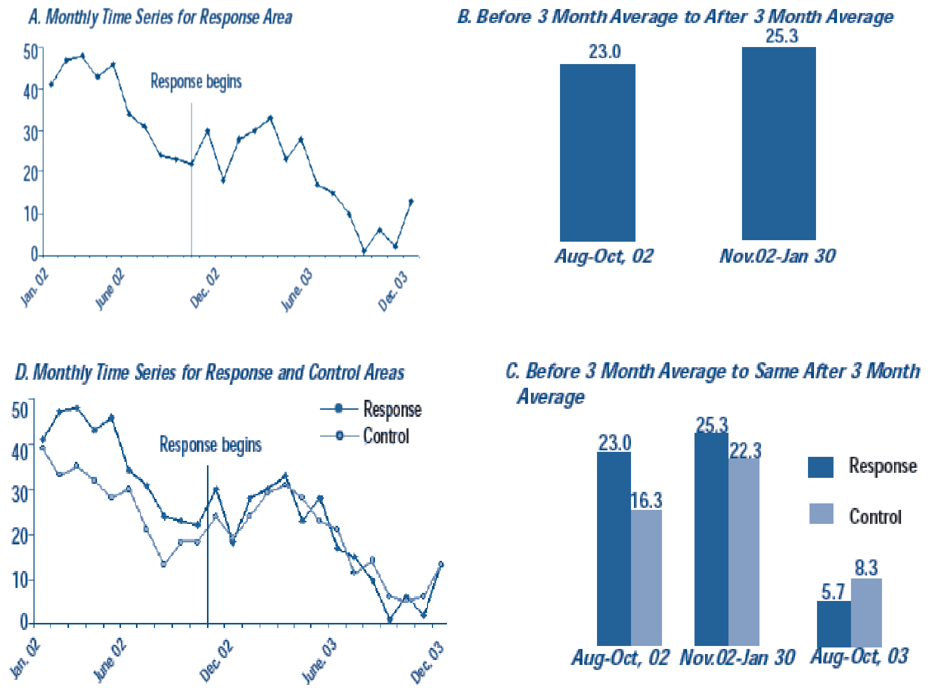

الخطوة الثامنة والأربعون

توقع الانتقال الجغرافي والزمني للجريمة

Consider geographical and temporal displacement

يحدث انتقال الجريمة جغرافيًّا عندما تؤدي تدابير منع الجريمة في مكان ما إلى إغلاق فرص الجريمة فيه، حيث يتحرك المجرمون إلى أماكن أخرى يمارسون فيها نشاطهم الإجرامي. والانتقال الزمني للجريمة هو أن يغير المجرمون زمن ارتكاب الجرائم محولين نشاطهم إلى ساعات أو أيام معينة، ويعتبر هذا الانتقال نتاجًا لإجراء

تدابير منع جريمة ناجحة. فقد يجد المجرمون صعوبة في الانتقال إلى أماكن أخرى لممارسة جرائمهم وذلك لأن فرص الجريمة لا تتوفر هكذا بسهولة في أي مكان (الخطوة 16)، فقد تتركز الأهداف في أماكن دون غيرها، (الخطوة 16)، وقد يتوفر الضحايا المحتملون في مكان دون سواه (الخطوة 29) وبعض الأماكن قد تتوفر فيها الضوابط السلوكية بينما لا نجد ذلك في غيرها (الخطوة 28)، وحتى الفرص التي تتوفر للمجرمين فبعضها يكون إما بؤرًا ساخنة للجريمة سلفًا أو أهدافًا صعبة المنال: إما لكونها بعيدة أو لا يرجى منها عائد مشجع. وعادة لا يذهب المجرمون بعيدًا عن بؤرهم الساخنة (الأماكن التي يمارسون فيها جرائمهم) ولا ينفقون الوقت الكثير بحثًا عن مواقع أخرى يمارسون فيها نشاطهم الإجرامي إذا ما تم فرض تدابير لمنع الجريمة في مناطق نشاطهم، لذا تجدهم ينتقلون إلى أماكن قريبة من بؤر نشاطهم، وتقل احتمالية انتقالهم إلى أماكن بعيدة عن تلك البؤر كما توضح الخريطة التي تظهر أيضًا عدم توزيع فرص الجريمة بصورة متساوية.

ونجد في الخريطة أن المناطق التي تمتلك خصائص شبيهة بالبؤر الساخنة ممثلةً على شكل نقاط ماسية، وهي مناطق أكثر عرضة لانتقال الجريمة نسبة لهذا السبب. وإضافة إلى بعد المسافة، فإن العوائق الطبيعية تقف حائلاً أمام انتقال الجريمة، ففي الشكل فإن النهر الواقع في الاتجاه الشمالي الشرقي يحد من فرص انتقال الجريمة شرقًا، وبمعرفة ذلك فإنه يمكن تنفيذ التدابير المضادة لانتقال الجريمة جنبًا إلى جنب مع المبادرات في الأماكن الأكثر عرضة. وفي حال حدوث انتقال جغرافي أو زمني للجريمة، فإنه من المرجح أن يكون ذلك الانتقال إلى أماكن شبيهة بتلك الواقعة تحت وطأة تدابير منع الجريمة لأن ذلك يوفر الجهد على المجرمين ويقلل المخاطر. ومن المرجح أيضًا لجوء المجرمين إلى وقف نشاطهم في ظل وجدود التدابير مما يسفر عما أسماه لورانس شيرمان، النتائج المترتبة على حملات منع الجريمة. وذكر كل من

بول وباتريكا أنه من السهل التنبؤ بالأماكن التي ستنتقل إليها الجريمة إذا ما توافرت معلومات مفصلة عن فرص الجريمة في زمن تنفيذ الاستجابة.

وفي حالة انتقال الجريمة جغرافيًّا أو مكانيًّا فإن ذلك يقلل من فعالية المبادرة، وذلك ما يوضحه الجدول الذي يظهر ثلاثة أماكن متشابهة ويتساوى فيها عدد الجرائم قبل تنفيذ المبادرة، فالمنطقة رقم (1) هي منطقة المعالجة (المنطقة التي نفذت فيها المبادرة)

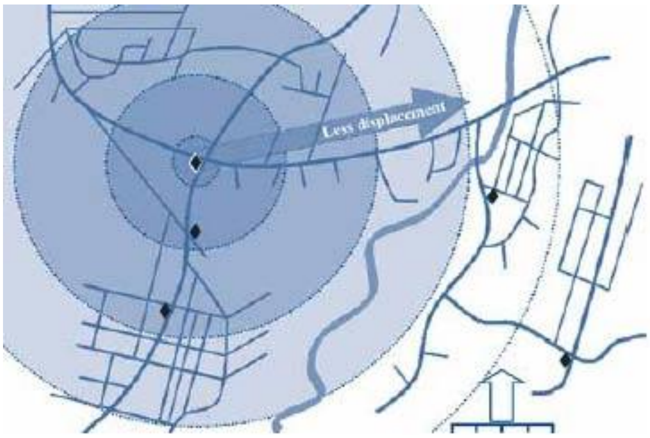

والمنطقة رقم (2) هي منطقة متاخمة للمنطقة الأولى، بينما الثالثة منطقة بعيدة عن المنطقة الأولى. ويتضح من الجدول أن عدد الجرائم قد تقلص في المنطقة الأولى بواقع خمس وعشرين جريمة، بينما زاد عدد الجرائم في المنطقة المتاخمة بواقع عشر جرائم، مما يعني أنه لولا وجود تدابير منع الجريمة في المنطقة الأولى لشهدت المنطقة زيادة بواقع عشر جرائم، وانطلاقًا من هذا الفهم فإن إجمالي عدد الجرائم التي تم تقليصها يساوي خمسًا وثلاثين جريمةً (الخمس والعشرون جريمة التي تم تقليصها في المنطقة الأولى والعشر التي تم منعها من الحدوث).

Decline of Geographical Displacement with Distance from Hot Spot Epicenter

انخفاض مستوى الانتقال المكاني كلما بعدت المسافة من المركز:

استخدام المنطقتين البعيدة والقريبة لضبط حالات الانتقال المكاني للجريمة

البيان	قبل	بعد	الفرق	صافي المفعول حسب التقديرات
المنطقة المعالجة	100	75	25−	00
المنطقة المجاورة	100	110	10+	35−
المنطقة البعيدة	100	100	0	25−

وبما أن الجرائم العشر التي شهدتها المنطقة المتاخمة قد تكون نتيجة للانتقال المكاني للجريمة فقد كان من المستحسن مقارنة المنطقتين الأولى والثانية بالمنطقة الثالثة كحالة ضابطة. وبالفعل عندما تمت مقارنة المنطقتين بالمنطقة الثالثة اتضح أن وجود تدابير منع الجريمة في المنطقة الأولى أثر على عدد الجرائم في المنطقتين الأخريين، والإشارة هنا إلى أنه بالرغم من أن التدابير قد قلصت خمسًا وعشرين جريمة في المنطقة الأولى إلا أن ذلك قد تسبب في زيادة بمعدل عشر جرائم في المنطقة الثانية (انتقال الجريمة)، مما يعني أن صافي الجرائم التي تم تقليصها خمس عشرة جريمة. ومع أن ذلك يشير إلى فعالية تدابير منع الجريمة إلا أنها ليست بالفعالية المطلوبة. وتورد الخطوة 51 مجموعة من الصيغ فيما يتعلق بوضع احتمالية انتقال الجريمة في الاعتبار عند تقييم فعالية المبادرة.

حاول دائمًا عند قيامك بإجراء تقييم لفعالية المبادرة اختيار منطقتين، بحيث تكون الأولى قريبة من منطقة المعالجة وتشبهها من حيث توافر فرص الجريمة حتى يتسنى

لك اكتشاف أية انتقالات جغرافية للجريمة (الخطوة 51)، وأن تكون المنطقة الثانية محصنة ضد عدوى انتقال الجريمة إما لكونها بعيدة عن المنطقة الأولى أو تتوافر بها عوائق طبيعية تعوق انتقال الجريمة (نهر أو طريق سريع أو... إلخ)، وأن تستخدم المنطقة الثانية كحالة ضابطة. ويتطلب الاختيار الصحيح لأماكن انتقال الجريمة معرفة الأنماط الطبيعية لتحركات المجرمين بحيث تكون المنطقة الضابطة خارج حيز تحركاتهم ومنطقة الانتقال ضمن ذلك الحيز.

ونسبة لكونه يتطلب جهدًا أقل، فإن الانتقال الزمني يعدّ أسهل على المجرمين من الانتقال المكاني أو الجغرافي، وقد يحدث الانتقال الزماني خلال ساعات اليوم، إذا كانت تدابير منع الجريمة مركزة على أوقات معينة دون غيرها، كما يمكنه الحدوث أيضًا على مدى أيام الأسبوع أو على فترات متباعدة. وإذا ما تمت – عند تقييم المبادرة – مقارنة الأزمان في ظل وجود التدابير بالأزمان في غياب التدابير، حينها سوف يظهر ما يسمى بـــ (التلوث الزماني للحالات الضابطة)، أي؛ أن تنتقل الجريمة إلى الحالات الضابطة زمانيًا، والجدول أدناه يوضح لنا عدد الجرائم التي تم خفضها بواسطة تدابير للجريمة تم إجراؤها في يومي السبت والأحد، حيث وجد أن عدد الجرائم قد تقلص جراء التدابير بواقع خمس وعشرين جريمة في هذين اليومين، بينما شهدت أيام الجمع والإثنين ارتفاعًا بواقع عشر جرائم. فهل يا ترى حدث ذلك نتيجة لانتقال الجريمة الزماني؟ وقد يكون اختيار أيام منتصف الأسبوع (من الثلاثاء إلى الخميس) كحالات ضابطة، أفضل، لأنها لا تشترك مع أيام عطلات الأسبوع في الكثير من السمات عكس ما نجده في أيام الإثنين والجمع.

ويعتبر إيقاف المجرمين نشاطهم خلال فترة التدابير شكلاً شائعًا من أشكال الانتقال الزماني للجريمة وتعد الحملات الأمنية على وجه الخصوص عرضة لهذا النوع من

التغيير الزماني للجريمة، وذلك لكونها مؤقتة بطبيعتها. غير أنه في حال استمرارية تدابير منع الجريمة حينها لن يستطيع المجرمون إيقاف نشاطهم بل يضطرون إلى تبني الخيار الصعب المتمثل في الانتقال إلى أهداف وأماكن تقل فيها فرص الجريمة، أو اللجوء إلى أساليب جديدة، وإذا بدت كل الخيارات المذكورة صعبة وتنطوي على المخاطرة أو لا تأتي بالعائد المنشود، حينها سوف يرتكب المجرمون جرائم أقل.

استخدام أيام الأسبوع لضبط الانتقال الزماني للجريمة:

البيان	أيام الأسبوع	قبل	بعد	الفرق	صافي المفعول حسب التقديرات
منطقة المعالجة	السبت والأحد	100	75	25−	0
المنطقة المتاخمة	الإثنين والجمعة.	100	110	10+	35−
المنطقة البعيدة	الثلاثاء والخميس	100	100	0	25−

الخطوة التاسعة والأربعون
قم بتقصي إمكانية انتقال الجريمة من حيث الهدف والأسلوب والنوع:

Examine displacement to other targets, tactics, and crime types

إضافة إلى الانتقال المكاني والزماني فإنّ المجرمين قد يغيرون أهدافهم وأساليبهم وأنواع الجرائم التي يرتكبونها. ويتضمن انتقال الجريمة من حيث الأهداف تحرك المجرمين من أهداف فُرض عليها نوع من الحماية حديثًا، إلى أهداف أخرى، فعندما تم فرض تركيب الأقفال على مقاود السيارات الجديدة التي تباع في بريطانيا عام 1970م، تقلصت سرقة السيارات الجديدة من نسبة 20.9 % في عام 1969م إلى 5.1% في عام 1973م، غير أن النسبة العامة لسرقة السيارات قد ظلت ثابتة تقريبًا نسبة لانتقال المجرمين إلى أهداف أخرى تمثلت في السيارات القديمة غير المزودة بتلك الأقفال، ويعتبر هذا المثال من الأمثلة القليلة الموثقة التي تغلب فيها مبدأ انتقال الجريمة على الفوائد العائدة من تنفيذ تدابير منع الجريمة على الأقل على المدى القريب. وأما على المدى البعيد فقد اتضح أن تلك التدابير قد تمكنت من خفض مستوى جرائم سرقة السيارات بغرض (الاستخدام المؤقت). ويتضح من هذا المثال سهولة انتقال المجرمين إلى أهداف مشابهة، إذ إنّ انتقال الجريمة من حيث (الهدف) إلى أهداف مختلفة يعد احتمالاً ضئيلاً. وتوضح الخطوة 42 كيفية (تلوث) الحالات الضابطة بواسطة الانتقال المكاني والزماني للجريمة.

ويحدث انتقال الجريمة من حيث الأسلوب أو التكتيك عندما يغير المجرمون أساليبهم، فقد يستعملون أدوات جديدة مثلاً لكسر الأقفال، وقد يطوّر قراصنة الحاسوب من أدواتهم كي يتمكنوا من اختراق المواقع الأكثر حماية، وفي الطب تتحول بعض

أنواع البكتيريا بسرعة، وبالتالي يصبح الدواء الذي يكافح بعضها غير فعال ضد البعض الآخر، وبالتالي فإن أحد الحلول لمواجهة ذلك هو استخدام معالجات واسعة الطيف بحيث تتمكن من معالجة سلسلة كبيرة من التحولات. وبالمثل، فإن استخدام مبادرات واسعة الطيف يحمي ضد الأساليب الموجودة المستخدمة من قبل المجرمين والتحولات التي تطرأ عليها، فالتدابير واسعة الطيف تجبر المجرمين على إجراء تغييرات كبيرة على سلوكياتهم يصعب عليهم فعلها.

وقد ذكر المحلل بول إيكوم كيف أن الحواجز التي تم تركيبها في مكاتب البريد البريطانية قد حالت دون الأساليب الجديدة للمجرمين في تنفيذ جرائم السطو، فقد حاول بعض المجرمين استخدام المطارق الثقيلة دون جدوى. فهذه الحواجز تعد نوعًا من التدابير واسعة الطيف كونها قد هزمت الأساليب الجديدة. ويعد انتقال الجريمة من حيث النوع أحد أنواع انتقال الجريمة الذي ينبغي الاستقصاء عنه بوصفك محللاً جرميًا، فقد يتحول المجرمون مثلاً من سرقة السيارات إلى السرقة منها أو سرقة السيارات بالإكراه، أو غيرها من الأنواع.

نحن أحيانًا نقيم مدى فعالية التدابير لنوع معين من الجرائم بواسطة مقارنة الأسلوب المتبع في الجرائم المشابهة التي لم تفرض تدابير بشأنها: فعلى سبيل المثال قد نختار جرائم السرقة من السيارات كحالة ضابطة لتقييم مدى فعالية تدابير منع سرقة السيارات. وتنطبق مبادئ (الحماية) و(التلوث) أيضًا على انتقال الجرائم من حيث النوع والأسلوب مثلما تنطبق على الأنواع الأخرى لانتقال الجريمة. وتنتقل الجريمة من حيث النوع والأسلوب عادةً إلى أساليب وأنواع جرمية مشابهة للتي تتم مواجهتها عن طريق التدابير، ويوجد احتمال ضئيل لانتقالها إلى أساليب أو أنواع غير مشابهة. وليس هنالك حل ناجع لمشكلة انتقال الجريمة ويجب وضع بعض الحلول الوسط،

ودائمًا ما تكون المحصلة صعوبة معرفة إمكانية حدوث انتقال الجريمة وصعوبة تقدير فعالية التدابير. ونجد أيضًا إمكانية حدوث أشكال مختلفة من انتقال الجريمة في الوقت ذاته، ويتطلب حدوث شكل معين من أشكال انتقال الجريمة وجود شكل آخر فتغيير الجريمة من حيث الهدف يتطلب تغيير الأساليب الجرمية، وإذا كانت الأهداف الجديدة في أماكن مختلفة عن الأهداف القديمة، فمعنى ذلك انتقال الجريمة جغرافيًا. ولا يمكنك معرفة مدى انتقال الجريمة ما لم تستقصي عن ذلك، مما يعني أنه ينبغي عليك فحص المشكلة من كثب وتخيل أشكال انتقال الجريمة الوارد حدوثها.

هل هنالك فرص أخرى للجريمة مشابهة لتلك التي مُنعت بواسطة التدابير؟ وهل سيكتشف المجرمون تلك الفرص بسهولة؟ للبحث عن فرص انتقال الجريمة قبل الفراغ من الاستجابة ميزتان: أنه بإمكانك تطوير التدابير التي تعينك على الكشف عن انتقال الجريمة حال حدوثه، والأهم من ذلك أنه يمكنك تطوير تدابير مضادة لمنع انتقال الجريمة.

الخطوة رقم خمسون

راقب تحركات المجرمين الآخرين

Watch for other offenders moving in

إنّ المبادئ الثلاثة التي يكرس لها هذا الكتيب هي:

1. لا يتوقف ارتكاب الجرائم على المجرمين فقط.
2. لا يرتكب الأشخاص الجرائم إلا إذا كان هنالك فرص للجريمة.
3. تغيير فرص الجريمة يؤدي إلى تقليص الجريمة بشكل كبير.

فقد اتضح أن المبادرات التي تصب تركيزها على مجرد إبعاد المجرمين ذات أثر محدود على تقليل الجرائم، فقد تتقلص الجرائم لفترة محدودة بعد إبعاد المجرمين، ولكن

بعد ذلك قد يأتي المجرمون القدامى ويستغلون الفرصة، أو يظهر مجرمون جدد، ما يسمى أحيانًا بـــــ (إحلال المجرمين)، أي؛ أن يحل مجرمون محل مجرمين آخرين. وقد يتسم الإحلال الطبيعي للمجرمين بالبطء، لا سيما إذا كانت فرص الجريمة غير واضحة، غير أنه إذا تمكن بعض المجرمين من اكتشاف فرص الجريمة في الماضي، فإن آخرين سيعيدون اكتشافها في المستقبل، وإذا مثلاً تم إبعاد المجرمين القدامى أو التخلص منهم بواسطة سجنهم، فإن بعضهم قد يعود لاستغلال فرص الجريمة عقب إطلاق سراحه.

وقد يسهم المجرمون الجدد الذين تجذبهم فرص الجريمة في إحداث دورات جرمية طويلة الأمد، وقد تكون جرائم السطو على المصارف في بعض المناطق في الولايات المتحدة مثالاً على ذلك، فهي تارة ترتفع لعدة سنوات وأخرى تنخفض لترتفع مرة أخرى وهكذا دواليك. وإحدى التفسيرات لهذا الدورة الجرمية لجرائم السطو على المصارف هي أن تلك المصارف تتخذ تدابيرًا لمنع الجريمة عندما تكون تلك الجرائم في أوجها مما يسفر عن إلقاء القبض على أغلب المجرمين وإيداعهم السجن، وبالتالي تنخفض الجرائم ويستمر الحال هكذا لسنين معدودة تنخفض فيها الجرائم وبالتالي تقل التدابير الأمنية في المصارف مما يسفر عن زيادة فرص الجريمة. بعدها يستغل مجرمون جدد فرصة ضعف التدابير الأمنية في تلك المصارف ويبدؤون موجة جديدة من جرائم السطو.

فهذه التفسير تلفت انتباهنا إلى شيئين: أن **الفعالية لا تقاس فقط بفرض التدابير**، فالأمر يعدو ذلك، والشيء الثاني هو **أهمية الاستمرارية في التدابير لضمان فعاليتها**، وفي كل الحالات إما أن يعود المجرمون القدامى أو يحل مكانهم مجرمون جدد.

وفي حقيقة الأمر فإنه من الشائع أن تقرأ وصفًا لمشروع خاص بحل المشكلات يبدأ بذكر الفشل في الجهود الخاصة بضبط المجرمين، ففي الغالب إما أن يعود المجرمون القدامى إلى الجرائم المعينة أو أن يحل مكانهم مجرمون جدد، ويكون الأشخاص الجدد معرضين لفرص ارتكاب الجريمة بثلاثة طرق:

1. **من خلال نشاطاتهم اليومية الطبيعية،** فعلى سبيل المثال قد تقبض الشرطة على شباب لسرقتهم بعض الأشياء من سيارات مفتوحة في وسط المدينة، بينما تظل تلك السيارات في مكانها، فمن مجموع الأشخاص الذين يأمون وسط المدينة لإنجاز شؤونهم، يلاحظ القليل تلك السيارات المفتوحة ويحاولون السرقة، وفي حالة نجاحهم في ذلك فإنهم يواصلون في السرقة من السيارات.
2. **من خلال شبكات أصدقائهم ومعارفهم،** فبعض الأشخاص الذين تعودوا على استغلال فرص الجريمة كلما سنحت غالبًا ما يطلبون من آخرين مساعدتهم في ذلك أو يستميلونهم للاستمتاع بهذه التجربة، وبما أننا لا نستطيع إبعاد كافة المجرمين لفترة طويلة فدائمًا ما يظل هنالك الكثير منهم ممن يطلبون من الآخرين مساعدتهم على ارتكاب الجرائم.
3. **يكتشف الأشخاص فرص الجريمة من خلال وظائفهم،** فمثلاً قد يعيّن الشخص الذي يتعامل في البضائع المسروقة سارقين جدد في حال قل العائد الذي يأتي به السارقون القدامى، وإذا مثلاً تم تنظيم مهنة البغاء، فإن القوّادين قد يعينون عاهرات جدد لسد الشواغر، وقد تعيّن العصابات وجوهًا جديدة ليحلوا محل القدامى، وقد تم اكتشاف أن تجار المخدرات من البالغين يستغلون الأحداث ويدفعون لهم للقيام بالعمليات التي تنطوي على مخاطر كبيرة نسبة للأحكام المخففة التي يحصلون عليها إذا ما تم القبض عليهم على عكس العقوبات المشددة التي يحكم بها على الكبار.

كيف بإمكانك معرفة ما إذا كان المجرمون يتحركون أم لا؟ والطريقة الأسهل لمعرفة ذلك هي مقارنة أسماء المجرمين الضالعين في المشكلة المعينة قبل تنفيذ المبادرة بأسماء المجرمين الضالعين في المشكلة بعد تنفيذ المبادرة، فإذا اكتشفت فرقًا في تلك الأسماء فهذا يعني وجود حركة. وتكمن صعوبة هذه الطريقة في أنه نادرًا ما تتوفر قوائم وافية بأسماء

كل المجرمين الضالعين في المشكلة فيصعب بذلك معرفة ما إذا كانت الأسماء الجديدة تعود لمجرمين جدد، أو كانوا جزءًا من المشكلة لزمن معين ولكن تم اكتشافهم حديثًا. ولعل إجراء المقابلات مع المجرمين يفيد في هذا الشأن، فقد يخبرونك عن زمن وكيفية ضلوعهم في المشكلة. علاوةً إلى إخبارك بالأشخاص الآخرين الضالعين في المشكلة. كما يمكنهم أيضًا إخبارك بمعلومات تتصل بالأساليب والأشكال الأخرى لانتقال الجريمة. غير أنهم قد يبدون عدم التعاون ويخلو كلامهم من المصداقية في بعض الأحيان الخطوة (10). وأحيانًا يساعد الفحص أو التقصي المفصل للأساليب المستخدمة في ارتكاب الجرائم على معرفة تورط مجرمين جدد في المشكلة. وإذا وضح اختلاف في الأساليب المستخدمة قديمًا وحديثًا حينها يكون ضلوع مجرمين جدد في المشكلة ممكنًا، ومن الوارد أيضًا أن يكون المجرمون القدامى قد غيروا من أساليبهم الجرمية.

الخطوة الواحدة والخمسون
كن متيقظًا للفوائد غير المتوقعة
Be alert to unexpected benefits

إذا لم تأخذ مبدأ انتشار الفوائد (الخطوة 13) بعين الاعتبار، فإنك قد تخطئ في تقدير مدى فعالية مبادرتك، وقد تظن أنه لا طائل من الاستمرار في المبادرة أو أنها قد أخفقت في تحقيق الهدف المرجو منها، ويحدث ذلك على وجه الخصوص عندما (يلوث) مبدأ انتشار الفوائد أو يمتد إلى الحالة الضابطة التي قمت باختيارها، حيث إن الهدف من تلك الحالات الضابطة معرفة شكل المشكلة أو مآلها في حال عدم تنفيذ المبادرة (الخطوة 47)، ويجب أن تكون تلك الحالات الضابطة مشابهة بقدر الإمكان لمنطقة تنفيذ المبادرة، ويجب ألاّ تكون عرضةً لتأثير المبادرة عليها، فإذا امتد أثر

المبادرة إلى تلك الحالات أو الأماكن الضابطة، فسيعتريك الانطباع المضلل أن الأمور كانت لتكون أفضل مما هي عليه إذا لم يتم تنفيذ المبادرة من الأساس. وهذه الخلاصة غير الصحيحة ستؤدي بك إلى التقليل من شأن فعالية المبادرة (انظر الخطوة 48 للمواضيع المتعلقة بانتقال الجريمة).

اقترح كل من باورس وشين جونسون طريقتين لاختيار الأماكن الضابطة عندما يكون هناك توقع بحدوث (انتشار الفوائد وانتقال الجريمة)، **الأولى** أن تختار منطقتين مركزيتين حول منطقة المبادرة، ويمكن أن يمتد أثر المبادرة إلى المنطقة العازلة المجاورة لمنطقة المبادرة، غير أنه لا ينبغي أن يمتد إلى المنطقة الضابطة الخارجية، ويمكن تحقيق ذلك في حال التشابه الكبير بين المناطق الضابطة ومناطق تنفيذ المبادرة وأن مبدئي (انتقال الجريمة) و(انتشار الفوائد) لن ينتقلا إلى المنطقة الضابطة.

إذا لم يتحقق هذان الشرطان، حينها يكون الخيار **الثاني** استخدام مواقع خاصة لانتشار الفوائد وانتقال الجريمة بالقرب من منطقة تنفيذ الاستجابة على أن يتم فصل المناطق الضابطة من مناطق تنفيذ الاستجابة ومناطق انتشار الفوائد وانتقال الجريمة. ويتم اختيار المناطق الضابطة على أساس شبهها بمنطقة الاستجابة وبعدها عنها، ويمكن اختيار العديد من المناطق الضابطة واستخراج متوسط معدلات الجريمة بها.

ويوضح الشكل أدناه مثالاً عن الخيار رقم (2). انظر إلى المثال الوارد في الخطوة 27 عن السرقة من السيارات المصفوفة في المواقف بمدينة شارلوت: فقد تم اختيار إحدى البؤر الساخنة لهذه الجريمة لتنفيذ المبادرة فيها، كما تم اختيار البؤر الساخنة المتاخمة لها كمناطق لانتشار الفوائد وانتقال الجريمة، ونسبة لوجود خط للسكة الحديد يربط ما بين تلك المواقع مما سهل من عمليات السرقة، فقد تم اختيار منطقة أخرى جنوبي وغربي خط السكة الحديد لتكون منطقة لانتشار الفوائد وانتقال الجريمة، كما

تم اختيار المنطقة الضابطة بعيدًا عن خط السكة الحديد، وبعيدًا أيضًا عن منطقة تنفيذ المبادرة حتى لا يمتد إليها أثر المبادرة وتكون محصنة ضد انتقال الجريمة وانتشار الفوائد. وبغية تحديد المفعول الكلي للمبادرة، بما في ذلك (انتشار الفوائد وانتقال الجريمة) فإنه ينبغي عليك الإجابة عن أربعة أسئلة لكل منها صيغة بسيطة، حيث تشير الأحرف الواردة في تلك الصيغ إلى الدلالات التالية:

R = عدد أو معدل الجريمة في منطقة المبادرة.

D = عدد أو معدل الجريمة في مناطق انتشار الفوائد وانتقال الجريمة.

C = عدد أو معدل الجرائم في المنطقة الضابطة.

وتشير كل من الدلالتين الرمزيتين a و b إلى الوقت الذي تم فيه حصر الجرائم أهو قبل أو بعد تنفيذ المبادرة: حيث يشير a إلى عدد الجرائم قبل تنفيذ المبادرة و b بعدها. وعلى ذلك فإن R^a هو عدد الجرائم في منطقة المبادرة قبل تنفيذها و C^b عدد الجرائم في المنطقة الضابطة بعد تنفيذ االمبادرة.

وأما الأسئلة فهي كالتالي:

1. هل حدث تغير على المشكلة قبل وبعد تنفيذ المبادرة؟ قم بطرح عدد الجرائم من منطقة المبادرة قبل وبعد تنفيذ المبادرة لتحصل على الأثر الكلي (GE):

$$GE = R^b - R^a$$

2. هل حدث التغير نتيجة للمبادرة؟ اقترح كل من براور وجونسون النظر في اختلاف المعدلات في منطقة المبادرة ومقارنتها بالمعدلات في المنطقة الضابطة قبل وبعد تنقيذ المبادرة، أي؛ بقسمة عدد الجرائم في منطقة المبادرة على عدد الجرائم في المنطقة الضابطة قبل المبادرة وطرح عدد الجرائم بعد المبادرة وقسمته على عدد الجرائم في المنطقة الضابطة بعد المبادرة لحساب صافي الأثر (NE).

$$NE = \frac{R_b}{C_b} - \frac{R_a}{C_a}$$

فإذا اقترب صافي الأثر من الصفر حينها تكون المبادرة غير فعالة، وإذا كانت النتيجة سلبية فهذا يعني أن المبادرة قد زادت الأمر سوءًا، وفي كلتا الحالتين فإن انتشار الفوائد وانتقال الجريمة لا علاقة لهما بالأمر لذا لا يجب عليك الإجابة عن السؤال الفائت، وإذا كانت النتيجة إيجابية فذلك يعني أن المبادرة قد أدت إلى بعض التحسينات، مما يرجح حدوث انتشار للفوائد وانتقال للجريمة، الأمر الذي يتطلب منك الإجابة عن السؤال التالي.

3. ما هو حجم انتقال الجريمة وانتشار الفوائد؟

يقترح كل من باور وجونسون استخدام معادلة قياس انتقال الجريمة (WDQ) لمعرفة ذلك:

$$WDQ = \frac{\frac{D_a}{C_a} - \frac{D_b}{C_b}}{\frac{R_a}{C_a} - \frac{R_b}{C_b}}$$

حيث تمثل D_a معدل الجرائم في منطقة انتقال الجريمة وانتشار الفوائد بعد تنفيذ المبادرة، و D_b تمثل معدل الجرائم في هذه المنطقة قبل تنفيذ المبادرة، ويمثل المقام

مقياسًا لفعالية المبادرة حيث إنّ ورود رقم سلبي فيه يدل على فعالية المبادرة، ويوضح البسط حجم انتشار الفوائد وانتقال الجريمة حيث إنه في حالة وجود انتشار للفوائد يكون هذا البسط سلبيًا، ويكون إيجابيًّا عند وجود انتقال للجريمة، وإذا اقترب من الصفر حينها يكون لا وجود لانتشار للفوائد أو انتقال للجريمة وبالتالي يكون الناتج الكلي لقياس انتقال الجريمة صفرًا ولذا لن تكون محتاجًا للإجابة عن السؤال الرابع. وإذا كان ناتج مقياس انتقال الجريمة إيجابيًّا، حينها يكون هنالك انتشار للفوائد، وإذا كان أكبر من واحد يكون مفعول انتشار الفوائد أكبر من مفعول المبادرة، وإذا كانت نتيجة مقياس انتقال الجريمة سلبية، حينها يكون هنالك انتقال للجريمة، وعندما تكون النتيجة ما بين الصفر والواحد فهذا يعني انتقالاً جزئيًّا للجريمة، ونظريًّا يمكن أن تكون نتيجة مقياس انتقال الجريمة أقل من الواحد السلبي مشيرة بالتالي إلى أن المبادرة قد زادت الأمر سوءًا، غير أن الدراسات تقلل من إمكانية حدوث ذلك.

4. ما هو صافي الأثر الكلي للاستجابة (بما في ذلك إمكانية انتقال الجريمة وانتشار الفوائد)؟

يقترح كل من باور وجونسون استخدام الصيغة التالية لقياس الناتج الكلي (TNE) أو الإجمالي للاستجابة:

$$\mathbf{TNE} = \left[R_b \frac{C_a}{C_b} - R_a \right] + \left[D_b \frac{C_a}{C_b} - D_a \right]$$

حيث يظهر الجزء الأول من الصيغة أثر الاستجابة في منطقة الاستجابة، وكلما ارتفع ناتج هذا الجزء، زادت فعالية الاستجابة، ويظهر الجزء الثاني مستوى انتشار

الفوائد وانتقال الجريمة، وكلما جاءت نتيجة الأثر الكلي إيجابية كان ذلك دليلاً على فعالية الاستجابة.

اختيار مناطق انتشار الجريمة وانتقالها:

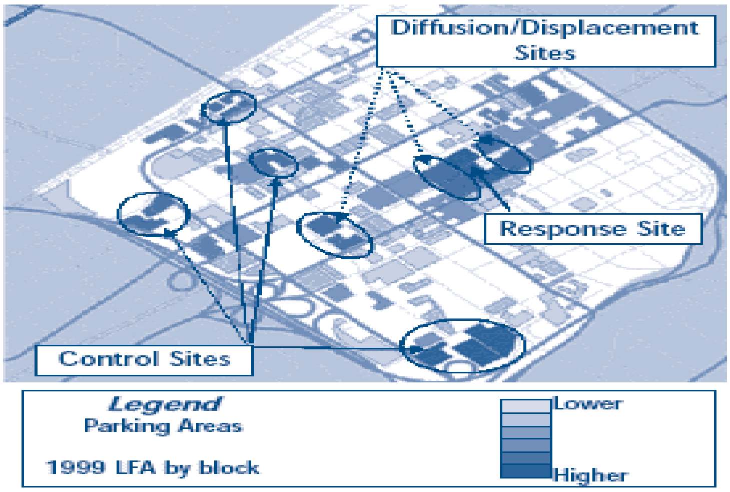

الخطوة الثانية والخمسون

توقع انخفاض الجرائم السابق لأوانه

Expect premature falls in crime

عادة ما يعتقد المجرمون بأنه قد تم تنفيذ تدابير منع للجريمة قبل أن يتم ذلك بشكل فعلي، مما يؤدي إلى ما يعرف بـــ (الفوائد المتوقعة) من التدابير، وبالرغم من أن تلك الآثار المتوقعة قد تحدث بمحض الصدفة، يمكن للشرطة أن تبذل جهودًا متعمدة لخلقها أو تكثيفها، وبغية فعل ذلك فعلى الشرطة أن تكون على علم واضح بكيفية فهم المجرمين للوضع وأن تتوفر لديها الأساليب التي من شأنها تضليل المجرمين بشأن طبيعة التدابير، أي؛ إخفاء الطبيعة الحقيقية للتدابير.

وقد وجدت كل من الباحثة وارثا وزملاؤها حالات حدثت فيها الفوائد المتوقعة في أكثر من 40% من نتائج الدراسات المعنية بمنع الجريمة، وقد اقترحوا على إثر ذلك ستة تفسيرات لحدوث تلك الفوائد المتوقعة:

1. الإعداد والتوقع:

تحدث الآثار المتوقعة عندما يعتقد المجرمون أن هنالك تدابير خاصة بمنع الجريمة قد تم تطبيقها فعليًا، فعلى سبيل المثال: يمكن أن يتم الإعلان عن حملة لوضع علامات على الممتلكات منعًا للسرقة، بينما لم يتم بعد استنفار السكان أو البدء في الترتيبات الخاصة بهذه الحملة كما يمكن تركيب كاميرات المراقبة مع أنها لم تفعّل بعد.

2. الإعلان والمعلومات الخاطئة المضللة:

يحدث أثر ذلك عندما يعتقد المجرمون جراء إعلان أو إشاعة أن هنالك تدابير لمنع الجريمة يجري تنفيذها سرًّا، وبهذه الطريقة يمكن تضليل المجرمين على المدى القريب، بينما يعد أسلوب الاتصالات الموجهة أكثر فعاليةً. وأسلوب الاتصالات الموجهة هو أن يتصل القائمون بالمشروع المعين بالمجرمين المحتملين ويحذروهم من مغبة أي تحرك كما حدث في مشروع أجري لمنع جرائم القتل، حيث أجرى القائمون بذلك المشروع اتصالات موجهة بالمجرمين المحتملين وقاموا بتحذيرهم بتجنب بعض التحركات والسلوكيات حتى لا يتعرضوا للاعتقال.

3. الإعداد والعرقلة:

يحدث ذلك عندما يتسبب الإعداد للتدابير الخاصة بمنع الجريمة في فرض نوع من الرقابة على مناطق تنفيذ التدابير، حيث تشتمل الرقابة على إجراء زيارات مسحية على القاطنين في المنطقة مما يسفر عن تنبيه المجرمين. ويمكن للبرامج الموجهة لحل المشكلات في مرحلة التحليل أن تسفر عن استجابات (متوقعة) من قبل المجرمين،

وبخاصة إذا كانت تلك الزيارات المسحية للسكان مكثفةً وواضحة للعيان. ففي أواخر عام 1980م وضمن مرحلة التحليل لبرنامج موجه لتقليص نسبة السرقات، قامت شرطة نيوبورت بزيارات مسحية واستعلامية لمنازل القاطنين في إحدى الأحياء التي تكثر فيها جرائم السرقات، مما أسهم في أن يكلل المشروع بالنجاح في تقليص نسبة الجرائم. وقد أوضح كل من شيرمان وإك أن تلك الزيارات المنزلية بغرض أخذ المعلومات من السكان لها أثر بوجه عام في تقليص الجرائم وبالتالي نجاح البرامج الموجهة لحل المشكلات.

4. التنفيذ الزاحف:

ويحدث ذلك عندما يتم تنفيذ جزء من تدابير منع الجريمة قبل الوقت المحدد لتنفيذ المبادرة بشكل كامل، فقد يحدد القائمون بالمشروع الأول من يونيو تاريخاً لانطلاق المشروع، غير أن المجرمين يكتشفون التنفيذ الممرحل للتدابير ويغيرون سلوكهم وفقاً لذلك.

5. الإعداد والتدريب:

تحدث التأثيرات عندما يجعل التدريب والتخطيط والزيارات الميدانية وغيرها من الاستعدادات أفراد الشرطة أو أفراد المجتمع على أهبة الاستعداد لمجابهة المشكلة.

6. التحفيز:

يتم تحفيز الضباط أو عامة المواطنين لنفس الأسباب التي يتم من أجلها (الإعداد والتدريب) عند الحاجة لذلك، فكلما كانت نسبة التحفيز عالية، أسفر ذلك عن الأداء العالي قبل تنفيذ التدابير.

يعدّ استخدام جدول زمني لتسجيل تواريخ بدء الأجزاء المختلفة للتدابير بدقة مفيدًا جدًّا لمعرفة حدوث الآثار المتوقعة من التدابير. وقد حدد المحلل سميث وزملاؤه أربع حالات مختلفة تبدو ظاهريًّا كأنها آثار متوقعة غير أنها في حقيقة الأمر تحدث نتيجة لعدم اكتمال مرحلة التحليل وسوء الفهم والتفسير:

1. **التغيرات الموسمية:** قد تتسبب هذه التغيرات الموسمية (في آثار متوقعة كاذبة أو مزيفة) خصوصًا عندما يتم تنفيذ تدابير منع الجريمة بعد فترة وجيزة من موسم انخفاض الجريمة، غير أنه يمكن تفادي هذه المشكلة عن طريق مراقبة التغير الموسمي في وتيرة الجرائم (الخطوة 26 و47).
2. **الارتداد:** يحدث ذلك عندما يُعتقد أن تدابير الجريمة هي المسؤولة عن إحداث انخفاض في الجريمة، بينما يكون السبب الحقيقي هو الانخفاض الطبيعي للجريمة طبقًا لمبدأ النكوص أو الارتداد من المعدلات العالية إلى المعدلات المنخفضة (الخطوة 47)، غير أنه يمكن اكتشاف النكوص عن طريق مراقبة متوسط معدل الجرائم على المدى الطويل (الخطوة 26) قبل البدء في التدابير كما هو مقترح في الخطوة (47).
3. **التشابه:** يحدث أثر شبيه بالآثار المتوقعة من التدابير إذا لم يتم الانتباه إلى الاتجاه المضاد للجرائم الأخرى والذي يقصد به ما يطرأ عليها من ارتفاع أو انخفاض أو ثبات، جراء مجابهة جريمة أخرى.
4. **تسوية البيانات:** (الخطوة 26) قد تظهر آثار شبيهة بالآثار المتوقعة عندما يتم إظهار وتيرة جرائم قد حُجبت بواسطة التغير العشوائي وتتم تسوية البيانات بواسطة إزالة التقلبات العشوائية من المتتالية الزمنية باستخدام المعدل المتحرك، إذ كلما كبر المعدل المتحرك وحجم انخفاض الجرائم المفاجئ زادت احتمالية حدوث آثار كاذبة نتيجة لتسوية البيانات. فمقارنة البيانات التي تمت تسويتها بتلك التي لم تتم تسويتها ستظهر تلك الآثار المتوقعة الكاذبة.

الآثار المتوقعة من الإعلان عن تدابير لمنع الجريمة:

قام الباحث بول وزملاؤه بتقييم الأثر الذي أحدثته دوريات الدراجات البخارية في تقليص سرقة السيارات من موقف سيارات كبير للمسافرين يوميًّا من وإلى مقار عملهم في مدينة فانكوفر، فقد اكتشفوا أن سرقة السيارات قد تقلصت جراء تلك التدابير، غير أنها كانت قد بدأت بالانخفاض قبل أسابيع من بدء التدابير جراء حملة إعلانية عن التدابير كانت قد سبقت إطلاق الدوريات بشكل فعلي، ففي هذه الحالة فإن الأثر المتوقع قد أسهم كثيرًا في الفعالية الكلية للتدابير، وبالرغم من استخدام المعدل المتحرك لإزالة التغير العشوائي، قد ظهر أن الانخفاض في سرقة السيارات ما بين بدء الحملة الدعائية ونشر الدوريات كان كبيرًا جدًّا مما يستبعد كون هذا الانخفاض قد أتى نتيجة لتسوية البيانات.

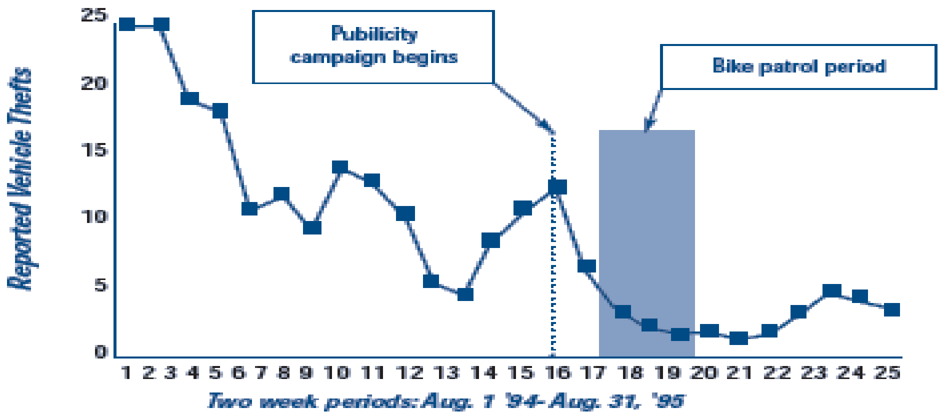

الخطوة الثالثة والخمسون
قم بإجراء اختبار الدلالة
Test for significance

كيف تتأكد من أن المشكلة قد تقلصت بسبب التدابير؟ فالمشاكل تتنوع في شدتها حتى إن لم تتم مواجهتها بتدابير، فعلى سبيل المثال فقد بلغ متوسط عدد جرائم سرقة السيارات في مدينة ما 32 جريمة في الأسبوع، غير أنه في الحقيقة لم تصل الجرائم إلى هذا العدد في كل الأسابيع، فنسبة 95% من الأسابيع تشهد ما بين 25 إلى 38 جريمة، بينما تشهد نسبة 5% من الأسابيع أقل من 25 جريمة وأكثر من 38 جريمة، فهذا التغير العشوائي في عدد الجرائم شائع، فقد يكون السبب وراء انخفاض عدد جرائم سرقة السيارات من 32 إلى 24 في الأسبوع هو التنوع العشوائي أكثر منه بسبب التدابير، لذا ضع في اعتبارك أن التغير العشوائي تقلب يطرأ على مستوى الجريمة لا يمكن التنبؤ به نتيجة لعدة مؤثرات، ولذا يحدث هذا التغير في مستوى الجرائم حتى إن لم تفعل الشرطة شيئًا اتجاه ذلك. فاختبار الدلالة يساعدنا على معرفة ما إذا كان التغيير في نسبة الجريمة قد حدث نتيجة (للعشوائية).

ومن غير المحتمل أن تتسبب العشوائية في إنتاج فرق ذا دلالة إحصائية، ويعد تحديد ما إذا كان الفرق الضئيل ذا دلالة إحصائية أصعب من اكتشاف دلالة إحصائية في فرق كبير، ومن الصعب أيضًا إيجاد فرق ذي دلالة في الجرائم المتغيرة بطبيعة الحال، حتى في حال فعالية الاستجابة. ومن الصعوبة بمكان أيضًا إيجاد دلالة إحصائية إذا كنت تتعامل مع مجموعة قليلة من (الأشخاص أو الأماكن أو الأحداث أو الأزمان)، والعكس صحيح.

ولا يمكنك ضبط حجم الفرق ذي الدلالة الإحصائية أو تغير المشكلة، غير أنه يمكنك جمع البيانات عن المزيد من الحالات. افترض أنك تريد معرفة ما إذا كان انخفاض الجريمة في منطقة معينة قد أتى نتيجة لفعالية التدابير، وفي سبيل معرفة ذلك رجعت إلى البيانات الخاصة بالأسابيع قبل وبعد تنفيذ المبادرة مكونًا منها مجموعتين، وقمت بعد ذلك باستخراج متوسط الجرائم في الأسبوع في كلا المجموعتين، وكانت النتيجة وجود انخفاض في الجريمة، فالشكل أدناه يوضح ثلاث نتائج محتملة لذلك، إذ يوجد توزيعان في كل شكل، أحدهما يمثل الأسابيع السابقة لإجراء المبادرة **والثاني** يمثل الأسابيع التالية للمبادرة، فالقضبان الرأسية في كل شكل تمثل النسبة المئوية للأسابيع التي وقعت فيها جريمة واحدة أو جريمتان أو ثلاث أو أكثر، فعلى سبيل المثال إذا نظرنا للشكل الأول سنجد أنه قد حدثت ست جرائم في نسبة 20% من الأسابيع التالية لتنفيذ المبادرة، وبالكاد نلحظ أي تداخل بين الأسابيع التالية والسابقة للاستجابة، وذلك لأن الفرق في الوسط الحسابي بينها كبير والانحراف المعياري قليل (انظر الخطوة 22)، غير أننا نلاحظ أن التداخل يظهر في أوجه في الشكل الثاني، فهنالك فرق ضئيل بين الأوساط الحسابية للمجموعتين، وانحرافات معيارية كبيرة. والشكل الثالث يظهر تداخلاً كاملاً بين المجموعتين فالفرق بين الأوساط الحسابية قليل والانحرافات المعيارية كبيرة.

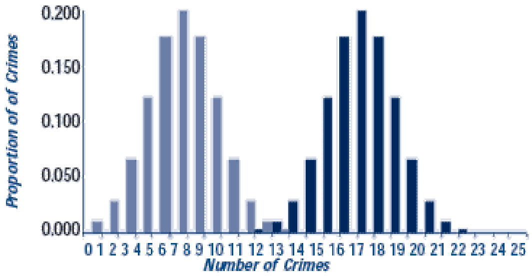

وبغية الكشف عن الفرق الدلالي في هذه الحالة فإن الأمر يتطلب إجراء دراسة موسعة تضم المزيد من الحالات. والدرس المستفاد هو أنه كلما قل وضوح الفرق في عدد الجرائم، نبعت الحاجة إلى كشف المزيد من الحالات للتأكد من أن العشوائية لم تكن سببًا في إحداث الفرق.

فرق واضح (أ)

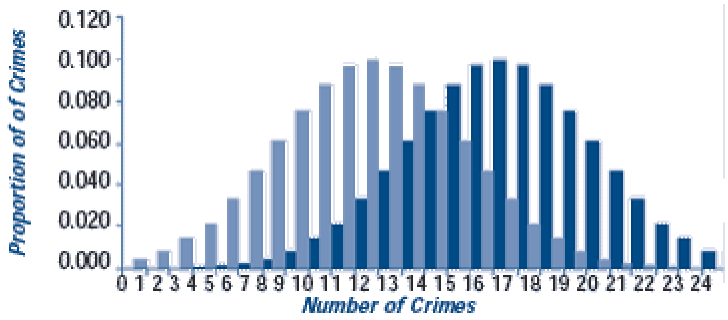

فرق غامض وغير واضح (ب)

تغير عشوائي محتمل (ج)

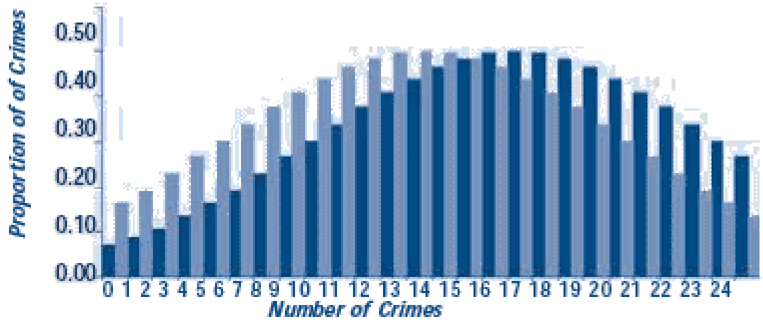

تتيح لنا نظرية الاحتمالات استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري وعدد الحالات بغية حساب احتمال تسبب العشوائية في إحداث الفرق، فإذا كانت هنالك فرصة تبلغ نسبتها أقل من 5% أن يكون الفرق قد نتج عن التغيرات العشوائية، فإننا في هذه الحالة نستبعد أن تكون العشوائية سببًا لإحداث الفرق، وتسمى نسبة الـــ 5% هنا معدل الدلالة، ومجمل القول إننا عندما نجد أن احتمال تسبب العشوائية في إحداث

الفرق أقل من 5%، نستبعد ذلك الاحتمال ونفترض وجود عوامل أخرى أدت إلى إحداث ذلكم الفرق، وبالرغم من أن نسبة 5% هي معدل الدلالة التقليدي والمتبع، إلا أنه يمكنك استخدام معدلات أكثر تشددًا مثل معدل 1 %، غير أنه كلما كان المعدل الذي تستخدمه أكثر تشددًا، زاد احتمال الاستنتاج الخاطئ بعدم فعالية الاستجابة مع أن العكس هو الصحيح، ويسمى ذلك (السلبية الكاذبة، الخطوة 37)، ويمكنك اختيار معدل دلالة متشدد إذا كانت كلفة التدابير باهظة وأردت التأكد تمامًا من فعاليتها. وأحيانًا يستخدم المحللون معدل دلالة أقل تشددًا مثل نسبة 10% وكلما كان المعدل أقل تشددًا، زاد احتمال تبني تدابير لا تتسم بالفعالية، ويعرف هذا الخطأ بـــ الإيجابية الكاذبة (الخطوة 37)، وقد تحتاج إلى اختيار معدل دلالة أقل تشددًا إذا كانت المشكلة خطيرة، أو كنت قلقًا بشأن رفض فعالية جيدة أو كانت المقاييس المستخدمة لقياس المشكلة غير جيدة.

هنالك طريقتان لاستخدام معدلات الدلالة، فإذا كان معدل العشوائية أقل من المعدل الدلالي فإنك تستبعد أن يكون هو السبب في إحداث الفرق والعكس صحيح، فحاول دائمًا اختيار معدل الدلالة قبل البدء في إجراء اختبار الدلالة. ويفضل استخدام معدل الدلالة كمساعد على اتخاذ القرار بشأن التدابير جنبًا إلى جنب مع خطورة المشكلة وتكاليف التدابير... إلخ. وتتبنى هذا المنهج مجموعة من العلوم من ضمنها علم الطب، وإذا قمت باتباع هذا الأسلوب عليك استخدام القيمة الاحتمالية أو قيمة p بدلاً عن استخدام اختبار الدلالة، فإذا مثلاً بلغت القيمة الاحتمالية 0.062 فإن ذلك يعني وجود فرصة تبلغ نسبتها 6% لارتكاب خطأ الإيجابية الكاذبة إذا ما تم تبني التدابير، ويمكن تفسير ذلك بأنه في كل 100 قرار بشأن التدابير سيكون القرار برفض العشوائية لصالح فعالية الاستجابة خطأً بستة أضعاف. ومن المهم التفريق بين مصطلحي (الدلالي) و(المعنوي)، فالدلالي يعني استبعاد أن يكون الفرق ناتجًا عن الصدفة،

والمعنوي أن الفرق كبير بما فيه الكفاية لاستبعاد حدوثه بسبب العشوائية، ويمكن قياس الدلالة إلا أن المعنوية لا تقاس بل هي أمر يقيمه المحلل ذو الخبرة.

ويمكن أن يصبح أمر التحقق من وجود العشوائية معقدًا وذلك لوجود أنواع عديدة من اختبارات الدلالة لمختلف الحالات، غير أنه يمكن الاستفادة من بعض المواقع والكتب في عملية اختيار الاختبارات المناسبة، كما أنه توجد العديد من البرامج الإحصائية التي تقوم بإجراء الحسابات المطلوبة، كما يمكنك طلب المساعدة من المتخصصين في مجال الإحصاء في حال عدم إلمامك الكبير بنظرية الاحتمالات أو الإحصاء عمومًا إذا كان الاهتمام كبيرًا بشأن نتائج اختبار الدلالة أو القيمة الاحتمالية.

الخطوة الرابعة والخمسون
كن دقيقاً في المعلومات التي تزود بها صانعي القرار
Tell a clear story

يتمثل الهدف الأساسي لوظيفتك في مساعدة الأشخاص على اتخاذ القرارات الصائبة، ولكي تساعد صانعي القرار، عليك أن تكون دقيقًا وواضحًا في طرحك للمشكلة حتى يتسنى لهم فعل الإجراء اللازم، وكي تتمكن من التواصل الجيد الفعال عليك التعرف إلى جمهورك المستهدف والأسئلة التي يبحثون لها عن إجابات، ويجب أن يقابل طرحك الاحتياجات الخاصة بذلك الجمهور. ويكون هذا الطرح إما على شكل تقرير مكتوب، أو عرض تقديمي شفوي (الخطوة 58). ولا تكتف فقط بعرض الخطوات التي اتخذتها للكشف عن المشكلة وتحليلها ووضع الاستجابة المعينة ومن ثم تقييمها، فهذا الأمر يبعث على الملل ولا يساعد الأشخاص على اتخاذ قرارات صائبة،

فبدلاً من ذلك حاول ترجمة عملك التحليلي إلى قصة تلبي وتخاطب بها متطلبات جمهورك. ويجب أن يساعد تقريرك في الإجابة عن أربعة أسئلة أساسية وهي الأسئلة ذاتها التي تطرحها مراحل أسلوب SARA:

1. ما هي طبيعة المشكلة؟ (مرحلة المسح).
2. ما الذي تسبب في إحداث المشكلة؟ (مرحلة التحليل).
3. ما الذي يجب فعله حيال المشكلة؟ (مرحلة الاستجابة).
4. هل نجحت الاستجابة في تقليص المشكلة؟ (مرحلة التقييم).

ويجب جعل هذه الأسئلة أكثر خصوصية من واقع الحقائق والمعلومات الخاصة بالمشكلة التي تُجري دراستها، فعلى سبيل المثال قد يتذمر السكان المحليون من الضوضاء والأصوات المزعجة في الفترة الليلية ومن وجود القمامة على الشوارع، فبدلاً من الأسئلة العامة في مرحلة المسح، فإنه يمكنك تطوير مجموعة من الأسئلة التي تتسم بقدر أكبر من الخصوصية على ضوء اختبار CHEERS (الخطوة 14):

- ماهي طبيعة حوادث الضوضاء والأصوات المزعجة؟ (الأحداث).
- ما هو وجه الشبه بين تلك الحوادث؟ (وجه الشبه).
- مدى تكرار حدوث تلك الحوادث. (تكرار الحدث).
- أين ومتى ومن المتسبب في تلك الحوادث؟ (المجتمع).
- بأي شكل تتسبب تلك السلوكيات في الضرر للأشخاص؟ (الضرر).
- من الذي يتوقع تدخل الشرطة لمواجهة المشكلة (التوقعات).

وللإجابة عن السؤال العام: ما هي طبيعة المشكلة؟ عليك الإجابة عن العديد من الأسئلة الأكثر خصوصية.

وتتمثل مهمتك الأولى لخلق قصة متماسكة في تقريرك، في تحديدك نوع السؤال الذي تبحث له عن إجابة. وتتمثل الخطوة الثانية في ضرورة إنشاء تقريرك على هدى

النظريات والطرق الأساسية الواردة في هذا الكتيب مثل: اختبار CHEERS ومثلث الجريمة وقانون 80 – 20 وغيرها. فهذه النظريات والطرق تمثل الأطر العامة التي يستند إليها التقرير، فالإطار هو الفكرة العامة التي تربط مجموعة من العوامل والتي يمكن تطبيقها على مختلف أنواع المشكلات. ويعتمد اختيارك للأطر على نوع المشكلة والنتائج واحتياجات صانعي القرار، وعليك التأكد من أن تقريرك ينساب بشكل منطقي من السؤال الرئيسي مرورًا بالإطار ومن ثم النتائج والإجابات، وأنه يخلو من الفجوات غير المنطقية. بعد ذلك قم بوضع تقريرك على شكل نقاط، حيث إنّ هنالك أربع نقاط رئيسية للتقرير وأما التفاصيل فتكون وفقًا لمشكلتك التي تتناولها.

غير أنه لا ينبغي عليك التمسك بشدة بهذه النقاط الأربع، فنحن نوردها كنقطة يمكنك الانطلاق منها في تأسيس فكرتك. فبالتالي فإنه يمكنك صياغتها حسب الوقت المحدد لك، وفوق كل هذا اهتمامات الشريحة التي تستهدفها. وحاول توقع أسئلتهم وقم بتعديل النقاط وفقًا لذلك. وينبغي عليك استخدام الكلمات الشائعة والبسيطة في تقريرك إذا كان جمهورك غير ملم بالمصطلحات الخاصة بتحليل المشكلات.

نقاط التقرير الأربع:

1. ما هي طبيعة المشكلة؟

أ. تنظيم الإطار، على سبيل المثال عناصر اختبار CHEERS.

ب. وصف مفصل عن نوع المشكلة وحجمها:

- ماهي طبيعة الأحداث؟
- ما هو وجه الشبه بينها؟
- مدى تكراراها.
- متى وأين تتكرر تلك الأحداث؟

- من المتضرر جراء تلك الأحداث وكيف؟
- من الذي يتوقع تدخل الشرطة في الأمر؟

ت. نتائج التحليل والعمل الجماعي لحل المشكلة:

- الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات.
- التعريفات والقياس.
- الشركاء الواجب مشاركتهم في حل المشكلة.

ث. الملخص.

2. ما هو الشيء الذي أدى إلى حدوث المشكلة؟

أ. تحديد إطار للمشكلة – استخدام مثلث الجريمة على سبيل المثال.

ب. وصف منهجي للمشكلة يجيب عن الأسئلة التالية:

- من هم المتورطون في المشكلة؟
- ماهي الأهداف؟
- ما هي الأماكن والأزمان التي تحدث فيها المشكلة؟
- ما هو الشي الذي يجعل المجرمين والأهداف يتواجدون في مكان واحد؟
- لماذا لم يشارك الآخرون لمنع الظروف التي تجمع الطرفين في مكان واحد؟
- ما هي معينات الجريمة وموانعها؟

ت. الشكل العام للاستجابات الملائمة للمعلومات:

- ضبط المجرمين.
- حماية الأهداف والضحايا.
- إدارة الموقع والوصول إليه.

ث. الخلاصة.

3. ما هي التدابير الواجب فعلها اتجاه المشكلة؟

أ. تحديد إطار أو نوع الاستجابة – استخدام تدابير منع الجريمة وفقًا لأسلوب الجريمة الموقعية:

- المجرمون.
- الأهداف/ الضحايا.
- الأماكن.

ب. وصف منهجي لاستراتيجية الاستجابة:

- زيادة الخطورة والجهد المتطلب لإتمام الجريمة.
- تقليص مبررات الجريمة والعوائد الآتية من ارتكابها.
- من هو الشخص الذي سيقوم بإجراء التدابير، ومتى وأين؟
- المصادر الإضافية المطلوبة.

ت. النتائج المتوقعة:

- النتائج المباشرة.
- انتقال الجريمة.
- انتشار الفوائد.
- بعض الآثار الجانبية الأخرى.
- كيفية عمل التقييم.

ث. الخلاصة.

4. هل تمكنت الاستجابة من تقليص المشكلة؟

أ. تحديد الإطار – استخدام مبادئ التقييم على سبيل المثال.

ب. الوصف المنهجي للتقييم:

- هل تم تنفيذ الاستجابة حسبما هو مطلوب.
- هل حدث تغير في المشكلة؟
- هل تقلصت المشكلة نتيجة للاستجابة أم لعوامل أخرى؟
- حجم انتشار الفوائد وانتقال الجريمة والآثار الجانبية الأخرى؟

ت. المزيد من الإجراءات:

- هل اكتمل العمل في حل المشكلة؟
- ما هي الإجراءات الإضافية الواجب اتخاذها؟
- هل هنالك حاجة لإجراء المزيد من عمليات التحليل؟
- هل يجب تغيير الاستجابة؟

ث. الخلاصة.

الخطوة الخامسة والخمسون
قم بإعداد خرائط واضحة
Make clear maps

للخرائط دور كبير في جعل تقارير الجرائم أكثر وضوحًا واقناعًا، لذا يجب أن تكون هذه الخرائط واضحة وتحتوي على معلومات دقيقة حتى تؤدي دورها على النحو المطلوب، وهنالك العديد من الكتيبات التي تعلم مبادئ إعداد الخرائط (انظر الصندوق أدناه) واقرأ المزيد للاستزادة في هذا المجال.

وسوف نقوم بشرح كيفية استخدام الخرائط في التقارير الخاصة بحل المشكلات على ضوء مشروع لحل المشكلات كانت قد أجرته الشرطة النرويجية، حيث يظهر الشكلان (1) و(2) كيفية استخدام الخرائط لوصف المشكلة والحلول. وكان المشروع

الذي أجرته الشرطة النرويجية موجهًا لحل مشكلة سيارات الأجرة المخصصة للعمل بنظام الحجز عبر الهاتف والتي خالفت القانون ببحثها عن الركاب في الشوارع. وقد تم إجراء المشروع في مدينة تونسبيرج الساحلية الصغيرة التي يبلغ عدد سكانها 36000 نسمة.

تجذب الحانات في عطلة نهاية الأسبوع العديد من المرتادين فتجدهم يزحمون الطريق السريع جيئة وذهابًا، ولذا عادة ما يكون الطريق السريع مغلقًا في تلك الأيام وكذلك المواقف أيضًا، غير أن سيارات الأجرة والحافلات القانونية كانت موجودة على ذلك الطريق. وما كان يحدث هو أن سيارات الأجرة غير القانونية التي ذكرناها آنفًا كانت مهيمنة على العمل في مناطق الحانات، وكانوا يقومون بتخويف سائقي سيارات الأجرة القانونية لإبعادهم عن منطقة عملهم والاستئثار بالعمل في المناطق المذكورة. وقد قُدمت العديد من الشكاوى ضد هؤلاء السائقين وارتبط وجودهم بالعديد من الجرائم الخطيرة.

وقد تم توضيح مكان المشكلة في الخريطتين الموجودتين في الشكل (1)، حيث تمثل الخريطة الموجودة في الجهة اليسرى الشارع الذي حدثت فيه المشكلة، غير أنها أظهرت العديد من الأشياء غير المهمة وفشلت في إظهار الأشياء ذات الأهمية، وتمثل الخريطة على الجهة اليمنى نسخة معدلة من الخريطة الأولى، وقد احتوت فقط على الملامح والأشياء المهمة وأضافت بعض الملامح ذات الأهمية التي أغفلتها الخريطة الأولى معطيةً بذلك صورة أكثر وضوحًا لمكان الجريمة.

ويحتوي الشكل (2) على خريطتين تلخصان نتائج التحليل وبعض الملامح المهمة للاستجابة، حيث تظهر الخريطة على جهة اليسار المسارات الرئيسية التي تسلكها سيارات الأجرة غير القانونية، التي كانت تستفيد من الحواجز ومواقف السيارات في تحميل الركاب. كما تظهر الخريطة أيضًا مواقف الحافلات وسيارات الأجرة القانونية

التي تبدو بعيدة عن مرتادي المنطقة، الأمر الذي يجعل من العسير الوصول إليها عندما تغلق الحانات أبوابها عند الساعة الثالثة صباحًا، الوقت الذي تكون فيه سيارات الأجرة غير القانونية تحت الطلب كونها أقرب من رصيفاتها (الحافلات وسيارات الأجرة القانونية). وتظهر الخريطة على الجهة اليمنى كيفية تحريك الحاجز لمنع سيارات الأجرة غير القانونية من تحميل الركاب، وقد تم أيضًا غلق مواقف السيارات ولكن في ساعة متأخرة من الليل للغرض ذاته. كما تظهر الخريطة أيضًا كيفية تغيير مكان موقف الحافلات وسيارات الأجرة القانونية إلى مواقع أكثر مواءمة وقربًا للزبائن. وتعد هذه الخريطة جزءًا مهمًّا في عملية التقييم (الخطوة 46).

وبذا فإن مجموع الخرائط توضح لنا بصورة واضحة طبيعة المشكلة والتدابير التي تم فعلها، وكانت النتيجة أن تمت إزالة سيارات الأجرة غير القانونية دون أن يتسبب ذلك في انعدام الأمن أو الفوضى.

كيفية إعداد خرائط مفيدة:

1. تخير المعلومات ذات الفائدة لجمهورك.
2. قم بإعداد خرائط تتسم بالبساطة.
3. تجنب استخدام التصاميم الجذابة التي تصرف الانتباه عن المعلومات.
4. قم بتضمين معلومات تساعد الأشخاص على فهم المشكلة، حتى لو كان ذلك عن طريق خط اليد.
5. قم بوضع بوصلة.
6. استخدم تدرجًا منطقيًّا لتوضيح الكثافة في البؤر الساخنة، فعلى سبيل المثال اجعل اللون داكنًا لتوضيح المناطق ذات الكثافة الجرمية.
7. استخدم النقاط للأماكن أو الضحايا، والخطوط للكثافة الجرمية على الشوارع والأحياء والطرق السريعة.
8. قم باستخدام الجداول والأشكال التوضيحية جنبًا إلى جنب مع الخرائط.

الشكل (1) مكان المشكلة

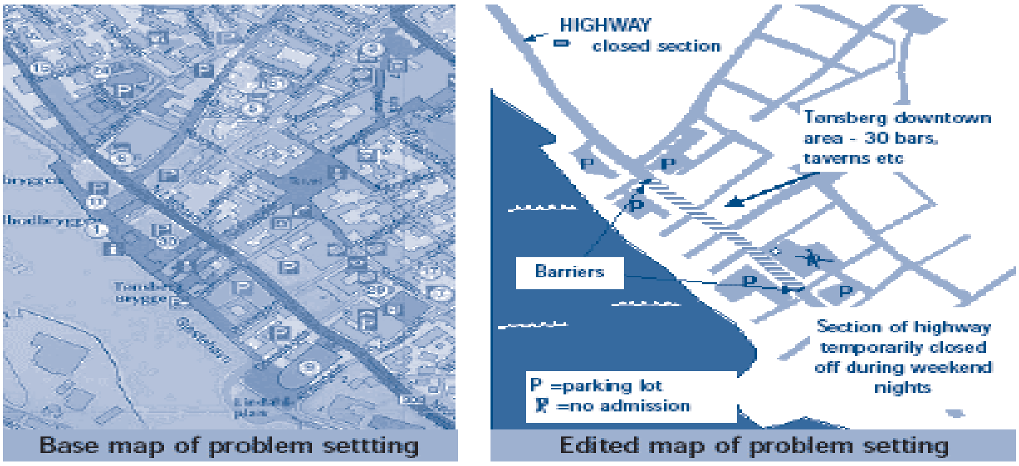

Base map of problem settting

Edited map of problem setting

الشكل (2) تحليل المشكلة وتوضيح الاستجابة

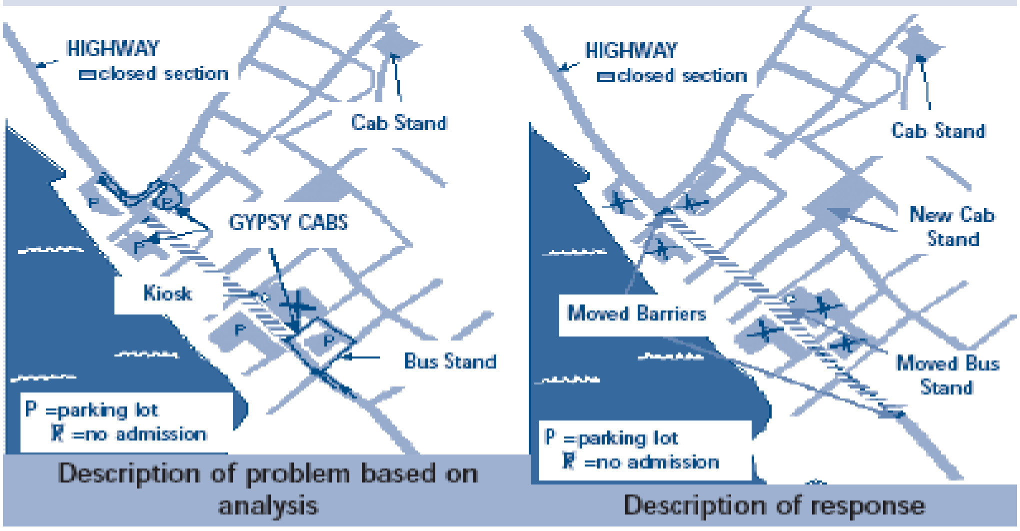

Description of problem based on analysis

Description of response

الخطوة السادسة والخمسون

قم باستخدام الجداول المبسطة

Use simple tables

تعدّ الجداول، إذا ما تم إعدادها بطريقة مبسطة، أداةً فعالة لسرد قصة مقنعة (التقرير الخاص بالمشكلة التي تقوم بتحليلها)، غير أن البرامج المستخدمة لإعداد الجداول عادة ما تضيف أشياء غير ضرورية فالخطوط والعلامات المستخدمة لتفسير البيانات إضافة إلى برامج التحليل لا تجعل الجداول منظمةً بطريقة مقنعة ومنطقية.

هب أنك تحاول تأكيد أن الطريقة التي تعرض بها الجعة في المتاجر هي التي تسهل سرقتها، وبما أن بعض المتاجر تعرض الجعة بالقرب من المدخل الأمامي للمتجر والبعض الآخر في مؤخرة المتجر، هب أنك تريد إثبات أن معدل السرقة يقل في المتاجر التي تقوم بعرض الجعة في المؤخرة، فالجدول الأول أدناه يعرض طريقة إثبات هذه الفرضية غير أننا نلحظ سوء إعداد البيانات في هذا الجدول وكذلك سوء تنظيمه، بينما نجد أن المعلومات تظهر في الجدول الثاني بصورة منظمة وواضحة، حيث تم التركيز في هذا الجدول على النسب المئوية نسبةً لأن الأرقام لا تخبرنا عن القصة الرئيسية (المشكلة) فلذا قد تم إدراجها بين قوسين علها تكون ذات فائدة للقراء الذين يرغبون في التعمق في الموضوع، وأخيرًا فإن الجدول الثاني قد استخدم أسلوب حساب النسبة المئوية ضمن العمود وليس ضمن الصف، وهو الأسلوب الأفضل عندما نريد استقصاء العلاقة بين شيئيين يشتبه أن أحدهما قد تسبب في الآخر، وعند مقارنة الصفوف نكتشف على الفور أن نسبة 29 % من المتاجر التي تعرض الجعة في المقدمة لا توجد بها سرقة مقارنة بـــ 83 % من المتاجر التي تعرض الجعة في

المؤخرة. وعلى النقيض، نجد أن 46% من المتاجر التي تعرض الجعة في المقدمة قد شهدت ثلاث سرقات أو أكثر في حين أن المتاجر التي تعرض الجعة في المؤخرة لم تشهد أي سرقة. وبالإضافة إلى ذلك فإن الجدول الثاني قد قام بحذف الحدود البارزة العريضة واستبدلها بخطوط رفيعة، وبدلاً من الخطوط استخدم الجدول الثاني الفراغ لتوجيه عين القارئ إلى الصفوف والأعمدة. وبإخبار القارئ في العنوان أن الجدول يركز على النسب المئوية وأن الأرقام قد وضعت بين قوسين لم تكن هناك ضرورة لوضع علامة النسبة المئوية في النسب داخل الجدول، وهذا يخبر القارئ بأن المجموع العمودي هو المهم. ولتسهيل عملية فهم الجدول، قد زودنا الجدول الثاني بحاصل مجموع النسب في نهاية كل عمود.

عادة ما تكون للمشاكل أسباب عدة، وبالرغم من إمكانية إنشاء الجداول لتوضيح عدد من الأسباب، إلا أنه في حالة البحث في أكثر من سبب فإن الجدول الواحد لا يفي بالغرض. وتبقى المبادئ الأساسية لإنشاء الجداول كما هي:

- توضع كل الأسباب في اتجاه واحد (عادة في الأعمدة).
- يوضع المجموع الإجمالي في اتجاه السبب (أسفل الأعمدة).
- المقارنة بين الأسباب توضع في الاتجاه المعاكس (خلال الصفوف في حال وضعت الأسباب في الأعمدة).

وأما الجدول الثالث فيسمى الجدول ثلاثي الأبعاد وذلك لأنه يتم من خلاله فحص ثلاثة أشياء (الجداول (1)، (2)، أعلاه جداول ثنائية البعد). ويجيب الجدول رقم (3) على السؤال التالي: هل يختلف شكل العلاقة بين مكان العرض والسرقة باختلاف السلسلة التي تنتمي إليها المتاجر، حيث كانت الإجابة بأنه لا وجود لعلاقة، وقد تم اتباع نفس الأسلوب المتبع في الجدول الثاني حيث تم جمع حاصل كل عمود ومن ثم

تمت مقارنة المتاجر التي تعرض الجعة في المقدمة وتلك التي تعرضها في المؤخرة، مما يعني أن أي متجر مهما اختلفت السلسلة التي ينتمي إليها سيشهد جرائم سرقة أقل طالما أنه يعرض الجعة في المؤخرة. ويحتفظ الجدول الثالث بفرضية ثبات نوع المتجر غير أننا يمكن أن نحتفظ بأية عوامل أخرى نعتبرها مهمة. فعلى سبيل المثال فإنه يمكننا تصنيف المتاجر حسب الحجم ومن ثم نحلل العلاقة بين موقع العرض والسرقة على هذا الأساس.

انتبه إلى الخصائص التالية التي يتميز بها الجدول رقم (3):

- عند إضافة حاصل الأعداد الموجودة بين الأقواس في فئة المتاجر الأولى إلى الأعداد الموافقة لها في الفئة الثانية فإنك تحصل على نفس الأعداد الموجودة في الجدول الثاني، وبمعنى آخر، يعد الجدول الثاني مختصرًا للجدول الثالث، غير أن الجدول الثالث لا يمكن اشتقاقه من الثاني.
- وبما أن الجدول الثالث يختبر نوعين محتملين من الأسباب فإنه قد تمت إضافة خط رأسي بغية لفت الانتباه إلى النوعين الاثنين من المتاجر.
- تنطبق الرموز الخاصة بالصفوف على كلا النوعين من المتاجر لذا لم تكن هنالك حاجة لتكرارهما.

إذا كنت تقوم بإعداد هذه الأنواع من الجداول بصورة روتينية لتزود بها صانعي القرار، فعليك عرض المعلومات المطلوبة مستخدمًا مختلف صيغ الجداول، ومن ثم القيام بتحديد الصيغة الأفضل بغية تطبيقها.

الجدول الأول

العلاقة بين الموقع وسرقة الجعة (يونيو)

عدد السرقات	موقع العرض		المجموع
	في المقدمة	في المؤخرة	
0	7 (17.5%)	33 (82.5%)	40
من 1 – 2	6 (46.15%)	7(53.85%)	13
من 3 وأكثر	11 (100%)	0 (0%)	11
المجموع	24 (37.5.%)	40 (62.5%)	64

الجدول الثاني

النسبة المئوية للمتاجر التي تعرضت لسرقة الجعة (توجد الأعداد بين الأقواس)

السرقات التي تمت في شهر يونيو.	موقع العرض	
	في المقدمة	في المؤخرة
0	29.2(7)	82.5(33)
من 1 – 2	25.0(6)	29.2(7)
من 3 وأكثر	45.8(11)	0.0(0)
المجموع	100(24)	100.1(40)

الجدول الثالث

النسبة المئوية للمتاجر التي تعرضت لسرقة الجعة حسب

السلسلة التي ينتمي إليها المتجر (توجد الأرقام بين الأقواس)

السرقات التي تمت في شهر يونيو	متاجر درينك لوتس		متاجر تريبرز	
	في المقدمة	في المؤخرة	في المقدمة	في المؤخرة
0	30.8 (4)	84.2 (16)	27.3 (3)	81.0 (17)
من 1 –2	23.1 (3)	15.8 (3)	27.3 (3)	19.0 (4)
من 3 وأكثر	26.2 (6)	0.0 (0)	45.5 (5)	0.0 (0)
المجموع	100.1 (13)	100.0 (19)	100.1 (11)	100.0 (21)

الخطوة السابعة والخمسون

قم باستخدام الرسوم التوضيحية المبسطة

Use simple figures

مثلها مثل الخرائط والجداول فإن الرسوم التوضيحية والمخططات، إذا ما أعدت بشكل مبسط، تعد من الأدوات الفعالة لنقل المعلومات، وتشتمل كافة المخططات والرسوم التوضيحية على جزئين هما: **التعبئة والمحتوى**.

فالمحتوى هو المعلومات التي تود نقلها للآخرين، **والهدف من التعبئة** هو ضمان تفسير المحتوى بصورة سهلة وسريعة ودقيقة. **والبساطة** تعني أن تكون التعبئة في

أدنى حد لها، والخطأ الشائع هو إضافة عناصر لا تفعل شيئا سوى تعقيد القصة (المشكلة قيد البحث)، ولتوضيح ذلك نسوق إليكم هذا الرسم التوضيحي ذي التصميم السيء، ومن ثم نريكم مفعول البساطة في جعل الرسوم التوضيحية أكثر وضوحًا وفعالية.

يمثل الشكل الأول رسمًا بيانيًا دائريًا يوضح كيفية دخول اللصوص إلى المنازل، فقد أدى الشكل ثلاثي الأبعاد إلى طمس الرسالة أو الفكرة المراد بحثها، وكما سنرى لاحقًا فقد شكلت الأبواب المشكلة الأكبر وإنّ النوافذ الخلفية قد أتت في المرتبة الرابعة للمشاكل خلف (مشاكل أخرى). وأن النوافذ هي الثغرة الأقل احتمالاً لدخول السارقين. وتكمن الميزة المهمة الوحيدة للرسم البياني الدائري في كونه يوضح لنا مدى ارتباط الأجزاء بالكل، غير أن حتى هذه الميزة تتلاشى عند استخدام التأثير ثلاثي الأبعاد. واعلم أنه لا بد من استخدام مجموعة متنوعة من الظلال والأنماط لعرض الفئات الست المكونة للرسم البياني، مما يجعل الأمر أكثر إرباكًا وتشويشًا.

الشكل (1): أساليب الدخول

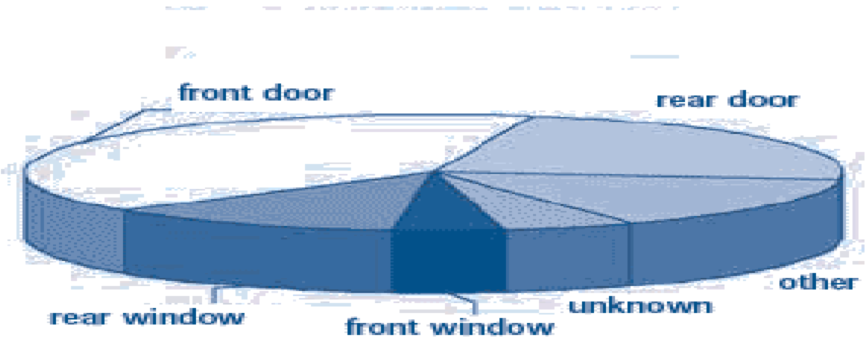

ويكشف لنا الشكل (2) الإرباك والتشويش الذي يتسبب فيه التأثير ثلاثي الأبعاد في الرسم البياني بالأعمدة، فمقارنة أطوال الأعمدة صعبة وذلك لأنه يتعين على

الشخص الاختيار بين الطرف الأمامي العلوي للقضيب والطرف الخلفي العلوي له، فلذا لا يجب إطلاقًا استخدام التأثير ثلاثي الأبعاد.

الشكل (2): أساليب الدخول

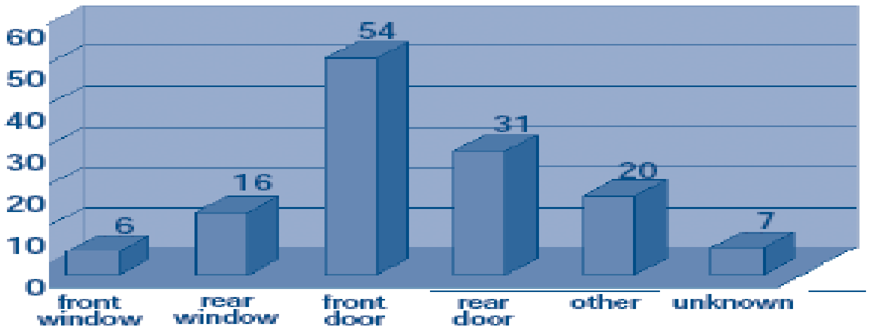

بينما نجد أن الرسم البياني البسيط بالأعمدة الموضح في الشكل (3) ينقل لنا المعلومات بصورة فعالة لأن كل الخصائص التي تحدث التشويش في الشكل (2) قد تمت إزالتها، فإذا أردنا أن نوضح النسبة المئوية بالضبط في كل قضيب فيمكننا وضع النسب في أعلى كل قضيب ولكن في هذه الحالة يجب علينا إزالة المحاور الرأسية لأن هذه الخاصية تؤدي نفس الغرض.

وإضافة إلى ذلك فإنه قد تمت إعادة تنظيم المعلومات في الشكل (3)، فقد تم استبدال أعداد السرقات بالنسب المئوية لمجموعها، مما أوضح لنا نقطتين: الأولى هي الأساليب الأكثر تكرارًا، والثانية الجزئية التي يمثلها كل أسلوب ضمن المجموعة، فإذا أردت توضيح ذلك فعليك استخدام الرسم البياني العمودي وليس الرسم البياني الدائري. وتتمثل الخاصية الأخرى للشكل (3) في أنه قد تم ترتيب الفئات فيه ترتيبًا منطقيًا وذا مغزى من الأكثر إلى الأقل، فهذا الترتيب المنطقي لا يتأتى بسهولة عند استخدام الرسم

البياني الدائري، لأنه لا توجد فيه بداية أو نهاية واضحة، فعندما تكون لديك بيانات من فئات فمن المستحسن استخدام الرسم البياني العمودي لما يتميز به من بساطة وفعالية.

ولا تنسى عنوان الشكل، فالعنوان في الشكل (3) يخبرنا بوضوح وجرأة عن المشكلة الأساسية، وخلاصة القول إن الشكل (3) يمكن أن يؤدي الغرض المطلوب، فبدون وجود أي نص مصاحب يمكن للقارئ إدراك الرسالة المرادة.

الشكل (3): تكمن المشكلة في الأبواب

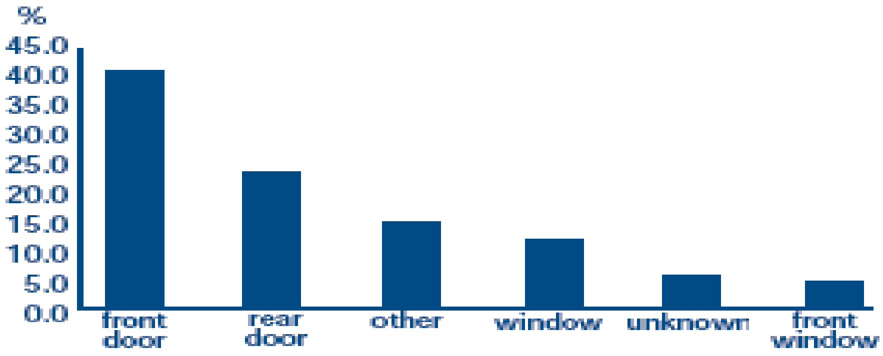

والشكل الأخير عبارة عن رسم بياني خطي يستخدم لتعقب البيانات عبر فترات زمنية، وفي هذا الشكل تغطي البيانات فترة ستة أشهر، وتمثل النقاط عدد السرقات، بينما تشير الخطوط إلى الارتباط المستمر عبر الفترة الزمنية المعينة، وعليك وضع العلامات في المحور الرأسي، وفي هذا الشكل نعرف منذ الوهلة الأولى أن المحور الرأسي يوضح عدد السرقات وليس السرقات.

وفي حال أردت توضيح الأحداث في كل فترة زمنية عليك وضع العلامات (أعداد السرقات) في النقاط ولكن عليك إزالة المحاور الرأسية، وعليك أيضًا الحذر إذ إن

وضع الأرقام في كل فترة زمنية قد يصعّب من قراءة الرسم البياني في حال وجود المزيد الخطوط البيانية.

الشكل (4): السرقة في انخفاض

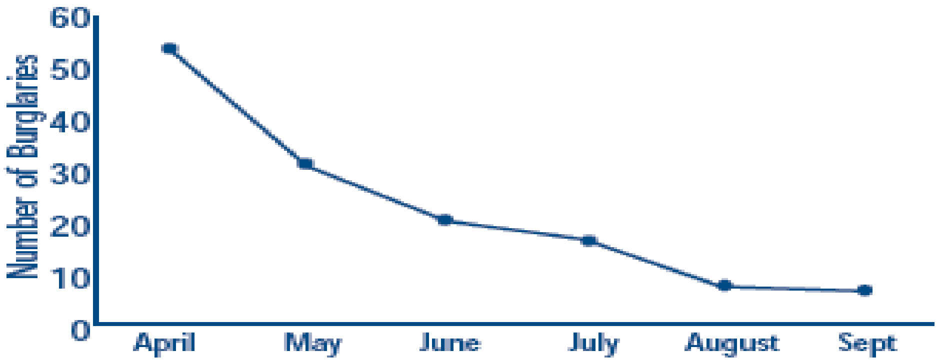

لتصميم رسوم البيانية تتسم بالفعالية عليك أن:

- تتجنب حشوها بمعلومات كثيرة، فالرسوم يجب أن تكون بسيطة.
- تتجنب استخدام التأثير ثلاثي الأبعاد.
- تتجنب استخدام الرسم البياني الدائري.
- تستخدم الرسم البياني بالأعمدة للبيانات التي تأتي على شكل فئات.
- تستخدم الرسم البياني الخطي لتتبع اتجاه البيانات المراد دراستها عبر الفترات الزمنية.
- تستخدم العلامات بفعالية.
- تختر العناوين بعناية بحيث تفي بالغرض المطلوب دون الحاجة إلى نص مفسر.

الخطوة الثامنة والخمسون

اجعل عروضك التقديمية قوية

Organize powerful presentations

ينبغي أن تبدأ عرضك التقديمي بسؤال أساسي، ومن ثم عليك تبني إطار تستعرض فيه وصف النتائج، ويكون الختام بعرض للنتائج أو الخلاصات بصورة أكثر تحديدًا (انظر الخطوة 54) ويجب تصميم الرسوم البيانية والمخططات على ضوء الإرشادات الواردة في الخطوتين 55 و57.

سوف نسلط الضوء في هذه الخطوة على القصة التي ستقوم بروايتها (المشكلة المعينة مجال البحث)، وسوف نركز في الخطوة القادمة (الخطوة 59) على كيفية تقديم العرض التقديمي، بما في ذلك استخدام الباور بوينت. ويجب أن يركز عرضك التقديمي على الإجابة عن أسئلة محددة تعود بالفائدة على صناع القرار وتساعدهم على مجابهة المشكلة المعينة، حيث يجب أن يحتوي العرض على الآتي:

- مجموعة من شرائح العرض.
- شد انتباه المستمعين للقصة عن طريق استخدام شرائح العرض التي تسرد عناصر القصة الرئيسية.

تقوم شرائح العرض بتوضيح التحليل الخاص بالنتائج، وقد حدد مقدم العرض الرقيب سميث هدفين من العرض: يتمثل الأول في الإجابة عن السؤال: ما هو سبب المشكلة؟ وأما **الثاني فهو فتح باب النقاش حول الاستجابات الممكنة.**

- فشريحة العرض الخاصة بالعنوان (الشريحة الرئيسية) تسرد السؤال المذكور وتعرف بالشخص الذي سيقدم العرض التقديمي.
- وأما الشرائح من الثانية وحتى الرابعة إضافة إلى الأولى (شريحة العنوان) فتحتوي على المقدمة وبينما تعزز الشريحة الثانية نقاطًا متفقًا عليها مسبقًا لبناء الأساس لما سوف يتم توضيحه في الشرائح التالية، تسرد الشريحة الثالثة النقاط الأساسية للعرض وتلخّص الشريحة الرابعة كافة المعلومات.
- وأما الإطار فتوضحه الشريحة الخامسة. ويستخدم الرقيب سميث مثلث الجريمة متناولاً كل النتائج وفقًا لهذا المثلث، غير أن ذلك يتطلب معرفة المستمعين لعرض سميث بمثلث الجريمة، فإذا كانوا غير ذلك فإن على سميث استخدام أسلوب آخر. وقد كان الهدف من استخدام سميث للمثلث طوال عرضه للنتائج – مع إدخال بعض الإضافات الطفيفة المهمة – عدم تشتيت انتباه المستمعين، إضافة إلى تعزيز فكرته ورسالته. وقد تمثلت الإضافات التي أدخلها سميث في تغير الألوان والمناطق المظللة مع حركة شرائح العرض من العناصر المختلفة التي يحتوي عليها مثلث الجريمة مثل الأهداف والحراس والأماكن وغيرها. كما استخدم سميث سهمًا دائريًا في شريحة العرض الخامسة للإشارة إلى الترتيب العكسي الذي سيعرض به نتائجه، فبالتالي فإن الشريحة الخامسة تكون قد وصفت الإطار وقدمت سردًا لأهم النتائج في آن واحد.
- وتعرض الشرائح من الخامسة إلى الثالثة عشرة الجداول والرسوم البيانية والأشكال والخرائط التي تحوي العناصر التي تم سردها في الإطار، وقد استخدم سميث مثلاً الرسم البياني بالأعمدة لتوضيح الإجراءات المستخدمة لحماية الأهداف، والخرائط لتوضيح الأماكن التي تكثر فيها المشكلة مقارنة

بتلك الخالية منها، والصور لتوضيح بعض السمات المهمة لتلك الأماكن، والجداول لتوضيح معدلات القبض على المجرمين.

- وتلخص الشريحة الرابعة عشرة تلك النتائج، وفي هذه الشريحة أيضًا يوضح مثلث الجريمة كل الجوانب بشكل مظلل معززًا مفهوم أن النتائج المنفصلة تمثل جزءًا من مجموعة أكبر. وتسرد الشريحة الأخيرة خيارات الاستجابة المتسقة مع النتائج وغير المتسقة معها، ومع أن سميث قد أدلى برأيه كخبير فقد فتحت شرائح العرض الأخيرة باب النقاش على ضوء النتائج السابقة، فالقول الأول والأخير بيد صناع القرار.

ومن المهم تركيز انتباه مستمعيك على المشكلة الكبرى وعدم تشتيت انتباههم في التفاصيل وهنالك أسلوبان لتحقيق ذلك، **أولهما** استخدام محفز مستمر مثل مثلث الجريمة الذي استخدمه سميث أو استخدام شريحة عرض توضح النقاط الأساسية للمشكلة، فعند استخدام الطريقة الثانية، عليك عرض العناصر قبل كل موضوع، مع تظليل الموضوع مجال العرض. وإضافة إلى ذلك فإن الشريحة المحتوية على العناصر الأساسية للعرض –حسب الأسلوب الذي استخدمه الرقيب سميث– سوف تظهر أربع مرات قبل البدء في تناول المواضيع.

ومن المفيد أيضًا أن تتوفر لديك نسخة ورقية للعرض لتوزيعها على الحضور، غير أنه هنالك بعض المحاذير في حال توزيع تلك النسخ الورقية تتمثل في عدم استطاعتك إضافة التعديلات عليها بعد طبعها على العكس في حالة شرائح العرض، فإذا كنت مثلاً تتوقع إجراء تعديلات جوهرية في الثواني الأخيرة قبيل بدء العرض، فإن النشرات الورقية لن تتوافق مع شرائح العرض، اضف إلى ذلك أن الشرائح الملونة عادة ما تكون غير واضحة عندما يتم تصويرها بدون ألوان (أبيض وأسود) ، فإذا

كنت تستخدم الباور بوينت فإن خيار (أبيض وأسود) في قائمة (الطباعة) سيحول شرائح العرض الملونة بصورة مؤقتة إلى الأبيض والأسود عند الطباعة.

لا يهتم معظم صناع القرار بالأسلوب الذي تستخدمه لتحليل المشكلة كما تهتم أنت، لذا لا تضيع الوقت في شرح أساليبك التحليلية ما لم يكن ذلك الهدف من العرض، فبدلاً عن ذلك يمكنك تلخيص عناصرك الأساسية (انظر شريحة العرض الرابعة) كما يمكنك إعداد شرائح منفصلة لشرح الأساليب من باب الاحتياط فربما سأل أحد الحضور عنها.

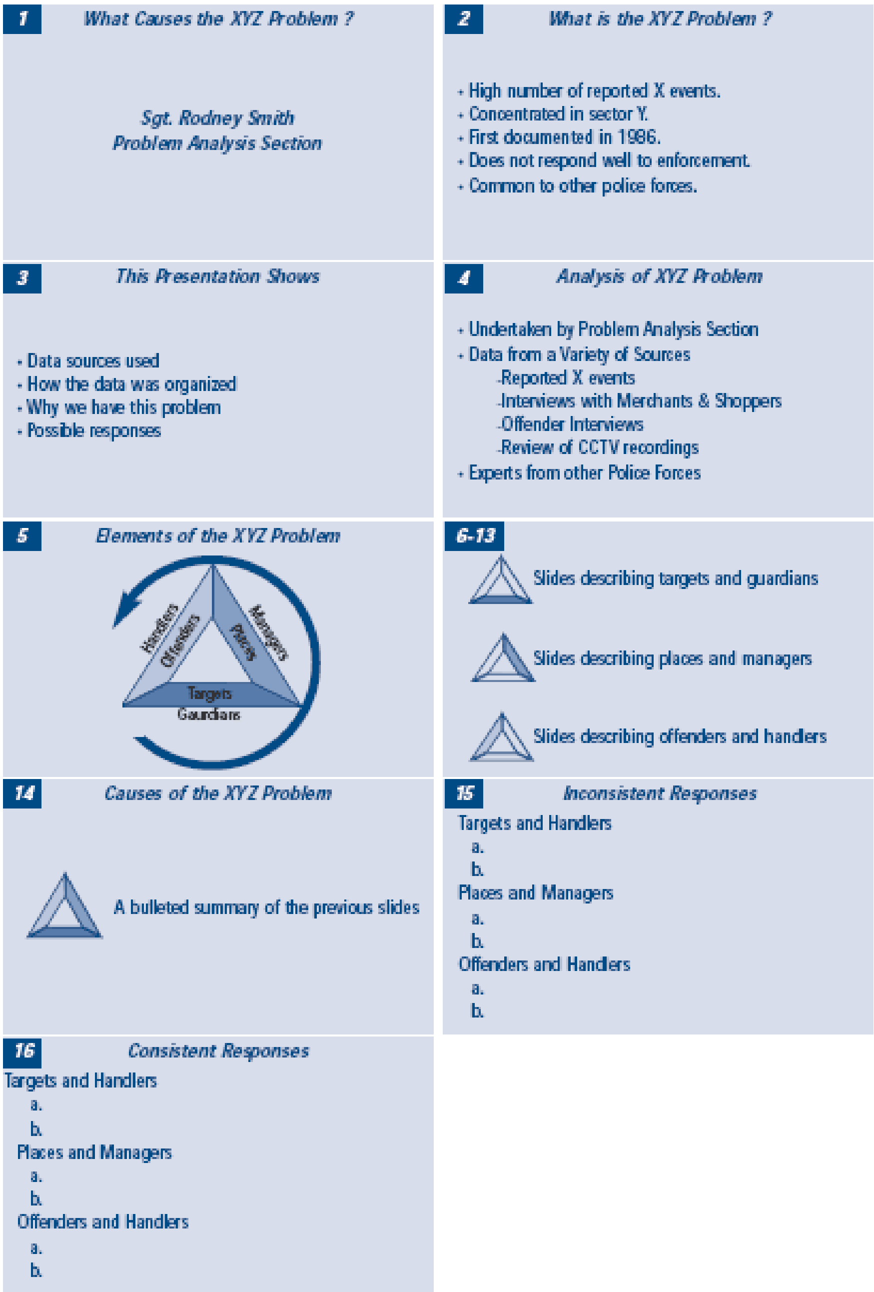
1
What Causes the XYZ Problem ?
Sgt. Rodney Smith
Problem Analysis Section
2
What is the XYZ Problem ?
• High number of reported X events.
• Concentrated in sector Y.
• First documented in 1996.
• Does not respond well to enforcement.
• Common to other police forces.
3
This Presentation Shows
• Data sources used
• How the data was organized
• Why we have this problem
• Possible responses
4
Analysis of XYZ Problem
• Undertaken by Problem Analysis Section
• Data from a Variety of Sources
-Reported X events
-Interviews with Merchants & Shoppers
-Offender Interviews
-Review of CCTV recordings
• Experts from other Police Forces
5
Elements of the XYZ Problem
Handlers
Offenders
Managers
Places
Targets
Gaurdians
6-13
Slides describing targets and guardians
Slides describing places and managers
Slides describing offenders and handlers
14
Causes of the XYZ Problem
A bulleted summary of the previous slides
15
Inconsistent Responses
Targets and Handlers
a.
b.
Places and Managers
a.
b.
Offenders and Handlers
a.
b.
16
Consistent Responses
Targets and Handlers
a.
b.
Places and Managers
a.
b.
Offenders and Handlers
a.
b.

الخطوة التاسعة والخمسون

قدّم عرضك بفعالية

Become an effective presenter

مطلوب من كل المختصين في كافة المجالات تقديم العروض التقديمية، وقد أصبحت لمهارات تقديم العروض أهمية كبرى لا تقل عن أهمية مهارات الكتابة، ويتمثل السبيل الوحيد لتقديم عرض جيد في الإعداد. والنقاط التالية سوف تساعدك في عملية الإعداد لعرضك، فهي مأخوذة من مصادر عدة، بما فيها تجاربنا وخبراتنا الخاصة.

الإعداد:

قم بالإعداد الجيد لعرضك ولا تحاول مطلقًا ارتجاله، ولا تلق بالاً للتوتر الذي يسبق تقديم العرض، فحتى مقدمي العروض ذوي الدربة والخبرة يعتريهم هذا الشعور، والشيء المهم هنا هو الإعداد الجيد الذي تتلاشى معه كل المخاوف المصاحبة لتقديم العرض.

1. كن ملمًّا بالموضوع الذي ستطرحه في عرضك.
2. كن ملمًّا بجمهورك.
3. حدد طول عرضك التقديمي.
4. حاول إنهاء عرضك قبل دقائق من الوقت المحدد، غير أنه عليك أخذ وقتك بالكامل إذا تطلب الأمر.
5. تدرب على عرضك وكرره وحدد زمنه.
6. كرره مرة تلو مرة إذا لزم الأمر.

قم بزيارة وتفحص القاعة التي ستقدم فيها العرض في اليوم المحدد له:

إن فهمك للبيئة التي ستقدم فيها العرض يحقق ثلاثة أهداف: **أولها** أن المكان سيكون مألوفًا بالنسبة لديك، فبالتالي لن تصيبك الدهشة والرهبة حيال هذه البيئة. **والثاني** هو أن زيارتك للمكان تسمح لك بإعداد خطط للطوارئ في حال الضرورة. **والثالث** أن ذلك يساعدك على الحفاظ على هدوء الأعصاب، خصوصًا إذا كنت ستقدم عرضك في مؤتمر ما أو في أي مكان خارج نطاق إدارتك، فقاعات المؤتمرات داخل الفنادق تختلف اختلافًا كبيرًا في تصميمها.

1. هل تتوفر جميع الأدوات التي تحتاجها للعرض؟
   - لوحات الشرح.
   - ألواح الكتابة (سبورة)، بيضاء كانت أو سوداء
   - الطباشير أو أقلام التعليم.
   - أجهزة عرض الشرائح.
   - مكبرات الصوت.
   - مؤشرات الليزر.
2. هل تعلم كيفية استخدام الأدوات؟
3. هل جربتها؟
4. هل تعلم كيفية استدعاء الفني أو المختص؟
5. هل تعلم كيفية تخفيض الإضاءة؟
6. هل هنالك أماكن في القاعة من المحتمل عدم وصول الصوت أو الصورة لها بالصورة المرجوة؟

جهاز عرض الشرائح:

تتسم أدوات العرض الحديثة بالتعقيد وإمكانية التعطل، لذا عليك التأكد من الإلمام بطريقة عملها والاحتياط حال تعطلها. وفي حال وجود متسع من الوقت فإننا ننصح

بتجربة المعدات قبل تقديم العرض. وخلال تجريبنا لتلك المعدات يستحسن التنقل بين المقاعد حتى نتمكن من اختبار مدى وضوح شرائح العرض في مختلف أماكن الغرفة أو القاعة، وحتى في حال اكتشاف خلل ما بخصوص عدم وضوح الرؤية أو خلافه، يكون بمقدور مقدم العرض، من خلال معرفته بذلك الخلل، تحذير أو لفت انتباه جمهوره له كأن يقول مثلاً: "على الأشخاص الجالسين في الجانب الأيسر للغرفة الانتقال إلى منتصف الغرفة لمشاهدة بعض الرسوم البيانية التي تستعصي رؤيتها من ذلك المكان".

1. قم بوضع جهاز عرض الشرائح في أفضل موقع لجمهورك ولك.
2. تأكد من أنه لا يحجب الرؤية عن الشاشة.
3. تأكد من إمكانية رؤية شرائح العرض من آخر الغرفة.
4. أسدل الستائر أو الشيش إذا استدعى الأمر.
5. لا تفترض سير الأمور حسبما هو مخطط لها.

أسلوب العرض:

وبالرغم من أهمية الإحاطة بالموضوع الذي تقدمه، إلا أن لأسلوب التقديم أهميته الكبرى، فلذا يجب أن يكون أسلوبك مستحسناً من قبل الجمهور، كما أنه عليك احترام الجمهور فهذا الأمر لا يقل أهمية عن وضوح الأسلوب.

1. لا تقرأ من الورقة التي قمت بتوزيعها.
2. ابدأ عرضك بأسلوب مهذب (قدّم نفسك وقدم التحية للجمهور).
3. تحدث وأنت واقف بقدر الإمكان فهذا يساعد على السيطرة على الجمهور واحتوائه.
4. لا تحجب الجمهور عن رؤية شرائح العرض.
5. تأكد من سماع الجمهور لصوتك.

6. لا تتحدث بسرعة (120 كلمة في الدقيقة تقريبًا تعد معدلاً أو سرعة جيدة).
7. حافظ على التواصل البصري مع جمهورك ككل ولا تركز على شخص بعينه.
8. تأكد من معرفة جمهورك للوقت المناسب لطرح الأسئلة – أثناء العرض أو بعده–.
9. قم بتكرار الأسئلة حتى يسمع الجميع، وقم بالرد باختصار وقم بسؤال الشخص الذي طرح السؤال عن مدى اقتناعه بإجابتك.
10. تأكد من وجود كمية كافية من الكتيبات وأنه لديك المزيد منها.
11. اختم عرضك التقديمي في الزمن المحدد.
12. حاول الاستمتاع بتقديمك للعرض.

البرامج المستخدمة في العرض:

تسمح برامج الباور بوينت وما شابهها من برامج للجمهور بتلقي المعلومات بصورة بصرية وسمعية في آن واحد مما يعزز استيعابهم للنقاط الرئيسية للعرض.

تنطوي العروض التقديمية الإلكترونية على أربعة مخاطر: أولها أنها قد تجعل العرض أكثر معياريةً ونمطيةً مما يؤدي بدوره إلى سأم وملل الجمهور الأكثر ثقافة وتطلعًا. **والخطر الثاني** أنها قد تكون أكثر تعقيدًا مما يصرف الجمهور عن الرسالة ويركز انتباهه على الوسائل نفسها. ويتمثل الخطر **الثالث** في الأعطال التي دائمًا ما تلازم تلك الأجهزة المعقدة، فكلما زاد تعقيد الجهاز، كثرت أعطاله. **والرابع** هو أنها قد تشتت انتباه الجمهور فيما يخص الأسئلة التي يريد أن يسألها، فعندما يشاهدك الجمهور وأنت تقوم بتركيب الأجهزة والوسائل فهذا بلا شك يجعل الملل يتسرب إليه ويضيع وقته.

تذكر أسلوب KIP (keep it simple) حافظ على البساطة:

1. لا تقرأ من الشرائح ويجب ألّا يكون حديثك تكرارًا لما تحويه تلك الشرائح.
2. انظر إلى الجمهور ولا تنظر إلى الشرائح.
3. ابدأ بعنوان العرض التقديمي ومن ثم اسمك والجهة التي تتبع لها (لا تذكر مؤهلاتك).
4. استخدم أسلوبًا واحدًا لحركة شرائح العرض على أن يكون بسيطًا ولا يشتت انتباه الجمهور ويصرفهم عن النقاط الرئيسية للعرض.

شرائح الباور بوينت المنفردة:

يجب أن تكون هذه الشرائح بسيطة بقدر الإمكان، ويجب ألاّ تحتوي على نصوص طويلة فذلك يجعل أمر قراءتها صعبًا. كما يجب أن تكون الشرائح مقتضبة وتركز كل واحدة منها على نقطة معينة. ويجب أن يتأكد مقدم العرض من بساطتها وسهولة قراءتها وفهمها.

1. يجب أن تحتوي كل شريحة على نقطة معينة.
2. اعط كل نقطة حقها من التفصيل.
3. تجنب المؤثرات الصوتية والخطوط والرسوم المتحركة المزعجة التي تشوش على الجمهور.
4. استخدم الخلفيات الداكنة للرسوم البيانية والألوان الهادئة للنصوص.
5. استخدم الخطوط العريضة والألوان المتناسقة.
6. فيما يخص الخرائط والرسوم البيانية الخطية، عليك تجنب الخطوط الرفيعة والحروف التي بالكاد يمكن تمييزها من الخلفية.
7. لا تكثر من استخدام اللون الأحمر، استخدمه مع غيره من الألوان لتعليم النقاط المهمة.

8. استخدم الرسوم البيانية المرئية بدلاً من الكلمات متى ما كان ذلك مناسبًا.
9. استخدم الصور والخرائط والجداول والأشكال البسيطة.
10. استخدم العبارات القصيرة في الجداول وتجنب السرد.

وفي الختام حصّن نفسك:

توقع أن تسوء الأمور، فإذا مثلاً تعطل جهاز العرض، كن محتاطًا بجهاز عرض علوي وشرائح يمكن عرضها من أعلى. وإذا فشل هذا أيضًا فقم باستخدام الكتيبات كبديل. فعندما تكون جاهزًا ومحتاطًا لأي عطل، فذلك حتمًا سوف يحافظ على هدوء أعصابك ورباطة جأشك ويكسبك تعاطف الجمهور ودعمه.

1. تجنب استخدام الأجهزة كثيرة الأعطال وتلك التي لم تعتد على استخدامها.
2. قم بتجهيز خطة احتياطية في حال تعطل الأجهزة والمعدات.
3. قم بتوزيع نسخة يدوية للشرائح كملحق إضافي.

الخطوة الستون

قدّم مساهمتك في مخزن المعرفة (تبادل المعرفة)

Contribute to the store of knowledge

يعدّ الكثير مما نعرفه عن المشاكل في وقتنا الراهن مجهولاً لنا قبل 20 عامًا، ويعزى هذا التراكم المعرفي إلى تبادل المعلومات بين المشتغلين في مجال الشرطة من ممارسين وباحثين وغيرهم في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمملكة المتحدة وغيرها من البلدان. وقد أوضحت النقطتان 54 و57 كيفية نقل المعلومات لصناع القرار (communicate to) في الإدارة التي تتبع لها مع عدم إغفال تبادل المعلومات خارج نطاق إدارتك ومجتمعك بغية تطوير مهنتك.

هنالك **طريقتان للتواصل مع زملائك:** تتمثل **الأولى في التواصل عبر المواد المكتوبة** كالتقارير والدوريات المتخصصة أو المقالات الصحفية. **والطريقة الثانية هي العروض التقديمية** من خلال المؤتمرات واللقاءات، ولكن الطريقة الأكثر فعالية تتمثل في المزج ما بين الطريقتين.

فالتقارير يمكن أن تقدم ثروة من المعلومات المفصلة المفيدة التي يمكن للآخرين استخدامها كمرجع وهنالك العديد من الطرق لنشر المعلومات المكتوبة، حيث يمكن توفيرها في صيغة قابلة للتحميل من مواقع الإنترنت، كما يمكن نشرها في الدوريات المتخصصة. **وأما المعلومات المختصرة** المصممة لأجل لفت انتباه الأشخاص لظاهرة ما فيمكن نشرها في الرسائل الإخبارية المتخصصة والدوريات الأخرى، وأخيرًا فإن **تشجيع الصحافيين المتخصصين** على تسليط الضوء على الجهود التي تقوم بها كمحلل جرمي يساعد على وصول تلك الجهود إلى شريحة أكبر من الجمهور. كما نجد أيضًا أن المعلومات القصيرة سهلة الوصول تصل إلى عدد أكبر من الجمهور مع احتوائها على القليل من المعلومات. وتسمح المؤتمرات بالتواصل وجهًا لوجه كما تسمح بطرح الأسئلة والأجوبة والنقاش حول آخر المستجدات، وأما المناقشات غير الرسمية فتفيد في تبادل وجهات النظر حول الأفكار التي لم تتبلور بعد ليتم نشرها، كما تسمح بأخذ مشورة الزملاء من الخبراء حول المشاكل التي تتسم بالصعوبة.

تعقد كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة مؤتمرات سنوية في مجال الشرطة الموجهة لحل المشكلات كما توجد العديد من المؤتمرات المعنية بالتحليل الجرمي والمجال الشرطي ككل حول العالم والتي يمكنك عرض معلوماتك الجديدة في مجال حل المشكلات من خلالها. كما ينبغي عليك أيضًا الأخذ بعين الاعتبار المؤتمرات التي تعقد في التخصصات الأخرى، وبخاصة إذا كنت تعمل مع شركاء من مجالات

مختلفة. وتتمثل نقاط الضعف الملازمة للمؤتمرات في الوقت المحدود لطرح المادة وعدم توفر سجلات دائمة لإجراءات المؤتمر إضافة إلى عدد الحضور القليل نسبيا، غير أن ذلك لا يعد مشكلة كبرى فالعدد الذي يحضر يمكن أن ينقل المعلومات التي تطرح في المؤتمر لمن لم يحضر.

ولكي تتسم بالشمولية **يجب على استراتيجية الاتصالات** أن تتضمن التالي:

1. **تقرير فني** يمكن تحميله بسهولة من الموقع لكل الراغبين في الحصول على تفاصيل أوفى.
2. **مقالة واحدة قصيرة أو اثنتين** في إحدى الدوريات المتخصصة أو واسعة الانتشار تستهدف الأشخاص ذوي الاهتمام العام بالموضوع.
3. وللزملاء من المتخصصين والأكاديميين فيمكنك عرض معلوماتك من خلال **مقالة مطولة في إحدى الدوريات المتخصصة.**
4. وللمجموعات الصغيرة من الزملاء المتخصصين ممن يتميزون بالتأثير فإنه يمكنك عرض معلوماتك لهم من خلال **عرض تقديمي في مؤتمر متخصص،** ومن المستحسن إرسال نسخ من المقالات للأشخاص المهتمين بالموضوع الذي تدرسه.

المتخصصون مهتمون في المقام الأول بالآتي:

1. الاكتشافات الجديدة أو التغيرات التي تطرأ على المشكلات المختلفة.
2. التقدم الذي تم إحرازه في الأساليب التحليلية وإمكانية إسهام ذلك في حل المشكلات الحديثة أو إيجاد إجابات بشكل أكثر دقة وأقل خطأً للمشكلات القديمة.
3. الاستجابات الجديدة للمشاكل والتطبيقات الجديدة للاستجابات السابقة.

4. مدى فعالية الاستجابات أو الآثار الجانبية لها وعدمها.

يمكن كتابة أي من المواضيع السابقة كدراسة حالة عن مشكلتك التي تبحثها، ويجب أن تغطي دراسة الحالة الناجحة النقاط الأربع التالية:

1. عدم الرضا عن الحالة القديمة – ما هو السبب وراء كون الفهم أو الممارسة المعيارية غير كاف في حالات أو ظروف معينة.
2. البحث عن بدائل – كيف تم اكتشاف الفهم أو الممارسة الجديدة؟
3. الدليل المعزز للبدائل – المقارنة ما بين الأساليب القديمة والجديدة–.
4. الخلاصة والنتائج.

ويقوم جدول العناصر هذا على أساس عملية SARA حيث إنّ المسح (scanning) يكشف عن عدم الرضا عن الظرف أو الحالة المعينة، ويتمثل التحليل (analysis) في البحث عن فهم جديد للمشكلة، وأما الاستجابة (response) فتتطلب مقارنة قائمة على منهج علمي للأساليب البديلة واختيار الأسلوب المعين الجديد. وأما التقييم (assessment) فيلخص ما تعلمه الشخص من التجربة.

ويكشف الجدول كيفية تطبيق العناصر في كل من دراسات الحالة سابقة الذكر، حيث إنه يمكن دمج أنواع دراسات الحالة تلك إذا اقتضت الظروف، وقد يسفر استخدام أسلوب جديد لتحليل المشاكل عن نوع جديد للمشاكل ففي هذه الحالة يمكن دمج النوعين الأولين لدراسة الحالة، وعلى غرار ذلك، فإن وصف استجابة جديدة لمشكلة معينة قد يتضمن معلومات عن التقييم مما يبرز الحاجة لدمج النوعين الأخيرين لدراسات الحالة. ويمكن إجراء عمليات دمج أخرى.

الأنواع الأربعة لدراسات الحالة:

العناصر	المشكلة الجديدة	الأسلوب التحليلي الجديد	الاستجابة الجديدة	دليل جديد على الفعالية
1. عدم الرضا	اكتشاف حالة غير طبيعية	ما هو السبب وراء محدودية الأسلوب السابق.	ما هو السبب وراء محدودية الاستجابة السابقة.	عدم التأكد من مدى فعالية الاستجابة في ظل ظروف معينة.
2. البحث	كشف الاختلاف	**كيفية اكتشاف الأسلوب الجديد.**	كيفية اكتشاف الاستجابة الجديدة.	صعوبة تقييم الاستجابة في تلك الظروف.
3. الدليل	مقارنة المشكلة القديمة بالمشكلة الجديدة	مقارنة الأسلوب القديم بالجديد بناءً على معيار موضوعي.	مقارنة الاستجابة القديمة بالجديدة بناءً على معيار موضوعي.	أساليب التقييم المستخدمة ونتائجها.
4. النتائج	أثر النتائج على إمكانية حل المشكلة.	الحالات التي يكون فيها الأسلوب الجديد مفيدًا بشكل خاص.	الحالات التي تكون فيها الاستجابة الجديدة مفيدة بشكل خاص.	الحالات التي يجب استخدام الاستجابة فيها.

وختامًا:

لا تستسلم للإغراء المتمثل في المبالغة في سوق أدلتك إذا أردت أن يفهمك الناس بوضوح فلا شيء يدمر سمعتك كمحلل جرمي وسمعة زملائك أكثر من وصفكم بإخراج الحقائق عن إطارها الحقيقي، فقد يقفز بعض الناس إلى النتائج ويختصرون الأمور إلا أن المحللين الجرميين يتعاملون مع الأمور – حتى تلك التي قد تبدو عشوائية وغير منظمة – بجدية ومثابرة. لا تتردد في أن تقول: لا أعلم، إذا كنت لا تعرف الإجابة أو كان فهمك للمشكلة جزئيًا، فعندما تقول لا أعلم فذلك سوف يعزز ثقة الناس بمهنيتك.

وقد أصبح القرن الحادي والعشرون قرنًا للتحليل في المجال الشرطي، ولذا فإنك يمكن أن تسهم أيّما إسهام في هذا الحقل، فبعد مائة عام من الآن سوف يصبح التحليل الجرمي علمًا راسخًا في المجال الشرطي وسيطال التغيير أجزاء كبيرة منه، فسوف تتغير التكنولوجيا حتمًا ويعلم من يأتون بعدنا الكثير مما كنا نجهله عن الجريمة وطرق منعها، وكل ذلك بفضل الأسئلة الجيدة التي سألتها أنت وزملاؤك من المحللين الجرميين والبيانات التي قمتم بجمعها وتحليلها والنتائج التي قمتم بإيصالها بكل أمانة ووضوح.